# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10332 الجمعة 23 تموز (يوليو) 2021 – 13 ذو الحجة 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10332 Friday 23 July 2021

الروائي الفرنسي باتريك غرينفيل: يصعب تجنب الإثارة الجنسية في أعمال بيكاسو 12

أحمد عز يتفوق على كريم عبد العزيز في إيرادات أفلام عيد الأضحى 14

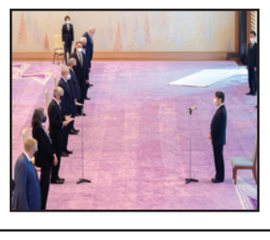

أولمبياد طوكيو سيبصر أخيرا النور اليوم في الافتتاح الرسمي! 18

المحتلون والمقاومون: درس في الانتهازية! 23


### دبي استخدمته لملاحقة الشيخة لطيفة والأميرة هيا... و«العفو الدولية» تطرح تطبيقا لكشف الاختراقات

# قضية بيغاسوس: تحقيقات في فرنسا والمجر... والإمارات الأكثر استعمالا للبرنامج

لندن – «القدس العربي»:

بعد سلسلة اكتشافات مثيرة للجدل حول استخدام عدة حكومات برنامج المراقبة والتجسس "بيغاسوس" الذي طورته شركة إسرائيلية للتجسس على زعماء ونشطاء وصحافيين وغيرهم، أقدمت دول على فتح تحقيقات، بينما نفت أخرى استخدامها البرنامج، فيما يستمر الكشف عن مئات الشخصيات التي يزعم أنها كانت هدفاً للبرنامج. وأعلنت فرنسا أنها تقوم بالتحقيق بمزاعم استهداف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وعدد من أعضاء حكومته، إذ قال المتحدث باسم الحكومة غابرييل أتال، في مقابلة مع إذاعة "فرانس إنتر" أمس الخميس، إن الرئيس يتعامل مع الأمر "بجدية بالغة".

وقال إن لجنة خاصة في قصر الإليزيه برئاسة ماكرون، ستتعامل مع المسألة. وقد تم تحديد ماكرون والعديد من أعضاء الحكومة الفرنسية على أنهم أهداف محتملة لهجمات التجسس عام 2019، بحسب ما ذكرته صحيفة "لوموند" الفرنسية.

كما أعلنت النيابة العامة في المجر الخميس فتح تحقيق في الاتهامات الموجهة للحكومة باستخدام البرنامج لاستهداف مئات أرقام الهواتف، بعضها لصحافيين. وأفاد مكتب النائب العام للتحقيقات في منطقة بودابست أن "مهمة التحقيق تتمثل بالتثبت من الحقائق وتحديد إن كان تم ارتكاب جريمة، وماهيتها".

وفي المغرب، المتهمة باستخدام برنامج "بيغاسوس" من قبل منظمتي "فوربيدن ستوريز" والعفو الدولية، أعلنت الحكومة أنها قررت رفع دعوى قضائية أمام المحكمة الجنائية في باريس ضد المنظمتين.

في الأثناء، نقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) في وقت متأخر من مساء الأربعاء عن مصدر مسؤول قوله: "الادعاء باستخدام جهة في المملكة برنامجا لمتابعة الاتصالات (...) لا أساس له من الصحة". وتابع المصدر أنّ "نهج وسياسة المملكة ثابتة ولا تقر مثل هذه الممارسات".

أما فيما يتعلق بالإمارات، التي تبدو وكأنها إحدى أكثر الدول استخداماً للبرنامج، فقالت صحيفة "الغارديان" البريطانية إن أبو ظبي مرتبطة بوضع مئات من المسؤولين والأفراد البريطانيين على قائمة المراقبة. وقالت الصحيفة إن عضواً في مجلس اللوردات البريطاني ورد اسمها على قائمة 400 شخص تظهر أرقام هواتفهم البريطانية في القائمة التي حددها عملاء "أن أس أو غروب" خلال الفترة ما بين 2017 – 2019.

ويُعتقد أن حاكم دبي، محمد بن راشد آل مكتوم، من الزبائن الذين اشتروا "بيغاسوس". فقد وردت على القائمة هواتف ابنته الشيخة لطيفة التي حاولت الهروب من دبي عام 2018، وكذلك اسم زوجته السابقة الأميرة هيا الحسين التي هربت من البلد عام 2019. كما وردت أسماء عدة نساء على علاقة مع المرأتين، خاصة في حالة الأميرة هيا.

وأشارت الصحيفة إلى الأميرة هيا التي وصلت مع ولديها في نيسان/ أبريل 2019 إلى لندن هاربة من زوجها حاكم دبي، كانت تعتقد أن قضية الحضانة سيتم حلها في قاعة المحكمة، لكنها لم تعرف أن رقمها وأرقام مساعديها والمستشارين لها وأصدقائها دخلت في نظام كمبيوتر في إمارة دبي، الزبون لبرنامج بيغاسوس.هذا وأصدرت منظمة العفو الدولية أمس الأربعاء، أداة تمكن مستخدمي الهواتف المحمولة من الكشف عن أنشطة برنامج بيغاسوس التجسسي، ومعرفة إن كانوا قد تعرضوا للاختراق.

وكانت العفو الدولية قد شاركت في الكشف عن 50 ألف رقم هاتف تقول إنها كانت أهدافا للتجسس عبر تقنية بيغاسوس الإسرائيلية، وبعض هذه الأرقام ينتمي لرؤساء دول وصحافيين وناشطين.

# إثيوبيا ترفض التوصل لاتفاق نهائي بخصوص سدّ النهضة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

قال المتحدث الرسمي باسم الخارجية الإثيوبية، السفير دينا مفتي، أمس الخميس، إن بلاده أنهت الملء الثاني لسد النهضة بنجاح قبل الموعد المحدد له، مؤكدا رفض بلاده "التوصل لاتفاق نهائي".

وأضاف في تصريحات نشرتها الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية الإثيوبية على "فيسبوك"، أن" الإثيوبيين لا يحتفلون لأنهم يملأون السد وإنما لإظهار أن الحقيقة سادت للعالم كله".

وزاد: "الحقيقة هي أن ملء السد لن يضر بشكل كبير ببلدان المصب، والملء الثاني أنقذ السودان من الفيضانات المفرطة، ولو كانت مصر والسودان تتفاوضان بحسن نية لكنا توصلنا إلى اتفاق مربح منذ زمن بعيد".

لكن مفتي أكد "رفض بلاده التوصل لاتفاق نهائي"، قائلا: "لا نمانع التوصل لاتفاق مربح بشأن سد النهضة حول الملء والتشغيل، لكن لا يمكن أن نوقع اتفاقا نهائيا، ولا يوجد اتفاق قانوني شامل ونهائي في العالم".

وزاد أن تصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الأخيرة بشأن سد النهضة إيجابية، قائلاً: "نحن مع التعاون والتنمية المشتركة التي دعا لها".

وتابع: "اللعبة السياسية لبعض الفاعلين الدوليين نحو إثيوبيا تغيرت بعد إنجاز الملء الثاني لسد النهضة وإجراء الانتخابات، وإنجاز الملء الثاني لسد النهضة غيّر الكثير من المواقف السياسية للدول نحو إثيوبيا".

واختتم مفتي تصريحاته بالقول "مستعدون لاستئناف المفاوضات بشأن سد النهضة في أي وقت تدعو لها قيادة الاتحاد الأفريقي".

(تفاصيل ص 3)

# روحاني يؤكد حق سكان خوزستان في الاحتجاج وخامنئي يدعو الحكومة لحل أزمة المياه

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس الخميس، أن الاحتجاج هو "حق طبيعي" لسكان محافظة خوزستان في جنوب غرب البلاد، حيث قتل ثلاثة أشخاص في الأيام الماضية تزامنا مع احتجاجات على خلفية الشح في المياه.

وقال في كلمة متلفزة إنه "لحق طبيعي (لسكان خوزستان) أن يتحدثوا، أن يعبروا، أن يحتجوا وحتى أن ينزلوا الى الشوارع في إطار القانون".

وتشهد المحافظة الغنية بالنفط والحدودية مع العراق، احتجاجات منذ الخميس الماضي على خلفية شح المياه. وخلال الأيام الماضية، قتل ثلاثة أشخاص على الأقل في هذه المحافظة، بينهم متظاهر وضابط شرطة، وفق ما أفادت وسائل إعلام إيرانية نقلا عن مسؤولين.

وحذّر روحاني من قيام بعض الأشخاص "باستغلال الوضع، والتقدم الى وسط كل هذا واستخدام سلاح ناري، وإطلاق النار وقتل أحد (المواطنين) الأعزاء".

واتهم مسؤولون محليون خلال الأيام الماضية "انتهازيين" و"مثيري شغب" بإطلاق النار على المتظاهرين وعناصر قوات الأمن على السواء. ودعا روحاني أهالي خوزستان للمطالبة بحل أي "مشكلة" بشكل "قانوني".

إلى ذلك، دعا المرشد الإيراني علي خامنئي الحكومة لحل مشاكل محافظة خوزستان، عبر حسابه على إنستغرام، حيث أكد خامنئي ضرورة تسوية مشاكل المحافظة الصعبة بشكل فوري ونهائي، وطالب الحكومة بمتابعة مشاكل خوزستان وحلها.

وتعطلت خدمة الإنترنت عبر الهاتف المحمول في إيران، بعد احتجاجات في جنوب غرب البلاد بسبب نقص المياه، حسبما ذكرت جماعة مراقبة الخميس.

وأسفرت الاضطرابات الناجمة عن تعرض مدن إيرانية لموجة جفاف، عن مقتل 3 أشخاص على الأقل. وعزت مجموعة الدفاع عن الوصول إلى الإنترنت "نتبلوكس دوت كوم" جزءا من العطل إلى "ضوابط معلومات الدولة أو إغلاق الإنترنت المستهدف"، فيما حددت حالات الانقطاع بداية من 15 تموز/ يوليو عندما بدأت الاحتجاجات في خوزستان، وسط جفاف أثر على المنطقة الغنية بالنفط المجاورة للعراق.

وبينما واصلت خدمة الخطوط الأرضية العمل، حذرت "نتبلوكس دوت كوم" من أن تحليلها وتقارير المستخدمين "كانت متسقة مع إغلاق إقليمي للإنترنت يهدف إلى السيطرة على الاحتجاجات".

### طاجيكستان تنفذ مناورة عسكرية كبرى وتنشر 20 ألف جندي إضافيّ تحسبا للتطورات الميدانية

# أفغانستان: طالبان تعلن السيطرة على 90 % من المناطق الحدودية وواشنطن تدعو لوقف اطلاق النار

لندن – «القدس العربي»– ووكالات:

دعت السفارة الأمريكية في أفغانستان، الخميس، في بيان "حركة طالبان وجميع الأطراف إلى إنهاء العنف على الفور، والموافقة على وقف دائم وشامل لإطلاق النار"، حسبما نقلت قناة "طلوع نيوز" الأفغانية.

كما دعا البيان الأطراف الأفغانية إلى "المشاركة بشكل كامل في مفاوضات السلام لإنهاء معاناة الشعب الأفغاني، وتمهيد الطريق لتسوية سياسية شاملة تعود بالنفع على جميع الأفغان، وتضمن ألا تصبح البلاد مرة أخرى ملاذا آمنا للإرهابيين".

في الأثناء، قال الناطق باسم طالبان لوكالات أنباء روسية إن الحركة تسيطر على 90 % من حدود أفغانستان. وأضاف ذبيح الله مجاهد لوكالة ريا نوفوستي الحكومية أن "الحدود الأفغانية مع طاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان وإيران، أي قرابة 90 %، تحت سيطرتنا".

إلى ذلك، حشدت طاجيكستان، أمس الخميس، جيشها بالكامل للتحقق من جهوزية عناصرها، في مناورة قتالية هي الأولى من نوعها في البلد الواقع في آسيا الوسطى.

وقال الرئيس إمام علي رحمن في كلمة ألقاها بعد عرض عسكري في ختام المناورة: "لا يزال الوضع في أفغانستان، تحديداً في المناطق الشمالية المحاذية لبلدنا غير مستقر للغاية، ويزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، بل ساعة بعد ساعة". وأضاف: "هذا الوضع المعقد بهذا الشكل هو سابقة منذ 43 عاماً من المواجهات المستمرة في أفغانستان". وألقى باللوم على "التدخّل الخارجي (...) المتواصل منذ أربعين عاماً" مؤكداً أنّه لا يمكن حلّ النزاع "إلا بوسائل سلمية". وأفادت وكالة الأنباء الرسمية خوفار عن نشر السلطات عشرين ألف جندي إضافي على الحدود مع أفغانستان. وفي سياق آخر، كان مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى أفغانستان، زامير كابولوف، قال، الأربعاء، إن أعمال العنف التي ترتكبها طالبان تزداد، لكن الحركة مستعدة للسعي من أجل التوصل إلى تسوية سياسية للصراع.

وأشار إلى أن "هناك احتمالا أن تسيطر طالبان في المستقبل على المدن الأفغانية، لكن الحركة لن تتمكن من الحفاظ على سيطرتها".

ورداً على هذه التصريحات، قالت وزارة الخارجية الأفغانية في بيان، أمس الخميس: "إذا كان لدى كابولوف معلومات موثوقة تظهر أن نية طالبان الحقيقية هي حل النزاع سلميا، فعليه مشاركتها معنا حتى نتمكن من إحراز مزيد من التقدم في عملية السلام". وأضافت الوزارة أن طالبان "لا تؤمن بحل الأزمة الأفغانية سياسيا".

(تفاصيل ص 10)

الرئيس الطاجيكي يشهد عرضا عسكريا أثناء مناورات عسكرية كبرى تجريها بلاده تحسبا لأوضاع أفغانستان

### حاول تعزيز موقفها وتمرير رسائلها ضد قطر

# «واشنطن بوست»: توماس باراك كان عميل الإمارات في «البيت الأبيض»

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت كاريـن يانغ، المتخصصة في شؤون الأمن القومي في صحيفة "واشنطن بوست" إن توماس (توم) باراك رجل الأعمال وصديق الرئيس السابق دونالد ترامب، قام بالضغط على صديقه وشكل سياساته تجاه دول الخليج.

وقالت إن باراك، جامع التبرعات وصديق ترامب القديم، كتب قبل أسبوعين من الانتخابات الأمريكية في 2016 بمجلة "فورتشون" مقالاً حدد فيه السياسة الأمريكية الجديدة تجاه الشرق الأوسط. وقال في مقاله إن "أفضل أمل" لأمريكا والعالم العربي هو دعم أمريكي "للقادة الشباب اللامعين" في مناطق مثل الإمارات العربية المتحدة والسعودية.

وكان باراك الذي سيصبح لاحقاً رئيساً للجنة حفلة تنصيب ترامب، يعمل نيابة عن هؤلاء "اللامعين"، وواحد من هؤلاء هو الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي والحاكم الفعلي للإمارات. وهو ما كشفته لائحة اتهامات ضده كشف عنها في كاليفورنيا يوم الثلاثاء.

ويتهم باراك بأنه فشل في تسجيل اسمه كعميل لدولة أجنبية بناء على قانون العملاء الأجانب الذي يحدد عمل جماعات الضغط في أمريكا، بالإضافة لكذبه على مكتب التحقيقات الفدرالي أف بي آي.

ويزعم أن باراك استخدم علاقته القوية مع ترامب للدفع بتحركات تريدها الإمارات في أثناء الحملة وخلال العامين الأولين من إدارة ترامب.

وكان مقال "فورتشون" نتاجاً لما قدمته الإمارات من معلومات لباراك، حسب لائحة الاتهامات.

وقال محامي باراك إنه سيعترف بالخطأ، ذلك ان لائحة الاتهام تضم إشارات إلى عشرات الرسائل الإلكترونية والرسائل النصية عبر الهاتف بينه وبين المشاركين له – ماثيو غرايمز، الموظف في شركة الاستثمارات التي يملكها باراك "كولوني كابيتال" ورشيد مالك، المواطن الإماراتي الذي يحظى بعلاقات قريبة مع العائلة الحاكمة في الإمارات.

وربما أثر آخرون في فلك ترامب على قراراته المتعلقة بالشرق الأوسط، لكن لائحة الاتهامات ضد باراك ومن معه تعطي صورة بأنهم كانوا وراء كل تبادل بين ترامب والإمارات التي تحولت حكومتها كمفضلة للإدارة الجديدة.

وحسب لائحة الاتهام فقد راقب المسؤول الإماراتي الأول خطاب ترامب وأرسل تهانيه لباراك من خلال وسيط.

وقال المسؤول "كل واحد سعيد بالنتائج". والإشارة إلى المسؤول الإماراتي الأول في لائحة الاتهام هي للشيخ محمد بن زايد.

وتقول لائحة الاتهام إن باراك ساعد في صيف 2016 و"بناء على توجيهات من مسؤولي الإمارات العربية المتحدة" على تطوير مسودة استراتيجية للإمارات "لدعم مصالحها في السياسة الخارجية وزيادة تأثيرها السياسي في الولايات المتحدة". ويقال إنه ناقش الخطة مع المسؤولين الإماراتيين في لقاء في المغرب في آب/أغسطس.

وحسب لائحة الاتهام فقد قدم غرايمز النقاط التي تريد إيصالها الإمارات عبر باراك إلى البيت الأبيض عن نقدها لقطر. وبحلول أيلول/ سبتمبر استطاع المسؤولون في إدارته إقناعه بتغيير موقفه، وأعرب عن استعداده لجلب الأطراف المتنازعة للبيت الأبيض والتوصل لحل.

### خطر جديد يدق الأبواب نتيجة نفاد مادة المازوت وإقفال منشآت النفط

# لبنان: زوبعة في مجلس النواب حول رفع الحصانة... واتهام فرنجية بالتغطية على «حزب الله» والنظام السوري

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

بقيت عريضة الاتهام التي وقّعها نواب من كتل "حزب الله" و"التنمية والتحرير" و"المستقبل" لفتح تحقيق موازٍ في قضية انفجار مرفأ بيروت أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء في صدارة الاتهام، وما زاد في تفاعلها أكثر هو موقف رئيس "تيار المردة" سليمان فرنجية الذي تحدّى المحقق العدلي القاضي طارق البيطار أن يدلي بمعلوماته حول من أحضر نيترات الأمونيوم، جازماً بأنه لا يعرف شيئاً وبأن الوزراء السابقين المطلوب رفع الحصانات عنهم غير مذنبين.

وقد تعرّض فرنجية عقب هذا الموقف إلى حملة كبيرة في وسائل اعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، اتهمته بالتغطية على النظام السوري وحزب الله "الذي هو من أحضر النيترات حسبما نشرت صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية، التي ذكر أحد كبار كتابها رينو جيرار أن "حزب الله" خزّن نيترات الأمونيوم في لبنان لمصلحة النظام في سوريا.

أما عريضة الاتهام التي وقعها 26 نائباً فهي في نظر البعض مناورة تمهّد للقفز فوق تحقيقات القاضي البيطار. وسأل بعض الناشطين النائبة بهية الحريري كيف تقبل كشقيقة الرئيس الشهيد رفيق الحريري بعدم إحقاق العدالة لأهالي الضحايا وهي حمّلت حكومة الرئيس عمر كرامي المسؤولية عن اغتيال شقيقها وطالبت بمحكمة دولية؟

من جهة أخرى وفيما خطر جديد يدق الأبواب نتيجة نفاد مادة المازوت وإقفال منشآت النفط لثلاثة أيام بسبب عيد الأضحى المبارك وبعض الأفران التي رفعت الصوت، أعلنت نقابة المستشفيات في بيان أنها "تواجه مشكلة كبيرة إذ يتعذّر على المستشفيات الحصول على مادة المازوت لتشغيل المولدات، في ظل انقطاع الكهرباء مدة لا تقل عن 20 ساعة في اليوم". ولا تزال الأنظار شاخصة إلى الاستشارات النيابية الملزمة التي حدّد الرئيس اللبناني ميشال عون موعدها يوم الأثنين المقبل في ظل بقاء اسم الرئيس نجيب ميقاتي في طليعة الأسماء المتداولة. وبدا أن فريق 8 آذار/ مارس لا يمانع تأييد ميقاتي لرئاسة الحكومة خلفاً للرئيس سعد الحريري لاعتبارات عديدة.

(تفاصيل ص 4)

# رياضي مسلم يقود البعثة البريطانية ... وإقالة مدير حفل الافتتاح الياباني بسبب مزحة حول «الهولوكوست»

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر محمد صبيحي، وهو رياضي مسلم، قيادته للبعثة الأولمبية البريطانية أمرا باعثا للفخر.

سيكون صبيحي المسلم البريطاني الأول الذي يؤدي هذه المهمة، حيث سيتشارك مسؤولية حمل العلم البريطاني للبعثة الرياضية لبلاده مع هانا ميلز، في حفل الافتتاح الذي من المتوقع أن يتجاوز عدد مشاهديه المليار شخص.

يسجل هذا الحدث سابقة تاريخية في الألعاب الأولمبية التي لم يكن مسموحا للنساء بالمشاركة فيها عند افتتاحها الأول عام 1896، كما أن ثلاث دورات بعدها مرّت قبل أن يشارك رياضي أسود، ومرّت تسعة عقود قبل أن تنتخب اللجنة الأولمبية العالمية امرأة لرئاستها.

في تصريح له لموقع "ون نيوز" قال صبيحي إنه عندما تم إخباره بأنه المسلم الأول الذي سيؤدي هذه المهمة ويضطلع بهذه المسؤولية أحس باعتزاز، موضحا أنه يرغب في رؤية تمثيل أكبر للمسلمين، وربما يكون هذا الحدث بداية لجعل الأطفال المسلمين منخرطين أكثر في الرياضة.

وأضاف: "كنت في لندن وريو دي جينيرو حين رأيت محمد فرح يحصل على ميداليات، وكلاجئ جاء للبلاد صغيرا، وكممارس للإسلام، كان هذا أمرا شديد الإلهام". يقر صبحي أنه حين بدأ يمارس رياضة التجذيف كان يعتقد أن تلك الرياضة "لم تكن لأشخاص مثلنا". صبحي، 33 عاما، هو ابن لأب مغربي مهاجر وأم إنكليزية، ونشأ في ضاحية سيربيتون قرب لندن. من جهة أخرى، أعلن منظمو أولمبياد طوكيو 2020، الخميس، تسريح مدير حفل افتتاح الألعاب الأولمبية، عقب تقارير إخبارية عن تعليقاته السابقة بشأن "المحرقة النازية" (الهولوكوست). وقالت رئيسة طوكيو 2020، سيكو هاشيموتو، في إفادة صحافية إن كينتارو كوباياشي قد طرد بسبب تعليقات سابقة سخرت من المأساة. وكانت صحيفة "ماينيتشي" اليابانية نقلت تقريرا، أمس الخميس، يستعرض بيانا لمنظمة إسرائيلية، مقرها الولايات المتحدة، نددت فيه بتعليقات كوباياشي السابقة.

ووفقا للصحيفة، فإن كوباياشي كان عضوا في فرقة الكوميديا اليابانية "رامينز".

ويُعتقد أن كوباياشي شارك في مسرحية ساخرة، عام 1998، كان قد قدم فيها بعض النكات "المعادية للسامية". ولسوء الحظ، فإن الأخبار السيئة لازمت هذا الأولمبياد على مدى أكثر من عام، لا سيما وأن جائحة كورونا تسببت بتأجيله بشكل كبير، بل وفرضت تغييرات كثيرة على آلية تنظيمه.

وأعلن منظمو الأولمبياد، الخميس، إصابة اثنين من الرياضيين المقيمين بالقرية الأولمبية بفيروس كورونا المستجد.

كما أعلن المنظمون عن رصد 12 حالة إصابة جديدة بكوفيد–19 بين أشخاص مرتبطين بالأولمبياد، بمن فيهم الرياضيان، ليصبح إجمالي عدد الإصابات حتى الآن 87.

# كورونا: تفاقم الوضع الوبائي في العراق وليبيا وبريطانيا تعاني حالة من الفوضى

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

يتفاقم الوضع الوبائي في عدد من الدول العربية مع توسع انتشار متحور "دلتا" من فيروس كورونا الذي ظهر أولاً في الهند.

وأعلنت لجنة الصحة والبيئة النيابية في العراق، أمس الخميس، تسجيل 160 ألف إصابة حرجة بعد دخول البلاد الموجة الثالثة.

وقال مقرر اللجنة، فالح الزيادي، حسب الإعلام الرسمي، إن "العراق دخل رسميا في الموجة الوبائية الثالثة، ووصل عدد الحالات الحرجة في المستشفيات إلى أكثر من 160 ألف مصاب، فضلا عن أكثر من 750 شخصا في العناية المركزة". وأضاف أن "فئة الشباب هم أكثر الفئات المستهدفة في هذه الموجة".

ومن بين الإجراءات التي اتخذتها وزارة الصحة في محاولتها الحدّ من تفشي الوباء، تحويل مستشفى سعد الوتري في العاصمة بغداد إلى مستشفى عزل بعد تزايد حالات الإصابة بفيروس كورونا، حسب بيان لمدير عام صحة بغداد الرصافة محمد جهاد جواد.

وأمس الأول سجّلت وزارة الصحة العراقية أعلى أعداد بحالات الوفاة جراء الإصابة بالفيروس، حيث بلغت 69 شخصاً. وحذرت وزارة الصحة والبيئة من الزيادة الحاصلة في أعداد الإصابات، فيما أشارت إلى أن أغلب الإصابات هي حالات شديدة وحرجة، وعلى وجه الخصوص عند الأعمار الشابة والصغيرة.

أما في ليبيا، فتتفاقم الأزمة مع نقص حاد في الإمكانيات وامتلاء مراكز العزل دون أي إجراءات معتبرة من قبل الحكومة.

وقال رئيس اللجنة العليا لمواجهة الجائحة ببلدية مصراتة، محمد الفقيه، خلال مؤتمر صحافي، إن اللجنة لم تعد تملك الطاقة الكافية لاستيعاب الزيادة الكبيرة في أعداد الإصابات. وأفادت منظمة اليونيسف في بيان لها بأن الفيروس ينتشر بسرعة في جميع أنحاء ليبيا مع زيادة بنسبة 270 % في الغرب و480 % في الجنوب و50 % في شرق البلاد.

وقالت المنظمة الثلاثاء إن هذه الأرقام مرعبة بدرجة كافية، وإنه من المرجح أن يكون العدد الفعلي للحالات أعلى بكثير بسبب النقص الحاد في الاختبارات والسعة المختبرية.

وتقول المنظمة إن المركز الوطني لمكافحة الأمراض سجل قبل يومين 6061 حالة إصابة جديدة بكوفيد في "18 تموز/ يوليو وهو أعلى معدل يومي منذ ظهور الوباء". وتابع البيان أن ليبيا تجاوزت 221,495 حالة إصابة جديدة منذ بداية الوباء، حيث "لا يزال متغير دلتا شديد العدوى في البلدان المجاورة وعلى الأرجح في ليبيا".

أما في بريطانيا، حيث أزيلت القيود الرسمية بينما تشهد البلاد موجة جديدة يهيمن عليها متحور "دلتا"، قالت وزارة الصحة الخميس إن متتبعين للمخالطين لمرضى كوفيد–19 طلبوا من نحو 428 ألف فرد في انكلترا عزل أنفسهم اعتبارا من 14 يوليو/ تموز. وقالت الحكومة إن نحو 90 في المئة من هؤلاء كانوا قد خالطوا عن قرب مرضى بكوفيد–19 في الأسبوع الماضي، واتصل بهم فريق التعقب والفحص التابع لهيئة الخدمات الصحية الوطنية وطلب منهم عزل أنفسهم.


■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

### الحكومة توجّه نداءات استغاثة: نمر بمنعطف وبائي خطير يهدد الجميع

# كورونا يجتاح العراق: 160 ألف إصابة معظمها شباب خلال الموجة الثالثة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

وجّهت الحكومة العراقية، أمس الخميس، نداء استغاثة إلى المنظمات المدنية في توعية المواطنين، بشأن الالتزام بإجراءات الوقاية من كورونا، بعد تزايد أعداد الإصابات، محذّرة من «منعطف وبائي خطير» يهدد الجميع، فيما كشفت لجنة برلمانية مختصّة، عن تسجيل أكثر من 160 ألف حالة «حرجة» في مستشفيات البلاد، تسببت بها الموجة الثالثة من الفيروس.

الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ذكرت، في بيان صحافي، أن «انطلاقا من المسؤولية الإنسانية والوطنية الملقاة على عاتق الجميع، وتنفيذا لقرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية، ونظرا لتسجيل ارتفاع كبير في حالات الإصابة بفيروس كورونا وانتشاره مجددا والذي يمثل منعطفا وبائيا خطيرا يهدد الجميع، ولأهمية منظمات المجتمع المدني ودورها بتوعية المواطنين بمخاطر هذا الفيروس وطرق الوقاية منه، تدعو دائرة المنظمات غير الحكومية، الجميع، إلى تعضيد دور وزارة الصحة في الوقوف بوجه الموجة الثالثة والتصدي لها وصولا الى القضاء على الفيروس، حيث كان للمنظمات المحلية والدولية دور كبير منذ بدايات ظهور الجائحة وحتى الأن من خلال حملاتها الوطنية لحماية الجميع من مخاطره».

وتابع: «لذلك نعمل جاهدين مع بعض لتوعية المواطنين بفوائد التلقيح ضد المرض، وحثهم على الحجز المسبق عبر المنصة الالكترونية للتلقيح باللقاحات المتوفرة في المستشفيات والمراكز الصحية في عموم محافظات العراق والتركيز على الإجراءات الوقائية الخاصة، وأهمها التباعد الاجتماعي وأثرها في حماية الجميع من هذا الفيروس الخطير وعدم الاستهانة بها وتجاهلها».

في السياق، أعلنت لجنة الصحة والبيئة النيابية، أمس الخميس، تسجيل 160 ألف إصابة حرجة بعد دخول البلاد الموجة الثالثة من كورونا.

وقال مقرر اللجنة، فالح الزيادي، حسب الإعلام الرسمي، إن «العراق دخل رسميا في الموجة الوبائية الثالثة، ووصلت عدد الحالات الحرجة في المستشفيات إلى أكثر من 160 ألف مصاب، فضلا عن أكثر من 750 شخصا في العناية المركزة».

وأضاف أن «فئة الشباب هم أكثر الفئات المستهدفة في هذه الموجة» مؤكدا أهمية «الالتزام بالتوصيات الصادرة من اللجنة العليا للصحة والسلامة ومنها الإجراءات الوقائية والتباعد وضرورة التزام الوزارات والمؤسسات بتوصيات اللجنة».

وتابع أن «الالتزام بالتوصيات، بالإضافة إلى أخذ اللقاح سيعطيان نتائج إيجابية بالموقف الوبائي» داعياً، الجهات الدينية والثقافية والإعلامية ومنظمات المجتمع المدني لـ«تشجيع المواطنين على اللقاح وزيادة نسبة الملقحين للوصول إلى المناعة المجتمعية».

ومن بين الإجراءات التي اتخذتها وزارة الصحة، في محاولتها الحدّ من تفشي الوباء، تحويل مستشفى سعد الوتري في العاصمة بغداد إلى مستشفى عزل بعد تزايد حالات الاصابة بفيروس كورونا، حسب بيان لمدير عام صحة بغداد الرصافة محمد جهاد جواد.

وأمس الأول، سجّلت وزارة الصحة العراقية أعلى أعداد بحالات الوفاة جراء الإصابة بالفيروس، حيث بلغت 69 شخصاً.

وحذرت وزارة الصحة والبيئة، من الزيادة الحاصلة في أعداد الإصابات بفيروس كورونا، فيما أشارت إلى أن أغلب الإصابات هي حالات شديدة وحرجة وعلى وجه الخصوص عند الأعمار الشابة والصغيرة.

وقالت عضو الفريق الإعلامي لوزارة الصحة، ربى فلاح، في بيان، إنه «سجلنا أعلى حصيلة من أعداد الوفيات، وزيادة هذه الأعداد مقارنة بالأيام الماضية دليل واضح على شدة هذه الموجة وخطورتها».

وأضافت: «لوحظ أن أغلب الإصابات التي تدخل إلى المستشفيات هي حالات شديدة وحرجة مع هذه الموجة، وبالأخص الأعمار الشابة والصغيرة، واستمرار هذه الزيادة، والتهاون ستؤدي إلى إنهاك مؤسساتنا الصحية، وربما حتى تفوق قدرتها الاستيعابية، وكذلك إرهاق كوادرنا الطبية المستمرة بالعمل منذ بدء الجائحة ولغاية يومنا هذا».

ودعت إلى «الالتزام بالإجراءات الصحية خصوصا فترة العيد، والامتناع عن التجمعات والزيارات العائلية، والإسراع بأخذ اللقاح، حيث أن جميع منافذ صرف اللقاح مستمرة بالعمل، ولا خلاص من هذا الوباء سوى الالتزام بشروط السلامة واخذ اللقاح».

## ضغط على المستشفيات

وفي وقتٍ سابق، حذّرت وزارة الصحة الاتحادية من خطورة الوضع وشدته في العراق بسبب المتحور «دلتا».

وذكرت الوزارة في صحافي، أن «المنحنى الوبائي يستمر في التصاعد نتيجة لزيادة نسب الإصابات والوفيات في ظل تعرض بلدنا ودول العالم الى موجة ثالثة شرسة وقاسية من جائحة كورونا، مسببة ضغطا شديدا على المستشفيات ومراكز علاج كورونا التي تشهد اكتظاظ المرضى الراقدين وزيادة الحالات الشديدة والحرجة بضمنها فئة الشباب، مع تصاعد عدد الوفيات بشكل خطير وغير مسبوق».

وأضافت: «لقد كررنا التحذير طيلة الفترة الماضية من خطورة الاستهانة والتجاهل للإجراءات الوقائية الصادرة عن الجهات الصحية المختصة، حيث استمر أغلب المواطنين في ممارسة أنشطتهم الاجتماعية وإقامة المناسبات والتجمعات البشرية مثل مجالس العزاء والولائم الجماعية بدون التزام بالإجراءات الوقائية مثل إرتداء الكمامات والتباعد البدني وتعقيم اليدين».

وتابعت أن «خبراء الصحة العامة والوبائيات يؤكدون أن السلالة الجديدة تنتقل بكل سهولة وسرعة فائقة في تلك التجمعات مسببة إصابات كبيرة وخطرة حتى بين فئتي الشباب والاطفال، مما يزيد الضغط على المؤسسات الصحية وملاكاتها البطلة التي تتصدى للجائحة منذ بداية العام 2020 ولحد الان، لذا، نهيب بالجميع ترك منهجية التهاون والاستهتار بالإجراءات الوقائية فالبلد على أعتاب كارثة صحية وإنسانية لا يعلم مداها إلا الله».

ولفت البيان إلى أن «وزارة الصحة تطلق نداءً وطنيا لكل العراقيين الأعزاء بالتعاون معها ومساعدة ملاكاتها البطلة في إيقاف سلسلة انتقال الوباء عبر ارتداء الكمامات. والخروج للضرورة فقط والالتزام بالتباعد البدني في العمل والتجمعات العائلية الضرورية، إيقاف التجمعات البشرية في الفترة الحالية لأي سبب كان، الإسراع إلى التلقيح في أقرب مركز أو مستشفى».

ووفقاً للبيان، فإن «المسؤولية القانونية والأخلاقية تفرض على الرموز الدينية والسياسية والثقافية والاكاديمية والرياضية والعشائرية، أن يحشدوا الجهود مع الجهات الصحية المختصة لإنقاذ المجتمع من خطر الوباء، وذلك بحث الناس على الالتزام بهذه الإجراءات البسيطة والكفيلة بقطع سلسلة انتقال العدوى والسيطرة على الوباء».

وأتمّت الوزارة: «كما تناشد الوزارة كافة القنوات ووسائل الإعلام من خلال برامجها المتنوعة على إظهار خطورة الموقف الوبائي وحث الناس على الالتزام بتلك الإجراءات الوقائية، وأهميتها لحياتهم».

كما دعت أيضاً، «الأجهزة الأمنية لمساندة ملاكات الجيش الأبيض لتطبيق التوصيات الوقائية في المرافق الحيوية ذات التجمعات البشرية وإتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة بحق المخالفين».

## برامج توعوية

وتعليقاً على البيان الأخير لوزارة الصحة، دعت هيئة الإعلام والاتصالات (رسمية) القنوات التلفزيونية المحلّية، إلى بث برامج توعوية بفوائد التلقيح ضد كورونا.

وذكرت وثيقة صادرة عن الهيئة، أن «انطلاقاً من المسؤولية الإنسانية والوطنية الملقاة على عاتق الجميع وتنفيذاً لقرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية، ونظراً لتسجيل ارتفاع غير مسبوق في حالات الإصابة بفيروس كورونا وبعضها إصابات شديدة، الأمر الذي يمثل منعطفاً وبائياً خطيراً يهدد الجميع، لاسيما خلال فترة عيد الأضحى المبارك، فإن هيئة الإعلام والاتصالات تدعو إلى بث برامج توعوية بفوائد التلقيح ضد فيروس كورونا».

وفي شمال العراق، وتحديداً في محافظة السليمانية، أعلنت دائرة صحة المحافظة، تفشي سلالة «دلتا» من فيروس كورونا بشكل سريع في المحافظة.

وقال مدير عام الدائرة، صباح هورامي، في بيان، إن «فيروس كورونا من نوع دلتا في السليمانية يتفشى بشكل سريع». وأشار إلى، أن «في الـ24 ساعة الماضية، توفي 8 مصابين بكورونا». وسجلت محافظة السليمانية، الإثنين الماضي، أول إصابة بفيروس كورونا المتحول نوع «دلتا» ولفت السلطات، إلى أنها تقوم الآن باجراء الفحص الخاص بهذا النوع لجميع الاشخاص. وذكرت مديرية صحة المحافظة في بيان أن «بعد وصول الاختبار الخاص بفحص وتحديد النوع المتحول من فيروس كورونا المستجد كوفيد (دلتا) تم تشخيص إصابة بهذا النوع الجديد».

وأضافت المديرية أن «تحديد النوع المتحول (دلتا) يجري في مركز فحص كورونا في السليمانية وأن المركز يقوم الآن بإجراء الفحوصات للمواطنين».

عاملة في القطاع الصحي العراقي تفرّغ علبة من لقاحات كورونا

### دعا لمرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين... ورفض التعدي على البعثات الدبلوماسية

# ائتلاف العبادي يحث الوفد العراقي في واشنطن على تحديد مدة انسحاب القوات الأجنبية

بغداد ـ «القدس العربي»:

حثّ ائتلاف «النصر» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، أمس الخميس، الوفد العراقي المفاوض في واشنطن بضرورة تحديد سقف زمني محدد لجدولة انسحاب القوات الأجنبية من الأراضي العراقية، وفيما دعا إلى مرحلة جديدة من العلاقات بين واشنطن وبغداد، عبّر عن رفضه التعدي على البعثات الدبلوماسية.

وقال في بيان صحافي: «مع اقتراب جولة الحوار الاستراتيجي الرابعة والأخيرة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، نطالب الوفد العراقي المفاوض بالتحرر من الضغوط واللحظة الراهنة المأزومة، وأن يتبنى مواقف استراتيجية حكيمة وشجاعة تحقق المصالح العراقية بعيداً عن أي مصالح أخرى».

## خريطة طريق

وأكد أن «مبادرة السيادة العراقية ذات المحاور العشرة والتي طرحها حيدر العبادي بتاريخ 19 تموز /يوليو 2021، تمثل خريطة طريق شاملة تحفظ المصالح والسيادة الوطنية، وترسخ وحدة الدولة وهيبة مؤسساتها، وتُجنب العراق مخاطر الصراع الإقليمي الدولي»».

وأعاد الائتلاف التأكيد، على ضرورة «اعتماد جدولة بسقوف زمنية ملزمة لانسحاب القوات الأجنبية القتالية، مع اتفاق واضح وقانوني لمهام التدريب والمشورة والتطوير للقدرات القتالية والتعاون الاستخباري لمكافحة الإرهاب، والانطلاق لتفعيل جميع بنود / الاتفاق الاستراتيجي/ مع الولايات المتحدة وبالذات الجوانب الاقتصادية والتنموية، وبدء مرحلة جديدة من التعاون البنّاء بين البلدين في جميع المجالات».

وأكد أيضا وجوب «احترام العراق لالتزاماته الدولية، والتزام الجميع بسياقات الدولة العسكرية والأمنية داخلياً وخارجياً، وعدم السماح بأي تدخل أجنبي بأي شأن أمني أو عسكري أو سياسي عراقي، والامتناع كلياً عن أي تعدٍ على البعثات الدبلوماسية، ومقار التدريب والتطوير والمشورة الأجنبية، واللجوء لسياقات الدولة تجاه أي تجاوز على السيادة، وفك ارتباط العراق بأي ملف من ملفات الصراع الإقليمي الدولي في المنطقة، لتجنيبه كوارث الانحياز، ولضمان عدم تحويله لساحة صراع تحقق مصالح الآخرين على حساب وحدة وأمن وسلامة العراق وشعبه».

ومن المقرر أن يزور رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، في 26 تموز/ يوليو الجاري، الولايات المتحدة الأمريكية، لترأس الوفد العراقي في الجولة الرابعة من مفاوضات الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن، التي سيرأسها في الجانب الأمريكي، الرئيس جو بايدن.

وزير الخارجية السابق، محمد علي الحكيم، شدد من جانبه، على أهمية زيارة الكاظمي إلى واشنطن.

وقال الحكيم في «تغريدة» له، إن «متابعة المفاوضات الدورية على مستوى عال مع الجانب الأمريكي مهمة وضرورية وخاصة بعد التغير الذي حصل في البيت الأبيض والنهج الجديد في سياسة أمريكا تجاه العراق ودول المنطقة».

وأضاف: «لابد من المصارحة وتركيز المفاوضات على استقرار العراق امنيا واقتصاديا وماليا».

في مقابل ذلك، شدد القيادي في تحالف «الفتح» أبو ميثاق المساري، على أهمية أن يركز الكاظمي في لقاءه المرتقب مع بايدن على «كل ما تلكأ به خلال لقاءه بواشنطن الرئيس السابق دونالد ترامب» من بينها موضوع انسحاب القوات الأمريكية وتنفيذ الاتفاقية الاستراتيجية، فضلا عن إطلاق أموال العراق المجمدة منذ زمن النظام السابق لدى أمريكا.

وقال إن «لدى أمريكا، للعراق وديعة ثابتة تقارب الـ30 مليار دولار وعلى الكاظمي المطالبة بجزء منها يكون على أقل تقدير 5 مليارات دولار لمحاربه تفشي وباء كورونا ودفع رواتب موظفي الدولة» حسب موقع «المربد» البصري.

كما أكد أن «على الكاظمي الطلب من السلطات الأمريكية الإيفاء بالتزاماتها الأخلاقية تجاه العراق عبر إعادة إعمار ما دمر خلال الحرب ضد الديكتاتورية، فضلاً عن إنعاش قطاع الخدمات سيما الكهرباء الذي قال بان الأمريكان يقفون ضد إعماره وإصلاحه نتيجة وقوفهم ضد شركة سيمنز الألمانية واستئثار شركة (إل جي) الأمريكية بكل عقود وزارة الكهرباء وتأخرها كل هذه الفترة».

وسبق لوزير الخارجية، فؤاد حسين، أن أعلن جولة الحوار الاستراتيجي الرابعة بين العراق والولايات المتحدة ستكون الأخيرة، فيما أشار إلى أنها ستشهد الاتفاق على جدولة الانسحاب الأمريكي.

وقال في تصريح للإعلام الحكومي، أن «جولة الحوار الاستراتيجي الرابعة بين العراق والولايات المتحدة ستكون الأخيرة» مبيناً أن «جولة الحوار ستشهد الاتفاق على جدولة الانسحاب الأمريكي».

وأضاف أن «ليست هناك قواعد أمريكية في العراق» لافتاً إلى أن «الأمريكان يتواجدون في معسكرات عراقية وليست أمريكية».

أاشار إلى أن «الإدارة الأمريكية الحالية تفهم الأوضاع في العراق بشكل يخالف الإدارة السابقة» منوهاً أن «لقاء رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي والرئيس الأمريكي جو بايدن سيناقش مجمل العلاقات العراقية الأمريكية».

ورجح وزير الخارجية، «عودة العراق وأمريكا إلى اتفاق العام 2008 بعد انتهاء جولات الحوار» مؤكداً أن «تنظيم داعش الإرهابي ما زال يشكل تهديداً ونحتاج إلى دعم استخباري أمريكي».

وبيّن أن «الحوار الاستراتيجي بين العراق وأمريكا سيتطرق إلى مجالات مختلفة» مؤكدا أن «الحوارات مع الولايات المتحدة في المستقبل ستكون مختلفة».

ولفت إلى أن «آلاف القطع الأثرية المهرّبة ستُعاد من واشنطن إلى العراق، وأن هناك تعاونا واضحا مع الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة الآثار المهربة».

وتابع أن «الإدارة الأمريكية الحالية تفهم الأوضاع في العراق بشكل يخالف الإدارة السابقة».

وأقرّ الوزير العراقي، إن بلاده لا تزال في حاجة لدعم القوات الأمريكية المنضوية في التحالف الدولي، لافتا إلى أن الحكومة العراقية طلبت من إيران التدخل لوقف استهداف المطارات والبعثات الدبلوماسية في العراق.

وذكر في مقابلة لموقع «الحرّة» الأمريكي، بأن «الحكومة العراقية وصلت لقناعة أنه ليست هناك حاجة إلى القوات القتالية العسكرية الأمريكية» مؤكدا أن الأمريكيين «يتفهون لهذه المسألة».

وأضاف أن الحكومة العراقية أبلغت الأمريكيين في نفس الوقت «حاجة العراق إلى تطوير الوضع العسكري والتدريب والحاجة الماسة إلى التعاون في مجال الاستخبارات العسكرية والقوة الجوية».

وأشار إلى أن العراق «يحتاج الى قوات من التحالف، وبهذا الخصوص نتحدث عن القوات الأمريكية، من أجل دعم ومساندة القوات الأمنية العراقية في الحرب ضد داعش».

## جولة أخيرة

وكان حسين وصل إلى العاصمة الأمريكية واشنطن، الثلاثاء الماضي، للتحضير لعقد الجلسة الرابعة من الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن.

وفي هذا السياق، بين أن «الجولة الرابعة من الحوار الاستراتيجي محتمل أن تكون الجولة الأخيرة في هذا الإطار».

وأضاف أن هذه الجولة لن تقتصر على مناقشة القضايا العسكرية والأمنية، بل ستشمل مجموعة من المسائل التي تخص العلاقات الثنائية بين البلدين، كقضايا الطاقة والصحة وغيرها.

وفي ما يتعلق بالهجمات التي تستهدف المصالح الأمريكية في العراق، قال حسين إن بغداد «ناقشت مع الجانب الإيراني الهجمات على المطارات والبعثات الدبلوماسية، وطلبت منهم التدخل لدى بعض العناصر والفئات لوقف الهجمات».

وأضاف: «قلنا لهم إن بعض الفئات يدعون إنهم عقائديا مرتبطون بكم» لافتا إلى أن «بعض هذه المناقشات أثمرت في مرحلة معينة بوقف الحملات على البعثات وأماكن أخرى».

وأكد الوزير العراقي أن حل هذا الأمر يكمن في «فتح نقاش واضح مع هذه الفئات، والبعض يسميهم قوى اللادولة أو الميليشيات أو الفصائل، للوصول إلى النتيجة النهائية».

# مفوضية الانتخابات العراقية: المراقبون الدوليون لعملية الاقتراع لا يحق لهم تقديم شكاوى

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت جمانة الغلاي، المتحدثة باسم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، أمس الخميس، وجود مراقبين دوليين وعرب للانتخابات المبكرة المقررة إجراؤها في 10 إكتوبر/ تشرين الأول المقبل، فيما أشارت إلى أن المراقبين الدوليين لا يحق لهم تقديم شكاوى تخصّ العملية الانتخابية.

وأوضحت أنه «حسب قانون المفوضية رقم (31) لسنة 2019 أحد بنوده ينص على أن على مجلس المفوضين اعتماد الدوليين والمحليين والاعلاميين ووكلاء الاحزاب السياسية لمراقبة العملية الانتخابية» وفقاً لإعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني».

وأضافت أن «المجلس شكل لجنة المراقبين الدوليين برئاسة القاضي عباس فرحان حسن، وهذه اللجنة خاطبت من خلال وزارة الخارجية 76 سفارة عربية وأجنبية ومنظمات دولية، وزاروا المفوضية والتقوا برئيس مجلس المفوضين القاضي جليل عدنان خلف» مشيرة إلى أن «العديد من السفراء الأجانب والعرب ابدوا رغبتهم بمراقبة العملية الانتخابية».

وشددت على أن «جميع مراكز الاقتراع مفتوحة أمام المراقبين لمراقبة العملية الانتخابية، ولا يحق للمراقبين تقديم الشكوى بل يراقبون العملية الانتخابية ويعدون تقاريرهم ويرسلونها إلى الجهة التي ينتمون إليها».

وسبق لرئيس مجلس المفوضين في المفوضية القاضي جليل خلف، أن أكد في كلمة المفوضية الأسبوعية، مصادقة المجلس على جملة إجراءات تتعلق بسير العملية الانتخابية، حيث أكد المصادقة على نماذج تصميم أوراق الاقتراع (التصويت العام) المتضمنة أسماء المرشحين للدوائر الانتخابية وأرقامهم وشعاراتهم بعدد (83) دائرة انتخابية موزعة على (19) مكتب محافظة انتخابي، فضلاً عن المصادقة على نموذج ورقة الاقتراع (التصويت الخاص) لانتخابات مجلس النواب العراقي 2021.

كما صدق مجلس المفوضين على سجل الناخبين العام بعدد (8.273) مركز اقتراع وبواقع (55.041) محطة اقتراع، إذ بلغ عدد الناخبين للتصويت العام (23.986.741) بعد حذف بيانات (43.293) ناخب متوف وردت أسماؤهم من وزارة الصحة والعمل متواصل في إطار تسلم بيانات المتوفين الختامية منها، وصدّق المجلس أيضاً على سجل الناخبين للتصويت الخاص بعدد (595) مركز اقتراع خاص وبواقع (2.584) محطة اقتراع وبعدد ناخبين (1.075.727) ناخب من القوات المسلحة والأجهزة الامنية، فضلاعن الناخبين من نزلاء السجون البالغ عددهم (671) ناخبًا خُصصت لهم (6) ستة محطات لتصويت نزلاء السجون في محافظات: (دهوك، واسط، المثنى، ميسان، السليمانية) وتضمن السجل الخاص الناخبين النازحين البالغ عددهم (120.126) ناخب نازح إذ خُصصت لهم (86) مركز اقتراع وبواقع (309) محطة اقتراع.

في الأثناء، دعا رئيس المجلس الأعلى الاسلامي العراقي، همام حمودي، إلى عقد مؤتمر بمشاركة مختلف الأطياف لإقرار ميثاق وطني انتخابي، يضمن مشاركة انتخابية واسعة، وإجراءات النزاهة والأمن الانتخابي ليوم الاقتراع، ويربط قواعد السلوك بقانون العقوبات، ويحدد ملامح ما بعد الانتخابات، وآليات تلبية حاجات المواطن. وأكد، خلال لقائه بكوادر المجلس الأعلى أمس، أن «الانتخابات مطلب الشعب أولاً والمرجعية ثانياً وستشارك الأمم المتحدة بناء على قرار مجلس الامن، وأن إجراءها أمر محسوم ودونها يعني الذهاب إلى المجهول، وهذا أمر غير مقبول لدى الجميع وعلى كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية».

وأشار إلى أن «الأطراف الخارجية التي كانت متحمسة لإجراء الانتخابات، غير متحمسة حالياً لأسباب عدة أهمها إدراك واقع الشارع بخلاف ما بدا في تلك الفترة».

ونوه إلى أن «اجتماع الإطار التنسيقي بلور رؤية مشتركة بخصوص الانتخابات وأهمية إجرائها في موعدها، وشكك في وطنية كل من يريد تأجيلها».

ودعا، وسائل الإعلام إلى التأكيد على أن «إجراء الانتخابات أمر محسوم وغير قابل للمناقشة، ولا يوجد مبرر للتخوف من الصراع الداخلي».

فيما شدد على أهمية الحفاظ على «هيبة الدولة والحفاظ على سيادة القانون، وهو مطلب أساسي علينا التاكيد عليه، وأن نعمل على تشخيص المشكلة وتحديد المسؤول المباشر حين حدوث المشاكل بدلاً من تعميم المشكلة وجلد النفس والحكم على مجمل التجربة بالفشل الأمر الذي لن يجلب الحلول، وهذا يحتاج إلى وعي وبصيرة على مختلف المستويات».

عراقيات يحدثن بطاقاتهن الانتخابية

# الحكومة تعتزم إنشاء مجمع سكني على أرض معسكر مدمر في الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت اللجنة العليا لإعمار مدينة الموصل، أمس الخميس، عن مشروع كبير سيخفف من أزمة السكن في المدينة، يجري الإعداد لتشييده في معسكر الغزلاني في المدينة، الذي تدمّر بفعل العمليات العسكرية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال المدير التنفيذي للجنة، عبد القادر الدخيل، إن «محافظة نينوى أصابها دمار كبير نتيجة عصابات داعش الإرهابية والعمليات الحربية وتحديدا في الموصل» مبينا أن «القوات الأمنية أنجزت ما عليها والعبء الآن على القواطع الخدمية من أجل إكمال النصر الذي حققته القوات الأمنية» حسب الإعلام الحكومي.

وأضاف أن «المحافظة كانت تضم 4 آلاف سرير والآن لا يتعدى الموجود 1600 سرير، حيث إن معظم المستشفيات التي تحتوي على هذه الأسرة هي كرفانية» مشيرا إلى «ضرورة تفعيل دور الصحة بشكل كبير»».

وتابع أن «المحافظة تسير الآن على الطريق الصحيح، وهناك تحركات وإجراءات لإعادة الإعمار في نينوى والموصل القديمة ضمن عدة مشاريع» لافتاً إلى أن «سيتم تحويل معسكر الغزلاني إلى مجمع سكني كبير في حالة موافقة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، مع بناء مرافق تجارية وحيوية بمساحة 6 آلاف دونم فيه والذي سيخفف كثيرا من أزمة السكن».

وأكد أن «معظم المشاريع قيد الإحالة وتوقيع العقد، وستكون هناك مشاريع كبيرة للموصل» لافتا إلى «أننا على وشك انجاز بناء 297 مدرسة في نينوى إضافة إلى 11 مركزا صحيا».

وذكر بأن «تمت إعادة بعض المستشفيات للخدمة مثل مستشفى ربيعة ومستشفى تلعفر، رغم أن نسبة الدمار 76 %، لكن المحافظ وافق على إدراجه، إضافة إلى ادراج مستشفى للولادة في الموصل مع تخصيص الأموال له» موضحا أن «تمت اعادة المباشرة بالجسر الرابع والخامس على ضفتي نهر دجلة، حيث تمت المباشرة بالجسر الرابع، أما الجسر الخامس وطريق بغداد فهما في طور التدقيق وتوقيع العقد».

### انخفاض متوقع لرقعة الأراضي الزراعية في صعيد مصر بنسبة 29.47%

# إثيوبيا: مستعدون لاستئناف مفاوضات سدّ النهضة حين تدعو لها قيادة الاتحاد الافريقي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

ما بين رسائل الطمأنة والاتهامات لمصر والسودان بعرقلة التوصل لاتفاق مرحلي بشأن سد النهضة، جاءت تصريحات المسؤولين الإثيوبيين بمناسبة اكتمال الملء الثاني لخزان السد، فيما تمسكت مصر بضرورة التوصل لاتفاق ملزم، معتبرة أن أديس أبابا تخدع شعبها بعد أن فشلت في إتمام الملء الثاني، كما كان مخططا له، واكتفت بحجز 3 مليارات متر مكعب من المياه بدلا من 13 مليارا ونصف مليار متر مكعب، بسبب تأخر الإنشاءات في السد.

المتحدث الرسمي باسم الخارجية الإثيوبية، السفير دينا مفتي، قال أمس الخميس إن بلاده أنهت الملء الثاني لسد النهضة بنجاح قبل الموعد المحدد له.

وأضاف في تصريحات نشرتها الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية الإثيوبية على «فيسبوك» أن «الإثيوبيين لا يحتفلون لأنهم يملأون السد وإنما لإظهار أن الحقيقة سادت للعالم كله».

وزاد: «الحقيقة هي أن ملء السد لن يضر بشكل كبير ببلدان المصب، والملء الثاني أنقذ السودان من الفيضانات المفرطة، ولو كانت مصر والسودان تتفاوضان بحسن نية، لكنا توصلنا إلى اتفاق مربح منذ زمن بعيد».

لكن مفتي أكد «رفض بلاده التوصل لاتفاق نهائي» قائلا: «لا نمانع التوصل لاتفاق مربح بشأن سد النهضة حول الملء والتشغيل لكن لا يمكن أن نوقع اتفاقا نهائيا، ولا يوجد اتفاق قانوني شامل ونهائي في العالم».

وزاد أن تصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الأخيرة بشأن سد النهضة إيجابية، قائلا: «نحن مع التعاون والتنمية المشتركة التي دعا لها».

وتابع: «اللعبة السياسية لبعض الفاعلين الدوليين نحو إثيوبيا تغيرت بعد إنجاز الملء الثاني لسد النهضة وإجراء الانتخابات، وإنجاز الملء الثاني لسد النهضة غير الكثير من المواقف السياسية للدول نحو إثيوبيا».

## مفاوضات الاتحاد الأفريقي

واختتم مفتي تصريحاته: «مستعدون لاستئناف المفاوضات بشأن سد النهضة في أي وقت تدعو لها قيادة الاتحاد الأفريقي».

وكان السيسي قال في خطاب الخميس الماضي، إن «مخاوف المصريين بشأن أزمة المياه مشروعة، وأكدنا على ضرورة عدم المساس بحصة مصر من المياه».

وتابع: «أكدنا دائما استعدادنا لنقل الخبرات في مشاريع الكهرباء والإنتاج الزراعي لكل أشقائنا في القارة الأفريقية».

وشدد على أن «تحرك مصر في مجلس الأمن الدولي بشأن قضية سد النهضة الإثيوبي جاء لوضع القضية على أجندة المجتمع الدولي» مضيفا أن بلاده «طالبت باتفاق قانوني ملزم بشأن ملء وتشغيل سد النهضة».

ويوم الإثنين الماضي، أعلنت أديس أبابا اكتمال الملء الثاني لسد النهضة، وسط رفض القاهرة والخرطوم للخطوة.

في السياق، وجه رئيس وزراء إثيوبيا، آبي أحمد، رسائل إيجابية لدول المصب في أزمة سد النهضة، مؤكدا أنه لن يؤدي إلى أي ضرر.

وقال: «إلى أخواتي وإخواني في دول المصب لقد تم الملء الثاني لسد النهضة الإثيوبي العظيم على نهر أباي في العشرين من شهر يوليو/ تموز الجاري، وكما وعدتكم سلفا في التاسع من شهر يوليو الجاري، لقد قامت إثيوبيا بملء سدها أثناء موسم الأمطار بحذر وبطريقة مفيدة لنقص الفيضان من دولة المصب المباشرة».

وتابع: «أود أن أطمئنكم مرة أخرى بأن هذا الملء سوف لن يؤدي الى ضرر لأي من بلداننا، وسيظل سد النهضة الإثيوبي العظيم مكسبا ورمزا حقيقيا للنمو والتعاون المشترك».

وسبق أن أكد عضو فريق التفاوض الإثيوبي في سد النهضة، يلما سيليشيل، أن الملء الثاني لسد النهضة أزال كل الالتباسات التي أثارتها مصر والسودان فيما يتعلق بتأثير السد على دول المصب.

وأضاف أن استكمال المرحلة الثانية من ملء السد هو فصل كبير لتحقيق الأهداف النهائية للمشروع، لافتا إلى أن الجولة الثانية من ملء السد إنجاز كبير، ولها دور في إزالة الالتباسات التي أثارها بعض الفاعلين الدوليين ودولتا المصب بأن إثيوبيا لا تستطيع ملء السد بنجاح.

إلى ذلك سيطرت عناوين فشل الملء الثاني على تعليقات خبراء المياه المصريين.

نادر نور الدين، خبير المياه المصري، قال إن «إثيوبيا فشلت فشلا ذريعا في أمرين هامين خلال عملية الملء الثاني، دون أن تستطيع مصارحة شعبها بهما».

وأضاف أن «إثيوبيا فشلت في تحقيق ما استهدفته من الملء الثاني لخزان سد النهضة بتخزين 13.5 مليار متر مكعب من المياه هذا العام، ثم فشلت في تحقيق الاختبار الثاني الذي أعلنه وزير المياه والطاقة الإثيوبي باستهداف تخزين 6.9 مليار متر مكعب، بعد الفشل في تعلية الحاجز الأوسط للسد إلى ارتفاع 30 مترا، وإعلانهم الوصول به إلى 13 مترا فقط، ثم تبين عدم صحة هذا الارتفاع حيث لم تستطع إثيوبيا إلا تخزين 3 مليارات متر مكعب فقط هذا العام، بما يعني تعلية الحاجز الأوسط بارتفاع 8 أمتار فقط، وعدم صحة ما تعلنه إثيوبيا من أرقام بهذا الشأن».

## «فشل ذريع»

وتابع: «الفشل الثاني الذريع هو فشل توليد الكهرباء بفشل عملية تشغيل التوربينين السفليين للسد، التي تحتاج تخزين 4 مليارات متر مكعب فقط من المياه لبدء تشغيلهما، حيث يقعان على منسوب 542 مترا، والمطلوب لتشغيلهما الوصول إلى منسوب 560 مترا، ورغم وصول التخزين إلى منسوب 573 مترا بإجمالي 8 مليارات متر مكعب حتى الآن، إلا أن إثيوبيا فشلت في تشغيل التوربينين وتوليد الكهرباء التي وعدت شعبها بها، لمشاكل في تركيب التوربينين ومشاكل أكبر في إنشاء محطة الكهرباء وكابلات وشبكات نقل الكهرباء، فهل يصارح المسؤولون الإثيوبيون شعبهم بهذا الفشل المزدوج، بدلا من قلب الحقائق والادعاء بنجاح الملء الثاني للسد، على غير الحقيقة؟».

إثيوبيون يحتفلون بالملء الثاني لسد النهضة

## آثار الملء الثاني

في الموازاة، أعدت مؤسسة «ماعت» للسلام والتنمية دراسة عن آثار الملء الثاني لسد النهضة على دول حوض النيل، وذلك على هامش مشاركة المؤسسة في المنتدى السياسي رفيع المستوى 2021.

وتناولت الدراسة مخاطر للسد الإثيوبي على مصر والسودان، مؤكدة أن «بناء سد النهضة كمشروع تنموي قد لاقى ترحيب كل من مصر والسودان، باعتبار أن لكل دولة الحق في تنمية مواردها، ولكن شرط عدم الإضرار بمصالح باقي الدول، الأمر الذي يتفق مع المواثيق والقوانين الدولية ذات الصلة».

وأضافت أنه «بناء على ذلك وقعت الدول الثلاث اتفاق مبادئ في مارس/آذار 2015، كرغبة صادقة من مصر والسودان لدعم المشروع الإثيوبي في حالة ضمان عدم المساس بالأمن المائي لهذه الدول، وبما لا يتسبب في أي أضرار».

وأشارت إلى أنه «بعد اقتراب إثيوبيا من إكمال بناء السد، ظهرت نوايا أخرى مغايرة للاتفاق الثلاثي، بشكل يهدد دولتي المصب على مستويات عدة، خاصة ما يتعلق برفض إثيوبيا التوقيع على اتفاق ملزم بشأن الحفاظ على حصص مصر والسودان من المياه، وكذلك الاتفاق على قواعد ملء وتشغيل السد، الأمر الذي قد يتسبب في كوارث غير محدودة على دولتي المصب».

## شحّ مائي

وأضافت أن «هناك العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي قد تؤثر على الأمن والسلم الإقليميين، ويأتي منها تأثير سد النهضة على الزراعة، فتعاني مصر بعيدا عن سد النهضة من فقر مائي، حيث تحصل سنويا على حصتها المحددة باتفاقية 1959 بينها وبين السودان على نحو 55.5 مليار متر مكعب، وهي النسبة التي لم تتغير رغم زيادة عدد السكان بشكل كبير، الأمر الذي أدى إلى وجود عجز مائي لمصر يبلغ 22 مليار متر مكعب سنويا، وهو ما يمثل حوالى 40 % من حصتها المقررة».

وحسب الدراسة: «انخفض نصيب الفرد في مصر إلى ما يقرب من 625 مترا مكعبا سنويا من المياه العذبة المتجددة بعد أن وصل تعداد السكان إلى 100 مليون نسمة في عام 2017 والمرشح للزيادة، وهو انخفاض دون حد الشح المائي والذي يقدر حسب المؤشرات العالمية بحوالى ألف متر مكعب سنويا».

وأكدت أن « القطاع الزراعي يعد أحد أهم موارد الاقتصاد المصري، حيث يساهم في نحو 15 % من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، وحوالى 20 % من الصادرات، كما يعمل بالزراعة 30 % من إجمالي قوة العمل المصرية، ويعيش في الريف نحو 60 % من السكان. وتستورد مصر سنويا منتجات زراعية لتغطية حاجة السكان الغذائية بنحو 90 مليار جنيه سنويا» مضيفة أنه «وفقا لبعض الدراسات، سيؤدي سد النهضة إلى انخفاض رقعة الأراضي الزراعية في صعيد مصر بنسبة 29.47 % ، وفي الدلتا بنسبة 23.03 % ».

وتابعت: «يعمل بقطاع الزراعة أكثر من 6 ملايين شخص، وسيؤدي انخفاض مليار متر مكعب فقط من حصة مصر المائية إلى تأثر نحو 200 ألف أسرة، وبالتالي في حالة استمرار الملء الأحادي لإثيوبيا، من المتوقع أن تخسر مصر نحو 10 مليارات متر مكعب، الأمر الذي يعني تضرر نحو مليوني أسرة مصرية ».

وزادت الدراسة: سيمنع سد النهضة وصول طمي النيل إلى الأراضي السودانية، مما يهدد بتراجع جودة تربة الأراضي الزراعية، كما سيؤثر سد النهضة على مدى فاعلية سدي مروي والروصيرص وبالتالي تقليل تدفقات المياه الى الأراضي الزراعية السودانية، فضلاعما سوف يتسبب به السد من وجود برك ومستنقعات تعيق عملية الزراعة. وتوقعت الدراسة، حدوث فجوة غذائية، خاصة في ظل التضخم الموجود بالسودان والذي من المتوقع أن تزداد نسبته الى 500 % ، وما يقارب من 20 مليون نسمة مهددين بالتأثر بتلك الأزمة والدخول في خطر المجاعة.

واختتمت الدراسة: تتعارض إجراءات إثيوبيا في هذا الشق مع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية الحق في الغذاء، والذي نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته رقم 25، كما تعرقل الهدف الثاني من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والمتعلق بالقضاء التام على الجوع.

وأثار السد الذي تشيده إثيوبيا على النيل الأزرق مخاوف بشأن الأمن المائي في مصر والسودان اللتين تعتمدان على النيل في توفير احتياجاتهما المائية. ولجأت مصر والسودان إلى مجلس الأمن بعد اتخاذ إثيوبيا قرارا أحاديا بالملء الثاني للسد دون التوصل لاتفاق بين الدول الثلاث بشأن عمليات الملء والتشغيل، ووصفت إثيوبيا دخول الأمم المتحدة على خط النزاع المزمن حول سد النهضة بـ«غير المفيد».

ومنذ عام 2011، تتفاوض مصر والسودان وإثيوبيا للوصول إلى اتّفاق حول ملء وتشغيل سدّ النهضة المعد ليكون أكبر مصدر لتوليد الطاقة الكهرومائية في أفريقيا بقدرة تصل إلى 6500 ميغاوات.

---

### آلية الاختيار وتأخر انعقاد مؤتمر الإدارة يهددان التعيين في مطلع الشهر المقبل

# جدل حكام الولايات يتجدد في السودان و«الحرية والتغيير» تنفي تحديد المغادرين وفق توصية مجلس الشركاء

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

عاد الجدل مجددا في السودان بشأن حكام الولايات الذين أوصى مجلس الشركاء للفترة الانتقالية بإعفائهم وتعيين آخرين بدلا منهم يوم 1 أغسطس/ آب المقبل.

وأمس، كشفت صحافة الخرطوم المحلية، نقلا عن مصادر في «الحرية والتغيير» عن مغادرة ولاة شمال وغرب كردفان والنيل الأبيض وسنار والجزيرة وكسلا والقضارف وجنوب وشرق ووسط دارفور، والإبقاء على ولاة نهر النيل والشمالية والبحر الأحمر وجنوب كردفان والخرطوم، وولاة العملية السلمية.

ونفى يوسف محمد زين عضو مجلس شركاء الفترة الانتقالية، في حديث مع «القدس العربي» أن «يكون جرى أي اتفاق لتعيين ولاة أو إعفاء آخرين بعينهم حيث أن المجلس المركزي لم يجتمع إلى الآن لدراسة هذا الأمر، كما لم ينعقد خلال الاجتماعين الأخيرين اللذين جرى تحديدهما مسبقا».

## إرادة سياسية وعزيمة

وقال: «تعيين الولاة يحتاج إلى إرادة سياسية وعزيمة وطنية وإدراك لقصور الوضع الحالي، حيث يشكو المواطنون من ضعف الأداء الحكومي في الولايات، وصحيح أن مجلس الشركاء أصدر توصية بإنهاء تكليف الولاة وتعيين أو إعادة تعيين بعض الولاة، لكن هذا أقصى ما يمكن أن يعمله المجلس لأن طبيعته توافقية ولا يصدر قرارات، وإنما توصيات فقط، لذا الأمر في يد المجلس المركزي للحرية والتغيير، ولكن للأسف، هذا المجلس لم يجتمع لاجتماعيين كانا مقررين له الأسبوعين الماضيين وكان يفترض مناقشة قضية تعيين الولاة».

وتابع: «لكن فيما يبدو أن قيادات الحرية والتغيير أصابها كسل في تعيين الولاة، ويحتمل أيضا أنهم يريدون أن يروا قسمتهم الحزبية في حكام الولايات أو ما تسمى بالهموم الصغرى وليس الهموم الكلية ونحن نعلم جيدا أن الولاة الحاليين مكلفون وبعضهم أداؤه يشكو منه المواطنون كثيرا، ورئيس الوزراء هو أكثر المهتمين بمسألة تعيين الولاة، لأن أداءهم يؤثر على استقرار حكومته بشكل كبير، لذا هو دائما يقول إنه يريد أسماء من الحرية والتغيير ولو كانت أسماء جديدة او حتى لو كانت الأسماء الحالية».

وزاد: «نحن في الوطني الاتحادي تفاديا للتأخير الذي يمكن أن يحدث في لجنة الترشيحات طرحنا أن تقوم الحرية والتغيير بالترشيح وتكون هناك معايير واضحة للترشيح، وكل من يستوفي المعايير يعمل له ملف وترفع الملفات لرئيس الوزراء، وحتى لو كان مستوى الترشيحات في ولاية واحدة 10 أو 15 مرشحا يقوم رئيس الوزراء بتمحيصها عبر مكتبه الذي به كفاءات عالية المستوى ولديها القدرة على التمحيص».

## إجازة قانون الحكم المحلي

وبشأن إجازة قانون الحكم المحلي، وخلو الولايات من حكومات وزراء قال محمد زين « قانون الحكم المحلي لم يجز وينشر في الجريدة الرسمية على الرغم من أن القانون جاهز في مجلس الوزراء، لكن هناك ضعف بائن في الالتزام بالمواقيت، مثلا مؤتمر الحكم والإدارة كان يفترض أن يعقد منذ شهور، ولم يحدث ذلك، ما قاد لتعيين حكام بلا مرجعية قانون، وكذلك السلام نفسه كله مواقيت ولم يلتزم بها، وربما أخيرا بعد المشاكل التي حدثت في الشرق الناس أصبحت جادة في مؤتمر الشرق الذي ربما يعقد قريبا».

في الموازاة، قال محمد الحسن مهدي، الأمين السياسي لحزب «الأمة» (كان يرأسه الصادق المهدي) لـ«القدس العربي» إنهم «مستوعبون جدا المشاكل الموجودة في الولايات الناتجة من وجود ولاة مكلفين ما يجعلهم غير كاملي الصلاحيات لاتخاذ القرارات، إلى جانب أن كثيرا منهم فيه ضعف ذاتي، ويضاف له عدم وجود حكومات تساعده لإنجاز مهامه».

واستدرك: «لكن نحن أيضا نرى أن مجلس الشركاء ليس الجهة المناسبة لتعيين أحد أعضائه من المجلس المركزي ليرأس لجنة لتعيين الولاة، لأن هذا الشخص يمثل جهة هي طرف في الترشيح، وهي المجلس المركزي للحرية والتغيير، لكن نحن في حزب الأمة يمكن أن نقبل أن تكون هناك لجنة يرأسها شخص لا يمثل جهة طرفا في أمر الترشيحات للوصول إلى توافق سريع، مثل ما كان الحال في لجنة تشكيل مجلس الوزراء التي ترأسها الفريق كباشي وكان ممثلا فيها كل الأطراف إن كانوا من الحرية والتغيير أو من الجبهة الثورية أو من حزب الأمة القومي».

وتابع: «في حال تم تشكيل لجنة مثل هذه، يمكن أن نطلق سراح المجلس التشريعي، المعتقل حاليا لدى لجان المقاومة والحرية والتغيير، وكذلك ولاة الولايات. قوى السلام عندما أتت من جوبا سلمتنا ترشيحاتها للمجلس التشريعي والوزارات والولايات. جرى تعيين الوزراء وأخيرا ولاة ولايات استحقاقات السلام في دارفور والنيل الأزرق «.

تظاهرة خرجت في الخرطوم مناهضة للحكومة

وأوضح: «لكن هناك مشكلة حقيقية أخرى تعترض هذا المسار والمتمثلة في تعيين حكام أقاليم مثل مني مناوي في دارفور، وأحمد العمدة في النيل الأزرق، وهو الأمر الذي يطرح تساؤلا هل في ظل وجود حكام الأقاليم وحكوماتهم سيكون هناك مستوى حكم ولائي ممثل في ولاة وحكومات ولائية؟ وهو الأمر الذي لن يحسم إلا في ظل انعقاد مؤتمر الحكم والإدارة بموجب اتفاق السلام ليحسم هذه النقطة ما بين الإبقاء على مستوى ولاة الولايات أو إلغاء هذا المستوى من الحكم».

وزاد : «عموما، نحن في حزب الأمة لدينا رأي واضح، وعبرنا عنه كثيرا ننشد من خلاله إلغاء مستوى ولاة الولايات، والاكتفاء بحكومة مركزية في الخرطوم من عدد محدود من الوزراء 15 مثلا مع وجود حكومات إقليمية قوية لديها صلاحيات واسعة ومجلس تشريعي إقليمي ومستوى أدنى في المحليات، لأنه لا يمكن أن نستمر بأربعة مستويات للحكم (مركزي/ اقليمي /ولائي/ ومحلي) لأن هذا باهظ التكلفة ماديا ويجعل جهاز الدولة مترهلا ومكلفا ماديا للشعب بشكل لا يطاق ليصرف على كل هذه المستويات، كما يجب أن نضع في اعتبارنا ما يمكن أن يخرج من مفاوضات جوبا الثانية وبهذا يزداد الأمر تعقيدا على تعقيده الأول».

وبشأن كل ذلك، قال مصدر مطلع في القصر الرئاسي لـ«القدس العربي» «هناك لجنة جرى تشكيلها على رأسها أحد العسكريين في مجلس السيادة ستعمل للتواصل مع الحرية والتغيير، للنظر في نسب المجلس التشريعي وتعينه، وكذلك ولاة الولايات».

وواصل دون ذكر هويته: «الحرية والتغيير الآن ليست هي الحرية والتغيير التي وقعت الوثيقة الدستورية بعد خروج قوى عديدة منها حزب الأمة نفسه الذي صار مكونا لوحده والقوى المدنية وتجمع المهنيين الذي انشق».

هذا الواقع، وفق المصدر «يستوجب الدراسة والمراجعة قبل الدخول في مسألة ترشيحات المجلس التشريعي وولاة الولايات، اللجنة بعد ذلك سيكون الأمر سهلا عليها لتمثيل أكبر طيف ممكن من قوى الثورة والتغيير في المجلس التشريعي، كما سيكون سهلا عليها حلحلة كل المشاكل المتعلقة بولاة الولايات إن كان لجهة ولاية كسلا التي تحتاج لتوافق بين الداعمين لمسار الشرق في جوبا والرافضين له من مجموعة الناظر ترك، والحال نفسه في ولاية وسط دارفور التي هي مقررة لأصحاب المصلحة من نازحين للاجئين وقوى مدنية للتوفيق بينهم لاختيار مرشح واحد، وهذا كله عمل تحضيري لا غنى عنه بجانب التعقيدات الأخرى الملازمة لاختيار أعضاء المجلس التشريعي الذي يشهد تباينا حول تمثيل لجان المقاومة وغيرهم من قوى الثورة التي هي خارج الحرية والتغيير».

---

# «معارك عنيفة» في منطقة متاخمة لتيغراي في إثيوبيا

■ أديس أبابا ـ أ ف ب: قتل ما لا يقل عن 20 مدنيا ونزح عشرات الآلاف جراء معارك عنيفة بين متمردين وقوات موالية للحكومة في منطقة عفار الإثيوبية المحاذية لإقليم تيغراي شمال شرق إثيوبيا، وفق ما قال مسؤول إثيوبي، أمس الخميس.

وينطوي القتال في منطقة عفار على خطر اتساع رقعة الحرب في تيغراي التي خلفت آلاف القتلى في ثمانية أشهر، وأدت إلى نزوح مئات الآلاف، حسب الأمم المتحدة.

والأحد، أكد المتمردون المعارضون للقوات الموالية للحكومة تنفيذ عمليات محدودة جدا في منطقة عفار.

والخميس، أوضح محمد حسين، وهو مسؤول في الوكالة الوطنية الإثيوبية للاستجابة للكوارث، ومقرها في عفار، أن هذه العمليات كانت أوسع نطاقا وأن «القوات المتمردة عبرت الحدود مع منطقة عفار وهاجمت تجمعات رعوية بريئة».

وأضاف «القتال العنيف ما زال مستمرا. تأثر قرابة 70 ألف شخص بشكل مباشر ونزحوا، وقُتل أكثر من 20 مدنيا. يحاولون إخضاع عفار».

وأرسل رئيس الوزراء الاثيوبي، آبي أحمد، حائز جائزة نوبل للسلام في 2019، قوات إلى تيغراي في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي لإطاحة «جبهة تحرير شعب تيغراي» الحزب الحاكم في المنطقة.

وهي خطوة قال إنها جاءت ردا على هجمات على معسكرات للجيش الحكومي أمرت جبهة» تحرير شعب تيغراي» بتنفيذها.

ورغم إعلان رئيس الوزراء النصر في وقت لاحق من ذاك الشهر بعد الاستيلاء على العاصمة ميكيلي، استمرت المعارك ولم تعد تصب في مصلحة أديس أبابا.

في 28 حزيران/ يونيو استعادت القوات المتمردة الموالية لجبهة تحرير شعب تيغراي السيطرة على ميكيلي، ثم على قسم كبير من تيغراي خلال الأيام التالية، مما مثل نقطة تحول رئيسية في النزاع.

واعدا بصدهم، حشد آبي قوات إقليمية لا سيما من أوروميا للقتال إلى جانب الجيش الفيدرالي.

وأدى القتال في منطقة عفار إلى تعطيل توزيع المساعدات الغذائية في تيغراي.فقد تعرضت عشر آليات تابعة لبرنامج الأغذية العالمي تحمل مساعدات الأحد لهجوم على بعد حوالى 100 كيلومتر من سيميرا عاصمة عفار، ما دفع وكالة الأمم المتحدة إلى تعليق قوافلها عبر هذا الطريق.

وأصبح الطريق عبر سيميرا للدخول إلى تيغراي أساسيا لإيصال المساعدات الإنسانية في الأسابيع الأخيرة بعد تدمير جسرين مهمين على طرق أخرى في أواخر حزيران/يونيو.

وحسب وثيقة للأمم المتحدة، اندلع قتال عنيف بين قوات عفار الخاصة وجنود الجيش الفيدرالي ضد قوات جبهة «تحرير شعب تيغراي» الأربعاء في منطقتي أورا وإيوا.

وتقع هاتان المنطقتان على الحدود الجنوبية لتيغراي وشمال منطقة أمهرة حيث تم نشر الآلاف من عناصر الميليشيات مؤخرا.

والطريق الذي يربط إثيوبيا بميناء جيبوتي الواقع شرقي منطقة عفار هو طريق حيوي لهذا البلد ما يثير مخاوف من نية لدى متمردي تيغراي بقطعه.

والخميس قال مسؤول في الوكالة الوطنية الإثيوبية للاستجابة للكوارث إن الطريق «مفتوح» و«آمن للغاية» مضيفا أن أي ادعاء بخلاف ذلك هو «دعاية» تروج لها جبهة «تحرير شعب تيغراي».

وفي أديس أبابا انطلقت تظاهرة ضمت عشرات الآلاف من الأشخاص دعما للجيش في ساحة مسكل، وهو تقاطع طرق رمزي في العاصمة.

ورفع المتظاهرون لافتات تصف جبهة تحرير شعب تيغراي بأنها «سرطان إثيوبيا» وتقول إن الجيش يقاتل «من أجل الحقيقة والعدالة».

واتهمت رئيسة بلدية أديس أبابا أدانيش أبيبي جبهة «تحرير شعب تيغراي» التي تعتبرها السلطات الفيدرالية «منظمة إرهابية» بالعمل مع وسائل الإعلام الدولية «لتشويه سمعة جيشنا».

### النظام يرتكب مجزرة تودي بحياة 7 مدنيين بينهم أطفال من عائلة واحدة

# قصف إسرائيلي يستهدف مستودع أسلحة ومحطات رادار لـ«حزب الله» في ريف حمص

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

شنت المقاتلات الحربية الروسية وقوات النظام السوري، موجة من الغارات الجوية والقصف البري، في ثالث أيام عيد الأضحى، على قرى جبل الزاوية في ريف إدلب شمال غربي سوريا، مرتكبة خامس مجزرة خلال أسبوع، راح ضحيتها 26 مدنياً وعشرات الجرحى والعالقين تحت الأنقاض، نصفهم من الأطفال. تزامن ذلك مع سقوط 11 قتيلاً من قوات النظام بينهم ضابط برتبة عميد خلال قصف إسرائيلي استهدف مستودعات أسلحة ومحطات رادار داخل مطاري الضبعة والشعيرات العسكريين في القصير في ريف حمص على الحدود السورية – اللبنانية.

واستهدفت الضربات الإسرائيلية مخازن ومستودعات للأسلحة والذخيرة والصواريخ، تابعة لـ«حزب الله» اللبناني في مطاري الضبعة والشعيرات العسكريين قرب مدينة القصير في ريف حمص الغربي، ونقاط ومواقع عسكرية أخرى للميليشيا شرقي حمص.

#### مقتل 11 من قوات النظام

مصدر عسكري مسؤول قال لـ«القدس العربي» إن المواقع المستهدفة هي «محطات رادار بمطار الشعيرات لتوجيه الطيران، قامت إيران ببنائه». كما استهدف القصف «مستودع تخزين أسلحة لحزب الله، يقع على الحدود السورية اللبنانية من جهة قرية القصر اللبنانية قرب مطار الضبعة». ووفقاً للعميد المنشق عن النظام السوري فإن القصف يحمل رسالة سياسية وعسكرية، مفادها «إطلاق صواريخ من جنوب لبنان على إسرائيل.. يعني أن إسرائيل سوف تقصف مواقع حزب الله بالقلمون والقصير وحمص وكافة الأراضي السورية».

حيث قال «عندما استهدفت إسرائيل منطقة سفيرة / 25 كيلومتراً جنوب مدينة حلب شمال سوريا ليل الاثنين/الثلاثاء، ومركز البحوث، قام فصيل تابع لميليشيا حزب الله، يترأسه مقاتل اسمه علي وهيبي، بإطلاق صاروخين على إسرائيل من قرية اسمها برج الشمالي، واعتبرت إسرائيل أن هذا رد على ضرب السفيرة». وفي الليلة الثانية، تعهد رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي الجنرال أفيف كوخافي بأن «إسرائيل لن تسمح بتكرار الاعتداءات الصاروخية من جنوب لبنان على أراضيها». ولفت خلال زيارة قام بها أمس لقيادة المنطقة الشمالية إلى أن «الجيش سيرد بشكل علني أو من خلال عمليات خفية على كل انتهاك لسيادة الدولة».

وأشار إلى أن «لبنان في حالة من انهيار وحزب الله يتحمل مسؤولية ذلك». وبعد التصريحات الإسرائيلية بساعات، «استهدف سلاح الجو الإسرائيلي مواقع بحمص والتي ركزت على مواقع حزب الله في الضبعة».

ووثق المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 11 من قوات النظام وقوات الدفاع الوطني، بينهم ضابط برتبة عقيد، نتيجة استهداف الضربات الإسرائيلية مركزاً للبحوث العلمية في منطقة خربة التينة ومواقع ونقاطاً عسكرية أخرى في ريف حمص الغربي، مشيراً إلى أن القصف طاول أيضاً مستودع ذخيرة تابعاً لحزب الله اللبناني جنوب مدينة حمص. وأفادت وكالة أنباء النظام الرسمية «سانا» بأن «الدفاعات الجوية السورية تصدت لعدوان إسرائيلي في سماء حمص».

وكانت الوكالة أفادت في 19 يوليو/تموز الحالي بأن الدفاعات السورية تصدت لعدوان جوي إسرائيلي في أجواء مدينة السفيرة في ريف حلب الجنوبي الشرقي. وأوضحت وزارة الدفاع الروسية وقتئذ أن الدفاعات السورية تمكنت من تدمير 7 صواريخ أطلقتها طائرات إسرائيلية على مواقع داخل سوريا الاثنين الماضي.

وأضافت أن الطائرات الإسرائيلية أطلقت 8 صواريخ موجهة إلى مواقع جنوب شرقي مدينة حلب، وأن 7 منها دمرت بأنظمة «بانتسير إس» و«بوك إم 2» روسية الصنع، تابعة لقوات الدفاع الجوي السورية. وأشارت إلى أن الصاروخ الأخير أصاب مبنى مركز للأبحاث في مدينة السفيرة في ريف حلب.

وإلى الشمال السوري، قالت مصادر أهلية من إدلب لـ«القدس العربي» أن 7 مدنيين من عائلة «هرموش» بينهم أطفال، قضوا صباح الخميس في مجزرة مروعة نتيجة قصف مكثف على منطقة جبل الزاوية. وأفاد الناشط الإعلامي محمد الخطيب من إدلب لـ«القدس العربي» إن المجزرة ترافقت مع «قصف مدفعي من قبل قوات النظام على محاور قريتي الرويحة وحرش بنين بجبل الزاوية تزامنا مع قصف للطيران الحربي الروسي على محيط بلدة البارة، استهدفت إحدى هذه الغارات محيط النقطة التركية حيث نُفذت الغارة على بعد 200 م عن النقطة التركية».

#### غارات روسية

وذكر الدفاع المدني السوري، أن الطائرات الحربية الروسية شنت مجموعة غارات جوية ثالث أيام عيد الأضحى، استهدفت محيط بلدة البارة في جبل الزاوية جنوبي إدلب، بالتزامن مع هجوم مدفعي بقذائف موجهة بالليزر (كراسنوبول) لقوات النظامين السوري والروسي على قرية مرعيان، وذلك بعد ساعات من ارتكابهما مجزرة في قرية إبلين راح ضحيتها 7 مدنيين بينهم 4 أطفال، كما أصيب 7 آخرين بينهم طفلتان وامرأة، جميعهم من عائلة واحدة، في ظل صعوبة تواجهها فرق الإنقاذ في الحركة بسبب رصد المنطقة بطيران الاستطلاع.

ووثقت «القدس العربي» بناء على معلومات من ناشطين ميدانيين، وتقارير منظمة الخوذ البيضاء، الخميس، مقتل 26 مدنياً خلال الأسبوع الأخير، حيث قتل الخميس 7 مدنيين بينهم 4 أطفال، جميعهم من عائلة واحدة في مجزرة ارتكبتها قوات النظامين السوري والروسي في قرية إبلين جنوب إدلب، وسبق ذلك مجزرتان مماثلتان يوم الأحد الفائت، إحداهما في قرية إحسم، حيث استهدفت القوات المهاجمة منزلاً مكتظاً بالمدنيين أثناء تجمعهم في منزل عروسين من أبنائهم، ما أدى إلى مقتل 7 مدنيين بينهم 4 أطفال و3 نساء، وإصابة 9 آخرين بينهم أطفال، والمجزرة الثانية وقعت في ذات اليوم، بقرية سرجة جنوب إدلب، حيث أدى القصف المدفعي بقذائف موجهة بالليزر إلى مقتل 6 مدنيين بينهم 3 أطفال وجدتهم، وأحد متطوعي الدفاع المدني السوري وإصابة 5 مدنيين، بينهم اثنان من المتطوعين أثناء محاولة الفرق انتشال جثامين القتلى من تحت الأنقاض. كما ارتكبت قوات النظام قبل نحو أسبوع مجزرة قرب بلدة الفوعة، لقي خلالها 6 مدنيين بينهم طفل، مصرعهم، وأصيب 8 آخرون بينهم طفلان، بقصف مدفعي استهدف مدنيين يعملون في تقطيع الأحجار ومسبحاً وملعباً.

#### غضب شعبي

في غضون ذلك، شهدت محافظة إدلب شمال غرب سوريا حالة من الغضب إزاء صمت الضامن التركي والفصائل العسكرية، التصعيد الأخير الذي تشهده قرى وبلدت جبل الزاوية، جنوب إدلب، حيث خرجت مظاهرات احتجاجية تحملهم مسؤولية حماية المدنيين والدفاع عنهم في المنطقة. وذكرت شبكة «بلدي نيوز» الإخبارية المحلية، أن العشرات خرجوا صباح الخميس بالقرب من دوار السبع بحرات وسط مدينة إدلب، ورفعوا لافتات تضامنية مع أهالي بلدات وقرى جبل الزاوية التي تتعرض لحملة قصف برية وجوية مكثفة من قبل قوات النظام السوري وحليف الروسي.

وندد المتظاهرون بصمت الفصائل العسكرية والقوات التركية المنتشرة ضمن عشرات نقاط المراقب والقواعد في منطقة جبل الزاوية التي تشهد قصفاً مكثفاً منذ أكثر من شهر ونصف، دون القيام بأي تحرك فعلي يضمن حماية وسلامة المدنيين في المنطقة. وحمل المتظاهرون مسؤولية ما يجري في جبل الزاوية من قصف وتدمير وتهجير وارتكاب مجازر يومية بحق المدنيين للفصائل العسكرية والضامن التركي الذي من المفترض أن يكون دورهم الأساسي هو حماية المدنيين والدفاع عنهم.

وترد الفصائل والقوات التركية بقصف مدفعي في اتجاه مواقع سيطرة قوات النظام بعد كل مجزرة، إلا أن هذا الرد لا يتناسب مع حجم الخسائر، وأن فعاليات المنطقة باتت تدرس خيارات عدة للضغط على الجانب التركي لتحمل مسؤولياته، منها قطع الطرقات على الأرتال وقد تصل للتظاهر على النقاط التركية. وتداول ناشطون بياناً مصوراً صادراً عن فعاليات مدنية وأهلية وثورية في منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب، حمّل الضامن التركي مسؤولية حماية آلاف المدنيين في المنطقة، حيال القصف المستمر من قبل النظام وروسيا، وارتكابهما المجازر اليومية بحق أهالي المنطقة.

أم سورية مكلومة بعد مقتل أحد أقاربها أمس في قصف النظام على جبل الزاوية في إدلب

## شظايا صواريخ إسرائيلية ودفاعات سورية تطايرت في أجواء مناطق لبنانية

■ بيروت – «القدس العربي»: كانت أجواء منطقة جبيل والكورة في لبنان ساحة للصواريخ المتطايرة في خلال عدوان إسرائيلي على منطقة القصير وحمص المتاخمة للحدود اللبنانية السورية.

وأثناء التصدّي للقصف الجوي الإسرائيلي من قبل الدفاعات السورية سقط صاروخ مجهول المصدر في منطقة لحفد في قضاء جبيل بين المنازل أحدث حفرة ضخمة وتسبّب في أضرار في عدد من السيارات والبيوت، فيما سقطت بقايا صاروخ في منطقة المجدل الكورة. وتسبّب الحادثان بحالة ذعر بين المواطنين.

وليست المرة الأولى التي يستخدم فيها الطيران الحربي الإسرائيلي الأجواء اللبنانية لاستهداف الأراضي السورية لكن هذه هي المرة الأولى التي تتساقط فيها صواريخ وبقايا صواريخ داخل الأراضي اللبنانية.

وفي أول رد فعل لبناني رسمي على الانتهاك الإسرائيلي للقرار الدولي الرقم 1701، طلب رئيس الجمهورية ميشال عون من نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الخارجية والمغتربين بالوكالة زينة عكر، إبلاغ مندوبة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة السفيرة أمل مدللي «ضرورة إعلام الأمانة العامة للامم المتحدة باستمرار انتهاك السيادة اللبنانية من قبل القوات الإسرائيلية، لا سيما في ضوء استخدام الأجواء اللبنانية من أجل استهداف الأراضي السورية، والتي كان آخر نماذجه فجر اليوم، ما أدى إلى وقوع أضرار في بلدتين لبنانيتين نتيجة القصف الجوي الإسرائيلي الصاروخي لسوريا».

## سوريون تركوا إسطنبول لاجئين إلى أوروبا يعودون إليها بعد سنوات سياحا

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بالتزامن مع عيد الأضحى، وأمام مطعم للمأكولات الشعبية السورية في إسطنبول التركية، اصطفت العديد من العائلات السورية بسبب الازدحام للحصول على مقعد لتناول الحمص والفول والفلافل في المطعم السوري التقليدي الذي ازدحم بالسياح السوريين القادمين من أوروبا إلى إسطنبول التي غادروها قبل سنوات فقط لاجئين وعادوا إليها سائحين عقب انتهاء إجراءاتهم القانونية في أوروبا وحصولهم على جنسية إحدى دولها.

وفي محاولة لمعايشة أجواء العيد واسترجاع ذكريات الأماكن السورية التقليدية التي اعتادوا عليها في بلادهم يقضي السوريون اللاجئون في تركيا أيام العيد في زيارة المطاعم ومحلات الحلويات والمقاهي السورية التقليدية التي تعتبر أغلبها فروعاً لمطاعم ومحلات ومقاه كانت موجودة في سوريا بنفس الأسماء حاول أصحابها إعادة بنائها في إسطنبول بنفس الشكل والديكور والأسماء التقليدية.

وبينما لا تعتبر هذه الظاهرة والعادات جديدة بالنسبة إلى قرابة 3.6 مليون سوري يعيشون في تركيا منذ قرابة 10 سنوات، إلا أنها جديدة بالنسبة لشريحة من اللاجئين السوريين الذين كانوا يعيشون في تركيا قبل أن يهاجروا منها بحراً أو براً إلى أوروبا التي انتهوا حديثاً من ترتيب أمورهم القانونية والحصول على جنسية إحدى الدول الأوروبية ومن ثم العودة إلى إسطنبول كسياح لقضاء العيد فيها.

ويقول لاجئون سوريون تحولوا إلى سياح عقب حصولهم على جنسيات أوروبية إنهم يأتون إلى إسطنبول التي تشبه إلى حد ما أجواؤها أجواء العيد في سوريا لافتقادهم إلى هذه الأجواء في أوروبا التي فيها جاليات سورية أقل من عدد اللاجئين الكبير الموجود في تركيا والذي عمل طوال السنوات الماضية على توفير كافة الخدمات والأجواء السورية في إسطنبول. وفي إسطنبول التي يتركها سكانها الأتراك عائدين إلى محافظاتهم وقراهم الأصلية حيث تبدو (يسكنها قرابة 17 مليون نسمة) شبه خاوية من السكان، تدب الحياة في الأحياء التي يسكنها اللاجئون السوريون والتي توجد بها المطاعم والمقاهي السورية بكثافة لا سيما أحياء الفاتح وباشاك شهير وكايا شهير في إسطنبول، حيث يمكن معايشة أجواء العيد العربية والسورية على وجه التحديد.

يقول صاحب محل للمأكولات الشعبية السورية في منطقة الفاتح في إسطنبول لـ«القدس العربي»: «نستقبل في الآونة الأخيرة الكثير من زبائننا القدماء الذين كانوا يرتادون المكان في السابق ونسترجع معهم الذكريات» مضيفاً: «كثير منهم أعرفهم عندما كانوا يعيشون في إسطنبول قبل هجرتهم إلى أوروبا واليوم يعودون لاسترجاع ذكرياتهم وتناول الحمص والفلافل الشامي لعيش ولو القليل من أجواء العيد التي افتقدناها جميعاً في سوريا». واتخذ مئات الآلاف من اللاجئين السوريين تركيا ممراً للعبور إلى أوروبا براً أو بحراً في بداية سنوات الأزمة السورية حيث كانت تدفقت أعداد كبيرة تقدر ما بين مليون إلى مليوني سوري من تركيا إلى أوروبا واستقروا هناك حيث حصلوا على جنسيات دول أوروبية مختلفة وبات بمقدورهم السفر بحرية بجوازات السفر الأوروبية.

يقول محمد (35 عاماً) لـ«القدس العربي»: «كنت في إسطنبول لعامين وكنت أرتاد هذا المكان باستمرار قبل أن أهاجر بحراً إلى اليونان وبراً إلى ألمانيا التي أصبحت مواطناً فيها» مضيفاً: «جئت إلى إسطنبول لقضاء العيد ولقاء الأهل والأصدقاء حيث هنا الأجواء أجمل وأقرب لأجواء العيد في سوريا».

وإلى جانب التنزه والسياحة وقضاء العيد، وصل سوريون آخرون من أوروبا إلى تركيا لزيارة عائلاتهم وأقربائهم حيث غادر الكثير من الشباب إسطنبول إلى أوروبا لكن عائلاتهم لم يحالفها الحظ باللحاق بهم وبقيت في تركيا وهو ما يدفعهم للقدوم سنوياً إلى تركيا لزيارتها وقضاء بعض الوقت معها.

يقول عبادة – 28 عاماً – القادم من بلجيكا وهو يتناول الإفطار مع صديقه السوري من إسطنبول: «كنت أعيش هنا مع صديقي، هاجرت إلى بلجيكا قبل خمس سنوات، وأصبحت مواطناً هناك، لكن صديقي بقي هنا في إسطنبول، جئت لقضاء العيد مع صديقي ورؤية العائلة وأصدقاء آخرين والاستمتاع ولو بقليل من الأجواء السورية المتوفرة هنا والتي نفتقدها في بلجيكا، أحن إلى المطاعم والمقاهي والأغاني السورية».

وإلى جانب لقاء الأهل والحنين إلى الأجواء السورية، تصل شريحة أخرى من اللاجئين السوريين في أوروبا والذين باتوا مواطنين في تلك الدول لتركيا للسياحة وقضاء عطلاتهم في الولايات الساحلية التركية بسبب قربها من أجواء سوريا وقرب طعامها إلى جانب أسعارها التي يقولون إنها رخيصة مقارنة بأوروبا لكنها تبقى مرتفعة ولا يقدر عليها معظم من تبقى من اللاجئين السوريين في تركيا والذين يحصلون على رواتب متدنية بالليرة التركية التي تراجع سعر صرفها بشكل كبير جداً أمام الدولار الأمريكي.

### يحظى بتأييد الحريري وبري وجنبلاط وعدم ممانعة «حزب الله»

## لبنان: أسهم ميقاتي ترتفع للتكليف فهل يقبل العهد بتسهيل مهمته في التأليف؟

بيروت – «القدس العربي»:

لاتزال الأنظار شاخصة إلى الاستشارات النيابية الملزمة التي حدّد الرئيس اللبناني ميشال عون موعدها يوم الاثنين المقبل في ظل بقاء اسم الرئيس نجيب ميقاتي في طليعة الأسماء المتداولة. وبدا أن فريق 8 آذار/مارس لا يمانع تأييد ميقاتي لرئاسة الحكومة خلفاً للرئيس سعد الحريري لاعتبارات عديدة أولها أن ميقاتي يتمتّع بتمثيل داخل الطائفة السنية فهو نائب ويترأس كتلة نيابية وهو أحد رموز نادي رؤساء الحكومات السابقين وقريب من دار الفتوى، ثانيها أن فريق الممانعة وعلى رأسه الرئيس نبيه بري لا يريد تكرار تجربة الرئيس حسان دياب الذي لم يكن يتمتع بأي غطاء سنّي ولا بأي علاقات خارجية، وثالثاً أن حزب الله لا يرغب حالياً في تأييد النائب فيصل كرامي الذي يحبّذه رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل لأنه لا يريد استفزاز الطائفة السنية بمثل هذا التأييد.

وما يعبّر عن تأييد فريق الممانعة تكليف ميقاتي هو موقف رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهّاب الذي غرّد على «تويتر»: «أتوقع حكومة قبل 4 آب برئاسة نجيب ميقاتي. وهذا يعني انخفاضاً حاداً للدولار وأوكسجين لمعالجة بعض الملفات».

يبقى أن الرئيس ميقاتي الذي يحظى مبدئياً بتأييد الحريري إضافة إلى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، لديه حساسية تجاه العهد ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل ولا يرضى بمنح رئيس الجمهورية ما لم يمنحه إياه الحريري لا على صعيد الثلث المعطّل ولا على صعيد عدم تسمية الوزيرين المسيحيين، ويشترط الحصول على ضمانات بدعم فرنسي وأمريكي وعربي لحكومته قبل الموافقة على تكليفه.

هذا السيناريو تكلّم عنه عضو «تكتل لبنان القوي» سابقاً النائب ميشال ضاهر الذي قال «سيتم التكليف ولن يتم التأليف. فالرئيس ميشال عون لن يعطي للرئيس نجيب ميقاتي ما لم يعطه للرئيس سعد الحريري، وميقاتي لن يرضى بأقل مما طلبه الحريري. وسنشهد اعتذاراً سريعاً يليه انهيارٌ حادّ لكل مقومات الدولة، لتتحوّل مشكلة التأليف إلى مشكلة نظام، عندها على البلد وشعبه السلام».

في غضون ذلك، يعقد تكتل «الجمهورية القوية» اجتماعاً استثنائياً برئاسة رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ظهر الجمعة وعلى جدول أعماله الاستشارات النيابية لتسمية رئيس حكومة. ويمكن لموقف التكتل أن يعطي اشارة إلى مجرى الاستشارات خصوصاً أن القوات التي تتمتع بعلاقة جيدة مع السعوديين والأمريكيين امتنعت عن تسمية الحريري وسمّت السفير نواف سلام. ومن المعروف أن علاقة جيدة تربط بين ميقاتي والنائبة ستريدا جعجع الامر الذي يطرح علامة استفهام حول إمكان تأييد ميقاتي أو احتفاظ القوات بموقفها لجهة عدم جدوى اي تسمية في ظل الاكثرية الحاكمة.

نجيب ميقاتي

### مجلس النواب رفض الإساءة لمهمته... وناشطون رأوا فيها مناورة

## حملة على فرنجية تتهمه بالتغطية على «حزب الله» والنظام في سوريا حول «نيترات المرفأ»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بقيت عريضة الاتهام التي وقّعها نواب من كتل «حزب الله» و«التنمية والتحرير» و«المستقبل» لفتح تحقيق مواز في قضية انفجار مرفأ بيروت أمام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء في صدارة الاتهام، وما زاد في تفاعلها أكثر هو موقف رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية الذي تحدّى المحقق العدلي القاضي طارق البيطار أن يدلي بمعلوماته حول من أحضر نيترات الأمونيوم، جازماً بأنه لا يعرف شيئاً وبأن الوزراء السابقين المطلوب رفع الحصانات عنهم غير مذنبين «ومش شغلتهم يعرفوا إذا النيترات بينفجر» سائلاً عن مسؤولية قيادة الجيش التي نظمت 3 عروض عسكرية على بعد مئات الامتار من مكان تخزين النيترات.

وقد تعرّض فرنجية عقب هذا الموقف إلى حملة كبيرة في وسائل إعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، اتهمته بالتغطية على النظام السوري وحزب الله الذي هو من أحضر النيترات حسب ما نشرت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية التي ذكر أحد كبار كتابها رينو جيرار «ان «حزب الله» خزّن نيترات الأمونيوم في لبنان لمصلحة النظام في سوريا. والدليل ان «حزب الله» بلسان أمينه العام وقف ضد ما قام به المحقق العدلي السابق فادي صوان، كما ان حسن نصر الله انتقد في كلمته الأخيرة أداء المحقق العدلي الحالي طارق البيطار». وأضاف جيرار «لو لم يكن الحزب يريد إخفاء شيء ما، لماذا يتولى دائماً التشكيك بالتحقيق اللبناني وبالمحققين العدليين؟ علماً ان التشكيك المذكور يأتي بعدما رفض الحزب وحلفاؤه منذ أحد عشر شهراً فكرة اللجوء إلى القضاء الدولي».

أما عريضة الاتهام التي وقّعها 26 نائباً فهي في نظر البعض مناورة تمهّد للقفز فوق تحقيقات القاضي البيطار، وتؤدي إلى تمييع التحقيقات أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء الممسوك سياسياً. وقد تعرّض النواب الموقّعون إلى حملة قاسية على المنابر الإعلامية وعلى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي ترافقت مع نشر صورة كل نائب موقّع إلى جانب صورة الانفجار، وبدا أن هذه الحملة نجحت في الضغط على عدد من النواب من أجل التراجع وسحب تواقيعهم عن العريضة، وهذا ما فعله عضوا كتلة «المستقبل» سامي فتفت وديما جمالي، ونائب طرابلس في كتلة الرئيس نجيب ميقاتي نقولا نحاس، ونائب بيروت عدنان طرابلسي ونائب الكورة سليم سعادة.

ودعت أصوات إعلامية وأصوات ناشطين النواب الذين لا يزالون يضعون تواقيعهم على ما سمّوها «عريضة العار» إلى الإسراع بسحب تواقيعهم وعدم تخييب آمال الناخبين والتحوّل أدوات صغيرة في أيدي رؤساء كتلهم بل الاستماع إلى صوت ضميرهم. وذهب بعضهم إلى حد إتهام النواب الموقّعين «ببيع ضميرهم» لحماية خمس شخصيات سياسية هي رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، والنواب علي حسن خليل، غازي زعيتر، نهاد المشنوق، والوزير السابق يوسف فنيانوس، ووضع أنفسهم في مواجهة اهالي ضحايا بيروت. وسأل بعضهم النائبة بهية الحريري كيف تقبل كشقيقة الرئيس الشهيد رفيق الحريري بعدم إحقاق العدالة لاهالي الضحايا وهي حمّلت حكومة الرئيس عمر كرامي المسؤولية عن اغتيال شقيقها وطالبت بمحكمة دولية؟

وردا على هذه الحملة التي طالت ايضاً وزير الداخلية محمد فهمي وعدداً من القضاة الذين يحمون اللواء عباس إبرهيم واللواء طوني صليبا وعدداً من الضباط السابقين وقاضيين اثنين، صدر عن مديرية الاعلام في مجلس النواب بيان جاء فيه» منذ انفجار المرفأ المشؤوم الذي أصاب بنتائجه الكارثية والمأساوية كل اللبنانيين في الصميم تواصل بعض الجهات المعروفة الهوى والانتماء التصويب على المجلس النيابي وعلى السادة النواب، وبلغت حملة الاستهداف هذه ذروتها من الجهات نفسها، مطلقة النعوت والصفات التي ترقى إلى حد إصدار الاتهامات والاحكام خلافاً لأحكام ونصوص الدستور ولقواعد القانون والعدل وتضليلاً للحقيقة التي ما من لبناني الا ويريدها إحقاقاً للحق وصوناً للعدالة وإنصافاً لدماء الشهداء والجرحى».

وأضاف البيان «إن مديريه الاعلام في مجلس النواب تهيب بالقضاء وخاصة المحقق العدلي وجوب التحرك لوضع حد لهذه الاساءة الموصوفة لمهمته ولمنطق القانون والعدالة وبنفس الوقت الاساءة للشهداء وحق ذويهم بمعرفة حقيقة ما حصل في الرابع من آب/أغسطس ومعرفة حقيقة من ادخل النيترات إلى المرفأ وكيفية حصول الانفجار».

وختم «إن المجلس النيابي الذي دمرّت أجزاء منه وأصيب العشرات من موظفيه وأفراد حرسه جراء التفجير المشؤوم، يجدّد التأكيد على انه تعاون ويتعاون وسوف يتعاون مع القضاء وان مهمته الاولى الآن تأليف لجنة تحقيق وفقاً لما نص عليه القانون رقم 13 والسير بالتحقيق من البداية إلى النهاية بعيداً عن أي استثمار سياسي أو شعبوي يطيح بالنتيجة التي تؤدي إلى العدالة».

وكان «البوانتاج» لفت إلى أن 61 نائباً سيصوّتون لصالح احالة القضية إلى المجلس الأعلى للرؤساء والوزراء في مقابل 53 نائباً من كتل القوات اللبنانية واللقاء الديموقراطي والتيار الوطني الحر ومستقلين سيصوّتون لصالح رفع الحصانات. وانتقد ناشطون النواب الثمانية الذين قدّموا استقالتهم غداة الانفجار، معتبرين أنه لولا هذه الاستقالات «الشعبوية» لكانت الاكثرية صوّتت مع رفع الحصانات.

# لماذا يهتم بلينكن بعلاقات عمان مع طاقم نفتالي بينيت؟ ... الهدوء في الضفة الغربية وغزة... «الدور الأردني»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

واحدة من المهام التي يعتبرها الأمريكيون أساسية والمسكوت عنها حتى اللحظة في إطار المباحثات والمشاورات الأردنية الأمريكية المتصاعدة جداً والتي بدأت تقترب من عمق الملفات المطروحة.. هي تلك المختصة بسعي الإدارة الأمريكية الحالية لدفع العلاقات الأردنية الإسرائيلية إلى مناطق تعاون مشترك على أمل استعادة حالة التنسيق السياسي والدبلوماسي بين الأردن والحكومة الإسرائيلية الحالية، كما كانت عليه في الماضي.

يبدو أن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، التقى الوفد الأردني الرسمي برئاسة الملك عبد الله الثاني، في جلسة وصفت بأنها عميقه وصريحة، أظهر خلالها اهتماماً بتشبيك العلاقة مع الحكومة اليمينية الإسرائيلية الحالية برئاسة نفتالي بينيت، على أمل العودة للهدوء والاستقرار وإزالة ما علق في العلاقات الأردنية الإسرائيلية من شوائب ومشكلات، خصوصاً في المرحلة التي حكم فيها بنيامين نتنياهو. ويبدو أيضاً أن الوزير بلينكن ومساعديه مهتمون بما يسميه الأمريكيون «الاستقرار والهدوء في الضفة الغربية».

## مهمة

وهي مهمة يقول مساعدو بلينكن صراحة بأن الأردن له دور أساسي وبصمة أساسية في إنجازها بالتعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وأيضاً على أساس أن الجانب المصري يتعهد الآن وبموجب تفويض أمريكي بملف قطاع غزة وحركة حماس والحوار الوطني الفلسطيني وتلاقحات الفصائل الفلسطينية.

طبعاً، وفقاً للإعلام الإسرائيلي وبعض المعطيات المعلوماتية، حصل نوع من التواصل والتماس، ونوقشت بعض الملفات العالقة بين طاقم نفتالي بينيت وبين الجانب الأردني قبل إنجاز الزيارة المهمة والتاريخية التي يقوم بها لواشنطن حالياً الملك عبد الله الثاني.

لا توجد معلومات مؤكدة حول طبيعة هذه الاتصالات وما الذي قادت إليه، لكن لاحظ الجميع أن الناطق باسم الخارجية الأردنية السفير ضيف الله الزبن، أثناء وجود العاهل الأردني برفقة وزير الخارجية أيمن الصفدي في واشنطن، أصدر بياناً شديد اللهجة حذر فيه الجانب الإسرائيلي من الاستمرار باقتحام الحرم القدسي والمسجد الأقصى وباحات المسجد، وبلغة خشنة إلى حد ما.

حصل ذلك في الوقت الذي قدمت فيه حيثيات للأمريكيين من الجانب الأردني ترجح بأن ما يضغط في اتجاهه اليمين الإسرائيلي هو السماح للمستوطنين بدخول المسجد الأقصى وتدنيسه، والسماح لهم بإقامة الصلاة فيه، وهو أمر يعتبره الأردن من أبرز الخطوط الحمراء بالنسبة إليه، ويقوض الوصاية الهاشمية الأردنية تماماً.

وبالتالي، سأل الأردنيون –عبر الأمريكيين– رئيس الوزراء الذي يحاول أن تصمد حكومته إسرائيلياً الآن، نفتالي بينيت، عما إذا كانت لديه أو التزم بخطط سرية مع المتطرفين الإسرائيليين تحت عنوان تقويض الوصاية الهاشمية الأردنية على الحرم القدسي وعلى الأماكن المقدسة إسلامياً ومسيحياً والمسجد الأقصى، كما كان يفعل نتنياهو.

وعد بلينكن على الأرجح بأن لا يحصل ذلك في ظل عهد الرئاسة الأمريكية الحالية، وجدد دعم بلاده لما سمّاه بالدور الأردني في القدس، متحدثاً عن شراكة استراتيجية لا علاقة لها بالعودة فقط لإطلاق عملية السلام مع الأردن، ولكن بالعمل مع المصريين والأردنيين والسلطة الفلسطينية في إطار ثلاثي لتدعيم الاستقرار؛ بمعنى أن الوفد الأردني الذي تحرك بنشاط مخترقاً كل أو غالبية مساحات القرار في عمق المؤسسات الأمريكية، تمكن من رسم صورة بانورامية لما تفكر به الإدارة.

وبالتالي، يمكن القول بأن وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، وطاقم السفارة الأردنية في واشنطن، لديهم الآن تصورات واضحة عما تفكر به هذه الإدارة بخصوص الملف الفلسطيني، وقد يكون من بينها تحقيق حالة من النمو الاقتصادي أو الاقتصاد التنموي في الضفة الغربية، والحرص على الهدوء والاستقرار في الضفة الغربية، وعدم حصول أعمال عنف لا بين أهالي الضفة الغربية، ولا فصائل الحركات الفلسطينية والجيش الإسرائيلي، ولا بينهم وبين مجموعات المستوطنين في محيط مدن الضفة الغربية.

وتلك مهمة يعتقد بلينكن ورفاقه بأن عمان يمكن أن تساعد بها، لكن عمان تتحدث عن انطباعات لها علاقة باهتمام إدارة بايدن بالاستقرار فقط ودون الحرص على وجود عملية سياسية معمقة تعود إلى المفاوضات أو تفرض خيار حل الدولتين.

ومثل هذا التشخيص احتاج الرسميون الأردنيون للاحتكاك المباشر مع صناع القرار الأمريكي، وخصوصاً في الكونغرس وفي الحزب الديمقراطي الحاكم، للتوصل إليه.

رغم أن بعض الخبراء الكبار، ومن بينهم المفكر السياسي عدنان أبو عودة، كان قد أكد أمام «القدس العربي» بأن حديث الإدارة الأمريكية الحالية عن حل الدولتين ليس أكثر من خطاب لفظي أو لغو سياسي لا يعني أن هذه الإدارة معنية بفرض حل الدولتين أو حتى خطة لإنجازه، فقد أصبح الأمر أقرب إلى كلاسيكيات لغوية تبدو نشطة، لكنها لا تمثل اتجاهاً أمريكياً حقيقياً يمكن أن يغير الميزان لاحقاً.

سبق أن اتفق مع رأي أبو عودة أيضاً وزير البلاط الأردني الأسبق وأحد أبرز الخبراء في معادلة الديمقراطيين الأمريكيين، الدكتور مروان المعشر، وهو يبلغ وعبر «القدس العربي» أيضاً وفي عدة محاضرات، بأن الإدارة الأمريكية الحالية لديها أولويات كبيرة قد تكون القضية الفلسطينية أبعد منها، وبأن الكلام عن خيار حل الدولتين ينبغي أن يتم استغلاله، ولكنه لن يقود إلى القول بأن هذه الإدارة مهتمة بفرض هذا الحل.

الدبلوماسية الأردنية من جانبها تريد الاستمرار في الضغط على حلقات الإدارة الأمريكية حتى ينتج عن ذلك الضغط نوع من الضغط الموازي على الجانب الإسرائيلي.

## نمطية منتجة

والاعتقاد السائد وسط دبلوماسيي عمان، أن هذه النمطية في العمل بدأت تنتج؛ فقد أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي للأردن ولغيره وللعالم بأن السماح بزيارة المستوطنين لباحات المسجد الأقصى والحرم القدسي لن ينعكس على السماح لمنظماتهم المتطرفة بإقامة صلوات يهودية في الحرم القدسي. وبالتالي، طالب بالتفريق ما بين السماح بالزيارة وإقامة الصلاة، وهو واحد من أكبر وأهم الخطوط الحمراء الأردنية.

في الوقت نفسه، وحسب المعلومات الأردنية، الضغط الأمريكي ينتج في مسألة عودة القنصلية الأمريكية إلى القدس الشرقية، وينتج في منع نفتالي بينيت من إظهار الحماسة للجان التي تجتمع إدارياً لتوسيع نطاق المستوطنات حول مدن الضفة الغربية، حيث يعيق بينيت عدة اجتماعات حتى هذه اللحظة، حسب المعلومات الأردنية، وحيث فرصة المناورة الأردنية مفهوم أنها لن تؤدي إلى اختراق كبير على الصعيد حل الدولتين، لكنها قد تقود لاحقاً إلى دور إقليمي أردني ومصري له علاقة بملفي الضفة الغربية وقطاع غزة.

الملك الأردني عبد الله الثاني والوفد المرافق له يجتمع مع وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن في واشنطن منتصف الأسبوع الحالي

---

صحافة عالمية

# «واشنطن بوست»: إدارة بايدن أخطرت الكونغرس بصفقات أسلحة لمصر والفلبين وإسرائيل ... فأين حقوق الإنسان؟

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

علّقت إليسا إبستين من منظمة «هيومان رايتس ووتش» في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» على إخطار إدارة جوزيف بايدن الكونغرس في حزيران/ يونيو باقتراح بيع أسلحة تزيد قيمتها عن 2.5 مليار دولار إلى الفلبين، بما في ذلك طائرات مقاتلة ونوعان من الصواريخ الدقيقة.

وجاء الإشعار بعد أقل من أسبوعين من طلب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية الموافقة على فتح تحقيق رسمي في جرائم ضد الإنسانية تتعلق بحرب الفلبين الوحشية على المخدرات. وأعربت منظمات حقوق الإنسان فوراً عن قلقها من مكافأة الإدارة حكومة مسيئة على نحو متزايد بمثل هذه الصفقة الضخمة للأسلحة، وبخاصة في ضوء التعهدات العلنية من قبل كل من الرئيس بايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن بأن الإدارة الجديدة ستضع حقوق الإنسان في قلب السياسة الخارجية الأمريكية.

## تدمير الأبراج

وتقول الكاتبة إن هذه ليست المرة الأولى التي تجد فيها إدارة بايدن نفسها موضع انتقادات بعد إعلان صفقات أسلحة خلال فترة حكمها القصيرة. ففي شباط/ فبراير، وافقت أمريكا على خطط لبيع مصر صواريخ بقيمة 197 مليون دولار.

في أيار/ مايو، انتشرت أنباء عن الموافقة على صفقة بيع أسلحة بقيمة 735 مليون دولار من القنابل الموجهة بدقة لإسرائيل وسط هجومها العسكري الأخير على غزة، حيث استخدمت ذخائر كبيرة دقيقة التوجيه لتدمير الأبراج التي تحتوي على عشرات الشركات والمنازل بحجة وجود بعض التواجد غير المثبت لحماس في تلك المواقع. ووفقا للأمم المتحدة، قتلت الضربات الجوية الإسرائيلية في أيار/ مايو 260 فلسطينياً في غزة، من بينهم ما لا يقل عن 129 مدنيا، بينهم 66 طفلاً.

وهو ما يعني صراحة أن إدارة بايدن تبيع الأسلحة لثلاثة بلدان تنتهك حقوق الإنسان على الأقل – الفلبين ومصر وإسرائيل – على الرغم من تعهدها بجعل حقوق الإنسان مركزية في سياستها الخارجية.

وتقول الكاتبة إن الجيش الفلبيني كان مسؤولا عن انتهاكات خطيرة في عملياته لمكافحة التمرد، بما في ذلك القتل خارج نطاق القانون للناشطين السياسيين ومنظمي أنشطة الفلاحين وزعماء السكان الأصليين. كما مارس الختم بالأحمر متهماً الناشطين اليساريين بصلاتهم بالتمرد الشيوعي، مما أدى في كثير من الأحيان إلى قتل الناشطين.

ولم تكن حكومة الرئيس رودريغو دوتيرتي مستعدة للاعتراف بالانتهاكات ناهيك عن معالجتها، ولم تربط إدارة بايدن البيع بأي شروط – على الأقل ليس علنا. في اليوم التالي لإخطار الكونغرس بالصفقة، أعلن رئيس الشرطة الفلبينية عن إنشاء ميليشيا مسلحة جديدة لتكون «قوة مضاعفة» لمساعدة جهود مكافحة التمرد و «حرب المخدرات».

وفي الوقت نفسه، تتواصل مبيعات الأسلحة ومساعدات أمنية سنوية بقيمة 1.3 مليار دولار لمصر على الرغم من سنوات من تدهور أوضاع حقوق الإنسان في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، من جرائم حرب محتملة في حملة عسكرية مطولة في شمال سيناء، إلى آلاف المعارضين المحتجزين بشكل تعسفي، والمحتجزين لأجل غير مسمى، ويتعرضون للتعذيب وغيره من أشكال المعاملة السيئة.

ولم تقم الحكومة المصرية حتى بالتظاهر بالسعي للمساءلة في عمليات القتل واسعة النطاق والممنهجة لما لا يقل عن 1150 متظاهراً في 2013، 817 منهم على الأقل في يوم واحد في أحد مواقع الاحتجاج.

وفي الواقع، قبل أيام من الإعلان عن بيع الأسلحة الأخير، داهم المسؤولون المصريون منازل عائلة المدافع عن حقوق الإنسان محمد سلطان في مصر، واعتقلوا تعسفياً العديد من أبناء عمومته.

ثم جاء الصراع في غزة على خلفية القمع المتصاعد للفلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة، بما في ذلك استخدام القوة المفرطة ضد المصلين في المسجد الأقصى، والجهود التمييزية من قبل السلطات الإسرائيلية لإخراج العائلات الفلسطينية من منازلهم – سياسات وأفعال تشكل جزءاً من جرائم الحكومة الإسرائيلية ضد الإنسانية من فصل عنصري واضطهاد.

واعتاد المسؤولون الأمريكيون على الحديث عن مبيعات الأسلحة كمسألة عسكرية أو أمنية فقط، بعيدا عن الأولويات الدبلوماسية وحقوق الإنسان الأخرى. ولكن من الناحية العملية، فإن هذا النهج له عواقب وخيمة على قدرة أمريكا على حماية حقوق الإنسان وتعزيزها.

وترى الكاتبة إنه يجب على إدارة بايدن الوفاء بالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان. إذا لم تستطع أو لم ترغب، فيجب على الكونغرس ممارسة درجة إشراف أكبر ومعارضة البيع للأنظمة المسيئة. ولا يزال من الممكن وقف البيع في الفلبين إذا أقر الكونغرس تشريعا يمنع الاستمرار في الصفقة.

## حكومات سيئة السلوك

لكن حقيقة إخطار الإدارة الكونغرس في النصف الأول فقط من توليها المنصب بثلاث صفقات أسلحة رئيسية لحكومات سيئة السلوك، أمر مقلق للغاية. ويجب على الكونغرس الضغط على الإدارة للتأكد من أن المبيعات الأمريكية لا تكافئ أو تشجع السلوك السيئ، أو أن الأسلحة لا تستخدم لمزيد من انتهاكات حقوق الإنسان. ويمكن للكونغرس أن يفعل بعضاً من ذلك بنفسه، على سبيل المثال، بإدراج شروط حقوق الإنسان في مجمل المساعدة الأمنية التي غالباً ما تمول هذه المبيعات، كما فعل لجزء صغير من 1.3 مليار دولار من المساعدات العسكرية التي تتلقاها مصر سنوياً. يجب على الكونغرس أيضاً الإصرار على أن تشترط الإدارة تحسينات ملموسة يمكن التحقق منها في مجال حقوق الإنسان للمضي في هذه المبيعات.

وفي النهاية، لا يمكن للحكومة الأمريكية أن تدعي أنها تعزز حقوق الإنسان بينما تبيع أسلحة متطورة للحكومات المنتهكة لحقوق الإنسان. فهذا لا يقوض مصداقية بايدن فحسب، بل إنه يقوض أيضاً احترام حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

---

# «الغارديان»: الإمارات استخدمت «بيغاسوس» لملاحقة عضو في البرلمان البريطاني ومقربين من الأميرة هيا

قالت صحيفة «الغارديان» إن الإمارات مرتبطة بوضع مئات من المسؤولين والأفراد البريطانيين على قائمة للمراقبة من خلال برنامج التجسس «بيغاسوس» الذي أنتجته الشركة الإسرائيلية «أن أس أو غروب».

وأضافت إن عضواً في مجلس اللوردات البريطاني ورد اسمها على قائمة 400 شخص تظهر أرقام هواتفهم البريطانية في القائمة التي حددها عملاء «أن أس أو غروب» خلال الفترة ما بين 2017– 2019. وتبدو الإمارات الحكومة الرئيسية التي قامت بمتابعة أرقام واختيارها للمراقبة أو المراقبة المحتملة. وهي من بين 40 دولة حصلت على برنامج «بيغاسوس» الذي يستطيع سرًا اختراق الهواتف المحمولة والسيطرة عليها.

ويُعتقد أن حاكم دبي، محمد بن راشد آل مكتوم، من الزبائن الذين اشتروا «بيغاسوس». فقد وردت على القائمة هواتف ابنته الشيخة لطيفة التي حاولت الهروب من دبي عام 2018، وكذا اسم زوجته السابقة الأميرة هيا الحسين التي هربت من البلد عام 2019. كما وردت أسماء عدة نساء على علاقة مع المرأتين، خاصة في حالة الأميرة هيا.

وفي سلسلة من التصريحات، قالت الشركة المنتجة للبرنامج إن ظهور الاسم لا يعني أنه إشارة على مراقبته أو احتمال المراقبة: «ظهور الاسم ليس جزءاً من أهداف بيغاسوس أو الأهداف المحتملة» وقالت إن الأرقام في القوائم لا علاقة لها بمجموعة «أن أس أو» بأي طريقة.

لكن «الغارديان» والمؤسسات الإعلامية الأخرى ترى أن ورود الرقم يعني أن صاحبه هو شخصية مهمة للمراقبة، وتضم القائمة هواتف أشخاص حول العالم ظهرت علامات بيغاسوس عليها بعد الفحص.

ومن الأرقام البريطانية التي وردت في القائمة الإماراتية، ليدي أودين، عضو مجلس اللوردات والتي ورد رقمها بين 2017 و2018. وقالت إنهم لو كانوا يتجسسون على أعضاء البرلمان فسيكون هذا بمثابة «خرق للثقة» و«تعارض مع سيادتنا». وورد رقم محام يعمل بالنيابة عن الأميرة هيا. وكذلك جون غوسدين، مدرب الخيول الذي يعمل في نيوماركت وكان صديقا للأميرة هيا، وهي نفسها فارسة، وأيضاً أرقام عدد من فريق العلاقات العامة التابع للأميرة. كما ورد رقم جون تيشمان، المدير التنفيذي لمركز الأبحاث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الذي نظم مؤتمراً عن البحرين، حليفة الإمارات. وكذا ماثيو هيدجيز، الباحث البريطاني الذي اعتقلته الإمارات وحكمت عليه بالسجن بتهمة التجسس لصالح الحكومة البريطانية في 2018 قبل أن يُفرج عنه. وقال هيدجيز: «أريد أن أعرف ماذا ستفعل الحكومة البريطانية حيال هذا؟».

## رئيسة تحرير «فايننشال تايمز»

ومن الأسماء الأخرى رولا خلف، رئيسة تحرير صحيفة «فايننشال تايمز» التي ورد رقمها عندما كانت نائبة لرئيس التحرير في 2018. وقالت «أن أس أو» لاحقاً إنه لم تجر محاولة أو عملية اختراق ناجحة لهاتف خلف. وفي بداية هذا الأسبوع، كشفت «الغارديان» عن ورود رقم محامي حقوق الإنسان رودني ديكسون، الذي عمل مع هيدجيز وخديجة جنكيز، خطيبة الصحافي جمال خاشقجي الذي قتل في القنصلية السعودية عام 2018.

وقال محامون عن «أن أس أو» إنه من المستحيل على السعودية استهداف هاتف ديكسون. لكن الفحص الجنائي لهاتفه والذي قام به «سيكيورتي لاب» التابع لأمنستي إنترناشونال، أشار إلى نشاطات لها علاقة ببيغاسوس لكن دون نجاح. وقامت أمنستي بفحص هاتفين لرقمين بريطانيين، وكشف واحد منهما نشاطات في هاتف ديكسون من طراز «أيفون» أما الثاني فهاتف «أندرويد» ولم يظهر أي محاولات ونشاطات ناجحة لاختراقه عبر بيغاسوس. ولم ترد السعودية أو الإمارات ودبي على طلبات التعليق.

وقال تيل دانيكل، المحامي الألماني الذي يمثل الشيخ محمد بن راشد لصحيفة «سادوتشي زايتونغ»: «ينفي عميلنا بشدة أي محاولة اختراق لهواتف الأشخاص الواردة في طلبكم أو أنه أمر بهذا». وقال ممثلون عنه، إن الشيخ خاف في السابق من أن ابنته الشيخة لطيفة تعرضت لحادثة اختطاف، ولهذا أمر بعملية إنقاذ لها.

وأكدت الشركة المنتجة للبرنامج، أنها لا تستطيع الوصول إلى البيانات التي يجمعها زبائنها. وفي بيان عبر محاميها، قال إن تحالف مشروع «بيغاسوس» قام بتقديم «افتراضات غير صحيحة» حول الزبون الذي قام باستخدام التكنولوجيا. وظهر الناشطون والمعارضون في بريطانيا على القائمة الإماراتية، وهو ما يثير أسئلة حول الإمارات المرتبطة تقليدياً بعلاقات تجارية وتعتبر حليفاً مهماً للمملكة المتحدة، ويملك حكام أبو ظبي نادي «مانشستر سيتي» الإنكليزي.

وتحولت الإمارات بسرعة إلى قوة إلكترونية يديرها محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي، وأخوه طحنون بن زايد، مدير الأمن القومي. وقالت ثلاثة مصادر، إن شركة «أن أس أو» جرّدت في العام الماضي دبي من رخصتها. وقالوا إن هذا بسبب مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان، لكنهم لم يختلفوا في أن القرار نابع من استخدام الشيخ محمد البرنامج ضد عائلته.

## أين دور «أم أي فايف»؟

ولا يُعرف إن كانت «أم أي فايف» وكالة الأمن الداخلي البريطاني واعية بالأنشطة التجسسية الإماراتية. وبشكل عام، فلو علمت بوجود رقابة على أفراد، فإنها تقوم بتحذيرهم، خاصة لو كانت حياتهم عرضة للخطر. لكن الحكومة البريطانية أصدرت توبيخاً مبطناً للإمارات بعد الكشف عن مشروع بيغاسوس. وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية: «من المهم أن يستخدم لاعبو السايبر بطريقة قانونية، مسؤولة ومتناسبة، والتأكد من بقاء الفضاء السيبراني آمناً ومكاناً مزدهراً للجميع».

وتساءلت الصحيفة عن سبب اختيار أشخاص للرقابة، فأودين كانت أول مسلمة يتم اختيارها في مجلس اللوردات، لكنها لم تكن متخصصة في الشؤون الخارجية، «لو كان التجسس الذي حدث ضد واحدة من أعلى مؤسسات السيادة في البلد، فستثار أسئلة إن كانت حكومتنا واعية بالأمر». أما ماثيو هيدجيز، فقد كان طالب دكتوراة في جامعة درام ووضع رقمه على القائمة في آذار/ مارس 2018، أي قبل شهرين من اعتقاله. وكان يجمع معلومات حول بحث عن الإمارات.

ونفت وكالة الأمن الخارجي البريطانية «أم أي 6» أن يكون هيدجيز عميلًا لها. ولم تكن هناك فرصة لفحص هاتف هيدجيز نظرا لمصادرة السلطات الإماراتية له. وظهر اسم محمد كزبر، مدير مسجد فينزبري بارك على القائمة عام 2018. والمسجد يعتبر من أشهر المساجد في بريطانيا بعدما كان مركزا لنشاطات حركة متشددة بزعامة أبو حمزة المصري، لكن المسجد أصبح تحت إدارة جديدة تتواصل مع المجتمع. وكان مركزا لتقديم لقاحات كوفيد–19 في الفترة الأخيرة.

وقال كزبر إنه فوجئ بكونه شخصاً مثيراً لاهتمام الدولة الخليجية. وعبّر عن مخاوفه من «إمكانية تعرض المواطنين البريطانيين للانتهاك من كل دولة في العالم» حتى تشجب الحكومة البريطانية إساءة استخدام برنامج «أن أس أو» حول العالم. أما المعارضون الذين ركز بعضهم على السعودية والبحرين وناشط بريطاني واحد، فقد ظهرت أرقامهم على قائمة الإمارات.

وتضم القائمة آلاء الصديق (33 عاماً) المولودة في الإمارات، وتوفيت في حادث سير بمنطقة أوكسفوردشاير الشهر الماضي. وكانت آلاء مديرة منظمة القسط لحقوق الإنسان، وبعد حديث الشرطة مع منظمتها، توصلت إلى أنه لا توجد دوافع غامضة وراء وفاتها. ومن بين الأسماء التي وردت على القائمة أيضا، هاتف سعيد الوادعي، المدافع عن حقوق الإنسان في البحرين. واختارت رقمه الإمارات.

ودعا الوداعي الحكومة البريطانية «للحديث ووقف دفاعها عن هذه الحكومة المسيئة». كما ورد رقم هاتف روري دوناهي، الناشط في حقوق الإنسان وذلك في الفترة ما بين 2017 –2018 حسب تحليل البيانات. وكان عرضة لعملية اختراق إماراتية أخرى لا علاقة لها ببرنامج بيغاسوس. وعمل دوناهي لمدة 3 أعوام مع موقع «ميدل إيست آي» في لندن والذي ينتقد دائماً الإمارات. ولكن وقت وضع رقمه على قائمة الأهداف كان يعمل في شركة استشارية للشرق الأوسط متخصصة في سوريا وأزمة اللاجئين.

كما ورد اسم رئيسة الجمعية الإسلامية البريطانية رغد التكريتي، والتي كانت أول امرأة تقود الجمعية. وكانت في الماضي نائبة رئيس مؤسسة قرطبة التي أنشأها أخوها أنس التكريتي لدعم الحوار الثقافي المتبادل حيث ورد اسمها ما بين 2017–2019. وتم اختيار عدد من موظفي ثلاث شركات أمنية بريطانية، وفي حالة واحدة، ورد اسم مدير الشركة مع رقمين يعودان لزوجته. وتتعاون الشركات مع عملاء في الخليج.

## الأميرة هيا

وأشارت الصحيفة إلى الأميرة هيا التي وصلت مع ولديها في نيسان/ أبريل 2019 إلى لندن هاربة من زوجها حاكم دبي، كانت تعتقد أن قضية الحضانة سيتم حلها في قاعة المحكمة، لكنها لم تعرف أن رقمها وأرقام مساعديها والمستشارين لها وأصدقاءها دخلت في نظام كمبيوتر في إمارة دبي، الزبون لبرنامج بيغاسوس.

فرقم الأميرة هيا وثمانية من المقربين لها ظهرت على قاعدة بيانات لأرقام الهواتف الذين يعتقد أنهم اعتبروا شخصيات مهمة لزبون «أن أس أو». والأرقام التي سُربت عبر الموقع غير الربحي «فوربدن ستوريز» ضمت مساعدها الشخصي ومسؤولا بارزا في شركة أمن خاصة، وواحداً من المحامين الذين يقدمون النصح لها بشأن حضانة ولديها. وما نعرفه عن قضية الأميرة هيا ورد في جلسات المحكمة، وبدأت علاقتها مع الشيخ محمد التي كانت ودية، لكنها تدهورت بعد المحاولة الفاشلة لهروب الشيخة لطيفة.

## الشيخ محمد: تلقيت أخباراً سيئة عنك

وبدأت الأميرة هيا تبحث عن وضع الشيخة لطيفة وسلامتها، لكنها بدأت تواجه جواً معادياً من الشيخ ومساعديه. وفُصل المساعدون الموثوقون لها دون موافقتها، ومُنعت من الدائرة المقربة من الشيخ مما كان بمثابة «صفعة علنية على الوجه». واكتشفت أن الشيخ محمد طلقها شرعياً في 7 شباط/ فبراير 2019. وهي ذكرى وفاة والدها دون إخبارها.

وبعد أسابيع اتصل بها الشيخ محمد وقال لها: «تلقيت أخبارًا سيئة عنك» في إشارة غير مباشرة لعلاقتها مع أحد حراسها وقال لها «بدأت أشك فيك». وقالت الأميرة هيا للمحكمة إنها شعرت بالرعب من المكالمة. ووجدت رسائل مجهولة وحتى أسلحة في غرفة نومها. وفي 11 آذار/ مارس 2019، هبطت مروحية أمام بيتها، وقال قائدها إنه جاء لنقل سجين إلى العوير.

وحاولت الأميرة نزع الأزمة بتصوير الأمر على أنه نكتة، حيث غادرت الطائرة لاحقاً. وأخبر الشيخ المحكمة أن الحادث كان «مجرد خطأ». وكتب الشيخ محمد، وهو شاعر هاو قصيدة أشار فيها إلى هيا. ففي شباط/ فبراير 2019 كتب قصيدة «ضربة حظ مرة أخرى» وقال فيها إن روحه تعافت منها، وأنه لا يشعر بالسعادة عند رؤية وجهها.

وفي قصيدة أخرى قال إنه لم يعد يهتم لو كانت حية أو ميتة. وهو ما قادها إلى نتيجة وهي أن حياتها لم تعد آمنة، ولا يمكن استمرار الوضع على ما هو عليه. وبعد وصولها إلى لندن، بدأ رقمها وأرقام مساعديها بالظهور في قاعدة بيانات «بيغاسوس».

### مصادر لـ «القدس العربي»: جولة المبعوث الأمريكي الأخيرة استكشافية لتحديد خطة التعامل

# الفلسطينيون يطالبون بايدن بعدم ربط التحسينات الاقتصادية المفروض أن تنفذها إسرائيل بأي تطورات خاصة بالمسار السياسي المتوقف

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» أن القيادة الفلسطينية طالبت خلال لقاءاتها مع مبعوث الخارجية الأمريكية هادي عمرو، خلال زيارته للمنطقة، بعدم الربط بين التحسينات الاقتصادية المفروض أن تقوم بها سلطات الاحتلال، وبين أي تطورات خاصة بالمسار السياسي المتوقف، في وقت أبدت فيه أوساط سياسية ارتياحها لطريقة التعامل الأمريكية التي عبر عن تفاصيلها المسؤول الأمريكي.

وخلال اللقاءات الفلسطينية التي عقدت مع عمرو، سواء مع رئيس الوزراء محمد اشتية، أو مع مسؤولين سياسيين آخرين مقربين من الرئيس محمود عباس، طرحت وجهة النظر الفلسطينية، والمصاعب التي تواجه حاليا السلطة الفلسطينية، خاصة الاقتصادية والمالية، وسببها الرئيسي الاحتلال، والخصومات المفروضة على أموال المقاصة، والتضييق الاقتصادي بحرمان الفلسطينيين من استغلال المناطق المصنفة «ج» وفق «اتفاق أوسلو» في ظل تراجع الدعم المالي الخارجي، وانحسار الدخل العائد على حزينة الدولة، بسبب الأزمة الاقتصادية.

وتم خلال تلك الاتصالات واللقاءات تقديم شرح واف للمسؤول الأمريكي عن مجمل الأوضاع الفلسطينية، خاصة أنه قدم للمنطقة في إطار «جولة استكشافية» سيحدد على أساسها خطة تعامل إدارة الرئيس جو بايدن، مع ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وفي إطار محاولة لجسر الهوة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، والعمل على بدء مرحلة «حسن النوايا» حسب ما أكد مصدر سياسي فلسطيني.

الشرح الفلسطيني للوضع السياسي والاقتصادي قدم خلاله المسؤولون الفلسطينيون مطالب مباشرة لإدارة بايدن، شملت العمل السريع على إعادة الدعم المالي المقدم الفلسطينيين «كاملا» بعد أن أوقفه الرئيس السابق دونالد ترامب، والطلب من واشنطن العمل مع شركائها في العالم أجمع، من أجل تقديم الدعم المالي المتوقف سواء من الدول الغربية أو العربية، منذ عدة أشهر.

وخلال تلك اللقاءات والاتصالات التي عرض فيها عمرو نتائج لقاءاته بالجانب الإسرائيلي، وعد بأن يشمل التحرك الأمريكي المقبل حلا للملفات العالقة، على أن يبدأ العمل بالاقتصادية منها، كما طمأن الجانب الفلسطيني «سياسيا» بالتأكيد على وعد إدارته بإعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية.

وأشار المصدر الفلسطيني إلى أن عمرو لم يطلب من الفلسطينيين إجراء تعديل أو تغيير وزاري جديد، وأنه اكتفى بالطلب المتكرر دوما، بتحسين النظام السياسي، فيما طالب الفلسطينيون مجددا بتدخل أمريكي سريع لإجبار إسرائيل على الموافقة على إجراء الانتخابات الفلسطينية الشاملة، لتكون مدخلا لحل كل ما له علاقة بتطوير النظام السياسي.

وكشف أن عمرو لم يقدم أيضا مبادرة سياسية بالنمط المعروف، بل اقتراحات فقط للجانبين باعتبارها «بوادر حسن نية» تؤسس لمرحلة لاحقة، وجميعها كانت لها علاقة بالشأن الاقتصادي، ما دفع بالجانب الفلسطيني للتأكيد على ضرورة الفصل بين التقدم في أي مجال اقتصادي، وبين وجود مبادرات للحل السياسي.

وأبلغ عمرو الجانب الفلسطيني بأنه طلب من الإسرائيليين وبشكل رسمي، العمل على إدخال تسهيلات اقتصادية قريبة، من شأنها أن تساهم في تعافي الاقتصاد الفلسطيني.

وحذر المسؤول الأمريكي الذي يدير الملف الفلسطيني والإسرائيلي في الخارجية الأمريكية، خلال لقائه مع مسؤولين إسرائيليين من أن السلطة في وضع اقتصادي وسياسي صعب وخطير، وطالبهم بخطوات من أجل تعزيز الحكومة الفلسطينية.

وذكر مسؤولون إسرائيليون شاركوا في المحادثات أن عمرو شدد على أنه «عاد قلقا جدا» من محادثاته في رام الله. ونقلوا عنه قوله «لم أر أبدا السلطة الفلسطينية في وضع سيىء لهذه الدرجة».

وأكد المبعوث الأمريكي في محادثاته مع الإسرائيليين على أن الأزمة الاقتصادية في السلطة والأزمة السياسية الداخلية وغياب شرعية للسلطة بنظر الجمهور الفلسطيني أدى إلى نشوء وضع خطير وغير مستقر، وطالب بإجراءات عملية من حكومة تل أبيب، لتحسين الوضع الفلسطيني، وذلك حسب ما كشف تقرير لموقع «واللا» العبري.

ووصف الوضع في رام الله بأنه «أشبه بغابة جافة تنتظر من يشعل النار فيها». وقال للمسؤولين الإسرائيليين إنه «إذا لم يتوفر بحوزة السلطة المال كي تدفع الرواتب، فإن هذا يمكن أن يقود إلى تدهور آخر، وإلى انهيار في نهاية الأمر».

وقدم خلال لقاءاته بقادة تل أبيب سلسلة خطوات اقتصادية بإمكان إسرائيل تنفيذها من أجل تحسين الوضع الاقتصادي في السلطة الفلسطينية بشكل سريع نسبيا.

وكشف أيضا أنه خلال محادثاته سلم رسالة ذات مضمون واحد إلى كلا الجانبين. وقال إنه لا يعتزم ممارسة ضغوط عليهما أو التوسل كي ينفذا خطوات من أجل تحسين الوضع، لكنه شدد على أن تدهور الوضع سيمس بالفلسطينيين والإسرائيليين في نهاية الأمر.

وكان عمرو قد وصل قبل أسبوعين للمنطقة، وبقي فيها حتى يوم الخميس، حيث عقد سلسلة من اللقاءات والاتصالات، ويتوقع أن تكون زيارته مقدمة لسلسلة تحركات أمريكية لاحقة في المنطقة، تشمل زيارات لمسؤولين كبار، أو استضافة واشنطن لمسؤولين فلسطينيين وإسرائيليين.

وأفادت الخارجية الأمريكية في بيان عقب الزيارة، أن عمرو استرشد خلالها بهدف الولايات المتحدة لتعزيز تدابير متساوية للحرية والأمن والازدهار للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء بطرق ملموسة وقابلة للتحقيق، على المدى القريب وما بعده، لافتة الى أن زيارته نجحت في دفع هدف تعميق التفاهم مع الإسرائيليين والفلسطينيين في هذا الصدد.

وختمت الخارجية بيانها بأن التركيز الحالي للولايات المتحدة ينصب على تحسين الوضع على الأرض والعلاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مؤكدة أنهما يعدان أمرين مهمين، كما أنهما مهمان أيضا كوسيلة للتقدم في نهاية المطاف نحو سلام شامل.

وكشف النقاب عقب انتهاء الزيارة، وتحذيرات عمرو من وضع السلطة الخطير ماليا واقتصاديا، عن دراسة حكومة تل أبيب اتخاذ عدّة إجراءات لتخفيف هذه الأزمة التي تمرّ بها السلطة، ومن بينها ادخال جملة من الإجراءات، تشمل تقليص جبي التزامات السلطة المالية، بهدف دفع وضعها الاقتصادي إلى الاستقرار.

وهنا يترقب أن يجري تفعيل اللجنة الفلسطينية الإسرائيلية التي تعنى ببحث الملفات الاقتصادية والحياتية قريبا، بعد ان جرى التوافق على عودة عملها، بعد تدخلات من جهات عدة أبرزها واشنطن، والتي تشمل عقد لقاءات بين مسؤولين فلسطينيين ونظرائهم الإسرائيليين، لكن ذلك هو ما دفع بالمسؤولين الفلسطينيين للتأكيد لعمرو أن هذا الأمر لا علاقة له بأي تطور في الملف السياسي، الذي لا تزال حكومة تل ابيب ترفض التقيد بقرارات الشرعية الدولية، أو الاتفاقيات الموقعة سابقا، إذ جرى التأكيد من جديد، على ضرورة أن تقوم حكومة نفتالي بينيت بسلسلة خطوات على الأرض، طالب بها الجانب الفلسطيني وتمثلت في 14 بندا.

وأهم تلك البنود إعادة فتح بيت الشرق ومؤسسات فلسطينية أخرى مغلقة منذ عام 2001 في القدس الشرقية، وكذلك استعادة الوضع السابق في المسجد الأقصى بالحد من نشاط الشرطة الإسرائيلية في الأقصى، ووقف اقتحامات المستوطنين، وكذلك وقف إخلاء منازل الفلسطينيين في القدس، وإطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسرى القدامى، ووقف التوسع الاستيطاني، وكذلك وقف هدم المنازل في الأغوار، وأيضا وقف اقتحام جيش الاحتلال للمدن الفلسطينية، وتعديل اتفاقية باريس الاقتصادية.

وجدير بالذكر أن تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، قال إن بدء اتصالات مع الإدارة الأمريكية الجديدة بعد رحيل إدارة ترامب أمر طبيعي ولا اعتراض عليه.

وأضاف «غير أن الاعتراض هو على السقف المنخفض لتلك المطالب، فضلا عن أنه لم يكن بينها مطلب واحد يدعو الإدارة الأمريكية الجديدة الى التراجع عن القرارات والإجراءات التي اتخذتها الإدارة السابقة وشكلت عدوانا سافرا على الشعب الفلسطيني وحقوقه غير القابلة للتصرف».

الرئيس عباس لدى استقباله هادي عمرو في رام الله قبل أيام

# مستوطنون يحرقون معدات منشار حجر في نابلس واستمرار معاناة بدو الخان الأحمر في القدس

رام الله ـ «القدس العربي»:

أحرق مستوطنون، فجر أمس، معدات داخل منشار حجر في بلدة جماعين جنوب نابلس، قبل أن يتمكن المواطنون من كشفهم ومطاردتهم وإلقاء القبض على مستوطن وتسليمه للارتباط الإسرائيلي. وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس في تصريحات صحافية، إن مركبة تقل عددا من المستوطنين توقفت بجانب منشار حجر في بلدة جماعين وأشعلوا النيران في المعدات بداخله. وأضاف «إن ملكية المنشار تعود لغسان الضميدي من بلدة حوارة» مؤكدا أن «الشبان لاحقوا مركبة المستوطنين وألقوا القبض على أحدهم عقب تكسير مركبتهم».

وأكد أنه تم تسليم المستوطن إلى الارتباط الإسرائيلي بعد إصابته بجروح نتيجة انقلاب مركبته.

وقال الضميدي في تصريحات صحافية، إنه عند الساعة الثالثة من فجر أمس تلقى اتصالا من أحد الحراس بوصول سيارة للمستوطنين إلى المنشار أضرمت النار فيه قبل ان يفروا من المكان. وأكد أنه تمت مطاردة المستوطنين الذين كانوا بداخل المركبة وعددهم ثلاثة أشخاص وعند الوصول إلى بلدة حوارة اصطدمت المركبة بحاوية نفايات وانقلبت.

وأضاف أن اثنين من المستوطنين تمكنوا من الفرار من المكان، فيما تم القبض على المستوطن الثالث الذي أصيب بجروح حيث تم تسليمه إلى الارتباط الإسرائيلي بعد التنسيق مع الارتباط الفلسطيني. وأضاف أن سيارة المستوطنين كانت تحتوي على زجاجات حارقة وبنزين.

وحول الخسائر المادية الأولية قال الضميدى إنه تم إحراق لوحات كمبيوتر حساسة إضافة إلى معدات خاصة بالمناشير وإن الخسائر الأولية تقدر بأكثر من مليون شيقل.

واعتقلت قوات الاحتلال صبيين من بلدة رمانة غرب جنين، وأصابت عددا من المواطنين بحالات اختناق خلال مواجهات في القرية. وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اعتقلت الصبيين معين محمد عمور، ورجا أسعد أبو قياص، نجل أمين سر حركة فتح في رمانة، عقب اقتحام القرية ومداهمة منزلي ذويهما.

### اندلاع مواجهات

وأشارت المصادر إلى اندلاع مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال التي أطلقت قنابل الغاز والأعيرة النارية ما أدى الى إصابة العديد من المواطنين بحالات اختناق.

وأمهلت المحكمة العليا الإسرائيلية حكومة نفتالي بينيت حتى مطلع سبتمبر/ أيلول المقبل لتبيان موقفها بشأن أمر إخلاء تجمع «الخان الأحمر» الفلسطيني البدوي شرق القدس بعد أن أجلته حكومة سابقه بنيامين نتنياهو.

وجاء في نص قرار المحكمة الصادر أول من أمس، أنها تمهل الحكومة الإسرائيلية حتى 5 سبتمبر/ أيلول لتبيان موقفها بشأن تنفيذ أمر إخلاء تجمع الخان الأحمر، وهي مهلة «غير قابلة للتمديد».

يذكر أن المحكمة العليا (أعلى هيئة قضائية في إسرائيل) أصدرت في 5 سبتمبر/ أيلول 2018 قرارا نهائيا بهدم وإخلاء «الخان الأحمر» بعد رفضها التماس سكانه ضد إجلائهم وتهجيرهم وهدم التجمع المكون أغلبه من خيام ومساكن من الصفيح، لكن الحكومة الإسرائيلية السابقة (بنيامين نتنياهو) أجلت قرارها بهذا الشأن بانتظار التوصل الى حل مع السكان. وكان الأهالي قد رفضوا رفضاً قاطعاً «مقترحا» قبل أربعة أشهر (21 مارس/ آذار الماضي بلوره مسؤولون إسرائيليّون لما تسمى بـ«التسوية» القاضي بنقل سكان القرية إلى مكان مجاور أوسع، لكن الفلسطينيين والمجتمع الدولي حذروا من مغبة تنفيذ قرار الإخلاء والهدم وخطط إبعاد السكان عن أماكن سكنهم.

وكان محمود خميس ممثل تجمع أبو داهوك البدوي في الخان الأحمر، قد قال في تصريحات صحافية «السكان لديهم خياران، إما العودة لأراضيهم في النقب، التي تعتبرها إسرائيل أملاك غائبين، بينما يملك أهالي الخان الأحمر الطابو الخاص بها، وهي مسجلة بأسماء أجدادهم، أو البقاء في الخان الأحمر والتفاوض على إنشاء قرية تتناسب مع المواصفات الإسرائيلية بدون المساس بحياة البداوة». يذكر أن قوات الاحتلال تعتبر الأراضي المقام عليها التجمع البدوي «أراضي دولة» وتقول إنه «بني دون ترخيص» وهو ما ينفيه السكان.

ويسكن نحو 200 فلسطيني من عشيرة الجهالين البدوية، المتحدرة من النقب المهجرة عام 1948 في المكان منذ أوائل خمسينيات القرن الماضي.

وتطالب جمعية «ريغافيم» الاستيطانية بإخلاء تجمع أبو داهوك البدوي في الخان الأحمر، حيث قدمت 6 التماسات خلال العقد الأخير أمام المحاكم بهدف تهجير سكان الخان الأحمر، لإخلاء المواطنين الفلسطينيين من أراضيهم، وإقامة بؤر استيطانية مكانهم، علما أن المنطقة محاطة بعدد من المستوطنات اليهودية التي تسعى لتنفيذ مشروع استيطاني يحمل اسم «أتش 1» الذي يسعى إلى إقامة الاف الوحدات الاستيطانية لغرض ربط مستوطنة «معاليه أدوميم» مع القدس، وهو ما من شأنه عزل القدس الشرقية عن محيطها، وتقسيم الضفة الغربية إلى قسمين بما يؤدي إلى القضاء على خيار «حل الدولتين».

### أسوأ ظروف بيئية

ويعيش السكان في أسوأ ظروف بيئية مع تعمد ضخ مياه الصرف الصحي من مستوطنة كفار أدوميم الواقعة على السفح المطل على التجمع، ما أدى مرارا إلى تشكل مستنقع قرب منازل المواطنين وحظائر أغنامهم.

ويعتبر تجمع عشيرة أبو داهوك أحد تجمعات منطقة الخان الأحمر البدوية الممتدة بين مدينتي القدس وأريحا، وتبلغ مساحة التجمع 40 دونما.

### اعتقل قبل أيام في القدس بسبب مخالفة مرورية

# جهات فلسطينية تكذب رواية الاحتلال حول استشهاد التميمي واتهامات بضربه وصعقه بالكهرباء

غزة ـ القدس ـ «القدس العربي»:

شككت جهات فلسطينية برواية الاحتلال حول استشهاد عبده يوسف الخطيب التميمي (43 عاما) داخل مركز للتحقيق في القدس المحتلة، التي ادعت أن وفاته كانت جراء نوبة قلبية. وحملت الجهات الفلسطينية الاحتلال المسؤولية عن وفاته.

واستشهد التميمي داخل مركز تحقيق المسكوبية في القدس المحتلة، وقالت عائلته إن شرطة الاحتلال أبلغتهم باستشهاد ابنهم عبده بعد تعرضه لنوبة قلبية داخل زنزانته في «المسكوبية» مشيرةً إلى أنه لم يكن يعاني من أية أمراض.

غير أن أنباء وردت من شهود عيان داخل مركز التوقيف والتحقيق الإسرائيلي، أكدت تعرض الشهيد للضرب المبرح والاعتداء على أيدي السجانين.

وقال المستشار الإعلامي لهيئة شؤون الأسرى والمحررين حسن عبد ربه، إن التميمي من مخيم شعفاط استشهد أثناء احتجازه في معتقل المسكوبية بالقدس، لافتا إلى أن قوات الاحتلال كانت قد اعتقلت التميمي يوم الأحد الماضي على خلفية مخالفة سير، وحمل الاحتلال وإدارة سجونه المسؤولية الكاملة عن استشهاده.

كذلك حملت محافظة القدس حكومة الاحتلال الإسرائيلي وما تسمى بـ«مصلحة السجون» التابعة لها المسؤولية الكاملة عن استشهاد المعتقل التميمي.

وقالت في بيان لها، أمس الخميس، إن حكومة الاحتلال هي المسؤولة عن حياته وبقية المعتقلين، خاصة الذين يعانون أوضاعاً صحية صعبة، وظروف اعتقال قاسية، تتعمد فيها سلطات الاحتلال تطبيق سياسة الإهمال الطبي، وسياسية القتل البطيء بحقهم.

وطالبت المحافظة المجتمع الدولي وكافة المؤسسات الحقوقية والإنسانية العالمية، بتحمل مسؤولياتها إزاء حياة المعتقلين، والتحرك الفوري والعمل الجاد لإطلاق سراحهم، وفي مقدمتهم المرضى والأطفال والنساء.

كما طالبت حكومة الاحتلال بالكشف الفوري عن أسباب الوفاة، وكشفت النقاب عن أن الطاقم القانوني في المحافظة يُتابع مع هيئة شؤون الأسرى والمحررين القضية وسيتم تقديم طلب بمشاركة طبيب فلسطيني في عمليه التشريح.

في السياق، قالت مؤسسات الأسرى إنه بالرغم من مزاعم إدارة مركز تحقيق وتوقيف المسكوبية بأن الوفاة طبيعية، إلا أن عائلته أكدت وفقاً لمعلومات من داخل «المسكوبية» أن ابنها تعرض للضرب والاعتداء الوحشي قبل لحظات من إعلان استشهاده، وهذا يفند ادعاءات وأكاذيب حكومة الاحتلال، وكل التفاصيل ستكون أوضح بعد معاينة الجثمان وتحويلة للتشريح.

وقضى عشرات الشهداء من بين الأسرى جراء تعرضهم للتعذيب والضرب، واستشهد آخرون كثر جراء إصابتهم بأمراض خطيرة في السجون، حيث لم يقدم لهم فيها العلاج اللازم، في ظل انتهاج سلطات الاحتلال سياسة «الإهمال الطبي».

وفي سياق الحديث عن مأساة الأسرى الفلسطينيين، أعلن نادي الأسير الفلسطيني عن إصابة أسير جديد بفيروس «كورونا» في قسم 17 في سجن «عوفر».

وأضاف النادي في تصريح له أن إدارة السجن عزلت 18 أسيرا ونقلتهم إلى قسم آخر مخصص لعزل الأسرى المصابين بفيروس «كورونا» بعد الإعلان عن إصابة الأسير.

يشار إلى أن الاحتلال حوّل بعض الأقسام في السجون إلى ما تُسمى بمراكز «للحجر الصحي» التي لا تتوفر فيها أدنى شروط الرعاية الصحية، بل فيها يواجه الأسير المصاب عملية عزل مضاعفة، وأوضاعا حياتيه قاسية.

وسبق وأن أصيب عدد كبير من الأسرى بفيروس «كورونا» الذي هدد حياة المرضى منهم بالموت، واشتكى الأسرى من عدم حصولهم على الرعاية الطبية اللازمة، كما اشتكوا من افتقار مراكز الاعتقال والسجون إلى مواد التنظيف والتعقيم، ومن ضيق غرف الاعتقال التي لا تتوفر فيها شروط السلامة والتباعد.

وكانت أكثر المخاطر التي تحيط بهم هو احتكاكهم مجبرين بالسجانين خلال النقل للمحاكم والتفتيش، وكذلك مراجعة عيادات السجون، حيث كان يأتي السجانون والأطباء من مناطق إسرائيلية يكثر فيها انتشار الفيروس.

الشهيد عبده يوسف الخطيب التميمي

# قتيل وعشرة جرحى في انفجار لم تعرف أسبابه في وسط مدينة غزة

■ غزة (الاراضي الفلسطينية) ـ أ ف ب: قتل فلسطيني وجرح عشرة آخرون أمس الخميس في انفجار وقع في مبنى في سوق شعبي قديم في وسط مدينة غزة ولم تتضح أسبابه، حسب وزارة الداخلية في غزة.

وأعلن المتحدث باسم الوزارة إياد البزم في بيان مقتل شخص وإصابة عشرة أشخاص في الانفجار في «سوق الزاوية بمدينة غزة».

ولم تعرف أسباب الانفجار الذي وقع في بناية مكونة من طوابق عدة، بحسب البزم الذي أشار إلى ان «فرقة هندسة المتفجرات في الشرطة بدأت تحقيقا لمعرفة أسباب الحادثة».

وأدى الانفجار إلى إنهيار أجزاء كبيرة من المنزل وإلحاق أضرار واسعة في المنازل والمحال التجارية المجاورة، بحسب شهود عيان ومصوري وكالة فرانس برس.

وقال محمد الطبطيبي، أحد الشهود، «استيقظت على صوت الانفجار، خرجت الى الشارع وجدت الناس يركضون، الدخان كان يملأ المكان والمحلات مدمرة، الانفجارات تتكرر في غزة حتى في العيد».

والعام الماضي، لقى 25 فلسطينيا على الأقل مصرعهم وأصيب عشرات بجروح إثر حريق شب في سوق شعبي في مخيم النصيرات في وسط قطاع غزة سببه تسرب للغاز.

ويعيش مليونا فلسطيني في قطاع غزّة الذي تفرض عليه إسرائيل حصارا، وتُسيطر عليه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ عام 2007.

وخاضت حماس وإسرائيل أربع حروب منذ عام 2008 بينما تتجاوز نسبة الفقر في غزّة 50 في المئة، وقد تراجعت ظروف العيش أكثر مع فرض القيود لكبح تفشّي كوفيد–19.

وتقدمت حماس بالتعازي من عائلة ضحية الانفجار ساق الله «باستشهاد الحاج عطا ساق الله (أبو خالد)، وتمنت الشفاء العاجل للمصابين والجرحى.

وثمنت الحركة جهود الطواقم الصحية والدفاع المدني ووزارة الداخلية وطواقم البلدية وجهود كل المخلصين «من أهلنا في محافظة مدينة غزة، على ما قدموه وما قاموا به من عمل وواجب وطني وأخلاقي وإنساني ينم عن ترابط هذا الشعب وأصالته وقيمه وأخلاقه النبيلة».

ودعت حماس «القطاعات الحكومية والمؤسسات الخيرية والمنظمات الأهلية وأهلنا في غزة إلى مواصلة مشوار التكافل والخير والعطاء والإسناد تجاه الأسر المكلومة والمتضررة». وقالت إنها «ستبقى دوما إلى جانب أبناء شعبنا، نضمد جراحهم، ونواسي آلامهم، وسنواصل ونتابع مع الجهات المعنية تداعيات هذا الحادث الأليم وضمان عدم تكراره».

### إلى ما بعد المصادقة على الموازنة العامة

# إدارة بايدن تستجيب لطلب حكومة الاحتلال بتأجيل افتتاح القنصلية الأمريكية في القدس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال موقع «والا» الإخباري العبري نقلا عن مصادر إسرائيلية وفلسطينية وأمريكية إن إدارة بايدن قررت تأجيل افتتاح القنصلية الأمريكية في القدس المحتلة حتى قيام الحكومة الإسرائيلية الجديدة بتمرير الميزانية بداية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر.

وينوه الموقع العبري أن القرار الأمريكي جاء بعد طلب التريث بالخطوة من قبل ديوان رئيس حكومة الاحتلال بينيت ووزير الخارجية فيها يائير لابيد. ويبدو أن حكومة بينيت ـ لابيد تخشى أن يترك القرار الأمريكي أثرا سلبيا على الانسجام الداخلي فيها ويمس باحتمالات مصادقتها على الموازنة العامة التي تعتبر امتحانا لها، وفي حال فشلها بتمرير الميزانية العامة فإنها ستسقط وفقا لقانون أساس إسرائيلي.

ويوضح «والا» أن القرار الأمريكي بتأجيل الافتتاح يظهر الى أي مدى مهم لإدارة بايدن المساعدة بالحفاظ على استقرار الحكومة الجديدة في إسرائيل وعدم تنفيذ خطوات من شأنها المساس بها.

وعلى صعيد متصل، قال مصدر إسرائيلي رفيع ان رئيس الحكومة بينيت يعارض افتتاح القنصلية في القدس المحتلة لأن الأمر يتعارض مع الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل.

يشار الى أن القنصلية الأمريكية في القدس المحتلة كانت على مدار أكثر من عشرين عاما الممثلية الديبلوماسية الأمريكية للسلطة الفلسطينية، وأغلقت عام2019 من قبل إدارة ترامب وتم دمجها مع السفارة في القدس المحتلة، وسبق أن تعهد بايدن بفتحها مجددا.

وهاجم رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو اكثر من مرة رئيس الحكومة بينيت ووزير الخارجية لابيد في موضوع القنصلية. وقال إنهم رضخوا الى إدارة بايدن بالموضوع.

وينبه «والا» أن نتنياهو ومؤيديه معنيون بخلق عدد أكبر من الانقسامات بين أحزاب الائتلاف قبل تمرير الميزانية، موضحا أن عدم تمرير الميزانية يؤدي الى إسقاط الحكومة، لكن في حال تمريرها فإن الميزانية ستصمد حتى نهاية عام 2022.

في المقابل وحسب «والا» اجتمع مسؤولون فلسطينيون قبل أسبوعين مع بعثة لجنة الخارجية في مجلس النواب الأمريكي التي زارت رام الله، وقالوا إنهم مطلعون على ان القنصلية لن يتم افتتاحها مجددا قبل تمرير الميزانية العامة في إسرائيل. ويقول الموقع العبري إن مصادر أمريكية قالت له إن مسؤولين فلسطينيين أوضحوا لأعضاء الكونغرس أنهم مستعدون لتقبل التأخير والانتظار، لكنهم مستعدون لأن تفتتح القنصلية فورا بعد تمرير الميزانية العامة.

وخلص موقع «والا» للقول إن وزارة الخارجية الأمريكية تواصل عملها على إعادة فتح القنصلية، والعملية بطبيعة الحال ستستغرق وقتا، وفي المقابل من الوشيك أن تبدأ الإجراءات لتعيين قنصل عام جديد.

## منع لمّ الشمل

في سياق متصل تبين من تقرير جديد أن وزارة الداخلية الإسرائيلية وبأمر من وزيرتها أييليت شكيد، ترفض استقبال طلبات لمّ شمل لعائلات فلسطينية، أحد الوالدين فيها من الأرض المحتلة عام 1967 رغم أن القانون المؤقت الذي كان يمنع هذه الطلبات على مدى 18 عاما، سقط في نهاية الشهر الماضي، ومفعول سريان القانون انتهى في الرابع من يوليو/ تموز الحالي.

يشار الى أن قانون منع لم الشمل كان يسمح في أقصى حدوده، بمنح إقامة مؤقتة وتصريح عمل لأحد الزوجين، شرط أن لا يكون عمر الزوج أقل من 35 عاما، والزوجة أقل من 25 عاما، وهذا أيضا يتطلب مصادقة من وزير الداخلية، فمثل هذه التصاريح كانت تصدر بالمئات سنويا، بعد قرار من المحكمة العليا في عام 2017، ولكن دون منح بطاقة إقامة دائمة، وبالتأكيد ليس مواطنة.

وقالت صحيفة «هآرتس» أمس إن عائلات كثيرة توجهت الى مكاتب الداخلية لتقدم طلبات لمّ شمل، فمنهم من لم يحصل على دور وتوقيت لفحص الطلب، ومنهم من تم رفض حتى تسلم طلباتهم، بدعوى أنهم ينفذون التعليمات الجديدة من وزيرة الداخلية شكيد.

وعلى أثر هذا الوضع القائم، توجهت الحقوقية ميخال لوفط برسائل الى مسؤولين في مجال تسجيل السكان في وزارة الداخلية، منهم مدير دائرة تسجيل السكان، ومستشارون قضائيون في الدائرة والوزارة تنذرهم فيها بعدم قانونية رفض النظر بالطلبات، خاصة وأنه لم يعد القانون يمنع تقديم الطلبات.

وقالت لوفط، التي تمثل 15 عائلة فلسطينية، إن القول إن دائرة السكان تنتظر التعليمات الجديدة، ليس سببا لرفض تسلم الطلبات.

يشار إلى أن شكيد كانت قد أعلنت أنها لن تصادق على أي طلب لم شمل، حتى لو سقط القانون، أي أنها ستواصل تطبيقه رغم توقف سريانه، وأن أي موافقة على منح اقامات مؤقتة لبضع مئات ستكون بموجب ما كان قائما في السنوات الـ18 الماضية.

وحسب ما نشر سابقا، فإن شكيد تعمل على صياغة مشروع قانون جديد أكثر وحشية من ناحية حرمان العائلات الفلسطينية يعرف بـ«قانون الهجرة» لأنه لا يجوز عرض طلب تمديد سريان مفعول القانون، من ناحية قانونية، وهو عمليا لم يعد قائما، ولهذا فإن أي قانون جديد سيحتاج مسارا تشريعيا كاملا، كما هي مشاريع القوانين الحكومية، بمعنى أنه سيخضع لثلاث قراءات في الهيئة العامة.

## معركة واسعة ضد إيران

وفي سياق الحديث عن حكومة بينيت أفاد موقع «والا» أنه بعد سلسلة نقاشات أجراها جيش الاحتلال في وزارة الأمن خلال الستة أشهر الماضية ونقاش معمق بين وزيرها بيني غانتس ووزير المالية افيغدور ليبرمان حول ميزانية الأمن والزيادة المطلوبة من أجل الوقوف امام التحديات المستقبلية، أجري مؤخرا أيضا نقاش برئاسة بينيت حول النووي الإيراني، وقام خلاله ممثلو الجيش باستعراض مستوى كفاءة «متوسطة» لشن حملة واسعة ضد إيران ( مع او من دون اتفاق نووي مع الولايات المتحدة) الذي يشمل هجمات جوية. وذكر التقرير ان الجيش الإسرائيلي وجهاز المخابرات «الموساد» شددا على الحاجة لبناء عدد متنوع من البرامج، لأنه في حال وقعت الولايات المتحدة على اتفاق مع إيران، فإن هذا سيلزم إسرائيل بالاستعداد بشكل عملي بصورة مختلفة تماما، وليس بشكل ضروري ضربات جوية مثل الهجوم على المفاعل النووي في العراق.

وأوضح مسؤول أمني كبير بما يتعلق بالشرعية الدولية والقدرة العملياتية الإسرائيلية: «إن وقّع الإيرانيون على الاتفاق ستكون هناك مشكلة تنفيذ هجوم جوي».

وتابع الموقع العبري»بناء على ذلك طرحت طلبات الجيش الإسرائيلي والموساد بمواضيع بناء قوة عسكرية والمصادقة على الخطط، بشكل منفصل او بصورة مندمجة، التي تهدف الى تشويش، وتأخير، وردع واحباط المشروع النووي، أيضا النشاط الإيراني في الشرق الأوسط. ولكل الشركاء في النقاش تم التوضيح ان النشاط ضد إيران سيتطلب تطوير أدوات استخباراتية دقيقة تكلف أموالا كثيرة».

كما ذكر الموقع ان الجيش الإسرائيلي رفض التطرق بشكل مباشر الى معركة ممكنة مع إيران على خلفية التقدم بالمشروع النووي. مع ذلك قال إن مسؤولين عسكريين أكدوا ان الجيش الإسرائيلي والموساد يعملان على خطط عملياتية منفصلة ومشتركة في إطار الاستعدادات لمعركة مستقبلية ضد إيران. وقال مسؤولون مطلعون من وراء الكواليس إن «هناك خططا كبيرة وخططا صغيرة» وشددوا على ان «إسرائيل يجب ان تضع خطا عنيدا قد يشمل العديد من العمليات الصغيرة والكشف عن أمور تحرج الإيرانيين».

نفتالي بينيت

### صراع على العدالة التوزيعيّة لكن بصيغتها الإثنيّة

# نهر العاصي في مرج بيسان... بين المستوطنين الأوائل واللصوص الجدد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

نهر العاصي واحد من أبرز جداول مرج بيسان صار يدعى «نهر الآسي» مثله مثل بقية الجداول والأنهر وسائر المواقع الطبيعية في فلسطين التي تم تحوير أسمائها الأصلية ضمن مشروع تغيير الهوية الأصلية للبلاد. لكن ما يميز نهر العاصي الضجة غير المتوقفة بين الإسرائيليين حوله نتيجة إقدام مستوطنة تقوم على ضفافه باحتكاره وجعله معلما طبيعيا خاصا بسكانه فقط، ويضطر من يرغب بالاستحمام بمياهه الباردة أن يقتني بطاقة وأن ينتظر دوره.

هذا الجدل يحتدّ من حين إلى آخر ووصل أحياناً إلى صدامات عنيفة وتدخّل للشرطة. خلاصة الأمر أن كيبوتس (مستوطنة تعاونية) نير ديفيد حظي بمقطع مهم من وادي العاصي يمرّ فيه، فاستحوذ عليه وصار يسمح بالوصول إليه فقط لمن يشاء، غالباً في مقابل مبلغ مالي، إذ تمت إقامة مراكز استجمام وترفيه في محيطه. وهنا قام نشطاء من مواقع مجاورة خاصة اليهود الشرقيين من سكان مدينة بيسان القريبة بالاحتجاج وأطلقوا تحركاً يطالب بإتاحة وصول الجمهور العام إلى هذا الوادي وضفافه كونه مورداً طبيعياً عاماً.

وتكثر العيون المائية في هذه المنطقة، ومنها عين الساخنة وعين العاصي شرق الساخنة، ثم عين زهرة إلى الشمال الشرقي، وعين الجوسق في الجنوب وهي منطقة غنية جدا بالعيون تستمد مياهها من جبل فقوعة، والحد الطبيعي بين الأراضي المحتلة عام 1948 و1967.

وحسب الموسوعة الفلسطينية سمّي الوادي بالعاصي لأنّه خلافاً لسائر العيون الكبيرة في المنطقة (جمّاعين، والفوّار، وعين الضبعة والجوسق) التي تتّحد في مجرى واحد سُمِّي وادي جمّاعين، فإن مياه عين السّاخنة تجري وحيدة منفردة ولذلك أطلقوا عليها العاصي.

وترصد صحيفة «دي ماركر» الجدل بين الإسرائيليين حول هذا النهر ضمن تقرير موسع ترجمه مركز «مدار» للعربية، وهو يشير إلى أن الكيبوتس «نير ديفيد» كان قد منع الجمهور العام من الوصول إلى جزء من الوادي الذي يمر في نطاقه، منذ عام 2010 بعد أن وضع أنظمة للوصول إلى ينابيع في المنطقة، بما يشمل جباية أموال من الزوار على المداخل. أثارت هذه الخطوة معارضة كبيرة من سكان المنطقة، وخصوصاً لسكان من بيسان وقادت إلى احتجاجات لمنظمات بيئية. لاحقاً، تم التوّصل إلى تسوية في العام 2015 يقوم بموجبها الكيبوتس بتخطيط منطقة ترفيهية في قسم آخر من الوادي خارج نطاقه، تكون في متناول الجمهور. لكن لم يتم تنفيذ ذلك وبقي الوضع على حاله وقبل عامين أطلقت مجموعة ناشطين احتجاجاً وأقامت حركة تسمى «تحرير العاصي».

يكتب أورن زيف في موقع «سيحا ميكوميت» أن «النضال على فتح وادي العاصي أمام الجمهور تحوّل في العام الماضي لقضية رئيسة على الأجندة العامة» منوها أنه ما بدأ كمجموعة من النشطاء الأفراد الذين جاؤوا إلى بوابة الكيبوتس للاحتجاج على حقهم في التمتع بموارد عامة أصبح احتجاجاً لمئات الأشخاص. وتم تقديم التماسات للمحكمة وحشد أعضاء كنيست، وطرح القضية الأساسية المتمثلة بحق الوصول إلى الموارد الطبيعية على الجدل العام في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، وكما يحدث في أوضاع مشابهة، راح كل طرف يحشد أنصاره على شبكات التواصل الاجتماعي. وقد أنشأ المحتجون صفحة على فيسبوك تضم نحو 23 ألف متابع، وقام الكيبوتس بخطوة مماثلة في صفحة عنوانها «كل الحقائق عن الصراع على العاصي». خلاصة قول الأخير إن الوادي الذي يمر بين البيوت ليس حيّزاً عاماً مفتوحاً بل منطقة مأهولة لها معاييرها، ولا يمكن أن تتحوّل إلى «متنزّه ماء قومي يزوره آلاف الناس يومياً» وادعى أن هذه باتت «حقيقة ناجزة».

وينوه «مدار» أن خلف الصراع على الحق في الوصول الحرّ للوادي، هناك معطيات متعلقة بمسألة تقسيم استخدام الأراضي في هذه المنطقة فهذه الأراضي، وفقاً لما نشرته جريدة «كلكاليست» تابعة لـ«مديرية أراضي إسرائيل» وتم إعطاء جمعية كيبوتس نير ديفيد حق استخدامها، وجرى تجديد هذه الاتفاقية مجدداً عام 1997 لتظل سارية المفعول حتى عام 2049 مع إمكانية تمديد إضافي لكن الوادي نفسه لا تشمله المنطقة المتفق عليها، وهو يعرّف قانونياً كمورد بـ«ملكية الدولة».

مشاهد من «منتجع ديفيد» من الجو على نهر العاصي على أنقاض بيسان الفلسطينية

## مرج الينابيع

كذلك هناك فرق في مساحات الأراضي التي بحوزة مجموعات سكانية مختلفة في المكان: فمساحة مدينة «بيسان التي صارت بالتسمية الإسرائيلية «بيت شان» هي 7500 دونم، وعدد سكانها حوالى 20 ألف مواطن. أما المساحة التي تمتد عليها المستوطنات التعاونية (الكيبوتسات) التي يضمها المجلس الإقليمي «عيمق همعينوت» (مرج الينابيع) ويشمل وادي العاصي وكيبوتس نير ديفيد، فتصل إلى 250 ألف دونم، وعدد سكان كل الكيبوتسات هو نحو 13500 شخص. الفرق شاسع وصارخ.

ويقدم موقع «مركز المعلومات عن الاستيطان في الجليل» معطيات عن كيبوتس نير ديفيد كالتالي: التأسيس: 1936 عدد السكان: 700 الموقع: عند سفح الجلبوع، الارتفاع: 100 متر تحت مستوى سطح البحر، ومنظر ناحال آسي يعبر الكيبوتس، ينتمي إلى حركة هشومير هتسعير، كان أول مستوطنة في البلاد أقيمت بطريقة السور والبرج».

و«السور والبرج» هو «أسلوب دفاعي استيطاني استخدمه المستوطنون الصهاينة في فلسطين الانتدابية خلال فترة الاستعمار البريطاني وهو نظام حماية يتمثل بإحاطة المستوطنة بالأسلاك والجدران مع برج مراقبة مرتفع».

وكان إنشاء المستوطنات اليهودية الجديدة مقيدا قانوناً من قبل سلطات الانتداب، ولكن البريطانيين أعطوا عموماً موافقة ضمنية لتدابير السور والبرج كوسيلة لمواجهة الثورة العربية الفلسطينية الكبرى عام 1936. كان الأساس القانوني في إنشاء عشرات المستوطنات خلال فترة الاستعمار البريطاني هو قانون عثماني ساري المفعول خلال فترة الانتداب، الذي نص على أنه لا ينبغي هدم أي بناء غير قانوني إذا كان السقف قد اكتمل». ووفقاً لموقع «باب الواد»: «شكّلت مستعمرة «تل عمل» المعروفة اليوم بـ«كيبوتس نير ديفيد» مستعمرةَ السور والبرج الأولى على أرض فلسطين، وتشير المراجع الصهيونية إلى أنّ ظهورها يعود إلى ربيع عام 1936، بالتزامن مع اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى. وسعت حينها مجموعةٌ من المستعمرين الصهاينة في تل أبيب إلى إيجاد أرض ليقيموا عليها مستعمرةً جديدةً، ليعثروا على أرضٍ يُقال إنّ «الصندوق القومي اليهودي» كان قد اشتراها من ملّاكٍ لبنانيين غائبين، بالقرب من كيبوتس بيت ألفا».

## اتفاق تسوية

وضمن آخر تطورات الصراع عقدت جلسة أول من أمس الأربعاء في المحكمة المركزية في حيفا بعد أن قدم عضو كنيست التماساً بمطلب فتح كل مجرى الوادي للاستخدام العام. واقترحت المدعية العامة اتفاقية تسوية يتم بموجبها فتح جزء من وادي العاصي للجمهور مع تحديد عدد الزوار ووضع رقابة. أما وزارة القضاء التي صاغت التسوية شدّدت على حق سكان الكيبوتس في الحفاظ على «نهج حياتهم» وفتح جزء محدد من الوادي لعدد محدّد من الجمهور العام في الزيارات. لكن الملتمسين رفضوا المقترح وأكدوا أنهم يطالبون بفتح إمكانية الوصول إلى الوادي على طول مجراه ودون رقابة.

ويشير مقترح التسوية هذا إلى الجزء المعروف باسم «الشاطئ الأخضر» الذي سمح كيبوتس نير ديفيد بالوصول إليه منذ 22 يونيو/حزيران دون المرور عبر المنطقة المأهولة، وبما يخضع لتسجيلٍ مبكر وتحديد عدد الزوار حتى 250 شخصاً. ووفقاً لما اقترحته نيابة الدولة في لواء الشمال يتم توسيع المنطقة المتاحة للاستخدام العام، وإلغاء متطلبات التسجيل المبكر، ورفع عدد الزوار حتى 400 شخص.

واتهم المحامي الذي مثّل مقدمي الالتماس الكيبوتس بالاستيلاء على مورد عام وانتهاك حرية التنقل وانتهاك مبدأ المساواة فيما يتعلق بالوصول إلى الوادي، فيما أعلنت جمعية «تحرير العاصي» في بيان بعد جلسة الاستماع في المحكمة «لقد شاهدنا اليوم حشد صفوف النخبة في إسرائيل، حين كانت الدولة تنسق اتفاقية تسوية محرجة مع الكيبوتس، بشكل يتجاوز الملتمسين، وتتعامى عن «شعب إسرائيل» وعن وضع المناطق الطرفيّة والضواحي في واقع عام 2021».

ودون الإشارة للصوص الأوائل منذ نكبة 1948 تابع البيان «يعطي الاقتراح مكافأة للجهة التي نهبت ثروة طبيعية وصنعت منها أرباحاً خاصة لها. هذه سابقة ليس لها أفق قانوني أو أخلاقي. لم يعد مواطنو إسرائيل، وخاصة في مناطق الأطراف، مستعدين لقبول الفتات والتنازل بما يترك الغبن متواصلا على حاله».

و قال كيبوتس نير دفيد معقبا «الدولة وكيبوتس نير ديفيد توصلا إلى اتفاق بشأن أزمة وادي العاصي. وسيُسمح للجمهور بدخول الشاطئ الأخضر في الجزء الغربي من الوادي خارج المنطقة السكنية. ويمكن دخول ما يصل إلى 400 شخص، بدون تسجيل مسبق هذا الصباح». وقال محامو الكيبوتس إن المقترَح يحفظ «التوازن اللائق» بين الطرفين».

ماذا كان في المنطقة قبل مجيء مستوطني نير ديفيد؟

روعي مروم هو مؤرخ إسرائيلي وباحث في تاريخ فلسطين، يدرس لنيل شهادة الدكتوراة في قسم تاريخ الشرق الأوسط في جامعة حيفا، وهو يقدّم خطاباً نقدياً واضحاً يرفض فيه الكثير مما يمكن اعتباره أساطير صهيونية تقليدية يحملها ويتناقلها سكان الكيبوتس عن الصراع وعن تاريخ المكان.

وفي مقال بعنوان «ليست مستنقعات، وإنما زراعة مزدهرة: منطقة العاصي قبل إقامة نير ديفيد» يكتب «يبث أعضاء الكيبوتس روايات عن الريادة والنشاط الفريد، والتضحية الخاصة والمثابرة، لتبرير وضعهم المتميز كمتصرفين حصريين بمجرى نهر العاصي، بحكم الأمر الواقع. أما الرواية الأخرى، فهي من السكان الآخرين، بمن في ذلك بعض سكان مدينة بيسان، الذين ينتمون في الغالب للمهاجرين الجدد، الذين تم توطينهم في المدينة، بعد تهجير سكانها العرب الفلسطينيين خلال حرب 1948، منوها أن روايتهم تقول إن سكان «نير ديفيد» استولوا على نهر العاصي، في انتهاك للقانون والأخلاق، ورغبة في الثراء على حساب مورد عام وجماهيري في إسرائيل.

ورداً على الزعم بأنه «عندما أتى الكيبوتس لاستيطان وتعمير هذا المكان، كان مكاناً للمستنقعات وصحراء» يكتب الباحث المؤرخ « يتنازع الجانبان (سكان الكيبوتس وسكان بلدات مجاورة) على حق الأولوية، والعدالة الاجتماعية التوزيعية. ويتردد صدى الافتقار إلى الوضوح في الجدل الكبير على هذه القضية فيما يتعلق بالجغرافية التاريخية لمنطقة الكيبوتس، بسبب عدم وجود إجابة راسخة للسؤال: ماذا كان في المنطقة قبل مجيء مستوطني نير ديفيد، في عام 1936؟

والجواب لهذا السؤال وفقا للمؤرخ الإسرائيلي: يتعلق بفصل منسي من تاريخ تطوّر القرى الفلسطينية ونشاطها الزراعي». وهو يحاجج بأن الخرائط والوثائق التاريخية المحفوظة في أرشيفات المؤسسات الإسرائيلية الرسمية، تُظهر وتثبت أن منطقة كيبوتس نير ديفيد، لم تكن على الإطلاق «مكاناً للمستنقعات أو صحراء» بل «كان نهر العاصي، قبل إقامة نير ديفيد، يُشكّل حدودا بين قريتين فلسطينيتين ـ شمالا أراضي قرية الساخنة، وجنوباً أراضي قرية تل الشوك، وهي «أملاك حكومية» بدأ تطويرها في أواخر القرن التاسع عشر، وتم ربطها بالمركز الإداري الجديد، الذي أقيم في بلدة بيسان آنذاك، التي بنيت على أنقاضها مدينة بيت شان.

ويضيف»لم تكن هناك مستنقعات على طول مجرى نهر العاصي إطلاقاً، بل كانت هذه المنطقة عبارة عن مساحات شاسعة، تُروى بواسطة شبكة قنوات متفرّعة، حفرها الفلاحون العرب الفلسطينيون بمبادرة من السلطات العثمانية، في عهد السلطان عبد الحميد الثاني(1876ـ1908) ونقلت هذه القنوات مياه الينابيع الغزيرة، إلى الأراضي الزراعية الخصبة. حيث زُرعت الخضار وقصب السكر والقطن والموز والأرز، وبعض المحاصيل الأخرى، التي بيعت في أسواق حيفا وجنين والناصرة ودمشق وبيروت. مستذكرا أن مياه المجاري المائية كانت تدير سلسلة من مطاحن القمح القديمة، التي خدمت الزائرين من قريب وبعيد، وكل هذا قبل إنشاء كيبوتس نير دفيد».

## تشريد وتجريد

ويختتم الباحث الإسرائيلي بقول ما تخفيه معظم المصادر الإسرائيلية: «نشأت المقاومة العربية لإقامة الكيبوتس، بسبب ما اعتبره السكان العرب المحليون، تشريدا وتجريدهم من حقوقهم. إنشاء كيبوتس نير ديفيد، لم يكن جديدا على المنطقة، بل كان استمراراً، حتى وإن بطرق وأدوات أخرى لعمليات تطوّر للاستقرار البشري والتحول، التي بدأها السكان العرب المحليون في منطقة غور بيسان، ومهاجرون آخرون من جميع أنحاء الأردن والأغوار وشمال جبال نابلس، برعاية وتشجيع السلطات العثمانية، قبل ستين عاماً من إنشاء الكيبوتس، وحوالى ثمانين عاماً من وضع بواباته صفراء اللون الشهيرة أمام قاصدي نهر العاصي، المعزول عن الجميع».

وينوه التقرير أن صفحة تسويق خاصة بالمستعمرة «نير ديفيد» تدعو على موقع تجاري المتصفّحين، وبلغة عربية ركيكة إلى «إجازة رومانسية مترفة للأزواج في كيبوتس نير ديفيد المذهل أمام جدول الآسي» في إشارة إلى وادي العاصي في مرج بيسان. وتتابع: «بالكثير من التفكير والمحبة، بنينا 41 كوخاً خشبياً جميلاً، منتشرة بين المسطحات العشبية والأشجار، التي تنتظركم قرب جدول الآسي.

كيبوتس نير ديفيد يقع على سفوح جبال الجلبوع ( جبل فقوعة) في قلب حقول مترامية الأطراف، وفرة من الجداول المائية، والينابيع وزوايا طبيعية ساحرة». ثم تعدد المغريات: جاكوزي وتدليك مهني وإبحار زوجي بالكياك وساونا جافة، وحتى «حديقة عامة أسترالية فريدة» فيها «كل الحيوانات والنباتات أتت مباشرة من أستراليا».

ويخلص «مدار» للقول بلهجة ساخرة: أما لماذا استقدام أستراليا إلى مرج بيسان، فهو ما سيظلّ أحجية عصيّة على العاصي نفسه كما يبدو.

### مع إزالة معظم الإجراءات الوقائية

# غزة: «طقوس العيد» تثير المخاوف من تفش أكبر لكورونا بسبب كثرة الزيارات والاختلاط

غزة ـ «القدس العربي»:

تزداد المخاوف لدى الفلسطينيين من احتمال تفشي فيروس كورونا بطفرته المتحورة «دلتا» على نطاق واسع، ما يعني الدخول في «موجة رابعة» خلال إجازة عيد الأضحى، التي تكثر فيها الزيارات العائلية والاختلاط، مع عدم تقيد المواطنين بالإجراءات الوقائية.

والمعروف أنه في عطلة العيد تكثر الزيارات العائلية، كما تكثر احتفالات العائلات بتنظيم الرحلات، وكذلك يكثر الازدحام في المطاعم وأماكن الترفيه، وخلال الانتظار في مناطق ذبح الأضاحي، وهو ما يقلق الجهات الطبية من أن تكون تلك التجمعات مكانا لتفشي الفيروس.

وما يزيد من احتمالات تفشي الفيروس من جديد، هو إزالة معظم القيود التي كانت قد فرضتها السلطات المختصة في وقت سابق، وكانت تشمل الإغلاق الشامل ومنع الحركة بين المدن وإغلاق المطاعم والمنتزهات وغيرها من الإجراءات الوقائية.

ولذلك ناشد المفتي العام لفلسطين الشيخ محمد حسين المواطنين الالتزام بإجراءات الوقاية الصحية، حفاظا على الصحة العامة، وخاصة مع استمرار انتشار جائحة كورونا وتأثيرها على حياة المواطنين والعالم أجمع.

وفي هذا السياق، كان مسؤول ملف كورونا في شمال الضفة الغربية، الدكتور وسام صبيحات، قد قال إن الاستقرار في المنحنى الوبائي للحالات ما زال نسبيا، وننظر بترقب شديد لهذا الاستقرار، موضحا أن هناك زيادة بسيطة في مؤشر الإصابات، وان هناك أيضا ارتفاعا في مؤشر إصابات متحور «دلتا». وأشار إلى أن المناطق الفلسطينية مقبلة على طفرة جديدة، مؤكدا وجود 50 إصابة من الطفرة الجديدة.

وحين تطرق للمخاوف الناجمة عن زيارات عيد الأضحى، الذي يشهد اكتظاظا واختلاطا، طالب المواطنين بالالتزام بالإجراءات الوقائية واستمرار عملية تلقي اللقاحات حتى لا تزيد أعداد الإصابات.

يشار إلى أن الدكتور كمال الشخرة الناطق باسم وزارة الصحة، قال قبل أيام إن أعداد الإصابات التي يعلن عنها يوميا لا تعكس عدد الإصابات الحقيقي لعزوف المواطنين عن الفحص.

وأشار إلى أنه منذ أسبوعين بدأ الفيروس بالانتشار، لافتا إلى انه تم أخذ عينات من كافة مناطق الضفة، حيث وجد أن هناك 50 حالة من حالات الفيروس المتحور دلتا، المعروف باسم «الطفرة الهندية» في فلسطين.

وفي غزة تواصل وزارة الصحة حملتها لتطعيم أكبر شريحة من المجتمع في مختلف المحافظات، في ظل تزايد التحذيرات من اقتراب الدخول بموجة جديدة، وفق ما أعلنته مؤخراً منظمة الصحة العالمية من احتمال انتشار موجة إصابات كبيرة بفيروس «كورونا» في عدد من دول الشرق الأوسط.

وحاليا تسابق دائرة الطب الوقائي في وزارة الصحة الزمن من أجل الوصول إلى أكبر قدر من الشرائح المجتمعية، وسط دعوات للمواطنين بضرورة الإسراع لتلقي اللقاح لحماية أسرهم وذويهم من خطر الإصابة بالفيروس وتجنب الأصعب مما تمر به دول مجاورة من اكتظاظ لغرف العناية المركزة وزيادة بأعداد الوفيات بسبب التباطؤ في تلقي التطعيمات.

وبدأ العديد من المساجد في غزة في حملات لتطعيم مرتاديها، إذ أعلن عن تخفيض سن من يريد الحصول على اللقاح، ليصل إلى 18 عاما بدلا من 30 عاما.

ونفى المتحدث باسم وزارة الداخلية إياد البزم وجود قرارات إغلاق جديدة لمواجهة فيروس كورونا، وقال إن الجائحة لا تزال حاضرة خاصة في ظل ظهور سلالات جديدة من الفيروس في محيطنا. وأضاف «هذا يدلل على أننا أمام خطورة، وربما تكون هناك موجة ثالثة من الفيروس».

وأكد على أن وزارته تعمل مع وزارة الصحة للبقاء على الجاهزية للتعامل مع أي تطورات في الحالة الوبائية، ودعا الأهالي إلى المبادرة والمسارعة إلى تلقي التطعيم المضاد للفيروس، كما طالبهم بالمحافظة على إجراءات السلامة والوقاية الشخصية على الأقل في هذه المرحلة، وارتداء الكمامة في أماكن الازدحام، والتباعد قدر الإمكان خلال تلبية الاحتياجات.

وأكد على أن وزارة الداخلية في غزة، لن تتردد في اتخاذ أي إجراءات حفاظا على سلامة المواطنين في حال لزم الأمر.

وخشية من حدوث «الموجة الرابعة» أعلنت وزارة الصحة عن دوام لمراكز سحب عينات الاصابة، والفرز والتطعيم أيام إجازة عيد الأضحى المبارك.

وقالت إن دوام مراكز السحب والفرز، واستصدار شهادات التطعيم ضد فيروس «كورونا» خلال إجازة عيد الأضحى في كل من مديريات الصحة المركزية سيكون من الساعة 9:00 صباحاً وحتى 1:00 ظهراً، طيلة أيام العيد باستثناء اليوم الأول فقط.

# حزب مغربي معارض: الانتخابات المقبلة ستجري في سياق «أزمة ثقة» ... لكن العزوف عن المشاركة لن يحل المشكلة

**الرباط ـ «القدس العربي»:**

يرى حزب "التقدم والاشتراكية" المغربي المعارض أن الانتخابات التشريعية والبلدية المقرر تنظيمها أيلول/ سبتمبر المقبل، ستجري في سياق مطبوع بما ينعته الكثيرون بـ"أزمة الثقة".

ويعتبر أن هذه الأزمة "واقع لا جدال فيه، وتتسم بالشمول، وتعاني منها كل المؤسسات الحكومية والهيئات العمومية والمؤسسات التمثيلية والأحزاب والنقابات بالإضافة إلى فاعلين وقوى أخرى متنوعة" مؤكداً أن استعادة الثقة أصبحت رهاناً أساسياً للاستحقاقات الانتخابية المقبلة ورهاناً للتشكيلة الحكومية التي ستفرزها.

وقال إن "محاولة نكران هذا الواقع، وعدم الاهتمام بالشأن العام المتمثل في العزوف عن المشاركة لن يشكلا الحل أبداً".

### تداعيات أزمة كوفيد

جاء ذلك في تقديم البرنامج الانتخابي الذي كشف عنه الحزب المذكور، مستحضراً سياق الوضعية الوبائية الحالي، حيث ذكر أن الأزمة الصحية الناجمة عن انتشار كوفيد19 ما زالت تفرز تداعيات عميقة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

وأشار إلى أنه من المؤكد أنه سيكون على الحكومة المقبلة تدبير ومعالجة وضعية صعبة جداً، نتيجة هذه التداعيات وما سبقها من إخفاقات، والتي كشفت ضخامة الفقر والهشاشة المتفشيين وسط سكان الوطن، والعجز المتراكم والمتفاقم في قطاعي الصحة والتعليم، وما عمقته من تفاوتات اجتماعية ومجالية، حيث أدت إلى الإيقاف شبه النهائي لكثير من الأنشطة وزادت في حجم العطالة، وبالخصوص وسط الشباب (أكثر من 40 في المئة)، وقلصت من المداخيل الضريبية (ما يقرب من 6 في المئة) وأضعفت الرؤى والأفق، مما أدى إلى نوع من الانكماش لدى المقاولات والمستثمرين.

رغم كل ذلك، يوضح "التقدم والاشتراكية" تمكن المغرب، في المجمل، من التحكم في تدبير الجائحة بفضل الاختيارات والتوجهات المقدامة للعاهل المغربي، حيث تحقق، على وجه الاستعجال، مواجهة العواقب الاقتصادية والاجتماعية، وإدارة الحملة الوطنية للتطعيم بنجاعة، رغم ضعف التواصل الذي برهنت عليه الحكومة، نظراً لعدم قربها وعدم تحاورها مع المواطنين باعتبارهم أكبر المتضررين من الأزمة.

يقوم البرنامج الانتخابي لهذا الحزب المعارض، وفق ما اطلعت عليه "القدس العربي"، على المحاور التالية: ضرورة بناء اقتصاد قوي مدمج يوفر فرص العمل، وأهمية متطلبات الاستقلالية والسيادة الوطنية في المجالات الاقتصادية الاستراتيجية من صحة وصناعة وطاقة وتغذية، وإعطاء الأسبقية القصوى للتربية والتعليم، بما في ذلك القضاء على الأمية، والصحة، والثقافة والقضايا الإيكولوجية، (بطالة الشباب، بمن فيهم خريجو الجامعات والمعاهد)، محاربة الفوارق الاجتماعية والمجالية، وإبراز الدور المركزي للدولة الفنية والحامية، وتحفيز الروح الوطنية العالية للمغاربة، وتضامنهم وقدراتهم الابتكارية، والاستمرار في الكفاح من أجل الوحدة الترابية كقضية وطنية أولى، وضرورة تعزيز الجبهة الداخلية.

محمد نبيل بن عبد الله

### رد الاعتبار للشباب

ويلح "التقدم والاشتراكية" على أن الهدف الذي يجب تحقيقه في الأمد القريب يتمثل في تحقيق معدل نمو لا يقل عن 6 في المئة على مدى زمني مستمر. كما يدعو إلى رد الاعتبار لفئة الشباب، عبر صياغة وتفعيل استراتيجية شمولية منسجمة تدمج وتنصهر فيها جميع القطاعات، وفق مقاربة تشاركية وتهدف إلى ضمان الاستفادة من الخدمات الاجتماعية الأساسية (التربية، التعليم، السكن، الثقافة، الرياضة)، وتكريس مبدأ تكافؤ الفرص، عبر الرفع من منسوب ثقة الشباب في منظومة التعليم والتدريب، عبر إصلاح طرق ومناهج التوجيه وولوج الجامعات ومؤسسات التكوين، وتقوية وتوسيع الخدمات الاجتماعية الموجهة للشباب، ولا سيما الطلبة، المنح، السكن الجامعي، النقل، التغطية الصحية، بالإضافة إلى تشجيع التشغيل والتشغيل الذاتي عبر برامج ومشاريع محددة، وتطوير تجهيزات القرب الاجتماعي والرياضة الموجهة للشباب، وتقوية برامج القرب وولوج الشباب للأنشطة والفضاءات الترفيهية، وللثقافة خصوصاً في الأحياء المحرومة والهامشية بالمناطق التي يعاني سكانها من فقر كبير.

كما يتضمن البرنامج الانتخابي محاربة كل الظواهر المنحرفة والسلبية المرتبطة بالعنف في الأماكن العمومية وبالإدمان على المخدرات والكحول، بتعاون مع جمعيات الشباب، وتنشيط وتحريك المجلس الأعلى للشباب والعمل الجمعوي، وتوفير حماية قانونية وفعلية للأطفال المتخلى عنهم، مع ضمان حقوقهم الأساسية وتوسيع شبكة المراكز المخصصة لاستقبالهم، بغاية احتضانهم والعناية بهم وتكوينهم للاندماج الكلي والناجح في حياة المجتمع، وتكريس حقوق الطفل في التعليم والصحة مع منع زواج القاصرات والقاصرين، وتشديد العقاب والرفع من المدد السجنية في كل حالات العنف المعنوي والجسدي تجاه الأطفال.

### المناصفة والمساواة

ويتمسك حزب "التقدم والاشتراكية" بشعار "التوجه بعزيمة قوية وحزم نحو المناصفة والمساواة"، باعتبار أن تقدم المجتمع المغربي يظل مشروطاً بتفعيل مبدأ المساواة، والاعتراف بحقوق النساء على جميع المستويات. في هذا الصدد، يوضح البرنامج الانتخابي قائلاً: "ما من شك أنه بفضل كفاحات قوى التقدم والحداثة ومن ضمنها حزب التقدم والاشتراكية، تم تحقيق مكتسبات في هذا المجال، لكن ما تزال هناك كوابح ومعيقات وجب العمل على رفعها في الأجل المنظور، والتوجه بحزم نحو المناصفة والمساواة، لا سيما من خلال تعزيز تمثيلية النساء في كل المجالس المنتخبة للتوجه الفعلي نحو المناصفة، وخلق الشروط الملائمة لانخراط المرأة في الحياة السياسية والجمعوية، وتقوية الاندماج الاقتصادي للنساء، برفع نسبة نشاطهن وعملهن، فضلاً عن الجهود التي يجب بذلها وتعزيزها لتعليم الفتيات الصغيرات والاستمرار في ذلك.

ومن الضروري، وفق البرنامج الانتخابي المذكور، اعتماد "المطاردة المنهجة" لكل أشكال التمييز أثناء العمل، وداخل الوسط المهني، وبالخصوص ضمان إمكانية الوصول إلى مناصب المسؤولية، مع احترام المساواة التامة في الأجور بين النساء والرجال، وتشجيع التوظيف الذاتي والمقاولة الذاتية النسائية، وضمان المساواة في الحصول على العقار عبر القروض، وتشجيع تأسيس التعاونيات النسائية وبالخصوص في ميادين الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، وتسهيل الولوج للتمويل، فضلاً عن تقوية القدرات التدبيرية.

كما يشدد حزب "التقدم والاشتراكية" على التنفيذ الفعلي للمقتضيات القانونية لمدونة الأسرة، ولمدونة الجنسية، والقانون المناهض للعنف ضد النساء، عبر تعزيز المساعدة القضائية والتأنيث المتدرج لبعض المهن مثل القضاء والأمن الوطني ومفتشية الشغل، فضلاً عن محاربة كل الصور النمطية والتحقيرية للمرأة في المجتمع، والتطوير والتنفيذ الفعلي لمقاربة النوع، على جميع المستويات، والتثمين الاقتصادي والاجتماعي العمل النساء، وبالخصوص عمل المرأة القروية ونظام المساعدة للأسرة، وضمان حد أدنى للدخل المخصص للنساء في وضعية الهشاشة، والرفع من معاشات الخلف للأرامل.

في سياق متصل، أعلن محمد نبيل عبد الله، أمين عام "التقدم والاشتراكية"، أن حزبه سيقدم أكثر من 10 نساء على رأس القوائم الانتخابية المحلية.

# ارتفاع عدد المرضى المحالين على أقسام الإنعاش في المغرب

**الرباط ـ «القدس العربي»:**

أُعلن مساء أول أمس الأربعاء في المغرب عن تسجيل 3940 إصابة جديدة بكورونا المستجد و1812 حالة شفاء و12 وفاة خلال 24 ساعة.

ورفعت الحصيلة الجديدة للإصابات بالفيروس العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة في المغرب إلى 566 ألفاً و356 إصابة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/ مارس 2020، فيما بلغ مجموع حالات الشفاء التام 536 ألفاً و626 حالة، بينما ارتفع عدد الوفيات إلى 9498 حالة.

وبلغ مجموع الحالات النشطة 20 ألفاً و232 حالة، فيما بلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة 527 حالة منها 22 حالة تحت التنفس الاصطناعي الاختراقي. أما معدل ملء أسرة الإنعاش المخصصة ل(كوفيد–19) فبلغ 16,7 في المئة.

وأفاد خبير طبي بأن أقسام الإنعاش والتخدير في المستشفيات المغربية تشهد ارتفاعاً في عدد المصابين بالفيروس من الذين تتطلب حالتهم الصحية استشفاء داخل أقسام الإنعاش أجل التنفس الاصطناعي بنوعيه الاختراقي وغير الاختراقي.

وتحدث البروفيسور نبيل قنجاع، رئيس قسم الإنعاش في المستشفى الجامعي الحسن الثاني في فاس، عن التصاعد الحاد لمستوى عدد الإصابات بعدوى الفيروس، الشيء الذي رفع من عدد المرضى المحالين على أقسام الإنعاش، بعد أن بلغ إلى ما مريض، بشكل يومي.

وأوضح في تصريح أوردته صحيفة "الصحراء المغربية" أن عدداً كبيراً من هؤلاء المرضى هم من السكان غير الملقحين تتراوح أعمارهم بين 50 سنة فما فوق، ضمنهم مسنون يبلغون من العمر 80 سنة، عدد مهم منهم يشكو مجموعة من الأمراض المزمنة، وعلى رأسها داء السكري والسمنة وارتفاع الضغط الدموي وأمراض أخرى.

ويساهم هذا الارتفاع في الزيادة التصاعدية لنسب الوفيات وسط هؤلاء، دون أن يستطيع متخصصو الإنعاش التكهن بمستوى بلوغ نسب هذه الوفيات.

في السياق ذاته، يعاني مستشفى "المامونية" في مراكش، هذه الأيام المتسمة بارتفاع حالات الإصابة بكورونا، من ضائقة الأسرة المخصصة للمرضى والتي امتلأت عن آخرها جراء التوافد الكبير للمصابين بالمرض، مما اضطرت معه إدارة المؤسسة الصحية التخصيص جناح آخر لاستقبال الموبوئين. هذا الوضع المتأزم في تلبية حاجة المصابين بالفيروس أصبح يشكل عبئاً إضافياً كبيراً على الكوادر الصحية التي تخوض الحرب ضد الفيروس، على جبهات، أولها التغلب على الضغط الذي يتسبب فيه الإقبال الكبير للمرضى على المستشفى الذي يعاني، أصلاً من نقص في الأطر الطبية وعدم توفير عدد من الأدوية الحيوية والمعدات الاستعجالية، وفق ما ذكرت الصحيفة المشار إليها.

وأفاد المكتب المحلي للجامعة الوطنية للصحة المنضوية تحت لواء "الاتحاد المغربي للشغل" بنفس المستشفى، أن هذا الأخير صار مكتظاً بالمصابين بالفيروس وأن الكوادر الصحية التي ما فتئت تقدم التضحيات في مواجهة الجائحة تعاني من الضغط في ظل النقص الحاد في صفوفها، والقصور الملحوظ في حمايتها وعدم توفير عدد من الأدوية الحيوية والمعدات الاستعجالية مما يعرض الأطقم الصحية والمرضى للخطر".

ودعا المكتب المحلي للجامعة الوطنية للصحة إدارة المستشفى إلى التعجيل باتخاذ الإجراءات اللازمة وتصحيح الوضع لكي لا يتكرر ما وقع السنة الفارطة في المؤسسة نفسها جراء الوضع نفسه، ومن أجل الحفاظ على سلامة العاملات والعاملين والمرضى والزوار.

### قيادي في منظمة شبابية يدعو الأحزاب إلى دعم الشباب من أجل التنافس على المقاعد الانتخابية

# حمزة الحمداوي لـ«القدس العربي»: لا يجب أن يظل الشباب المغربي ضحية للصراعات بين القيادات الحزبية

**الرباط ـ «القدس العربي»**

**من عبد العزيز بنعبو:**

تخصص "القدس العربي" ضمن سلسلة حواراتها حول الاستحقاقات الانتخابية المقبلة في المغرب حوارها الجديد مع شاب قيادي داخل المنظمة الشبابية لحزب "الحركة الشعبية" المشارك في الحكومة ورئيس "رابطة الشباب الديمقراطي والاقتصادي".

الحوار الجديد سار في درب البحث عن حضور الشباب داخل الاستحقاقات المقبلة، من خلال الترشح والحصول على التزكيات، وأيضاً الحضور بالتوعية بأهمية المحطة الانتخابية في مسيرة ترسيخ الديمقراطية.

كما تحدث عضو المكتب التنفيذي لشبيبة "الحركة الشعبية" عن تجاذبات سلبية بين قيادات بعض الأحزاب والتي يكون لها تأثير مباشر على الشباب.

### الاستمرار في النضال

رداً على أول سؤال لـ"القدس العربي" بخصوص حال الشباب في خضم الاستعداد للانتخابات المقبلة، قال حمزة الحمداوي إن "الشباب بالرغم من إلغاء لائحة الشباب، لا يشعر بأي نقص في الكفاءة والمعنوية الذاتية مرتفعة، ليس متذمراً من هذا القرار الذي أثار جلبة غير متوقعة من طرف الأحزاب، بل فئة كبيرة من الشباب زادها حماسة لخوض غمار الانتخابات بشكل مباشر، وهذا قد يعزز أكثر مكانة الشباب في الساحة السياسية. وأظن أن على الشباب الاستمرار في النضال من مختلف المواقع حتى تتحقق طموحاته ويرقى إلى المراتب العليا".

وأضاف بنبرة متفائلة: "حسب علمي، إن جل الأحزاب خصصت نسباً مهمة للشباب في الاستحقاقات الانتخابية القادمة، وهذا مؤشر إيجابي".

وعن حضور الشباب في خريطة الاستحقاقات المقبلة، أكد القيادي الشاب أنه "إلى حد الساعة، ليست هناك إحصائيات مضبوطة للتأكد من مدى اهتمام الأحزاب الوطنية بالشباب"، مشيراً إلى أنه من أجل "معرفة مدى اهتمام الشباب الذي كان دائماً يعبر عن العزوف بالانتخابات القادمة، فإن هذه المرحلة الجديدة تسائل مرة أخرى الديمقراطية المغربية وتسائل الأحزاب عن البرنامج الانتخابي وقدرته على استقطاب مختلف فئات الشباب وبالخصوص في العالم القروي، الذي تشعر فيه هذه الفئة بالإقصاء والتهميش".

وحسب المتحدث، فإن "هذا موضوع جديد قديم يجب الحسم فيه بشكل إيجابي، حتى نتمكن من الرفع من المشاركة في الترشيحات والتصويت".

"القدس العربي" سألت القيادي في شبيبة "الحركة الشعبية"، عن الصراعات الحزبية الداخلية وهل يدفع الشباب ثمن ذلك، أم إن التهميش هو مصير الشبيبات التي أصبحت مجرد تنظيمات موازية دون إضافة نوعية، فكان جوابه أنه "بصفة عامة، فعلاً هناك تدافع سلبي بين بعض القيادات الحزبية له تأثير مباشر على الشباب، لكن في جميع الأحوال، لا يجب أن يظل الشباب ضحية لهذه الصراعات؛ وله ما يكفي من الخبرة والتجربة لاحتلال المواقع المهمة داخل هياكل الحزب أو في مواقع القرارات".

### التنظيمات الموازية

وتابع قائلاً: "أما على مستوى الشبيبات الحزبية، فأعتقد أن الأحزاب السياسية لا مفر لها من هذه التنظيمات الموازية التي تشكل رقماً حقيقياً في المعادلة السياسية، وتشكل في الظروف الراهنة سنداً مهماً للأحزاب التي ترغب في الحصول على النتائج الانتخابية المشرفة واحتلال المراتب الأولى".

ويشدد حمزة الحمداوي على أنه "بدون هذه التنظيمات الشبابية، يستحيل على الأحزاب أن تدير ظهرها لفئة تمثل أكثر من نصف المصوتين، لذا حان الوقت لتقديم الدعم المناسب للشباب من أجل التنافس على المقاعد الانتخابية، وبالتالي استقطاب أصوات شبابية، طالما كانت ترتكن في خانة العازفين وتنظر إلى الأحزاب نظرة سوداوية".

وبخصوص حضور شباب حزب الحركة الشعبية في لائحة التزكيات للانتخابات المقبلة، أكد أن ما تشعر به الشبيبة داخل حزب الحركة الشعبية "هو الاهتمام المتزايد للقيادة الحزبية بالشباب الحركي، والسهر على مواكبة الشباب الحركي وتأهيلهم وتأطيرهم سياسياً وتلقينهم قواعد اللعبة الانتخابية قبيل وخلال المحطة الانتخابية الحاسمة..".

وحسب المتحدث نفسه، فإن ذلك "سيساهم في تعزيز مكانة الشباب داخل حزب الحركة الشعبية، هذا بالإضافة إلى أن منظمة الشبيبة الحركية تراهن على أعضائها لخوض غمار الانتخابات بتنسيق تام مع القيادات الوطنية والجهوية، كما أنها تساهم بشكل إيجابي في البرنامج الانتخابي، فضلاً عن ذلك في اللجان التابعة للجنة التحضيرية للانتخابات".

وذكّرت "القدس العربي" ضيفها في هذا الحوار، بتصريح سابق للأمين العام لحزب الحركة الشعبية، امحند العنصر الذي قال فيه إن الشبيبات تعاني من سوء تدبير الأحزاب، وأشار إلى عدم منح التزكيات للشباب بسبب هذا التدبير السيئ، وكان السؤال هو هل هناك ما يبعث على التفاؤل في حزبكم؟ جواب القيادي الشبيبي الحركي، أنه يتفق "مع الشق الأول من تصريح الأمين العام للحركة الشعبية لكونه غير راض من توجهات بعض القيادات الحزبية التي ترى أن الشباب غير مؤهل لخوض غمار الانتخابات، تنقصه الخبرة والإمكانيات المادية، يعني مثل هذه القيادات التقليدية تعتبر أن الأعيان هم المحور الأساسي للحصول على المقاعد".

فيما يخص الشق الثاني، أوضح حمزة الحمداوي أن الأمين العام لحزب الحركة الشعبية "رجل الدولة والمعروف بقدرته وحكمته في تدبير مثل هذه الأمور، والتصريحات المشجعة للشباب واللقاءات المتواصلة معهم خير دليل على أن الحركة الشعبية لا تنطبق عليها مقولة عدم تزكية الشباب للانتخابات. أعلم جيداً ما أقوله، جميع القيادات الحركية مستعدة لتقديم يد العون والمساعدة للشباب الحركي، وهذا ما سوف تؤكده النتائج قريباً".

شباب مغاربة مؤيدون لحزب العدالة والتنمية

ووفق المتحدث، فإن الشباب داخل حزبه يشعر "بالتفاؤل لربح رهان الانتخابات القادمة، ولا نشكو من الإقصاء والتهميش كما هو الحال في بعض الأحزاب سامحهم الله".

وعن توقعاته للنتائج، قال حمزة الحمداوي: "يصعب التكهن في ظل القوانين الجديدة المنظمة للانتخابات المقبلة كما هو الشأن بالنسبة للتغيير الذي وقع بخصوص القاسم الانتخابي المشرك، وأيضاً إقرار اللوائح الجهوية للنساء بدل لائحة وطنية، بما ستسفر عنه صناديق الاقتراع بخصوص نتائج الانتخابات القادمة".

وأبرز أن "كل الأحزاب تشتغل على قدم وساق من أجل تغطية الدوائر الانتخابية، سواء أحزاب الأغلبية أو المعارضة، ويبدو حسب ما تشهده الساحة السياسية من ترحال النواب من حزب إلى آخر أن عدد المقاعد سيتم تقاسمها بين ثلاثة أحزاب، لكن ليس بنفس العدد الذي شهدته الانتخابات السابقة".

وختم حمزة الحمداوي حديثه لـ"القدس العربي" بالتأكيد على أنه "بصفة عامة لا أحد يملك مفتاح توقعات الحكومة المقبلة، خصوصاً إذا عرفت الانتخابات القادمة مشاركة واسعة للشباب، فالشباب هو الوحيد الذي قد يغير ملامح الخريطة السياسية. وهذه هي الرسالة الموجهة للشباب قصد المشاركة المكثفة في الاستحقاقات الانتخابية".

«النهضة تسعى للاحتفاظ بالسلطة... والعودة للنظام الرئاسي لن تحل مشكلات البلاد»

# خليل الزاوية: الحكومة التونسية فقدت صلاحيتها... ولا يمكن تكرار تجربة التوافق بين الغنوشي والسبسي مع سعيّد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال خليل الزاوية، رئيس حزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، إن الحكومة التونسية الحالية فقدت صلاحيتها ولم تعد قادرة على إيجاد حل للمشكلات التي تعاني منها البلاد، ويتوجب عليها الرحيل كي تمكّن الأطراف الأساسية في البلاد من الاتفاق على تشكيل حكومة جديدة عبر الحوار الوطني الشامل، منتقداً مبادرة "الحكومة السياسية" التي اقترحتها حركة النهضة، على اعتبار أنها محاولة من الحركة للتشبث بالسلطة.

وانتقد الزاوية أداء رئيس البرلمان، راشد الغنوشي، الذي اعتبر أنه غير موفق، كما استبعد حدوث توافق أو "صفقة سياسية" بين الغنوشي والرئيس قيس سعيّد على غرار ما حدث بين الغنوشي والباجي قائد السبسي، كما اعتبر أن العودة للنظام الرئاسي لن تحل المشاكل السياسية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد، مطالباً بالإسراع في تشكيل المحكمة الدستورية من أجل استكمال المسار الديمقراطي في البلاد.

وقال في حوار خاص مع "القدس العربي": "أداء حكومة هشام المشيشي رديء جداً وهي حكومة غير قادرة على اتخاذ القرارات فيما يخص الجائحة الصحية التي تعيشها البلاد، مما أدى إلى سقوط آلاف الضحايا وشبه انهيار للمنظومة الصحية، وبالتالي هي تتحمل المسؤولية كاملة في البلاد على المستوى الصحي، كما أنها –على المستويين الاقتصادي والاجتماعي– لا تملك أي تصور أو برنامج أو استراتيجية للتفاوض مع صندوق النقد الدولي، فهي حكومة فاشلة على جميع المستويات، والشعب التونسي ينتظر مغادرة هذه الحكومة، كي تمكّن الحوار الوطني من الانطلاق للوصول إلى نتائج تُخرج تونس من عنق الزجاجة وتمكنها من الانطلاق مجدداً في بناء الدولة الديمقراطية الاجتماعية".

كما رفض المقارنة بين حكومة المشيشي وحكومة إلياس الفخفاخ التي سبقتها، معتبراً أن حكومة الفخفاخ "عرفت كيف تقاوم الجائحة وكيف تسترجع ثقة المواطنين، وكانت فترة حكم الفخفاخ هي فترة إعادة الأمل لدى المواطنين وجميع المتدخلين الاقتصاديين وعلى المستوى الدولي، بينما حكومة المشيشي هي حكومة فاشلة كما أسلفت".

### النهضة تتمسك بوقعها في السلطة

وفيما يتعلق بمبادرة "الحكومة السياسية" التي اقترحتها حركة النهضة، قال الزاوية "عقب فشل حكومة المشيشي وانتهاء فترة صلاحيتها، تحاول حركة النهضة القيام بلعبة جديدة من أجل المحافظة على موقعها في السلطة ودورها المركزي ومكانة رئيسها على رأس البرلمان، وبالتالي تفتح باب التفاوض لحكومة جديدة –بوجود المشيشي أو بمغادرته– أي أنها عملية محاصصة ضعيفة وليس لها جدوى، وخاصة أن حركة النهضة فقدت ثقة جميع الأطراف التي تتعامل معها، لأنها تتعامل بمنطق ميزان القوى والمحافظة على المكاسب الحزبية".

وحول العلاقة المضطربة حالياً بين الرئيس قيس سعيد ورئيس الحكومة، هشام المشيشي، قال الزاوية إن الرئيس سعيد "يتصرف مع حركة النهضة والحكومة الحالية باعتبارهما طرفين خانا الاتفاق الذي وقع بينهما عندما تم تشكيل حكومة المشيشي، فالمشيشي ارتد على رئيس الجمهورية، وبالتالي رئيس الجمهورية رفض تزكية الوزراء الجدد لأنه اعتبر أن المشيشي خان العهدة بينه وبين الرئيس، فهذا التصرف السياسي منتظر من الرئيس سعيد لأن كل من يخون العهد لا يمكن التصرف معه إلا بهذه الطريقة".

خليل الزاوية

ووصف أداء رئيس البرلمان راشد الغنوشي بأنه "هزيل جداً على مستوى البرلمان وهو جزء أساسي من الصورة السيئة للبرلمان والديمقراطية التونسية لدى عموم الشعب، فهو لم يتمكن من السيطرة على أعمال العنف منذ انطلاقها داخل البرلمان كما لم يتمكن من إخماد هذه الحملات العنيفة. صحيح أن كتلتي الدستوري الحر وائتلاف الكرامة لهما نزعة عنيفة ورغبة بإحداث البلبلة في البرلمان، لكن عدم قدرة الغنوشي على الإمساك بزمام الأمور وتصرفه وفق منطق المغالبة داخل البرلمان هو ما مكن الكتلتين من التمادي في العنف اللفظي والمادي، كما أن ترؤسه للبرلمان كان خطأ جسيماً بالنسبة له وللبلاد".

وكان الغنوشي تحدث في وقت سابق عن "توافق جديد" مع الرئيس قيس سعيد على غرار ما حدث مع الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي، وهو دفع البعض للحديث عن "صفقة سياسية" محتملة بين الطرفين.

لكن الزاوية استبعد هذا الأمر، فـ"رغم أن الغنوشي يبحث عن توافق مع الرئيس سعيد، لكن علاقة الثقة بين رئيسي الجمهورية والبرلمان مفقودة حالياً، ولا أعتقد أنها سترجع على المدى القصير والمتوسط، فهناك تنافر حاد بينهما، ولا أعتقد أن الرئيس سعيد يجرؤ على القيام بصفقات سياسية مثلما فعل الباجي قائد السبسي، فهذا غير مطروح حالياً. قد يقع حوار وطني يؤدي إلى توافقات عامة يكون رئيس الجمهورية الفاعل الأساسي فيها، لكن حتى هذا السيناريو غير مطروح حالياً، لأن رئيس الجمهورية غير مقتنع بالحوار الوطني الجدي مع أطراف مثل حركة النهضة".

وكان الرئيس قيس سعيد وأطراف سياسية أخرى في تونس دعت في عدة مناسبات إلى تعديل الدستور التونسي والقانون الانتخابي في البلاد، على اعتبار أن نظام الحكم (برلماني معدّل) هو سبب الأزمة السياسية القائمة في البلاد، وخاصة مسألة تنازع الصلاحيات بين رأسي السلطة التنفيذية، كما أن القانون الانتخابي تسبب في فسيفساء حزبية ساهمت في تشتت البرلمان وتعطل أعماله بسبب الخلاف المتواصل داخله.

ويرى الزاوية أنه "لا يمكن النقاش فيما يتعلق بتعديل الدستور إلا بعد قيام المحكمة الدستورية، فاكتمال النظام الحالي هو أساس الانطلاق نحو النقاش حول تعديل الدستور، ولا أعتقد أن مشكلة نظام الحكم هي الإشكال الأساسي في تونس، وإنما الإشكال الأساسي هو أن الأطراف السياسية غير قادرة على الاحتكام إلى العمل الديمقراطي واحترام الدستور الحالي، والهدف هو المشاركة والمحاصصة في الحكم بدون احترام للدستور والدفاع عنه، فالمدافعون عن الدستور حالياً هم قلة في تونس، لأن جميع الأطراف تبحث عن السلطة ولا يهمها الدستور، كما أن تعديل الدستور لن يغير الأزمة السياسية والاقتصادية في البلاد، فنظام الحكم ليس هو الحل للمشاكل الاقتصادية التي تعيشها تونس".

ويضيف "تنازع الصلاحيات بين رئاستي الجمهورية والحكومة لا يمكن حسمه إلا عبر المحكمة الدستورية، فبالتالي إرساء المحكمة الدستورية الآن هو مهمة عاجلة من أجل استكمال مؤسسات الدولة الديمقراطية. يبقى أن القانون الانتخابي مطروح للنقاش ومن الضروري تنقيحه فلا يمكن أن نستمر بقانون انتخابي يفتت المشهد السياسي ولا يمكّن التونسيين من تصعيد حكومة لها أغلبية مستقرة وأطراف سياسية له من القدرة على الحكم وتنفيذ برنامجها الانتخابي".

### الحوار والتوافق الوطني

ويؤكد الزاوية أن النقاش حول تعديل الدستور والقانون الانتخابي "لا يمكن أن يتم إلا عبر الحوار والتوافق الوطني. إذ نلاحظ الآن في البرلمان وجود محاولة لتعديل القانون الانتخابي بمنطق المغالبة (الأغلبية والأقلية) وهذا غير ديمقراطي ولا يؤسس لانتخابات قادمة شفافة وديمقراطية ومعترف بها من الشعب، كما أن أغلب الأطراف السياسية ترفض الدخول في حوار وطني من أجل حل هذه الإشكاليات والخروج بتوافق جديد يمكّن من انطلاقة جديدة للمسار الديمقراطي ومن تأسيس نظام ديمقراطي يمكّن البلاد من الخروج من أزمتها، ويفضي لحكومة مستقرة وبرلمان مستقر ويُنهي الوضع الغوغائي الذي نعيشه".

لكن الزاوية يرى أن العودة للنظام الرئاسي لن تحل إشكالية تنازع الصلاحيات بين رئاستي الجمهورية والحكومة، فـ"في جميع الأنظمة الرئاسية هناك برلمان فاعل ويصادق على القوانين ولكن إذا رفض هذا البرلمان المصادقة على القوانين فلن يستطيع رئيس الجمهورية فعل أي شيء، فبالتالي الوضع الحالي يتطلب حواراً وطنياً شاملاً فيما يخص الوضع السياسي وتنقيح النظام الانتخابي والبت في الصلاحيات وفي الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها البلاد، وبالخصوص أزمة المالية العمومية وتمويل الميزانية والإشكاليات الاجتماعية المطروحة إثر أزمة كورونا التي تسببت في تعطيل الاقتصاد التونسي وخاصة الفترة الحالية التي تشهد تفاقماً في حالات الوفيات والعدوى داخل المجتمع التونسي وتعطل آلة الإنتاج والاقتصاد بصفة عامة".

وفيما يتعلق بغياب حزب التكتل الديمقراطي –نسبياً– عن المشهد السياسي التونسي، قال: "الحزب لا زال موجوداً ويصدر بيانات ومواقف وتموقعه واضح، وهو في نقاش مع الأحزاب الاجتماعية الديمقراطية القريبة منه مثل الحزب الجمهوري وحزب التيار الديمقراطي وعدد من المستقلين من أجل تكوين كتلة تاريخية تلتزم بالخط الديمقراطي الاجتماعي وتدافع عن أهداف الثورة وتحاول التصدي للتراجع في مكتسبات الشعب التونسي، وتقديم برنامج إصلاح ذي توجه ديمقراطي اجتماعي يمكّننا في المرحلة المقبلة من الصعود إلى السلطة".

# الوضع الوبائي في ليبيا يتفاقم وسط امتلاء مراكز العزل ووزارة الصحة توجه نداء للمصحات الخاصة

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

وضع خطير تمر به ليبيا عقب تفاقم الأزمة الوبائية في البلاد مع نقص في كافة الإمكانيات، وامتلاء لمراكز العزل، دون قيام الحكومة باتخاذ إجراءات فعلية من شأنها أن تحل هذه الأزمة، أو تضعف من انتشار الوباء.

مخاوف كبيرة من زيادة في انتشار المرض خاصة عقب عيد الأضحى المبارك والذي اعتاد من خلاله الليبيون أن يلتقوا وينظموا معايدات دون منعها أو حدها من قبل الحكومة، حتى تصاعدت المطالبات بفرض حظر شامل للتخفيف من وطأة انتشار الفيروس.

رئيس اللجنة العليا لمواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد في بلدية مصراتة، محمد الفقيه، قال خلال مؤتمر صحافي إن اللجنة لم تعد تملك الطاقة الكافية لاستيعاب الزيادة الكبيرة في أعداد الإصابات.

وصرح أن سبب وجود مركز عزل واحد في البلدية وهو مركز العزل الصحي بالأورام يرجع إلى تسطيح منحنى للإصابات التي وصلت إلى أقل من 5% في الأشهر الأولى من السنة الحالية، بالإضافة إلى عدم استيفاء الموظفين لحقوقهم.

وتابع الفقيه أن المركز يضم 105 أسرة طبية فقط، وأن تقليل عدد مراكز العزل جاء بالتنسيق مع المجلس البلدي، مشيراً إلى الشروع في افتتاح مراكز عزل بمركز مصراتة الطبي ومستشفى الأمراض الصدرية ومدينة تاورغاء.

ونوه رئيس اللجنة العليا أنه بدخول ليبيا الموجة الجديدة من الوباء (النسخة الهندية المتحورة من الفيروس – دلتا) منذ منتصف شهر يوليو/تموز الجاري، انكشفت انحسار القدرة والإمكانات بين العناصر الطبية والطبية المساعدة وكذلك منظومة الأوكسجين الطبية.

كما قال الفقيه إن أغلب الإصابات الواردة للمستشفيات في البلدية سببها البقاء مدة طويلة للعلاج في المنزل، فقد وصلت نسبة الإصابات إلى أكثر من 60% من إجمالي الحالات التي تم فحصها.

وشدد الفقيه على محاولتهم العمل على زيادة عدد أسرة العناية في كافة المراكز الصحية لتسطيح منحنى الإصابات وتقليل نسبتها داعياً إلى تلقي اللقاح لتجنب المزيد من الإصابات. وطالب بضرورة زيادة عدد أفراد الأطقم الطبية ومدها بالإمكانات والمعدات اللازمة وكذلك الأدوية، مضيفاً أن الكتيبة البيضاء التي تصارع هدا المرض لا تزال مستمرة بالإمكانيات الضعيفة والقدرات المتآكلة وتحتاج لزيادة في عدد أفرادها وقدراتهم بالأدوية والمعدات والمستلزمات التي نفدت جميعها من المخازن.

وختم الفقيه حديثه بأن أغلب الإصابات الواردة إلى مركز العزل حادة بسبب البقاء مدة طويلة للعلاج في المنزل، مضيفاً في مؤتمر صحافي مشترك مع المجلس البلدي مصراتة أن نسبة الإصابات وصلت إلى أكثر من 60% من إجمالي الحالات التي تم فحصها.

منظمة اليونيسف أفادت في بيان لها بأن فيروس كورونا ينتشر بسرعة في جميع أنحاء ليبيا مع زيادة بنسبة 270 % في الغرب و480 % في الجنوب و50 % في شرق البلاد.

وقالت إن هذه الأرقام مرعبة بدرجة كافية وإنه من المرجح أن يكون العدد الفعلي للحالات أعلى بكثير بسبب النقص الحاد في الاختبارات والسعة المختبرية. وذكر البيان أن ليبيا تعاني ارتفاعاً مقلقاً في حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد في الأسبوعين الماضيين التي قالت إنها بلغت الإصابات ذروتها.

وتقول المنظمة إن المركز الوطني لمكافحة الأمراض سجل قبل يومين 6061 حالة إصابة جديدة بكوفيد في "18 تموز/ يوليو وهو أعلى معدل يومي منذ ظهور الوباء".

وتابع أن ليبيا تجاوزت 221،495 حالة إصابة جديدة منذ بداية الوباء، حيث "لا يزال متغير دلتا شديد العدوى في البلدان المجاورة وعلى الأرجح في ليبيا".

وزارة الصحة في بيان لها هي الأخرى دعت المصحات الراغبة في فتح مراكز العزل إلى التقدم بطلباتها بشكلٍ عاجل إلى إدارة الشؤون الطبية التي ستُقيم قدرتها على استقبال الحالات، ثم تعطيها إذن مزاولة، حسب إعلان الوزارة المنشور على صفحة إدارة الإعلام بها، في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

ونشرت الوزارة مواصفات هذه المستشفيات التي تضمنت حركة المرضى وفصلهم عن الخدمات الاعتيادية، وتوفر الموارد البشرية، وإتاحة أنظمة الغازات الطبية والأوكسجين، وتوفر الأجهزة التشخيصية والعلاجية اللازمة، إضافة إلى الخدمات والأسرة.

مركز مصراتة الطبي أعلن الأربعاء أن عيادة الكشف الأوليّ لحالات الاشتباه ومتابعة الحالات الموجبة استقبلت الأربعاء ومنذ ساعات الصباح الأولى 324 حالة، خضعت للكشف والمتابعة وتم تزويدها بالأدوية اللازمة.

وأشار إلى إيواء حالات أخرى كانت تعاني نقص الأوكسجين وصعوبة في التنفس بالعيادات، وذلك لتلقيها الرعاية الطبية اللازمة لحين تحسن وضعها الطبي.

وعلى إثر هذه التطورات، أعلنت الشركة الليبية للحديد والصلب، الخميس، بدء أعمال التشغيل التجريبي لمصنع إنتاج الأوكسجين المسال الجديد، الذي يُعد الأكبر في ليبيا، بطاقة إنتاجية تقدر بنحو ستة آلاف لتر من الأوكسجين الطبي، بما يكفي لتعبئة نحو 700 أسطوانة يومياً.

وطمأنت الشركة المواطنين بأن إنتاجها من الأوكسجين مستقر، وبكميات تلبي احتياجات المستشفيات، وبنقاوة عالية 99.9%، حسب بيان على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

# في موريتانيا ضريبة يفرضها الصغار على الكبار في عيد الأضحى

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

قضى كوفيد على عادات كثيرة في المعايدات: فما من تجمعات في عيد الأضحى الذي يتواصل إحياؤه الفاتر في يومه الثاني، وما من تبادل للزيارات؛ فإجراءات كوفيد وحظر التجوال تحول دون حرية الناس في الاحتفاء بعيدهم الكبير.

لكن كوفيد بجبروته لم يتمكن من القضاء على عادة "أندوينه" أو ضريبة العيد التي يفرضها الصغار على الكبار، لقد استمرت هذه العادة بطقوسها ومكوسها.

ولم تتوقف ورطة العيد ولا متاعبه عند شراء الأسر المنهكة لأغلى الخرفان ولا عند اقتناء أغلى الملابس والأحذية، فهناك عادة المعايدة التي يسمونها محلياً غرامة "أندوينه" وهي عبارة عن مبلغ مالي تلزم التقاليد الكبار بدفعه للصغار أيام العيد الثلاثة.

هذه العادة غزت المجتمع الموريتاني منذ سنوات رغم أنها في الأصل عادة المجتمع السنغالي المجاور.

ومنذ الأربعاء، اليوم الذي قررت موريتانيا متأخرة أنه يوم العيد تبعاً لرؤية الهلال عندها، ولحد اليوم الجمعة، يواصل عشرات من الأطفال من مختلف الأعمار جولاتهم في الأحياء طلباً لضريبة "أندوينه" ولا محيد من الاستجابة لذلك، لأن تطبيق الوتساب وصفحات إنستغرام تتيح نشر قائمة الكرماء، وقائمة البخلاء أيضاً.

ومن إكراهات "أندوينه" أنها لا تدفع إلا بالنقد، فلا يمكن التعويض عنها بأي هدايا أخرى، وهي مع ذلك ملزمة لا بد من سدادها أيضاً وإلا حل العار بساحة من يبخل بها.

ويظل الجانب الميسر في هذه الإتاوة هو أنها غير محددة بمبلغ معين، لكن كرم وبخل الدافع ينقاسان بما سيجود به هذا أو ذاك، فيكون المدح حظ هؤلاء والقدح والهجاء حظ أولئك.

أما وقت "أنديونه" فممتد طيلة أيام العيد الثلاثة، ووقت التحصيل مفتوح لهذه الضريبة التي أصبحت مع اشتداد وطأة الأسعار وارتفاع نسب التضخم، عبئاً كبيراً على معيلي الأسر في مجتمع تنجذب إليه العادات الغريبة كثيراً.

هذه الإتاوة الاجتماعية التكافلية اختلقها مخيال إفريقيا الخصب بالتقاليد والأساطير، وفرضتها العادة على الكبار الذين عليهم أن يدفعوها عشية يوم العيد للصغار المتلهفين لها، وقد غزت المجتمع الموريتاني المختلط بالزنوج واستقرت فيه وأصبحت من نواميس العيد وطقوسه الثابتة.

ويرى الطبيب التقليدي السنغالي أن "عادة أنديونه خرجت عن أصلها التكافلي غير الملزم وتحولت إلى فريضة إلزامية، وهذا ما جعلها عادة سلبية".

ويقول الإمام حسن انجاي: "إن عادة أنديونه تقليد اجتماعي عريق"، فهي حسب رأيه، "مثل زكاة الفطر، تفرض على الأغنياء دفع جزء من أموالهم للأطفال فيحدث بذلك نوع من التكافل".

وتنبني على عادة "أنديونه" خرافات كثيرة، منها أن من سددها بطيب نفس يضمن له ألا يموت قبل العيد الموالي، ومن بخل بها ربما يغيب عن العيد المقبل، أو هكذا يعتقدون.

# أكثر من 230 مهاجراً دخلوا جيب مليلية الاسباني

■ مدريد – أ ف ب: تمكّن أكثر من 230 مهاجراً من إفريقيا جنوب الصحراء أمس من عبور السياج الذي يفصل بين المغرب وجيب مليلية الإسباني صباحًا، كما أعلنت السلطات الإسبانية، في أكبر عملية تدفق خلال السنوات الأخيرة.

ووقع الحادث بعد شهرين من تدفق 10 آلاف شخص إلى جيب سبتة الإسباني في شمال إفريقيا، ما أدى إلى تفاقم الأزمة الدبلوماسية بين مدريد والرباط.

وأفادت السلطات عن "تدفق هائل" لأكثر من 300 مهاجر حاولوا عبور الحدود في الساعة 06،50 ونجح 238 منهم في تسلق السياج، وجميعهم ذكور.

وأشارت السلطات إلى أن المهاجرين استخدموا "خطافات" لتسلق السياج الحدودي رغم أنه مجهز بتدابير "مضادة للاقتحام"، دون تحديد ماهيتها.

وأضافت أن ثلاثة عناصر من الشرطة المدنية أصيبوا "بجروح طفيفة" من الخطافات التي استخدمها المهاجرون الذين كانوا يحاولون عبور السياج.

ونقل المهاجرون إلى مركز استقبال حيث سيخضعون للحجر الصحي بما يتماشى مع إجراءات السلامة لمكافحة كوفيد–19.

ومنذ منتصف أيار/مايو، حاول مئات المهاجرين اقتحام السياج الحدودي المغربي إلى مليلية، وقد نجح قرابة 300 منهم. ومن شأن حادثة الخميس أن ترفع هذا العدد إلى أكثر من 500.

ويمثّل جيبا سبتة ومليلية الإسبانيان الحدود البرية الوحيدة بين إفريقيا وأوروبا، ويحاول المهاجرون بشكل متكرر دخولهما بشكل غير قانوني على أمل الوصول إلى الاتحاد الأوروبي سعياً إلى حياة أفضل.

ويصل المهاجرون إلى هذين الممرين إما سباحة على طول الساحل، وإما من طريق تسلق السياج أو الاختباء في مركبات.

وفي 12 تموز/يوليو، نجح 119 مهاجراً من إفريقيا جنوب الصحراء في اجتياز السياج.

وفي تشرين الأول/أكتوبر 2018، لقي مهاجر حتفه وأصيب 19 آخرون بعد عبور السياج مع نحو 200 شخص.

وفي منتصف أيار/مايو، دخل أكثر من 10 آلاف مهاجر، معظمهم مغاربة، عن طريق البحر أو عن طريق السياج الحدودي إلى جيب سبتة الإسباني الآخر.

معبر مليلية الاسباني

واندلعت أزمة في أيار/مايو في سياق أزمة دبلوماسية حادة بين البلدين بسبب استضافة إسبانيا زعيم جبهة بوليساريو المطالبة باستقلال الصحراء الغربية إبراهيم غالي، للعلاج.

وغادر غالي إسبانيا بداية حزيران/يونيو متوجهاً إلى الجزائر، لكن التوتر ما زال يشوب العلاقات بين الرباط ومدريد.

وتبادل البلدان تصريحات قاسية، واتهمت مدريد المغرب بارتكاب "عدوان" و"بالابتزاز".

وفي مليلية، رسمت الحدود بسياج ثلاثي يبلغ طوله حوالي 12 كيلومتراً. وعلى غرار السياج الموجود في سبتة، هو مزود بكاميرات فيديو وأبراج مراقبة. وأجريت أعمال لاستبدال الأسوار بواجهة أكثر نعومة، ما يقلل القدرة على تسلقها.

تمارس إسبانيا سيادتها على سبتة منذ العام 1580 وعلى مليلية منذ العام 1496 فيما يعتبرهما المغرب جزءاً لا يتجزأ من أراضيه الوطنية.

بنهاية عام 2020، بلغ عدد سكان مليلية (12،5 كيلومتراً مربعة) التي تقع على مسافة 150 كيلومتراً من الجزائر، أكثر من 87 ألف نسمة.

### واشنطن تدعو طرفي النزاع لإنهاء العنف وكابول تتهم الحركة بعدم الإيمان بالحل السياسي

# طالبان تعلن سيطرتها على 90% من المناطق الحدودية وطاجيكستان تنفذ أكبر مناورة عسكرية تحسباً للتطورات في أفغانستان

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

قال الناطق باسم طالبان لوكالات أنباء روسية إن الحركة تسيطر على 90 % من حدود أفغانستان، حيث تقود هجوماً متزامناً مع انسحاب القوات الأجنبية. وأضاف ذبيح الله مجاهد، لوكالة ريا نوفوستي الحكومية، أن «الحدود الأفغانية مع طاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان وإيران، أي قرابة 90 %، تحت سيطرتنا».

كما أكد مجاهد في تغريدة، أن الحركة سيطرت على منطقة المرجة الاستراتيجية في ولاية هلمند، مضيفاً أن القوات الحكومية هربت من المنطقة ومن مقر الشرطة، مؤكداً أن مقاتلي طالبان استولوا على عدد كبير من الأسلحة والسيارات والذخيرة. في المقابل، أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية عن مقتل 7 من طالبان وإصابة 13 آخرين في عملية للقوات الأفغانية بدعم من سلاح الجو في هلمند.

#### مناورة طاجيكية

في الأثناء، حشدت طاجيكستان، أمس الخميس، جيشها بالكامل للتحقق من جهوزية عناصرها، في مناورة قتالية هي الأولى من نوعها في البلد الواقع في آسيا الوسطى. ووضع عناصر الجيش وقوات الأمن وكذلك أفراد الاحتياط، أي ما مجموعه 230 ألف جندي، في حالة تأهب فجر الخميس، في أنحاء البلاد كافة للمشاركة في التدريب الذي يحمل اسم «مارز–2021».

وقال الرئيس إمام علي رحمن، في كلمة ألقاها بعد عرض عسكري في ختام المناورة: «لا يزال الوضع في أفغانستان، تحديداً في المناطق الشمالية المحاذية لبلدنا، غير مستقر للغاية ويزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، بل ساعة بعد ساعة». وأضاف: «هذا الوضع المعقد بهذا الشكل هو سابقة منذ 43 عاماً من المواجهات المستمرة في أفغانستان». وألقى باللوم على «التدخّل الخارجي (...) المتواصل منذ أربعين عاماً» مؤكداً أنّه لا يمكن حلّ النزاع «إلا بوسائل سلمية». وأفادت وكالة الأنباء الرسمية خوفار، عن نشر السلطات عشرين ألف جندي إضافيين على الحدود مع أفغانستان.

وفي السياق، قالت السفارة الأمريكية في أفغانستان، الخميس، في بيان: «ندعو حركة طالبان وجميع الأطراف إلى إنهاء العنف على الفور، والموافقة على وقف دائم وشامل لإطلاق النار» حسبما نقلت قناة «طلوع نيوز» الأفغانية. كما دعا البيان الأطراف الأفغانية إلى «المشاركة بشكل كامل في مفاوضات السلام؛ لإنهاء معاناة الشعب الأفغاني، وتمهيد الطريق لتسوية سياسية شاملة تعود بالنفع على جميع الأفغان، وتضمن ألا تصبح البلاد مرة أخرى ملاذاً آمناً للإرهابيين».

ومساء الأربعاء، أكّد رئيس الأركان الأمريكي الجنرال مارك ميلي، أن حركة طالبان اكتسبت «زخماً استراتيجياً» في هجماتها في أنحاء أفغانستان، لكنّه شدّد على أن «سيطرة طالبان العسكرية تلقائياً ليست أمراً مفروغاً منه». وعلى رغم أن القوات الأفغانية تلقت تدريباً وتجهيزات من الولايات المتحدة، ورغم أن عديدها يفوق بأشواط مقاتلي طالبان، وفق التقديرات، لكنّ العدد ليس المعيار المرجّح لحسم الحرب، وفق ميلي. وقال إن العاملين الأكثر أهمية في القتال حالياً «هما الإرادة والقيادة. وهذا سيكون بمثابة اختبار الآن لإرادة وقيادة الشعب الأفغاني وقوات الأمن الأفغانية وحكومة أفغانستان».

إلى ذلك، أعلن وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، أنّ الولايات المتّحدة سلّمت الجيش الأفغاني، الجمعة الماضي، ثلاث مروحيات من طراز «بلاك هوك» وأنّها ستسلّمه مزيداً من العتاد العسكري في الأيام المقبلة. وقال: «سنظلّ ملتزمين بمساعدة الجيش الأفغاني والحكومة الأفغانية في المستقبل».

وفي إشارة إلى أنّ هدف الولايات المتّحدة لا يزال منع عودة ظهور تنظيم القاعدة في أفغانستان، قال أوستن إنّ هناك وحدات أمريكية متمركزة في قطر لمواصلة القتال ضد الجهاديين في أفغانستان بعد انسحاب القوات الأجنبية من هذا البلد.

ووفقاً للجنرال ميلي، فإنّ الانسحاب الأمريكي من أفغانستان اكتمل بنسبة 95٪، مشيراً إلى أنّ الولايات المتّحدة سحبت من هذا البلد تسعة آلاف عسكري ومدني أمريكي وعتاداً بحجم يعادل شحنات 984 طائرة من طراز سي–17. وأوضح ميلي أنّ «مجموعة صغيرة من العسكريين بشكل رئيسي، ولكن أيضاً من المدنيين والمقاولين من الباطن، فضلاً عن دبلوماسيين، لا تزال في أفغانستان لضمان الأمن وتعزيز وجودنا الدبلوماسي في كابول».

#### رد كابول على روسيا

وفي سياق آخر، كان مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى أفغانستان، زامير كابولوف، قال، الأربعاء، إن أعمال العنف التي ترتكبها طالبان تزداد، لكن الحركة مستعدة للسعي من أجل التوصل إلى تسوية سياسية للصراع. وأشار إلى أن «هناك احتمالاً أن تسيطر طالبان في المستقبل على المدن الأفغانية، لكن الحركة لن تتمكن من الحفاظ على سيطرتها».

ورداً على هذه تصريحات، قالت وزارة الخارجية الأفغانية في بيان، أمس الخميس: «إذا كان لدى كابولوف معلومات موثوقة تظهر أن نية طالبان الحقيقية هي حل النزاع سلمياً، فعليه مشاركتها معنا، حتى نتمكن من إحراز مزيد من التقدم في عملية السلام». وأضافت الوزارة أن طالبان «لا تؤمن بحل الأزمة الأفغانية سياسياً».

عناصر من الجيش الطاجيكي خلال عرض عقب مناورة عسكرية على مستوى البلاد أمس

## اليمن: الحوثيون يعلنون مقتل وأسر «جنود سودانيين» في هجوم قرب السعودية والحكومة تستعيد مواقع في البيضاء

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أعلنت جماعة الحوثي اليمنية، أمس الخميس، مقتل وأسر جنود سودانيين في عملية هجومية سيطرت فيها على مواقع قرب الحدود السعودية. وقالت وكالة أنباء «سبأ» التابعة للحوثيين، إن «الجيش واللجان الشعبية (مقاتلين حوثيين) نفذوا عملية هجومية على مواقع «مرتزقة» الجيش السوداني بمحوري المدافن والملاحيط، قبالة جبل الدود بمحور جيزان (على الحدود اليمنية السعودية)». وأضافت نقلاً عن الإعلام الحربي التابع للجماعة، أن «العملية (..) تمكنت من السيطرة على عدد من المواقع وتدمير وإعطاب أربع آليات للعدو واغتنام أسلحة متنوعة، وأسر وقتل وإصابة أعداد من السودانيين».

وسبق للتحالف العربي في اليمن أن نفى أخباراً سابقة تحدث فيها الحوثيون عن سيطرتهم على مواقع قرب وداخل السعودية. ويشارك السودان بقوات برية وجوية ضمن التحالف العربي بقيادة السعودية منذ عام 2015.

وفي محافظة البيضاء، أكد مصدر محلي يمني، الأربعاء، استعادة قوات الجيش الحكومي السيطرة على بعض المواقع بمديريتي ناطع والنعمان بمحافظة البيضاء، وسط البلاد، من قبضة الحوثيين. وقال مسعد الصلاحي، مدير مديرية الناطع بالبيضاء، إن معارك عنيفة دارت بين الجانبين تمكنت خلالها قوات الجيش من استعادة السيطرة على بعض المواقع بمديريتي ناطع والنعمان. وأشار الصلاحي إلى أن المعارك أسفرت عن مقتل عشرات العناصر من مقاتلي الحوثي، وأسر 15 آخرين. وأكد المسؤول المحلي أن المعارك ستستمر إلى أن يستعيد الجيش كافة المواقع التي استولى عليها الحوثيون.

وكان الجيش الحكومي قد دفع الأربعاء، بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى المديريتين، عقب هجوم حوثي واسع تمكنت فيه الجماعة من السيطرة على أجزاء واسعة من تلك المواقع.

ومنذ مطلع الشهر الجاري، تشهد محافظة البيضاء معارك عنيفة بين الجانبين، بعد أن بدأ الجيش الحكومي عملية عسكرية أطلق عليها «النجم الثاقب» لاستعادة محافظة البيضاء الاستراتيجية من قبضة الحوثيين.

ويشهد اليمن حرباً منذ نحو 7 سنوات، أودت بحياة أكثر من 235 ألف شخص، وبات 80 % من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على الدعم والمساعدات، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة. وللنزاع امتدادات إقليمية منذ مارس/آذار 2015، إذ ينفذ تحالف بقيادة الجارة السعودية، عمليات عسكرية دعماً للقوات الحكومية، في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران، والمسيطرين على عدة محافظات، بينها العاصمة صنعاء.

## الصين تصف مقترح منظمة الصحة التدقيق في مختبراتها حول منشأ كورونا بالـ «غطرسة»

■ بكين– أ ف ب: قالت الصين، أمس الخميس، إن مقترحاً لمنظمة الصحة العالمية بشأن التدقيق في أنشطة مختبرات صينية في إطار توسيع التحقيق حول منشأ فيروس كورونا ينم عن «عدم احترام» و«غطرسة إزاء العلم».

وكانت منظمة الصحة قد أعلنت يوم الجمعة الماضي أن المرحلة الثانية من التحقيق حول منشأ الفيروس يجب أن تشمل تدقيقاً في مختبرات صينية، وذلك وسط تزايد الضغوط من الولايات المتحدة لإجراء تحقيق في أنشطة «معهد ووهان لعلم الفيروسات» وقبيل زيارة تجريها مساعدة وزير الخارجية الأمريكي، ويندي شيرمان، إلى الصين في نهاية الأسبوع. والمقترح الذي عرضه مدير عام المنظمة تيدروس أدهانوم غيبرييسوس، يشمل «عمليات تدقيق في (أنشطة) مختبرات ذات صلة ومؤسسات بحثية تعمل في منطقة تسجيل الإصابات البشرية الأولى التي تم رصدها في كانون الأول/ديسمبر 2019» في إشارة إلى مدينة ووهان الصينية.

وقال نائب وزير الصحة الصيني زنغ يشين، أمس الخميس، في مؤتمر صحافي إنه «فوجئ للغاية» بالمقترح الذي ينم عن «عدم احترام للمنطق، وغطرسة إزاء العلم». وترفض بكين بشدة فرضية تسرب الفيروس من مختبر.

وكثيراً ما شددت بكين على أن التسرب «مستبعد للغاية» وتشير في ذلك إلى ما توصلت إليه بعثة مشتركة لمنظمة الصحة العالمية والصين إلى ووهان في كانون الثاني/يناير. ويدفع مسؤولون صينيون والإعلام الرسمي باتجاه نظرية أخرى مفادها أن الفيروس قد يكون تسرّب من مختبر عسكري في قاعدة فورت ديتريك في ميريلاند. وذكرت صحيفة «غلوبال تايمز» القومية بأنها جمعت خمسة ملايين توقيع عبر الإنترنت على عريضة تطالب بالتحقيق في المختبر العسكري. ويذهب كبار المسؤولين إلى حدّ التسويق لاحتمال أن يكون الفيروس قد جاء عن طريق أطعمة مجلّدة.

وقال يوان جيمينغ، مدير المختبر الوطني للسلامة الحيوية في معهد ووهان لعلم الفيروسات خلال مؤتمر صحافي، أمس الخميس، إنه «لم تسجل أي حوادث تسرب لمسببات الأمراض أو إصابة بين الموظفين» منذ افتتاح المختبر في 2018. وأوضح رداً على ما وصفه بـ«شائعات» طالت المختبر أنّ الأخير «لم يحقق على الإطلاق أي مكاسب وظيفية لناحية الأبحاث حول فيروس كورونا ولا يوجد ما يُسمى بفيروس من صنع الإنسان».

وواجهت الصين في الأيام الأخيرة اتهامات من منظمة الصحة العالمية لناحية عدم مشاركتها البيانات الأولية اللازمة خلال المرحلة الأولى من التحقيق. وحضّ مدير عام المنظمة بكين على إبداء «الشفافية والانفتاح والتعاون» في المرحلة الثانية. كما دعا غيبرييسوس الجمعة إلى إجراء المزيد من الدراسات حول أسواق الحيوانات في ووهان ومحيطها.

وتواجه المنظمة الدولية ضغوطاً مكثفة لإجراء تحقيق جديد أكثر عمقاً حول كيفية ظهور الوباء الذي أودى بحياة أكثر من أربعة ملايين شخص حول العالم. وتمكنت المنظمة من إرسال فريق من الخبراء الدوليين المستقلين إلى ووهان في كانون الثاني/يناير، أي بعد أكثر من عام من ظهور الفيروس لأول مرة هناك، لمساعدة نظرائهم الصينيين في التحقيق حول منشأ الوباء.

وتأتي المواقف الخميس، قبل زيارة تجريها المسؤولة الثانية في الخارجية الأمريكية ويندي شيرمان يومي الأحد والإثنين المقبلين إلى مدينة تيانجين للقاء مسؤولين صينيين. وستكون أكبر مسؤولة تزور الصين منذ انتخاب جو بايدن رئيساً. وتجري الزيارة فيما تخوض القوتان المتنافستان مواجهة شاملة إزاء قضايا عدّة على رأسها منشأ الوباء وحقوق الإنسان والأمن الرقمي.

## النرويج: إحياء الذكرى العاشرة للهجمات الإرهابية في أوسلو وجزيرة أوتويا

■ أوسلو– د ب أ: جرت، أمس الخميس، في النرويج مراسم إحياء ذكرى الضحايا السبع والسبعين للهجمات الإرهابية لليمين المتطرف، والتي وقعت في أوسلو وجزيرة أوتويا قبل 10 أعوام. وفي هذه الهجمات، فجر اليميني المتشدد أندريس بيرينج بريفيك لأول مرة سيارة مفخخة في الحي الحكومي بالعاصمة النرويجية أوسلو في 22 تموز/يوليو 2011، ما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص. ثم قاد سيارته إلى جزيرة أوتويا، حيث تنكر في زي شرطي وفتح النار على المشاركين في المعسكر الصيفي السنوي لمنظمة الشباب التابعة لحزب العمال، ما أسفر عن مقتل 69 شخصا معظمهم من المراهقين والشباب البالغين.

وقالت رئيسة الوزراء إرنا سولبرج، في أول حفل صباح أمس بالحي الحكومي في العاصمة النرويجية، إن «الهجمات الإرهابية كانت هجوما على ديمقراطيتنا». وقالت إنه لا يجب أن يكون من المقبول أبدا أن يلجأ شخص إلى العنف لإيقاف أولئك الذين يفكرون بطريقة مختلفة عنه، وذلك قبل أن تقوم بقراءة أسماء جميع ضحايا الهجمات، البالغ عددهم 77. وأعقب ذلك، دقيقة صمت حدادا على الضحايا.

وقام ولي العهد الأمير هاكون وولية العهد الأميرة ميت ماريت، ورئيسة الوزراء إرنا سولبرج والأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو» ينس ستولتنبرج بوضع أكاليل الزهور لتكريم الضحايا. وتم عزف بوق وحيد، ثم قام العديد من الحاضرين بوضع الورود، التي أصبحت رمزا دائما لرد النرويج على الإرهاب. وأكد ستولتنبرغ، الذي كان يشغل منصب رئيس وزراء النرويج وقت الهجمات، على أهمية الدفاع عن المجتمعات الحرة. وقال إنه «قبل عشر سنوات، واجهنا الكراهية بالحب. لكن الكراهية ما زالت قائمة». واستدعى ستولتنبرغ للذاكرة أعمال إرهابية أخرى ارتكبت في جميع أنحاء العالم.

وقال إنه «يتم تذكيرنا مرارا وتكرارا بأن الديمقراطية لم تنتصر مرة واحدة وإلى الأبد. يجب أن نناضل من أجلها كل يوم». وتابع أنه «يمكن للإرهابيين أن يقرروا إزهاق أرواح، لكننا نقرر ما إذا كانوا يأخذون منا ديمقراطيتنا ومجتمعنا الحر والمفتوح».

اعتبرت أسترايد هويم، احدى الناجيات من أوتويا ورئيسة منظمة الشباب لحزب العمال، في مراسم إحياء الذكرى بالحي الحكومي إنه «ليس كل كلمات الكراهية تؤدي للإرهاب، لكن كل إرهاب يبدأ بكلمات كراهية». وقالت إنه بعد عشر سنوات من الهجمات، يجب الإقرار بأن الكراهية لم تتوقف. وقالت إنه «يتعين علينا الآن أن نقول مرة واحدة وإلى الأبد إننا لن نقبل بالعنصرية والكراهية. إذا فعلنا ذلك الآن، فربما نستطيع النجاح في تحقيق وعد (هجمات 22 تموز/ يوليو لن تحدث مجددا)».

## روسيا ترفع شكوى ضد أوكرانيا لدى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بتهمة التمييز

■ موسكو – د ب أ: رفعت روسيا شكوى ضد أوكرانيا لدى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان لأول مرة، وتتضمن اتهامات بأن الناطقين باللغة الروسية في أوكرانيا يتعرضون للتمييز ضدهم. وتتعلق الشكوى بسلسلة من الاتهامات، وفقاً لخطاب صادر عن مكتب المدعي العام الروسي ونشره أمس الخميس في موسكو.

وتحمل روسيا في الشكوى أوكرانيا مسؤولية إسقاط طائرة الركاب الماليزية «إم إتش 17» في عام 2014، وكذلك اتهام أوكرانيا بمنع وصول إمدادات مياه الشرب إلى سكان شبه جزيرة القرم الواقعة بالبحر الأسود، والتي ضمتها روسيا في عام 2014.

ووفقاً لمحققين دوليين، تم إسقاط الطائرة من جانب انفصاليين موالين لروسيا في شرق أوكرانيا، ما أسفر عن مقتل نحو 300 راكب. ومن بين الشكاوى العشرة اتهام السلطات الأوكرانية بالمسؤولية عن مقتل مدنيين سلميين.

وتهدف الشكوى المقدمة للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان إلى توجيه الانتباه الدولي إلى «الانتهاكات الجسيمة والممنهجة لحقوق الإنسان» في أوكرانيا.

ورد وزير العدل الأوكراني، دينيس ماليوسكا، على الشكوى بالقول إن روسيا يبدو أنها أصابت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بالحيرة، بعرض دعائي على التلفزيون الحكومي الروسي.

وأضاف ماليوسكا أن روسيا تمارس عملية «غسيل عقول» لكنها ستمنى بهزيمة قانونية في المحكمة.

والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ومقرها ستراسبورغ بفرنسا، هي جزء من مجلس أوروبا، الذي روسيا عضو فيه.

## الحكومة البريطانية تفرض عقوبات على ابن رئيس غينيا الاستوائية بتهمة هدر المال العام

■ لندن– رويترز: فرضت بريطانيا عقوبات، أمس الخميس، على ابن رئيس غينيا الاستوائية لإهداره ملايين الدولارات التي قالت لندن إنه أنفقها على عقارات فاخرة وطائرات خاصة ودفع 275 ألف دولار لشراء قفاز ارتداه مايكل جاكسون خلال أول جولة غنائية له.

وفرضت بريطانيا أيضاً عقوبات على أربعة آخرين أحدهم العراقي نوفل حمادي السلطان.

وأعلن وزير الخارجية دومينيك راب العقوبات الجديدة على تيودورو أوبيانج مانجو نائب رئيس غينيا الاستوائية لإهداره أموال الدولة. وقالت بريطانيا إن أوبيانج شارك في «ترتيبات تعاقدات فاسدة وطلب رشوة لتمويل إنفاقه ببذخ بما لا يتفق مع مرتبه الرسمي كوزير في الحكومة».

وأضافت بريطانيا أنه دفع 100 مليون دولار لشراء عقار في باريس و38 مليون دولار لشراء طائرة خاصة كما اشترى يختاً فاخراً وعشرات السيارات الفاخرة بعضها من سيارات فيراري وبنتلي وأستون مارتن.

وقالت وزارة الخارجية إنه اشترى مجموعة من تذكارات مايكل جاكسون من بينها قفاز مغطى بالكريستال ثمنه 275 ألف دولار ارتداه جاكسون في أول جولاته الغنائية.

## الإكوادور: 21 سجينا قتلوا خلال «أعمال شغب» في سجنين

■ بوينس آيريس – د ب أ: لقي ما لا يقل عن 21 سجيناً حتفهم خلال أعمال شغب في سجنين في الإكوادور. وقال مكتب المدعي العام، أمس الخميس، إن 13 نزيلاً لقوا حتفهم في سجن كوتوباكسي، بينما قتل ثمانية نزلاء في سجن في جواياكيل.

كما أصيب العشرات من السجناء ونحو 10 من ضباط الشرطة في أعمال الشغب التي وقعت الأربعاء.

ولم يتضح سبب اندلاع أعمال الشغب في البداية، وفر العديد من السجناء من سجن كوتوباكسي ولكن تم اعتقال 61 منهم مرة أخرى، وفقاً للشرطة.

وتقع اشتباكات عنيفة مراراً في سجون الإكوادور. وفي شباط/فبراير، لقي 79 شخصاً حتفهم في اشتباكات عنيفة بين عصابات متناحرة في عدة سجون في البلاد.

### حضر العيد وغاب الخروف... وطلابنا وآباؤهم حقل تجارب في عيني المسؤول الأول عن التعليم

# إثيوبيا تتعهد بعدم الإضرار بمصالح شعبي وادي النيل... وكتاب يشككون في نواياها

**القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:**

في ما يشبه العزف الجماعي سعى كتاب في صحف الخميس 22 يوليو/تموز لحث الأغلبية التي يعتريها القلق من كل جانب على التفاؤل، والتخلص من القلق الذي يخيم على الجميع، إثر إعلان أديس أبابا انتهاء الملء الثاني لسد النكبة. واحتفت الصحف على نحو لافت بخبر أكدت خلاله وزارة الخارجية الإثيوبية، أن بناء السد لن يضر بدول المصب مصر والسودان، وأضافت أنه سيفيد مصر والسودان. وتابعت إثيوبيا: ملتزمون بعدم إلحاق الضرر بأحد، وإنها أبلغت مصر والسودان بعملية الملء الثاني، في إطار تبادل المعلومات.

واهتمت الصحف كذلك بأخبار العيد، حيث خلت المتنزهات والحدائق من المواطنين بسبب ارتفاع حرارة الطقس، وكذلك مقاطعة الكثيرين لذبح الأضاحي بسبب ارتفاع أسعارها، ولم يقنع بيع وزارة التموين الخراف بالتقسيط المواطنين بقبول الفكرة.

ومن أبرز تقارير الصحف: نشرت الجريدة الرسمية قرار الرئيس عبد الفتاح السيسي، بإعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد لمدة ثلاثة أشهر. تبدأ اعتبارا من الساعة الواحدة من صباح يوم السبت الموافق الرابع والعشرين من يوليو/تموز الحالي، نظرا للظروف الأمنية والصحية الخطيرة التي تمر بها البلاد. تتولى القوات المسلحة وهيئة الشرطة اتخاذ ما يلزم لمواجهة أخطار الإرهاب وتمويله، وحفظ الأمن في جميع أنحاء البلاد، وحماية الممتلكات العامة والخاصة، وحفظ أرواح المواطنين. ويعاقب بالسجن كل من يخالف الأوامر الصادرة من رئيس الجمهورية بالتطبيق لأحكام قانون الطوارئ. ومن أخبار التعليم: قررت وزارة الإنتاج الحربي، ممثلة في مصنع إنتاج وإصلاح المدرعات «مصنع 200 الحربي» التعاون مع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، في توفير «فصول متنقلة» لحل أزمة قرابة 100 منطقة، تواجه كثافات في الفصول ومناطق أخرى نائية تعاني من نقص الفصول التعليمية الموجودة فيها. وقال اللواء مهندس رفيق رزق عبده، رئيس «200 الحربي»، لـ«الوطن»، إنه يتم توفير أي احتياجات قد تطلبها وزارة التعليم من مصنعه في أسرع وقت ممكن، إيماناً من الوزارة بأهمية المشاركة في تسخير فائض طاقتها الإنتاجية، في دعم المشروعات التنموية والخدمية للدولة المصرية.

ومن أخبار الحوادث: كشفت الأجهزة الأمنية لغز مصرع مواطن، بسبب ترك زوجته المنزل، حيث تناول جرعة مخدرات زائدة، وتم تحرير محضر بالواقعة وإخطار النيابة التي تولت التحقيقات.

## المحروسة تتألم

البداية بصحبة الدكتور محمود خليل في "الوطن" الخائف بشدة من المستقبل: أستطيع أن أتفهم مسألة التبرك بمرور الأنبياء ووجود الأولياء وأضرحة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فوق أرض مصر، كمسألة نفسية عاطفية، تعكس القيمة الأدبية لبلادنا، لكنني في حال لا أستطيع أن أستوعب مسألة الاستناد إليها كسبب من الأسباب، أو كعلة من العلل التي تحمي مصر من الجوع والعطش، كما ذهب الشيخ أحمد كريمة في لقاء تلفزيوني مؤخراً. فقد سبق وجاعت مصر وعطشت، واضطر أجدادنا إلى أكل القطط والكلاب، بل تروي حكايات التاريخ ما هو أبشع من ذلك، عندما كان يشح ماء النيل، وربما تذكر أنني حكيت لك طرفاً من هذه الحكايات من قبل، وكانت حينها تحظى بمقامات الأولياء وآل البيت وعطر النبوة وغير ذلك من أمور. الانتصار في معارك الحياة أساسه التخطيط العقلاني والتصرفات الواقعية التي تستجيب لمتطلبات علاج المشكلة، وغير ذلك من أحاديث تساق للتبرك والتهدئة النفسية وفقط، وليس للفت النظر إليها كوسيلة لمواجهة المشكلات، لأن هذا الطرح يتصادم مع منطق الدين، بل مع تجارب الأنبياء والأولياء أيضاً، وهي تجارب مجللة في أغلبها بالنضال الواقعي والعقلاني من أجل مواجهة مشكلات الحياة. نبي الله يوسف عليه السلام، واجه الجفاف المحتمل في مصر بالتخطيط ببناء الصوامع وتخزين القمح خلال السنوات السبع السمان، التي تدفق فيها ماء النيل بسخاء ورخاء إلى أرض مصر، بدون أن يحجزه حاجز أو يحول بينه وبين الأرض التي يحبها ويستقر فيها سد.

## كي لا نموت

فى العصر الحديث والكلام ما زال للدكتور محمود خليل، كانت الأحاديث عن مرور الأنبياء بمصر واستقرار أضرحة الأولياء وأهل البيت متواترة على الألسنة أيضاً، لكنها لم تمنع الوالي محمد علي من الاجتهاد في تأمين منابع النيل في مصر، فسيطر على السودان وزيلع وهرر، وتوغل في افريقيا حتى حدود إثيوبيا، ومن بعده حاول الخديوي إسماعيل السيطرة على الحبشة. كان التوجه في ذلك الوقت السيطرة على النيل من المنبع حتى المصب، حماية لمصالح الدولة المصرية، وتوازى مع ذلك جملة المشروعات التي شهدتها مصر حينذاك، من إقامة القناطر وحفر الترع، ثم كان إنشاء خزان أسوان بداية القرن العشرين، بعدها لم تعد مصر تعاني من أثر الجفاف، كما كان يحدث في الماضي، وانتفى هذا الأثر بصورة كاملة بعد بناء السد العالي عقب قيام ثورة يوليو/تموز 1952. هذه هي الأفعال التي وقعت على الأرض ومن غيرها لم يكن لمصر أن تنجو من خطر الجوع والعطش، رغم مرور الأنبياء وأضرحة الأولياء وأهل البيت فيها. هذه الطريقة في تناول الأمور ومعالجة المشكلات تتصادم مع العديد من القيم الثابتة في الإسلام، فالنبي صلى الله عليه وسلم طالب أقرب الناس إليه بالعمل والتقديم لأنفسهم، لأنه لن يغني عنهم من الله شيئاً، كما أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة كما كان يقول عمر بن الخطاب، رضي الله عنه. بصراحة هذه الطريقة في تناول قضية محورية وجودية لا تسمن ولا تغني من جوع أو عطش.

## منكسرون للأسباب التالية

منذ العام الماضي، اكتشف منتصر جابر في "الوفد"، أننا في حالة انكسار من بعد قيام إثيوبيا بالملء الأول، بدون اعتبار لمصر والسودان والمجتمع الدولي، وعشنا سنة كاملة ندعو كالضعفاء والفقراء والمساكين عند أعتاب السيدة زينب، ألا يتم الملء الثاني قبل الوصول إلى اتفاق. على هذا الأساس وتمسكاً بأمل ضعيف، استمر التفاوض في قضية لا ينفع التفاوض فيها من الأول، ومع ذلك كانت هناك بارقة أمل وحيدة مع الإصرار على التفاوض الذي لا ينتهي، بتحقيق حلم تدويل قضية السد، برفعها إلى مجلس الأمن، وتصورنا أو صُوّر لنا أن مجرد وصول القضية للمجلس لن تتجرأ إثيوبيا على الملء الثاني، على الأقل، إن لم يقم المجلس بإجبارها بوقف البناء في السد حتى يتم الاتفاق بينها وبين مصر والسودان.. ولكن، وما أسوأها كلمة، جاءت جلسة مجلس الأمن التي حلمنا بها طويلا، وكأنها طوق النجاة الأخير وكانت مخيبة لكل الآمال، وبانت ملامح قراره، الذي لم يصدر بعد، أنه سيكون لصالح إثيوبيا، فقد أقرت كلمات مندوبي الدول بما فيها الدول الكبرى، أمريكا والصين وروسيا، حق إثيوبيا في أن تفعل ما تشاء في النيل الأزرق، سواء ببناء هذا السد أو بناء مئة سد في المستقبل. وكانت النتيجة أن إثيوبيا أكملت الملء الثاني ضاربة عرض حائط السد الإسمنتي بكل ما قيل، ولم يتبق لنا سوى أن نرجوها أن تتفضل علينا بالاتفاق لتقليل حجم الضرر علينا، من خلال العودة إلى المفاوضات برعاية الاتحاد الافريقي، أو حتى الجن الأزرق، وكأن عشر سنوات من التفاوض لا تكفي لإضاعة مزيد من الوقت، حتى منحنا الفرصة كاملة لإثيوبيا لإكمال الملء الثاني.. وما على مصر والسودان سوى القبول بالأمر الواقع والارتضاء صاغرين بتحكّم إثيوبيا في النيل.. ومن لا يعجبه يشتري منها المياه أو يشرب من البحر أو من مياه الصرف الصحي! مصر قبل السد لن تكون هي نفسها بعد السد.. والله وحده أعلم بحجم وتأثير هذا التغيير الذي سيحدث.. ولصالح من؟

## من حقهم القلق

هل يمكن أن نلوم عموم المصريين لأنهم يشعرون بقلق شديد من تطورات قضية سد النهضة؟ أم أن هذا أمر طبيعي نظرا لخطورة القضية على حاضر المصريين ومستقبلهم؟ أجاب عماد الدين حسين في "الشروق"، أن قلق المصريين مشروع تماما، وكلمة «مشروع» استخدمها الرئيس عبدالفتاح السيسي مساء الخميس الماضي، حينما ارتجل كلمة على هامش الاحتفال بإطلاق مبادرة "حياة كريمة" في استاد القاهرة. الرئيس ليلتها تحدث باستفاضة عن قضية سد النهضة، وفي مسألة القلق قال نصا: قلق المصريين بخصوص موضوع سد النهضة قلق مشروع، لكن مصر دولة كبيرة ولا يليق بنا أن نقلق» الذي يبدد القلق هو أن تتم إزالة أسبابه. الرئيس السيسي حينما تحدث مساء الخميس ساهم إلى حد كبير في تهدئة مخاوف المصريين، حينما قال بكلمات لا لبس فيها «المساس بأمن مصر القومي خط أحمر ولا يمكن اجتيازه، شاء من شاء، وأبى من أبى، وممارسة الحكمة والجنوح للسلام، لا تعني في أي شكل من الأشكال السماح بالمساس بمقدرات هذا الوطن، ولدينا في سبيل الحفاظ عليه خيارات متعددة، نقدرها طبقا للظروف والمواقف، ومصر لديها قدرة عسكرية تمكنها من حماية مقدراتها وإنفاذ إراداتها». كلام الرئيس كان قاطعا، وبالتالي فأغلب الظن أن من استمع إليه من المصريين تبدد معظم أسباب قلقه، لكن ما الذي جعل المصريين يشعرون بالقلق بهذه الصورة؟ الأسباب كثيرة لكن في مقدمتها أنها قضية حيوية وجوهرية ووجودية، وتتعلق بحياة كل مصري ومستقبله ومستقبل أولاده وأحفاده. السبب الثاني أن وسائل الإعلام المصرية ومعها بعض المصريين مسؤولون عن هذه الحالة. على سبيل المثال فإن وزير الري الدكتور محمد عبدالعاطي قال «إنه في حال نقصان حصة مصر بمليار متر مكعب، سيعني ذلك عدم ري 200 ألف فدان وهو ما يعني تأثر 200 ألف مزارع أي 200 ألف أسرة، وبالتالي حوالي مليون مواطن. حدوث ذلك سيعني أن المزارعين سيكونون أفقر شريحة في المجتمع، وقد يلجأون لهجرة غير شرعية، بل قد تكون هذه الفئة فريسة سهلة للجماعات المتطرفة، وهناك 40 مليون مصري يعتمدون في دخلهم الأساسي على الزراعة».

## ليتهم يسمعون

أكد الدكتور أسامة الغزالي حرب في "الأهرام" أن الرسالة التي وجهها الرئيس عبد الفتاح السيسي، بشان التطورات الخاصة بإنشاء سد النهضة الإثيوبي، في الكلمات التي ألقاها في افتتاحية المؤتمر الأول لمبادرة "حياة كريمة"، انطوت على عناصر شديدة الأهمية نأمل أن تصل بوضوح للحكومة الإثيوبية، وللشعب الإثيوبي، وللعالم كله! أولها أن مصر تدير علاقاتها الخارجية إقليميا ودوليا بثوابت راسخة ومستقرة، قائمة على الاحترام المتبادل والجنوح للسلام، وإعلاء قواعد القانون الدولي. ثانيها، إن المساس بأمن مصر القومي، خط أحمر ولا يمكن اجتيازه، شاء من شاء وأبى من أبى. وأن ممارسة الحكمة والجنوح للسلام، لا يعني في أي شكل من الأشكال السماح بالمساس بمقدرات هذا الوطن، الذي لن نسمح لأي من كان، أن يقترب منه، ولدينا في سبيل الحفاظ عليه خيارات متعددة، نقررها طبقا للموقف، وطبقا للظروف. ثالثا، وفي ما يتعلق بقضية بناء سد النهضة الإثيوبي، ولدى حديث مصر مع الأشقاء السودانيين والإثيوبيين، فإنها تفصح عن الرغبة في أن يكون نهر النيل نهراً للشراكة وللخير لنا جميعا، وأننا لا نريد الخير لنا فقط. هذا حديث قيل في جميع المناسبات، وإذا كان سد النهضة سوف يوفر التنمية من خلال إنتاج الكهرباء، فنحن معكم، ومستعدون للتعاون في كل شيء يؤدي إلى رفاهية الشعب الإثيوبي والشعب السوداني، جنبا إلى جنب مع الشعب المصري. هذا كان كلامنا، وهذا كان توجهنا...نقدم الخبرات ونتعاون في مشروعات الكهرباء ومشروعات الإنتاج الزراعي، وفي كل شيء. إن الأفكار التي طرحها الرئيس السيسي بقوة ووضوح، هي رسالة مصر إلى العالم بشأن سد النهضة، لعلها تصل إلى كل من يهمهم الأمر.

## الوعي مطلوب

أما محمد أمين في "المصري اليوم" فيرى أننا في حاجة إلى فرق توعية مساندة لمشروع تنمية الريف، تبث الوعي بين الناس وتعلمهم أنه مشروعهم الذي يجب أن يحافظوا عليه.. وقد اقترح الكاتب تشكيل «مجلس أمناء» لكل قرية لدعم المشاركة الشعبية.. فلا يصح أن تقدم الحكومة مشروعا بدون مشاركة المجتمع، فيظل مشروع الحكومة، وشارع الحكومة، وترعة الحكومة. أتكلم كثيرا عن فكرة الشراكة المجتمعية، ولا أمل.. ليس كبديل عن الديمقراطية، وإنما لدعم فكرة الديمقراطية في غياب المجالس المحلية.. وطرحت فكرة «مجلس الأمناء» الذي يحمي المشروع ويحافظ عليه، ويتكون من الباحثين وكبار المتعلمين ورجال الأعمال والشباب المحب لوطنه.. حتى لا تصبح الترع مقالب عمومية ولا نترك المخلفات في موسم الأضاحي لإلقائها في الترع أو تركها في الشوارع تهدد الصحة العامة، وتملأ القرية بالناموس. مشروع مجزر لكل قرية نوع من المساعدة لكل قرية، ونوع من وضعها على الطريق.. ولا مانع أن يعمل فيه الشباب، خصوصا أن مهنة الجزارة أصبحت تستقطب أعدادا من الشباب المتعلم ليدبر احتياجاته من المال في موسم الأضاحي.. وبالمناسبة فهم يتميزون بطريقة مختلفة ونظافة أعلى من طريقة الجزار القديم، كما أنهم يساعدون في تنظيف مكانهم وتقطيع اللحوم وتكييسها بطريقة راقية. وأخيرا فهذه فكرة تقاوم القبح، وتعيدنا للجمال الطبيعي.. وأتمنى أن يكون لها وجود في مشروع تنمية الريف، فضلا عن تشجير شوارع القرية بالأشجار المثمرة، لإتاحة مساحات خضراء إضافية، تساعد على الإقامة في الريف.. وتعود القرية نافعة ومنتجة، بعد أن أصبحت طاردة لأبنائها.

## لم نعد فقراء!

قال صالح الصالحي في "الأخبار" إن ما يحدث في الريف المصري من تنمية تستهدف الإنسان المصري وصون كرامته وإنسانيته، يؤكد أن الخير بدأ ينبثق من الأرض، وسوف يستمر لمدة 3 سنوات مقبلة، حتى يغطي كل الريف المصري. أستطيع أن أقول إن أكثر من 4 آلاف قرية في مصر بدأت تتحرر من قيود الفقر والمرض والعوز.. فالرخاء يفتح أبوابه أمام أبناء الريف في بلدنا.. تخيل نفسك وقد مرت 3 سنوات هي فترة مشروع تطوير الريف.. فكيف تكون حياة الفلاحين الجديدة في الريف؟ استطيع أن أجزم أنك لن تصدق حجم التغيير الذي حدث.. فالتطوير لم يطل المساكن والشوارع والكهرباء والغاز والمياه والصرف الصحي والمواصلات وغيرها.. القرى لم تعد نموذجية فقط، بل امتد التطوير للفلاح نفسه.. فعوضين وزوجته عزيزة وأبناؤهما لم يعودوا كما هم.. أصبحوا أكثر تطوراً وانفتاحا ورقيا وتقدما وثقافة.. فعوضين نفسه لم يعد هذا الفلاح الفقير المريض الضعيف.. وإنما أصبح أكثر إشراقا وبهاء وقوة.. فهو تلقى العلاج في الوحدة الصحية ولديه عمل يكتسب منه.. كما أن أولاده أصبحوا متعلمين مثقفين، لديهم أحلام وطموح. أما عزيزة فهي أكثر نضجا وتطورا ونضارة.. وأصبحت تعمل وتساعد زوجها في توفير حياة كريمة لأسرتها، بعد أن التحقت بمركز التأهيل في القرية.. استطيع أن أقول بكل ثقة وفخر إن مشروع تطوير الريف ليس مشروع القرن، بل هو مشروع كل القرون الماضية والمقبلة.. فهو الحلم الذي طال انتظاره وتحقق أخيرا على يد الرئيس عبدالفتاح السيسي.

## حيرة جماعية

توقع سامي صبري في "الوفد" أن تثير نتيجة الثانوية العامة هذا العام جدلاً كبيراً، ليس لصعوبة الامتحانات كونها جديدة على الطلاب شكلاً ومضموناً، ولكن لوجود حالة من الاحتقان والغضب لدى شريحة كبيرة من الطلاب وأولياء أمورهم، على كل نظام الثانوية. لا غرابة في ذلك، طالما بقى طلابنا وآباؤهم حقل تجارب في عيون المسؤول الأول عن التعليم، الذي إذا سُئل متى يستقر نظامنا التعليمي، وتصبح له استراتيجية موحدة وأهداف ثابتة تعمل كل المؤسسات التربوية والتعليمية من أجلها؟ تأتي إجابته: «لا تتعجلوا»، متناسياً وعده إبان توليه الوزارة، بأنه سيقضي على مشاكل كل مراحل النظام التعليمي في أقل من ثلاث سنوات، ورغم تقديرنا الكامل لنجاحه في إحداث تغيير جوهري تجاه النظرة للتعليم، والتحول من نمطية وتقليدية التفكير، إلى التفكير برؤية أخرى مختلفة تماماً تواكب متغيرات العصر وتحديات الثورة التكنولوجية الإلكترونية الرقمية والتعليم عن بعد، إلا انه لم يستطع منذ أدائه اليمين الدستورية في 18 فبراير/شباط عام 2017، وضع نظام واضح ومستقر ينهي مشاكل الثانوية العامة، وتلك المرحلة المفصلية في حياة كل شاب وشابة. وإذا ما سلمنا بأن النظام القديم ليس الأفضل، وكفى ما أحدثه من تبلد علمي ومعرفي لعدة أجيال، ولكن لا يعني هذا أن ما نحن فيه هو أقصى ما نتمناه، وإذا كان البحث الدائم عن الأفضل لتعليم أولادنا يعد أمراً جيداً، إلا أن طول مدة عملية البحث قد ينسف ما يتم إنجازه، ويحدث ارتباكاً في العملية التعليمية برمتها، تفقدنا جميعاً الإجابة عن السؤال.. ماذا نريد؟ ومتى نستقر؟ وما النظام التعليمي الذي يناسبنا؟ وما الطريقة والآلية التي نقضي بها على «بعبع» الثانوية. وبعيداً عن المشاكل المزمنة والمتراكمة، مثل: عدم كفاءة البنية التحتية، ونقص عدد المدارس، وتكدس الطلاب، وتدني مستوى المعلم وانخفاض مهاراته، وإدمانه للدروس الخصوصية، وغيرها من المشاكل المستعصية، تبقى طريقة الامتحان هي الأهم، باعتبارها الخطوة الضرورية لإحداث التغيير المنتظر. فما بين الورقي والإلكتروني، ما زالت الوزارة والأسرة والمجتمع كله تائهاً.

## نشاط مريب

ونذهب إلى "الوطن" بصحبة محمد صلاح البدري ونشاط مريب: بعض الظواهر ربما تحتاج أن نلقي الضوء عليها بشكل أوضح.. ربما لأنها لا تخلو من الغرابة.. ولكن الأهم أنها تحمل في طياتها الكثير من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات شافية! منشورات متناثرة بدأت في الظهور من فترة ليست بالقصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة تدعو للتبرع لحفر آبار مياه في دول افريقية وآسيوية مختلفة.. المنشورات كلها تشترك في أن التبرع يتم بشكل فردي غير منظم.. دائماً ما توجد فيها وسيلة للتواصل مع شخص بعينه لدفع قيمة التبرع.. أو رقم تليفون للتحويل على محفظته الإلكترونية.. لا حساب بنكي ولا اسم لمؤسسة مجتمع مدني واضحة. الأمر أثار اهتمامي منذ فترة.. لأجد أن هناك من يستجيب وبشدة لهذا النوع من المنشورات، بل اكتشفت أن الأمر منتشر لدرجة أن هناك «جروبات» عديدة تضم آلاف الأعضاء تم إنشاؤها خصيصاً لهذا الغرض.. والتى تحمل العديد من الصور التي تظهر بعض البسطاء من أصحاب البشرة السمراء وهم يقفون أمام بئر مياه وبجوارهم تجد لوحة تحمل ما يفيد أن البئر تم حفرها كصدقة جارية باسم أحدهم.. الأمر لا يخلو من العديد من التساؤلات المشروعة.. فبمعزل عن فكرة أن تشارك في حفر بئر في مكان يبعد عنك آلاف الأميال وحولك من يحتاج لتلك التبرعات بشكل أكبر بكل تأكيد.. فالأمر كله لا يحمل دليلاً واحداً على أن البئر تم حفرها بالفعل، لا توجد ضمانة واحدة أن الصورة التي تراها تم تصويرها في المكان والزمان المذكورين بها.. ليس هناك دليل على أن الأموال التي يتم دفعها تصل إلى مقصدها كاملة.. هذا إن كانت تصل من الأساس.

## خير ولكن

وأكد محمد صلاح البدري، أن أكثر من أربعة مليارات جنيه ونصف المليار هو حجم تبرعات المصريين لكل الجمعيات الأهلية سنوياً، حسب دراسة أجراها مركز معلومات مجلس الوزراء حول العمل الخيري للأسر المصرية، المبلغ السابق يتدفق من 15.8 مليون أسرة مصرية.. الذين يشكلون حوالي 86% من إجمالي عدد الأسر على مستوى مصر. الأرقام السابقة تثبت حجم الخير الذي لم ولن ينتهي في قلوب المصريين أبداً.. وتؤكد أن التكافل صفة متأصلة في داخلهم، ولو أنكر البعض أنها موجودة. الفكرة أن الرقم – الذي يبدو مهولاً بالفعل – يخدم أكثر من عشرة ملايين مواطن سنوياً.. هؤلاء الذين لا تتمكن الحكومة من الوصول إليهم لأسباب يطول شرحها.. وهو بهذا المنظور ربما لا يكفي لكل أوجه الصرف، بل قد يحتاج إلى ضعفه أو أكثر.. لماذا يفكر البعض في إرسال تلك التبرعات إلى خارج البلاد؟ لماذا يقرر البعض أن يذهب بتبرعاته كل تلك المسافات ولا يبحث عمن يحتاج إليها حوله؟ يتحدث البعض أن الأمر إحياء للسنة النبوية الشريفة.. يمكنك حفر البئر نفسها في أرضك أولاً قبل أن تذهب بعيداً.. وأعتقد أن الأمر برمته يحتاج للبحث من الجهات المعنية.. على الأقل ليضمن المتبرعون أنهم يشاركون في إحياء السنة بالفعل، وليس أمراً آخر يخفى عليهم وعلينا. لا أملك اتهاماً صريحاً يمكن التصريح به.. ولكنني أمتلك أطناناً من الشكوك التي لا يمكن تجاهلها.. ومثلها وأكثر من الدهشة الممزوجة بالاستنكار أن تذهب أموال الزكاة والصدقات بعيداً بهذا الشكل.. هناك من يحتاج للمياه في أعماق افريقيا والهند وغيرها من بلاد الله.. هذه حقيقة.. ولكن الأكيد أن هناك من يحتاج إليها داخل حدود هذا الوطن بشكل أكبر.. وهو ما ينبغي أن يمتلك الأولوية في هذا الشأن.. أو هكذا أفهم.

## سلام غائب

رغم أننا في العيد إلا أن تامر أفندي في "البوابة" أنتابه الحزن: العالم بات موحشا للغاية، طبول الحرب تدق في كل مكان، أسلحة هنا وهناك توزع على الصبية، بدون ضابط حتى بات القتل مستساغا وباتت الدماء تهدر. حرمات دول تستباح في لعبة الكبار وقوانين مكبلة وشرور تتعاظم وكأن الشيطان بات يحكم العالم. على طاولة الكبار جميع الأوراق مباحة والبقاء هنا ليس للأصلح ولكن للأقوى والأكثر دهاء. ما سقط لا يمكن أن ينهض وما هدم لن يعود بناؤه.. في منطقة الشرق الأوسط الملتهبة تقف مصر ممسكة بالجمر كحضارة بازغة بهوية ثابتة، أسست على العلم والمعرفة لم تكن يوما معتدية، بل كانت حصن أمان وملاذ وقوة ردع أمام ممالك تنتهج التترية والوحشية. مصر التي أحرقت كروت اللعبة، وأنهت توغل الإرهاب هنا قدرها أن تمتطي الصعاب ليست مغالاة، إنما هو واقع تعيشه على مر السنوات في محاولات لم تنته لتركيعها، وتكبيل كلمتها، وما السد عنا ببعيد وإذا انتهى سيحاك غيره من المؤامرات، لكن وإن انحازت القوى لأمم فليس هناك أمة ذات تاريخ عسكري مثل مصر.. فجذوة النار تشتعل في الغرب والشرق، ويصل لهيبها للسماء، ثم إذا أتت هنا انطفأت من زفير جنودنا. هذا العالم الذي يصرخ الآن بكل حشوده من الإرهاب، لم يستمع ولم يع تحذيرات مصر من جماعات النار والدم، وظنوا أنهم بمأمن عن مخالبها.

## الشيطان لا ينام

استمر تامر أفندي في كلامه محذراً: ها هم الكبار يقذفون كرات النار على بعضهم بعضا، ولن ينجو أحدا من الحريق مهما كان بعيدا. فطالبان تعود للظهور تهدد الحدود مع الكبار، ويستفحل عودها يوما بعد يوم بعد انسحاب أمريكا من أفغانستان. طوابير من المهجرين تطرق أبواب أوروبا وتقتحم عواصمها من الأفغان والإخوان.. خوف وترقب من وقوع عمليات نوعية تضرب القارة العجوز، التي تلتقط أنفاسها بعد جائحة كورونا. جماعة "داعش" تعاود الظهور بتفجيرات في العراق وعطش يضرب إيران فتتوحش أكثر. جرذان أوتها الجبال تتجمع لتأكل الأخضر في قلب افريقيا وعلى حدود الشرق المترامية، أمام تناحر عالمي مستغلة ذلك أحيانا ومستغلة أحيانا لمحو حدود الدول، وليس الشر ببعيد عن أحد مهما كانت عظمة قوته. معطيات لحرب عالمية ثالثة وإن تأخر توقيتها إلا أن النفث في رمادها يزيد مع زيادة وتيرة الأحداث. سيسقط في أتونها الكثير إلا من تحصن بدرعه وسيفه وكان على قلب رجل واحد.. شعبا يصطف خلف قيادته وجيشه، ولا يسمح باختراق ولا يشق الصف بشائعات تنال من عزيمته. فليفطن كل عاقل إلى ما نحن فيه، وما نواجهه فلن نهزم بالعدد ولا بالعتاد، ولكن رهانهم على الاختلاف والشقاق والتشكيك والشائعات ونثر بذور اليأس في وطن ينضح أملا، رغم كل المحبطات. فالعالم يحكمه الشيطان.

## مطلوب صديق

يقول فاروق جويدة في "الأهرام" إن دائرة الأصدقاء قد ضاقت وأن الوصول إلى صديق حقيقي أصبح مهمة صعبة.. ما أكثر الناس حولك ولكن لن تجد أحدا منهم في لحظة ضيق أو شدة، الناس تريدك دائما فرحا مبتسما، ولكن إذا ضاقت الدنيا عليك فلن تجد من يمد يده إليك.. لقد رحلت وجوه كثيرة من الأصدقاء، واعترف بأن معظم من عرفت من الأصدقاء في شبابي كانوا من كبار السن.. وتابع الكاتب كلامه: حين سرقتنا سنوات العمر انسحبوا ووجدت نفسي أقف في الصف وحيدا، كنت أحب في أصدقائي خبرة الأيام وتجارب الحياة، وأخذت منهم دروسا كثيرة، ولكن غيابهم ترك فراغا كبيرا.. إن أجمل الأشياء في حياة الإنسان صديق يأنس إليه ويثق فيه ويجده في لحظات الشدة، ولكن الأيام بخلت علينا بالأصدقاء أمام مسؤوليات الحياة لا وقت الآن للصداقة.. هناك أشياء كثيرة فرقت الناس حتى أبناء الأسرة الواحدة.. حكى لي الصديق الراحل أحمد هيكل وزير الثقافة إنه ذهب لزيارة الشاعر الكبير أحمد رامى في بيته، ووجده جالسا في شرفة المنزل ولاحظ دموعا في عينيه وسأله ماذا بك يا أستاذ، قال رامي: اعتدت أن اجلس مع ابني توحيد نشرب القهوة كل صباح في هذا المكان، ولكن توحيد غاب عني منذ أعلن خطوبته وحرمني من أن نشرب القهوة معا كل صباح.. وكلما انسحبت من حياتي أطياف الأصدقاء تذكرت قصة رامي، وأدركت انه لا شيء يعوضنا عن غياب الأصدقاء. إن أصعب الأشياء هو استبدال الأصدقاء، لأن للزمن حسابات ولا يستطيع الإنسان أن يفرض على نفسه صديقا، أو أن يقتحم حياته صديق آخر.. إن الصداقات تحكمها الآن أشياء كثيرة تأتي في مقدمتها لغة المصالح، لأن الناس الآن يبحثون عن علاقات تفيد ولا يعني لهم شيء يسمى المشاعر، منذ غابت لغة المشاعر سيطرت على الناس لغة المصالح، وكل إنسان يبحث عن صداقة تعطي.. إن آخر ما يبقى بعد غياب الأصدقاء أيام ثقيلة موحشة.. إذا بقي لديك صديق من أيام الزمن الجميل فهو ثروة لا تعوض فلا تفرط فيها.

## خليها على الله

تبقى مواقف المصريين من الوباء كما أشارت أمينة خيري في "المصري اليوم" عصية على الفهم، أو الخروج بتصور يمكن إطلاق عنوان كيف يرى المصريون كوفيد–19؟ عليه. في شأن مبدأ التباعد أحد السبل التي تحقق قدرا من الوقاية من التقاط العدوى التي يمكن أن تكون قاتلة لبعض الأشخاص، يبقى بعيداً عن الغالبية. والمسألة ليست ضيق المساحة المتاحة وأعدادنا الضخمة التي لا تسمح بالتباعد فقط، لكنها تتعلق بعدم التضرر أو الشعور بالقلق الناجم عن الالتصاق. قصت الكاتبة ما مرت به مؤخراً: عدت إلى القاهرة قادمة من دبي قبل العيد بساعات. وكانت الطائرة كاملة عن آخرها، والغالبية المطلقة من الركاب مصريون عائدون لقضاء العيد في وطنهم. وعلى الرغم من مناشدات المضيفات للإبقاء على الكمامات على الوجوه، إلا أن الأنوف كانت دائما تعرف طريقها إلى خارج الكمامة. وما أن هبطت الطائرة بسلام حتى سارعت الغالبية إلى الوقوف لإخراج حقائبها والاستعداد للترجل، رغم استجداء المضيفات لهم بالجلوس، وعلى الرغم من استمرار الطائرة في التحرك لمدة لا تقل عن عشر دقائق. والنتيجة تلاصق يصل إلى درجة التلاحم، بدون أمارات قلق أو توجس. والتوجس هو سيد الموقف كلما «ناشد» المسؤولون المواطنين. فالمناشدات لا تسمن أو تغنى عن تطبيق القانون بصرامة وحسم. المشاهد المتناقلة في أول أيام العيد لاحتفالات المصريين جميلة، لكن بدا أن إجراءات التباعد والكمامات ذهبت مع الريح. الطريف أن موقعا خبريا طرح سؤالا على سبيل استطلاع الرأي: هل تتوقع التزام المصريين بالإجراءات الاحترازية أثناء العيد؟ المذهل أن 88% أجابوا بالنفى، وهو ما يعنى أننا ولله الحمد متصالحون مع أنفسنا وعلى يقين بنوايانا. فهل هذا يعني أننا نودع الاحتراز؟ فلو صح ذلك، فهذا يعني الاستعداد لمعاودة الترحيب بالوباء.

رشيد سكري *

# معرفة النص الأدبي

■ كثيرة هي الكتب في الساحة الثقافية، التي تهتم بالنقد العربي، وقليل منها ما يبقى راسخا في الأذهان. فعندما تبحث عن الأسباب، التي تبوئ هذه المراجع المكانة المتميزة والراقية في خريطة النقد العربي، تجد السدى المتين الذي يشد بناءها المعرفي المتماسك، مقاوما بذلك عوادي الزمن، وتقلباته المعرفية والثقافية. فعلى المستوى المنهجي، إنصات كلي إلى المناهج الحديثة، وما جادت به من نظريات تخدم تلقي النص الأدبي، منفتحة تارة على ثقافة الآخر، وعلى ما يدور في فلكه من نصوص نقدية تارة أخرى. أما على المستوى الفكري، فانتظام الأفكار فيها وتسلسلها يخلق عالما من التأمل والتحليل، ويكبد القارئ مشقة إعمال العقل بقوة، لاستبانة إشكالاتها المعرفية والثقافية والتاريخية، وتدفعه ـ أي القارئ ـ نحو أخذ مسافة الأمان بينه وبين النص الأدبي، مبرزا موقفه تجاه ما يعج بها من نظريات وأفكار ومعارف. أما على المستوى اللغوي، فتصيد المعجم المناسب ميسم دأب عليه هذا النوع من النصوص المتميزة، بهدف تفكيك واستجلاء الغامض والمبهم من المفاهيم والقوانين الثاوية فيها. تلكم أهم توصيفات كتب الكاتبة اللبنانية حكمت صباغ الخطيب المعروفة بيمنى العيد.

في أحد حواراتها، مع أحمد الجرطي، الذي جمعها في كتاب «رهانات الخطاب النقدي العربي» أكدت يمنى العيد على أنه من المفروض جدا الانفتاح على ثقافة الآخر، ولا خيار في ذلك، بهدف السير قدما نحو تحديث الثقافة العربية، وعدم الاقتصار فقط على التراث النقدي العربي، وما ظهر من مصادر أغنت الخزانة العربية بأمهات الكتب النقدية. من الجاحظ إلى حدود عبد القاهر الجرجاني، تنوع فسيفسائي كبير في الدرس الأدبي والبلاغي، فما كان ليمنى العيد إلا أن ارتأت أن تمزج بين ثقافتين، على الرغم من التباين المنهجي الحاصل، الذي يفصل بينهما. ففي كتابها «في معرفة النص» جعلت من المسألة النقدية، التي تواكب النصوص الأدبية، تنظيرا للأدب، بل أكثر من هذا أضحت الممارسة النقدية نشاطا معرفيا موضوعها الأدب. وفي هذا الصدد، طرحت تساؤلات عمقت بموجبها منسوب الإشكالية النقدية من قبيل:

ـ هل هدف النقد هو إنتاج نص أدبي؟ أم أن النقد نص أدبي فرعي يرفع الغموض واللبس عن الأصل؟

إن المزية التي استخلصتها، يمنى العيد من هذه الإشكالية، هي أن النقد، كنص موازٍ، يعيش مأساة حقيقية، عبر إطلالتين، أولاهما أنه ـ أي النقد ـ عبارة عن نص يكرر الأول، إما عن طريق الشرح والتفسير والتوضيح ورفع الغموض والإبهام، وإما عن طريق المقارنة بينه وبين نصوص أخرى. وفي هذه الحالة، ينظر إلى الأثر الأدبي من منظور النصوص المهاجرة في الثقافة الإنسانية. ثانيتهما أنه موسوم بالخيانة المطلقة للنص الأول، وبالتالي فهو غير أمين على أفكاره ومعارفه. في هذه الصفة، التي تلازمه تلازما مطلقا، يبني مجده على حساب النص الأدبي الأول، وبالتالي فهو يهدم من أجل أن يبني صرح المعرفة، إنه هدم وبناء. فالثقافة النقدية، بذلك، تستقدم تدمير الذات من أجل الحصول على البناء الجديد، وفي هذا، كانت ترى يمنى العيد في المنهج البنيوي، للفيلسوف الفرنسي رولان بارت، خير إطار تتبلور فيه نظرتها إلى النصوص الأدبية، حيث إن النص، من منظور البنيوية، يكون معزولا عن سياق تاريخي واجتماعي. وهذه الظاهرة تنبني، بالأساس، على عزل عنصر من بنائه الخاص لدراسته دراسة مستفيضة.

تجعل يمنى العيد من محاضرات الفيلسوف السويسري فردنان دوسوسير، مرجعا أسياسيا في البحث الفكري والمعرفي، من خلال ثنائياته السيميائية المعروفة، التي بلور بها فردنان نظرياته المعرفية الخاصة باللغة. ونتيجة لذلك كانت الدياكرونية والسانكرونية، عند يمنى العيد، مدخلا أساسيا لدراسة الرواية العربية.

جاءت رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للروائي السوداني الطيب صالح، النص الأدبي المثالي، الذي سيخضع للتشريح البنيوي من قبل الناقدة يمنى العيد، بهدف المسك بالرؤية الفنية، التي تحرك الروائي الطيب صالح. فمهما سعى الفنان الأدبي إلى إخفاء لحظة تملكه خيط الإبداع، إلا أن النقد يحفر بمعاول ليعري هذه الرؤية، التي ينظر بها الروائي إلى واقعه. تندرج رواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال» حسب يمنى العيد، في خانة الصراع الزمني بين لحظتين متنافرتين، لحظة الغربة والبعد عن الأهل في السودان، ولحظة تملك الأوراق من طرف الراوي الثاني، الذي سيحمل مشعل الحكي في الرواية، ليحل الموت، بعد ذلك، كلحظة فاصلة بين هاتين اللحظتين في الرواية. ومن ثم استبدلت يمنى العيد هذين الزمنين بزمن القص وزمن الواقع، فالأول ابتدأ بعودة مصطفى من بلاد المهجر؛ لندن، والثاني يبتدئ من لحظة تسلم الوصاية، التي هي عبارة عن أوراق سرية للراوي.

انطلاقا من هذه الرؤية الزمنية في الرواية، استطاع الطيب صالح، حسب الناقدة يمنى العيد، أن يعقد قرانا بين تملك الوطن والقوة الجنسية، التي يتمتع بها البطل مصطفى، فعلى الرغم من التدني والإحساس بالنقص تجاه الآخر، الغرب المسيطر والمسلح بالمعرفة والعلم، إلا أن التفوق الجنسي يملأ حفرا لا تكف عن الامتلاء. فبالنظر إلى المنهج المتبع، عند يمنى العيد، في تناولها بالدراسة والتحليل لرواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال» فإن إبراز الصلة التي تربطنا بالآخر، والتي تصل إلى حدود العقدة، حسب تعبير علم النفس، تلامس من خلاله الناقدة هذا المنهج البنيوي، الذي يحفر عميقا في مكون الأثر الأدبي، ويقوم بتفكيك مكوناته وآلياته. هنا، يمكننا أن نطرح سؤالا يبدو لي جوهريا، إلى أي حد استطاع هذا المنهج البارتي، نسبة إلى رولان بارت، من أن يتمثل روح رواية الطيب صالح؟ وهل استطاعت يمنى العيد أن تغير من تمثلاتنا للآخر الغرب المهيمن؟

في هذا الصدد، تنضاف رواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال» إلى قائمة الروايات الرائدة، التي اتخذت من الغرب مادة دسمة للحكي، فبغض النظر عن الجيل المؤسس، والمتمثل أساسا في السيرة الذاتية «في الطفولة» لعبد المجيد بنجلون، نجد روايات أخرى رائدة في هذا المجال، فـ«الغربة واليتيم» لعبد الله العروي روايتان، ينتقد من خلالهما الواقع الاجتماعي، فضلا عن ذلك يثير الكاتب، بشكل متفاوت، علاقة المجتمع المغربي بالغرب، كما أن رواية «المرأة والوردة» لمحمد زفزاف، تذهب في هذا الاتجاه.

تبقى هذه النصوص عالقة بالأذهان، فمهما اجتهد النقاد في دراسة مكوناتها عن طريق اختيار أحد المناهج الحديثة، فإنها تبقى، في نظري، عاجزة على الإمساك بالرؤية الفنية التي من خلالها يحيى الإبداع الحقيقي. فالنص الروائي يحاور نصوصا أخرى غائبة وغائمة، فالمنهج وقتئذ يكون عاجزا على تمثل الفسيفساء الإبداعية، فالمنهج البنيوي مثلا يعتوره نقصان، عندما يرنو المبدع إلى وقائع خارجة عن النص اللغوي. فلا حياة للإبداع دون إثارة قضايا تاريخية وسياسية وأيديولوجية وإنسانية خارجة عن الواقعة اللغوية، لذا يبقى الحكي زئبقيا، ينفلت من بين أصابع النقاد. ولأنه ـ أي الحكي ـ متجدد باستمرار؛ فإنه يستطيع أن يترسخ في الأذهان، ويحجز مكانه عند المتلقي مهما تبدلت النوازل، وتغيرت الفصول.

* كاتب مغربي

## الروائي الفرنسي باتريك غرينفيل:

# من الصعب تجنب الإثارة الجنسية في أعمال بيكاسو

حوار: برنارد روزين | ترجمة: عبدالله الحيمر

في روايته الأخيرة «عيون ميلوس» Les yeux de Milos Seuil تحت ستار الحب المعاصر، يستحضر الكاتب الفرنسي باتريك غرينفيل، من خلال المغامرات العاطفية المعاصرة للشاب ميلوس، مصير الرسامين بيكاسو ونيكولا دي ستايل في مدينة أنتيب، من حيث تنحدر أصول الشاب. ذريعة رومانسية لاستحضار «خلفية اللوحة» في ضوء الجنوب الساطع، ودافع الحياة، والشراهة الجنسية لـ«مينوتور» وحملة الموت التي ستقود الرسام السلافي ديستايل العظيم إلى الانتحار. مرة أخرى، يطبق عاشق الرسم الأكاديمي باريك غرينفيل في الآونة الأخيرة على قصته، حيويته الملونة، وأسلوبه الحيوي الذي يضفي تجسيدا وحياة أخرى للكلمات..

باتريك غرينفيل

□ هل تمارس بأسلوب رمزي «الرواية – التشكيل» إلى حد ما؟

■ أحب الرسم بالكلمات، وهذه الرواية للرسم، يظل بيكاسو في نظري رساما رمزيا، حتى لو أنه شكّل وأظهر نفسه على أنه جريء. أما نيكولا دي ستايل، من جانبه، فتبين أنه فنان ملموس إلى حد ما سينتهي به المطاف إلى التشخيص والتجريد.

□ قيل الكثير عن العودة إلى الرسم: هل ستجسده في الأدب؟

■ الكلمات موحية، هناك أحاسيس، مجموعات من الألوان تسعدني: الكتابة معبرة. لكنني أتعامل مع رموز عظيمة: كما في رواياتي السابقة «منحدر الحمقى» التي تدور حول شخصيات الرسامين مونيه وكوربيه، والأخيرة لبيكاسو ودي ستايل: الأولى رمزية، وفي الوقت نفسه استفزازية.

□ أسلوبك الأدبي هو أيضًا تجسيدي وباروكي..

■ أقل باروكا مما قيل، خاصة أن الكلمة اليوم مفرطة في الاستخدام، بل تم استهلاكها. كتاباتي تندرج في سلسلة الكتّاب الذين أقدرهم مثل كوليت وجيونو.. الباروك يعني محمّلا ومتحركا ورائعا. في الأساس، تأتي نماذجي الروائية، مثل فيكتور هوغو، من تقليد فرنسي أكثر من الباروك. كوني شاباً، بلا شك، لقد استفدت من ذلك كثيراً، لكن مع تقدمي في السن، تغيرت نظرتي استقرت وتشددت.

□ هناك رسامو المعارك. هل أنت من رسامي حروب الحب؟

■ قليلا، بالنسبة لي الحب دائما يتعرض للتعذيب. كان بيكاسو والفنان دي ستايل عاشقين عظيمين: أحدهما أتقن الأمر على حساب النساء، بينما كان دي ستايل على وشك الموت... ميلوس، (الشخصية في الرواية) كان من المفترض أن يتفوق عليه الحب الذي كسره: لذلك كانت هناك حرب. مع بيكاسو، في البداية، إنها اللحظات الرومانسية، قبل أن تتدهور لأنه يذهب للبحث في مكان آخر.. في الحب، غالبا ما تكون هناك خسارة وأزمات، كما هو الحال مع راسين: الجنة وجحيم الحب.

□ هل هناك إثارة جنسية للكلمات، كما ان هناك صيغة مصورة؟

■ الرسم أكثر مباشرة وبصرية كما في حالة روبنز، الذي تتجلى فيه الإثارة الجنسية عندما يرسم هيلين فورمنت، زوجته الثانية والشابة. من خلال الصوت، واختيار الكلمات، يتمكن الكاتب من استعادة المشاهد الجنسية على العموم. وغالبا ما يكون مفرطا: على سبيل المثال، ينفذ حوالي خمسين لوحة حول موضوع ماري تيريز والتر. حاولت استعادة مينوتور بيكاسو (بالميثولوجيا اليونانية، وحش كبير، نصفه رجل ونصفه ثور) الشره المرضي غير المحتمل للرجل الثور والأضرار التي سببها لضحاياه، الذين مارس عليهم هذا الفنان مثل هذا الانجذاب، لدرجة أنه أصبح مدمرا.

□ الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يتكلم أثناء التزاوج..

■ الإنسان يتحدث قبل وأثناء وبعد ممارسة الحب. هناك طقوس، بعضها صامت: يمكن للكلمة أن تكون حافزا، أو رمزا سريا، أو مثل رسائل الحب. من المؤكد أن الحيوانات لا تحتاج إلى لغة، فحب الإنسان غالبا ما يكون محاطا باللغة: حروفا، وأشعارا، وكلمات، وهي الوظيفة الشعرية والإثارة للغة. في بعض الأحيان تكون فطرية أو أدبية. هناك عشاق صامتون أو آخرون أكثر غنائية.

□ مشاهدك الجنسية جميلة جدا، مثل مشاهد هويلبيك..

■ معه، ربما يكون الأمر أكثر صرامة واستفزازا، وأكثر حسية في حالتي. على أي حال، يجرؤ هويلبيك أيضا على هذا النوع من المشاهد، وهو نادر اليوم. في «عيون ميلوس» استحضرت اللوحة هذه المشاهد، حيث الرسام دي ستايل ينجز لوحات عارية لعشقه الأخير الذي يحتفل به. يعتقد أنه أكثر نقاءً، لكنه مهووس بجسد جين ماثيو، التي لا تنضم إليه في مدينة أنتيب، حيث ينتحر.

□ هل بيكاسو هو رجل «المغارة» «وليس الكهوف»؟

■ كلاهما: يرسم جنس المرأة بالفعل، أحيانا بطريقة حرفية للغاية، إنه بالفعل رجل المغارة والكهوف، التجاويف، رسام الجنسين. حاولت أن أنقل حقيقة أن لوحاته ورسوماته أصبحت شديدة الاستقطاب حول هذا الموضوع في نهاية حياته.

□ يظهر في بعض الأحيان كإنسان الكهوف البدائي، يلعب أكثر على موضوع الثور؟

■ كان مفتونًا بمصارعة الثيران، لكن رؤيته للثور كانت للقوة.. في لوحته «غيرنيكا» هو ثور يمتطي صهوة حصان: لقد عبّر عن هذه المذبحة من خلال مفرداته في مصارعة الثيران، قال إنه يريد فقط أن يكون «الماتادور»..

□ إذن بيكاسو كان من مصارعي إناث الثيران؟ كأنه نوع من «ثوروماشو»؟

■ كان لديه هذا الجانب الرجولي، الأندلسي، المتوسطي، الذي لاحظته جيدا زوجته السابقة الرسامة فرانسواز جيلو، احدى رفاقه الكثيرين، التي كتبت كتابا عنه. كان لديه ذلك الجانب الأندلسي المتوسطي. ومع ذلك، كانت مصارعة الثيران في ذلك الوقت موضع تقدير من قبل جميع أنواع الشخصيات المشهورة: كان مصارع الثيران دومينغويز محاطًا بممثلات هوليوود كغريتاغاربو وأفا غاردنر، من قبل النساء اللواتي لم يصبحن مصارعات لثيران. اليوم لدينا حساسية أكبر بكثير تجاه الحيوانات، لكن في ذلك الوقت، لم تكن النساء اللاتي حضرن مصارعة الثيران من نوع المترجلات. لقد حضرت الرسامة فرانسواز جيلو، وهي مثقفة، كثيرا مسابقات مصارعة الثيران، في الوقت نفسه، تخيل نفسك مثل الماتادور أكثر من الثور هو تناقض كبير، خاصة بالنسبة للمينوتور...

يرى بيكاسو الحب وكأنه حلبة، مصارعة ثيران. علاقته بالنساء ليست علاقة إغواء، بل هي علاقة سيطرة على هؤلاء النساء، من الصعب تجنب الإثارة الجنسية في أعمال بيكاسو: لديه عمل مرتبط باستمرار بالمرأة، بشكل عام جديد. وغالبا ما يكون مفرطا.

□ بيكاسو من جنوب أوروباودي ستايل من شمالها، كيف عالجت الجنسي مقابل الرومانسي؟

■ الرسام دي ستايل الروسي الأصل، رومانسي، بينما كان رجل نساء. هو أكثر في العاطفة والشغف، ولا سيما مع حبه الأخير. بيكاسو هو أكثر في الرغبة المكثفة، دون أن يكون ساخرا، لكن الرغبة الجنسية هي التي تفوز، بينما تغلب العاطفة على دي ستايل، الذي تسلبه روحه وأخيراً... حياته.

□ مثل بيكاسو، هل تسلط الضوء على الحيوانية المكبوتة، التي هي مرفوضة من طرف الجنس البشري؟

■ كان بيكاسو محاطًا بالحيوانات. كان يحب الأقنعة والذهاب إلى متحف الإنسان في باريس، كان فيه هذا الجانب الشبحيوالسحري. هذه النظرة الحيوانية تخاطبني: هناك حياة، غريزة. يتم الآن إعادة تأهيل الحيوان وتنقيته في الوقت نفسه، لقد تم محو حيوانية الإنسان، لأننا لا نرى سوى الحروب، والجنون والهمجية. من الواضح أن هذه النزعة الحيوانية مرفوضة. لكن هذا الجمال في الرجال والنساء، الذي يجده المرء في الحب والاحتضان، يُنظر إليه اليوم على أنه عنيف، بينما يجد المرء هناك مجموعة من الاحتفال بـ«الحيوان» الذي يصبح مثاليًا. يجب حمايته، وتجريده تماما في النهاية من حيوانيته.

برنارد روزين

ترجمة بتصرف عن المجلة الفرنسية L'écho

** باتريك غرينفيل، كاتب فرنسي وناقد أدبي حاصل على جائزة الكونكور سنة 1976.

# جمالية السرد ووظيفته في رواية «غريب»

عبد الحفيظ بن جلولي *

■ يبدو السرد في رواية «غريب» لمحمد جربوعة متقمصا شكل قصيدة تكتمل فقط في وعي الروائي، باعتباره مستوليا على شعلة الخيال من الشعر، نافثا إياها في إضبارة الحكي، فهو منحدر من الشعر إلى الرواية، متسلحا بالقصيدة التي منحها فضاء معتبرا، وهو ما يشكل جمالية تنبثق من السرد على أساس انزياحه إلى شعرية تملأ عالم الكاتب.

## جمالية خرق أفق التوقع

جاء عنوان «غريب» نكرة، ينساح على كل ذات تتمثل ذاتها في «غربة» ما، وهو ما يُنتج انسجام القارئ مع مسار السرد، فالتجاوب العاطفي مع الحكاية يخلق تماثلا بين الذات القارئة والمخيالات المهاجرة من السرد، فالتنكير يعتبر تقنية سردية تنشد إنجاز جمالية تواطؤ بين القارئ والنص، في إطار منظومة أفكار تتسرب إليه انطلاقا من ثقافته وحجم خياله. تتوافق حركة القراءة مع الصفة في «غريب» على إطلاقها، إلى أن يقف القارئ عند: «غريب، كلْ يا حبيبي» فتثبت سرديا إسمية «غريب» ، والتحول قرائيا من «الصفة» إلى «الاسم» يرسم صورة للهوية في إطار جمالية السرد التتابعي الخالص في وعي الكتابة الهادفة إلى ترميم التجريد الحكائي واستنباته في طراوة التخييل.

يطرح «غريب» سؤال الهوية الاسمية باعتبارها منطقة الحضور في العالم، وهي مثبتة وفق مسار الحكاية، «أمي لماذا سميتموني غريبا؟» يتفجر سؤال الهوية سرديا، ليؤجج مجموعة الارتجاجات الفكرية بكل طغواها الماثلة بين أزمة الهوية وواقع الاسم، مؤسسة رؤية الذات من سؤال الوجود، وهو ما يمنح بعدا جماليا في سؤال التسمية.

## جمالية السرد وفعالية الأمكنة

يتأسس المكان في وعي السرد من واقعية متخيلة، يتداخل فيها المكان/الذات بالمكان/التخييل، وهو ما يحقق للقارئ الحضور في بعدين، بُعد الواقع وبُعد المتخيل، «كان الليل ينزل على المدينة» إنها مدينة كل إنسان، كل المدن تستقبل الليل، لكن سؤال هوية المدينة ينطرح ملحا، إنها لحظة التداخل الجمالي بين السرد ككلمات ناظمة لمعنى محدد في طبيعة محددة مع مكان بمعيارية مزدوجة، واقعية باعتبار لحظة حضور القارئ وغياب الكاتب، وتخييلية باعتبار النص منتَج الكاتب.

ينتج السرد تشابها في طبيعة الصمت بين «غريب» والمدينة، «هذه المدينة صامتة مثله» يعتبر صمت المدينة ناجزا فقط في وعي الشخصية الرئيسية، إذ يمكن أن ينتفي عند الشخوص الثانوية، واحتمال حضور المدينة العادية بصخبها وضجيجها المرتجى في وعي غير الوارد، هذا الانتقال بين البنيتين يمثل جمالية قابلية السرد للمساءلة قرائيا.

يستمر السرد في استنطاق جوهر المكان كعنصر وجودي مهم بعناصره، وإلا فقد جرسه في الوعي والوجدان، «ومن بعيد رمق المئذنة التي تطيره رائعا عبقا.. وقام ليتوضأ ويصلي المغرب». رؤية المئذنة تحدث انفعالا في نفس «غريب» وكأنه يكتشف البعد الحركي للمكان، من خلال صوت الأذان، الذي يمثل في وجدان المسلم انتقالا من واقع التاريخ إلى شفاف الغيب، وهو ما جعل «غريب» «رائعا عبقا» والحركة تخرج عن نطاق المحسوس إلى المجرد، تَحْدُثُ روحيةً وجدانيةً خارج مادية الجسد. يختزن السرد هذه الشحنة التعبيرية التي تمنح القارئ إحساسا بالمكان والزمن الغيبيين، وهو ما يفجر عنصر الانتقال بالمعنى في جمالية السرد.

تستمر الجمالية السردية في التأثير عبر رنين الدلالة في إبراز عنصر المكان باعتباره رديفا للذات وأساس هويتها، لأنه فضاء التاريخ، «روح الوطن لم تتغير، رغم لمسات جديدة في العمران والمقتنيات والمظاهر» انتقال من المكان المقيد إلى المكان المطلق في معنى «الوطن» بعناصره المادية، حيث ينبثق الوطن في ذاكرة أب «غريب» العائد من المنفى في سويسرا، وإشارة عميقة إلى المقابلة بين مكانين، «سويسرا» حاضنة الحداثة، و«الوطن» روح الكينونة الذي تغيرَ لكن لم يفقد روحه، فالوطن يمثل رمز أمثل وأعمق للهوية، وهو ما صار بالسرد إلى جمالية هوياتية.

## الجمالية بين الذاكرة والأبوية

تُفتتح الرواية بمعنىً يعود بالشخصية الرئيسية من الماضي، «يتذكر وصية أبيه» إذ يقع الوعي بالراهن من خلال الماضي، باسترجاع صورة الأب. تمتحن «الوصية» جدوى الثبات على ما وضعه الأب ذات زمن في وعي البنوة. تضع هذه الحركة السردية المعالم الأساسية لرسوخ قدم الطفل في العالم، فالذاكرة لا تمثل فقط خزان الذاكرات، بل هي معْلمة لرؤية المستقبل، جذرها الماضي ورهانها الحاضر وفضاءها المستقبل، ولهذا جاء المعنى في النهاية: «قصيدة رائعة.. ابتدأها أبوه وأكملتها الأقدار» كتتمة للبداية المفعمة بالذاكرة، فمفردة «ابتدأها» تحيل إلى الماضي، لا بتجاوزه لكن باعتباره عتبة لكل البدايات، فمفردة «وأكملتها» تؤدي معنى الاستمرار في الذاكرة وفي الراهن، وفق منظومة قيمية أبوية، تبني الرؤية على الحوار وليس على الهيمنة، أو ما يسمى بـ«البطريركية» فالذاكرة تمثل البداية واستعادتها تعني الاستكمال.

يهب السرد هذه الفرضية في بنية الاستكمال أو التواصل حينما تأتي الجملة الإخبارية لتؤكد الطبيعة المعتبرة لساحة معينة من أيام «غريب»: «كانت أياما اتسع فيها باب غريب إلى عالم ذكرياته وتأملاته» فالعودة إلى الذكريات سرديا، تكون مجرد التفاتة عابرة لو لم تتضمن الجملة معنى «التأمل» فـ«ذكرياته وتأملاته» فتحت المعنى على العودة إلى الذاكرة لكن بقصد، لأن تأمل الأشياء يفرز التفكير، ومن ثمة إنتاج الرؤية للمسار الوجودي، وهو ما يجعل السرد أفقا جماليا منتجا لمعنى حركة الشخصية بين الراهن والماضي.

## السرد بين جماليتي الزمن والذاكرة

يمثل الزمن الإطار الذي تتشكل فيه الذاكرة، تستقي من أحداثه مادتها، فيتأسسان كمحورين للوجودية في مسار حركة الإنسان الناسجة للتاريخ، والقلقة والمتسارعة في تحقيق الرغبة في المستقبل «ويتمنى المرء لو يتاح له جر عقارب الساعة إلى المستقبل بالسرعة التي يتسنى له بها قتل وحش الانتظار». تحكم وجودية الإنسان متواليتا الزمن والانتظار، ويتأسس، هو، ضمن هذه الجدلية المناهضة لخلوده، فهو من جهة يساير تعاقب الزمن منتظرا، ومن جهة أخرى، تتملكه الرغبة في تعطيل حركة الزمن، آملا في استدامة وجوده في الحياة، وبين هاتين الرغبتين يتشكل التاريخ، تنبثق جمالية السرد في تشريع التخييل على حركة الإنسان المبنية على التمني، «ويتمنى المرء» وفي هذه الحركة تتركز معاني الأمل وعمل العقل من أجل تكريس وجود الإنسان في الحياة وتحقيقا للحركة في التاريخ.

يتأسس التاريخ مؤثثا لا بالمنجز الإيجابي وحده، لكن بتعثر المسار الإنساني داخل بوتقة المأساة أيضا، فهو يتحرك من أجل بناء الواقع والمستقبل، «كانت المسافة بينهما تختزل أحقابا من الاغتراب والشوق والفراق والعذاب والظلم». جاء هذا الإثبات للكشف عن واقع الحال في العلاقة بين وضعيتي الأب والابن، ضمن مسار زمني فرقت فيه بينهما أشياء الحياة غير المنتظرة، فصور السرد لحظة لقائهما بعد فرقة وهما يقتربان من بعضهما بعضا وكأنها تختزن كل الوضع العاطفي الذي تداخلت فيه مشاعر «الاغتراب والشوق والفراق والعذاب والظلم» تلك هي مسافة الإنسان، وهو يبني حلم وجوديته الفاعلة والمؤثرة على وجه الأرض، لا تثنيه العوائق، ولا يستسلم للصعاب، أو ما يعكر صفو المشاعر، يتخطى بعزمه كل عثرة ليعانق المستقبل، أي تلك اللحظة التي كان يتمنى لو يجر الزمن استعجالا للوصول إليها كمحطة لإنجاز التفوق، وهو ما تختزنه شحنة السرد في الجملة المذكورة من جمالية الحركة في التاريخ الموشومة بالفرح والمأساة.

## الوظيفة الجمالية للسرد

تتشكل الوظائف السردية من خلال حركة الفواعل السردية لبناء الرؤية والمعنى، وجمالية السرد في رواية «غريب» حققت الرؤية للذات، انطلاقا من سؤال الوجود، الكامن في جملة العنوان، حيث المفارقة تتكرس من خلال خرق أفق توقع الصفة وثبوت الاسم سرديا.

التداخل بين المكان/الذات والمكان/المتخيل، فالقارئ حالة من التجربة على حواف النص، أي إنه يمارس نوعا من التحايل على النص، باحثا عن نفسه في بعض مستويات القراءة، فيلتقي المخيالان، مخيال النص ومخيال القراءة، لتتقارب المواقع، فتصبح عناصر النص المخيالية ذاتها عناصر القارئ الواقعية.

الوعي بالماضي كسند معنوي مكثف بالحدث الدال الذي يساعد على رؤية المستقبل وترسيخ القدم على أرض الحاضر، والوظيفة الجمالية للسرد ارتكزت على صورة الأب وهي تفجر مخزون الذاكرة المساعد على الاستمرار في الراهن واستبصار المستقبل.

أسست علاقة الزمن بالذاكرة في السرد لوظيفة جمالية ترتكز على الانتظار كمسافة لتكريس الأثر في الوجود، وما يتعلق به (الانتظار) من أمل واشتغال عقلي ضمن بؤرة التعب الوجودي المكثف بالاغتراب والعذاب والظلم، وهي العناصر المصاحبة للإنسان وهو يبني واقعه على الأرض.

* كاتب جزائري

## تجاوزت مطبوعات رواياته نجيب محفوظ

# رحيل إسماعيل ولي الدين... أشهر مَن تحولت أعماله إلى السينما

**القاهرة ـ «القدس العربي»**

**من محمد عبد الرحيم:**

«وفي الشوارع العديدة وفي الليالي الطويلة تعرفت بأشكال عدة، تلميذ، موظف، سائق تاكسي كنت أنام فى عربته أحيانا، أغازل الشرطي الذي كان يقوم بحراسة المنطقة، حتى يقبل أن يرقد معي وينسى المخالفة اللعينة. حتى أصابني مرض فى جسمي، مرض يوقف عملي تماما. رفضني سائق التاكسي، التلميذ الذي لا يدفع شيئا، الموظف المخمور، وعامل الثلاجات الذى سلفته يوما من مالي القليل. رفضني الناس جميعا. المرض ينتشر في جسمي. قصر العيني يعالجني بقذارة، يستقبلني بلعنات ويودعني بقرف. ماذا فعلت؟ إنه كان عملي.. لقد سقطت أثناء العمل». ( من رواية حمام الملاطيلي)

في صمت تام يرحل الروائي إسماعيل ولي الدين (1935 ـ 2021) الاسم الأشهر خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الفائت، الذي تحوّلت أعماله إلى أفلام سينمائية، لاقت نجاحاً كبيراً وفي الوقت نفسه جدلاً أكبر، سواء على مستوى النقد أو الرقابة. ويأتي فيلم «حمام الملاطيلي» ـ كتب الرجل الرواية عام 1970 ـ ليصبح أشهر الأعمال إثارة للجدل والمنع في تاريخ السينما المصرية، وصولاً إلى عرض نسخة تشوّهت بفعل الرقابة. من ناحية أخرى لم تلق أعمال ولي الدين متابعة نقدية تليق بها، بل تم تجاهلها عمداً، رغم أن يحيى حقي احتفى بكتاباته الأولى، خاصة رواية «حمام الملاطيلي» فالبعض يراه نسخة مشوّهة من نجيب محفوظ، والبعض الآخر يضعه تحت كُتاب الأدب الرخيص، حتى أن الرجل اتُّهم بالترويج للإباحية. ورغم ذلك كان من أكثر الكتاب المصريين قراءة في تلك الفترة، حيث تجاوزت طبعات رواياته أعمال نجيب محفوظ بكثير، وللمفارقة كانت الأفلام المأخوذة عن رواياته هي السبيل لشهرة هذه الروايات، التي ساهمت بشكل كبير في الترويج لها والبحث عنها، حتى قيل إن هناك دور نشر قامت على أعمال إسماعيل ولي الدين. ورغم دعاية السينما للأدب في هذه الحالة، إلا أن السينما نفسها ظلمت الرجل كثيراً كما فعل النقاد، وقد غيّرت الكثير من تفاصيل وأجواء الروايات، وجعلت من الطابع التجاري السمة الأغلب، فتارة يتم تغيير زمن الرواية من الثمانينيات إلى الأربعينيات، أو تغييب الفكرة الأصلية للرواية والاكتفاء بالحدث والإثارة المرتبطة به، لجذب قطيع أكبر من الجمهور.

إسماعيل ولي الدين

يُذكر أن إسماعيل ولي الدين خريج كلية الهندسة، قسم العمارة عام 1956، ثم عمل في القوات المسلحة حتى وصل لرتبة عقيد، وتفرغ بعدها للكتابة الأدبية. تحولت أغلب أعماله إلى أفلام سينمائية ناجحة، منها.. «حمام الملاطيلي، الأقمر، حارة برجوان، درب الهوى، الباطنية، أبناء وقتلة، السلخانة، درب الرهبة، بيت القاضي، أسوار المدابغ، رحلة الشقاء والحب، الوحوش الصغيرة، منزل العائلة المسمومة، وآخرها جنون الحياة عام 2000» إضافة إلى تحويل بعض هذه الأعمال إلى مسلسلات. توقف الرجل عن الكتابة، وقرر الاعتزال في منتصف التسعينيات، حتى رحيله.

### الهزيمة وعالمها

كتب ولي الدين روايته الأولى والأشهر «حمام الملاطيلي» نهاية الستينيات ونشرها عام 1970، وكانت هزيمة يونيو/ حزيران 1967 هي المسيطرة على الأجواء، فجاءت الرواية كاشفة عن فساد كبير ضرب المجتمع المصري والشخصية المصرية.

ومن خلال حمام شعبي يتم سرد حكاية عن سلوكيات مضطربة وشخصيات قلقة لا تعرف مصيرها. في «حمام الملاطيلي» تختلط محنة المهجرين من مدن القناة مع لعنة الفقر والقطيعة مع التاريخ، ويهيمن السعار الجنسي والشذوذ الذي يعكس الأزمتين الذاتية والموضوعية في واقع مضطرب، يتوافق إيقاعه غير السوي مع المتغيرات الكارثية بعد الهزيمة. أحمد، الشاب المهجَّر مع أسرته من الإسماعيلية، يبحث عن وظيفة في القاهرة بعد حصوله على الثانوية العامة، ويتطلع أيضا إلى الالتحاق بالجامعة وانتشال أبيه وأمه وإخوته من هاوية الحياة الخشنة في المكان الكئيب المزدحم، الذي يعيشون فيه، لكن (خطاب التوصية) لا يحقق الأحلام الوردية المأمولة، وينخرط الحالم الصغير مضطرا في المنظومة العشوائية التي تعيش قرب أطلال التاريخ، وعبر تجربته المثيرة تتجسد شهادة مهمة لا تكتمل بمعزل عن عالم الدعارة والعاهرات». (مصطفى بيومي. شخصية العاهرة في الأدب المصري الضرورة والإدانة. جريدة البوابة 22 إبريل/نيسان 2018).

وقام صلاح أبو سيف بإخراج الرواية إلى السينما، وحولها إلى مسرح للحواس والعلاقات المثلية، لتطغى على مساحة أعمق من العمل الروائي، وليوصم الرجل بعدها، أنه من مروجي الإباحية. يقول ولي الدين في أحد حواراته الصحافية القليلة.. «الفيلم سيئ جدا، وهو ليس أفضل أعمال صلاح أبو سيف، وأن الفيلم الكامل كان أفضل والحقيقة أن مقص الرقيب شوّه الفيلم... لقد حاولت أن أعبّر عن فداحة النكسة التي شوهت أخلاقيات المجتمع والعمل مليء بالإسقاطات الرمزية». (جريدة «الأخبار» 13 ديسمبر/ كانون الأول 2015).

### السينما ومفارقاتها

على الرغم من الشهرة التي حققتها السينما لأعمال ولي الدين، الذي استعاض بجمهور السينما عن نقاد وجمهور الأدب المعهودين، إلا أن السينما في الوقت نفسه شوّهت بدورها هذه الأعمال، واكتفت بتجارية الحكاية واختلاق تفاصيل تساعد في ذلك. وإمعاناً في تشويه السينما لأعمال الرجل يقول.. «جاء فيلم درب الهوى ـ إخراج حسام الدين مصطفى ـ ليحكي عن البغاء فى فترة الأربعينيات، بينما كان يحكي النص الأدبي عن البغاء فى فترة الثمانينيات، عن قوادات أعمارهن ثمانون عاماً يرسلن فتيات صغيرات إلى الزبائن المقيمين فى بعض فنادق شارع كلوت بك، لا أعرف لماذا قاموا بتغيير زمن أحداث الفيلم، الذي أُخذ عن قصتي التي كنت أدين فيها الانفتاح الاقتصادي، الذى أعتبره كارثة قومية».

### العزلة

رغم الصخب الدائم الذي رافق أعمال ولي الدين، خاصة التي تحولت إلى السينما، فكان مصيرها المنع أو مقص الرقيب، إلا أن الرجل انزوى أو اختفى منذ التسعينيات، ويعلل هو ذلك بأسباب شخصية وأخرى خارجة عن إرادته، فيقول.. «طاقتي الإبداعية نفدت، إضافة إلى أنني أُحلت إلى المعاش عام 1998 وصرت متقاعداً، لا أحتك بالواقع ولا يفور عقلي كما اعتدت أثناء فترة العمل كمهندس معماري، التي كانت تتطلب الحركة الكثيرة، وكان هذا يؤدي إلى تنشيط العقل كي يفرز أفكاراً متدفقة».

لكن هذا لم يكن السبب الوحيد لاعتزال الرجل، بل رفض نشر أحد أعماله، بحجة أنها ـ الرواية ـ تجاوزها الزمن، ولن تنجح. يقول.. «روايتي «شجرة العائلة» كانت من ضمن الأسباب التي دفعتني إلى الانسحاب، فقد كتبتها في أربع سنوات وأحداثها تدور ما بين عامي 1952 حتى 1982 حيث إنها رواية تسجيلية تختزل تاريخ هذه العقود الطويلة في خمسة أجزاء، وكنت أجمع الصحف والمجلات الصادرة في تلك الفترة من أجل توثيق الأحداث، وبعد كل هذا الجهد رفض الناشر إصدارها معتذراً بأن هذه الفكرة لن تبيع، ولأنني مُصر على أن يحتوي نصي على طين الواقع، قررت ألا أمسك بالقلم لأنني غير قادر على الغوص كما تعودت دائما».

# هل الأنكلوساكسونيون أفضل نموذج للتعايش؟

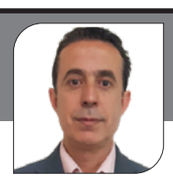

**مولود بن زادي ***

■ خاضت إنكلترا مباراة بطولية تاريخية أمام الدنمارك يوم 7 يوليو/ تموز 2021. الفوز فيها كان مصيريا يحمل أكثر من دلالة، كيف لا وإنكلترا غائبة عن نهائي بطولة أوروبا للأمم منذ عام 1966!

ما إن اهتز الشباك بتسجيل هدف الانتصار، بعد أكثر من مئة دقيقة من الانتظار والأعصاب المتأججة، حتى اهتزت مدرجات الملعب، وارتجت أحياء وشوارع لندن. واهتز معها المبنى، القريب من نهر التايمز الذي نتقاسمه وعائلات من أصول إنكليزية وأجنبية مختلفة، بالأهازيج والغناء والرقص.

### مجتمع متعدد موحّد

إنكلترا التي تعاطفنا معها بقلوبنا وأرواحنا لم تستطع التتويج بالكأس لاحقا، وإذا بأجواء الحسرة والاكتئاب والألم الممتزجة بالأجواء المغيمة والممطرة – التي تميّز أحوال طقس بريطانيا هذه الأيام – تخيّم على أحياء المدينة، والمبنى متعدد الأعراق الذي نسكن فيه، وقلوبنا جميعا. شارك فرحة الفوز البريطاني ـ وفي وقت لاحق مرارة الهزيمة – المواطن الإنكليزي والافريقي والعربي والفيتنامي والأمريكي اللاتيني، في أحد المجتمعات الأكثر تنوعا ديموغرافيا وعرقيا، وأحد أفضل نماذج التعايش والتساهل والسلام في العالم. اختلفت الأصول والجنسيات والألوان، واتحدت المشاعر الموالية لمجتمع واحد مشترك، نحيا في كنفه في تآلف ووئام. العجيب في الأمر أنّ هذا التعايش المذهل الذي يجمع الإنكليز وأجانب من أصول عرقية وألوان وأوطان وثقافات متعددة، من أنحاء المعمورة، ليس حديثا، كما يعتقد كثيرون. فقد أثبتت دراسة جديدة، أنه يرمي بجذوره في أعماق التاريخ وتعود بداياته إلى العهد الأنكلوساكسوني مطلع القرن الخامس للميلاد. فمن يكون الأنكلوساكسونيون؟ ما سرّ نجاحهم في جمع شمل البريطانيين؟ وهل تستطيع البشرية في يوم ما الاستفادة من التجربة الأنكلوساكسونية لتعميم التجانس والتآلف، وتحقيق عالم واحد متطور يعمُّ أرجاءَه التعايشُ والتسامح والأمن والسلام والانسجام على منوال المجتمع البريطاني، متعدد الأجناس والألوان والثقافات؟

### الانسحاب الروماني

ظلت بريطانيا راضخة للحكم الروماني حتى مطلع القرن الخامس الميلادي. وقد لعب الجيش الروماني القوي دورا عظيما في الدفاع عن الجزر البريطانية. وفي عام 410، أعلن الإمبراطور الروماني هونوريوس أنه آن الأوان لأن تتكفل بريطانيا بالدفاع عن أقاليمها. ترك انسحاب الجيش الروماني فراغا في السلطة سرعان ما ملأه وافدون جدد من بلدان الشمال، يحملون اسم «الأنكلوساكسونيين». وكان لهؤلاء الوافدين الجدد فضل في بروز وانتشار لغتهم الأنكلوساكسونية التي خلفت شيئا فشيئا لغة أكبر إمبراطورية في تاريخ البشرية، الدولة الرومانية، وأزاحت اللغة الفرنسية التي كانت أيضا لغة سيدة، لتكون نواة أكبر لغة في العالم، بل لغة العالم الإنكليزية. وكان لهم أيضا الفضل في توحيد شعوب وقبائل مهاجرة ومحلية في بريطانيا.

رسم تعبيري عن الأنكلوساكسونيون في القرن السابع

### الممالك الأنكلوساكسونية

حل الأنكلوساكسونيون في الجزر البريطانية وافدين من شمال ألمانيا وجنوب الدول الإسكندنافية، استوطنوا جنوب بريطانيا بعد انسحاب الدولة الرومانية في مطلع القرن الخامس للميلاد، واستمر حكمهم إلى عام 1066 عندما تعرضت بريطانيا لغزو النورمان. لم يكن الأنكلوساكسونيون أمة واحدة، وإنما كانوا شعوبا وقبائل وأصولا عرقية مختلفة. وبعد حلولهم في بريطانيا، امتزج المهاجرون بالمحليين، وشكلوا ممالك أنكلوساكسونية متعددة على منوال نورثمبريا، ومرسيا، ووسكس، وكنت، وأنكليا الشرقية، وسوسكس، وإسكس. وكانت الممالك القوية تسيطر على الممالك الضعيفة. فكانت بريطانيا آنذاك نموذجا مصغرا لعالمنا اليوم المقسم إلى دول، الذي تسيطر فيه قوى عظمى.

### أشبه ببريطانيا الحالية

لقد ساد الاعتقاد طويلا أن الأنكلوساكسونيين شعوبا وقبائل همجية. صورتهم النصوص التاريخية على أنهم غزاة همجيون، استولوا على بريطانيا ساعة ضعفها بعد تخلي الإمبراطورية الرومانية عنها، وأنهم حلوا محل المواطنين الأصليين في هذه الجزر. وإذ بدراسة جديدة اليوم تقلب كل الموازين معيدة الاعتبار لمؤسسي لغة عالمنا الإنكليزية. الدراسة الجديدة التي نشرتها مجلة «بلوس واحد» العلمية الأمريكية الصادرة عن المكتبة العامة للعلوم، أكدت أن الأنكلوساكسونيين في واقع الأمر بوتقة انصهار لشعوب وقبائل لها أصول عرقية وثقافات وتقاليد مختلفة. فقد تحولت بريطانيا في أوائل القرون الوسطى إلى بيئة يتعايش فيها مواطنون أصليون ومهاجرون، ضمن تنوع عرقي وثقافي لافت للنظر. الدراسة الجديدة مثيرةٌ، تكشف لنا أنّه لم يجمع شملَ السكان الأصليين والمهاجرين في بريطانيا أثناء العهد الأنكلوساكسوني عرقٌ، ولا دين، ولا قومية، وإنما لغة مشتركة. وبذلك تكون بريطانيا في مطلع القرون الوسطى أشبه ببريطانيا الحالية، هذا المجتمع المنفتح والمتسامح الذي يتعايش في كنفه المواطنون الأصليون والمهاجرون، مهما اختلفت أصولهم وأقطارهم وألوانهم ومعتقداتهم وتقاليدهم وأعرافهم، في تآلف وانسجام، ضمن ثقافة مشتركة ولغة واحدة، الإنكليزية. وهو ما أكده دوبني، أحد رواد هذه الدراسة، عندما قال: «كانت الممالك الأنكلوساكسونية في أوائل العصور الوسطى تشبه كثيرا بريطانيا المعاصرة. كانت ممتلئة ببشر من مختلف الأصول العرقية، يشتركون كلهم في اللغة والثقافة».

### أدلة بيولوجية مثيرة

فعكس النصوص التاريخية تماما التي كانت تصور الأنكلوساكسونيين على أنهم غزاة استولوا على البلاد، ها هي الأدلة الأثرية تكشف لنا أن الأنكلوساكسونيين الأوائل كانوا في الواقع سكانا محليين يتعايشون مع مهاجرين. أجرى الدراسة الجديدة فريق من الباحثين على رأسهم دوبني من جامعة سيدني الأسترالية وكيمبرلي بلومب ومارك كولارد من جامعة سيمون فريزر في فانكوفر الكندية.

استخدمت الدراسة تحليل شكل ثلاثي الأبعاد لمقارنة تشريح الجمجمة لـ236 فردا من الفترة الأولى والوسطى للعهد الأنكلوساكسوني. قال بلومب: «أظهرت الدراسات السابقة التي أجراها علماء الأنثروبولوجيا القديمة أن قاعدة الجمجمة البشرية تحمل بصمة يمكن استخدامها لتتبع علاقات البشر بصورة مماثلة للحمض النووي القديم. وعليه، قمنا بجمع بيانات ثلاثية الأبعاد من مجموعات هياكل عظمية من بريطانيا والدنمارك، وتحليلها لتحديد أسلاف الأنكلوساكسونيين الذين تضمهم العينة». واستخلصت الدراسة أنّ نسبة 25٪ إلى 33٪ من الأنكلوساكسونيين الأوائل، كانوا من أصل محلي. النسبة بدت مرتفعة بشكل لافت للنظر لدى سكان المرحلة الوسطى للعهد الأنكلوساكسوني، حيث تراوحت بين 50٪ و70٪.

لقد حاول الإنسان عبر تاريخه الطويل فرض معتقداته على البشر من حوله «بالسيف» على منوال الفتوحات الإسلامية والحروب الصليبية ولم يفلح. وإذا بالدين إلى يومنا هذا أكبر مصدر لتشدد البشر وانقسامهم وخلافهم. وما هذا الصراع اليوم بين أهل السنة والشيعة في وطننا العربي، وبين الأشقاء الأرثوذوكس والبروتستانت في إيرلندا الشمالية، وعصيان اليهود المتشددين إجراءات الحكومة الإسرائيلية الموجهة إلى كل المواطنين، إلاّ نماذج بسيطة عن ذلك. وبعد الدين، أثبت المشاعر القومية أنها من أعظم أسباب الانقسام والحرب والعنف في العالم. القومية بذلك شكل آخر من أشكال التطرف، ما فتئت تقسم البشر، وتؤجج العنف وتثير سفك الدماء في أنحاء الدنيا، وتغذي الطموحات الإقليمية، وتشعل فتيل الحرب، وتفضي إلى الإبادة الجماعية على منوال الحرب العالمية الثانية، وألمانيا النازية، وما انجرّ عنها من هولوكوست وهلاك ملايين البشر. العرقية من جهتها ساهمت في تفجير الحروب الأهلية وقتل ملايين البشر. الأمثلة على ذلك لا تعدّ ولا تحصى في سجل التاريخ، من جملتها الحرب الأهلية البوروندية بين قبائل الهوتو والتوتسي، وهلاك 300 ألف مواطن، وترحيل أكثر من 1.2 مليون آخرين.

### الأنكلوساكسونية الحل؟

والسؤال الذي يطرح نفسه عندئذ هو، ما الذي يستطيع جمع شمل البشر على سطح كوكبنا بعد فشل الدين والعرق والقومية؟ لعل الجواب على ذلك يكمن في هذه الدراسة الجديدة المناقضة للنصوص التاريخية، التي أثبتت اليوم ولأول مرة أن الأنكلوساكسونيين لم يكونوا غزاة قتلة خلفوا السكان الأصليين للجزر البريطانية من أصل روماني وبريطاني، ولم يكونوا مجموعة واحدة متجانسة وإنما مجموعة متنوعة من الشعوب والقبائل من أصول وثقافات مختلفة، جمعتهم لغة أنكلوساكسونية واحدة وثقافة بريطانية مشتركة. ويبقى التساؤل، هل تستطيع اللغة أن تحقق ما عجزت عن تحقيقه الأديان والعرقية والوطنية في عالمنا؟ واليوم مع الانتشار الواسع والسريع للغة الإنكليزية في أنحاء الدنيا، وسهولة تعلمها والتواصل بها، وما حققته من نجاح في العلوم والتكنولوجيا والطب، وكل مجالات الحياة، هل تستطيع الإنكليزية أن توحِّد عالمَنا يوما، مثلما وحدت من قبل الأنكلوساكسونيين المؤلفين من شعوب وقبائل وأعراق مختلفة؟

* كاتب جزائري

# محاولة لإنقاذ روميو

**علاء محمد زريفة ***

■ «روميو» أيها الضال، ابتلع هذه القنبلة بهدوء المخذول
وتفجّرا معاً، فأنت عبدُ (كُرهك المحبب)
تحت شجرة الكستناء كان هُناك ضوءٌ يحترق، رأيته
يتأمل الشمس، كانت الظهيرة قاحلة إلا من عصفورين هربا
من زحمة الغياب، وقفا على كتفه.. لم يهتزا!
لم يرجم السماء المضللة بشتمية روحانية توقظ حنين
الله للبشري الذي جاء منه
ستصنع خيرا لو بكيت
ستقد نيراً لو رفعت صوتك أعلى
ستصرخ من دم ومن كلام قلته يوماً عن حب محاصر
بمرآة نفسك. تراهًا ولا تراك، تمر على اسمها، وتنساك،
تنضوها كربطة عنق وتخلعك من رؤاها كلما جاءهاالليل،
تستنفر شهواتها وتضاجع غيرك
أتاه شيطان النوم مرةً، قال له: (لا تفرح أيها المسكين،
فهي قاتلتك ولو بعد حين)
هلوس، أفاقَ، ركض، جن، فر، التجأ إلى فمها، كان عنوان
بيتها هو المكان الوحيد، والجسد الوحيد، والرغبة الوحيدة
«جولييت» أين أنت؟
بابها مروحة للريح، تقذفه إلى يدها، وتتعثر بظلال رجلٍ
هارب من حلم إلى حلم، كان الأول صحيحاً، وكذبه وكان
الثاني كذبةً وصدّقها.
«جولييت» أيتها المتعفنة هذا الذكر لم يمت، إنه يكملُ
سيرته الأولى في داخلك
«جولييت» الآن، الآن... صار بإمكاني النومْ.

* شاعر سوري

**موسى إبراهيم أبو رياش ***

# الوصاية على الأدب

■ نقرأ لبعض النقاد والأدباء والمثقفين بشكل عام، ممن يولولون؛ خوفا على الأدب، خاصة الرواية من الكم الكبير الذي يُنشر بين غث وسمين، ورديء وجيد، ويطالبون بحماية الأدب وإنقاذه من هذا الطوفان غير المسبوق، حتى أصبح عدد الروائيين يفوق عدد القراء كما يزعمون.

وطالت الغيرة والحميّة النقد باتهامه بالمجاملة وعدم الموضوعية والشللية، وأنه نقد سطحي عبثي، لا يؤسس لحالة نقدية معتبرة، بل بلغ الشطط بأحد الأكاديميين، المطالبة بتقنين النقد وترخيص النقاد، وضرورة حصولهم على إجازة للكتابة النقدية، إذا امتلكوا الشروط المؤهلة لذلك.

الغيرة على الأدب والحرص على جودته أمر محمود بالتأكيد، لكن الدعوة إلى حماية الأدب بمنع النشر، أو وضع قيود عليه أمر مرفوض تماماً، ويناقض جوهر الإبداع وحرية التعبير، لأن معايير الجودة والرداءة غير ثابتة ولا يمكن أن يُتفق عليها، ورب رواية نالت حظاً من الشهرة والتقريظ وهي تافهة، وغيرها بقيت على الرفوف لا يأبه بها أحد مع أنها جيدة ومختلفة، فالشهرة ليست حكراً للجودة والإبداع والأصالة فقط، بل قد تكون حصيلة إبداع في التسويق، وقوة العلاقات الشخصية، والشللية والمصالح المشتركة في الغالب، وهذا لا يشمل كل الروايات المشهورة، بل قسماً معتبراً منها.

تتمرد الفنون الإبداعية على النمذجة والأطر الجاهزة الثابتة، فلا يمكن أن تخرج ضمن قوالب مصنعية متشابهة كأنها قطع غيار أو أصابع شوكولاتة أو حتى سيارات مرسيدس فاخرة. صحيح أن هناك أطراً عامة تحكم كل فن إبداعي وقواعد معينة، لكنها أطر وقواعد مرنة، ولا إبداع أو تجديد حقيقي إن لم ينجح في الخروج على بعض هذه القواعد، والتمرد عليها بذكاء وفطنة وقصدية، وإلا لكانت الفنون الأدبية على الوتيرة نفسها منذ بدأت إلى قيام الساعة، وفي ذلك يقول الروائي المصري محسن يونس: «ينبغي، أن يعمل الكاتب انطلاقاً من المقولة الأمثولة: «الإبداع هو ما يأتي على غير مثال». الخروج على المألوف في الكتابة والإبداع عموما، هو ما يعطي الكتابة ماهيتها وجوهرها، فلسنا نكتب من خلال «روشتة» نتبع أوامرها، وإلا أصيبت نصوصنا بالمرض! الحرية للكاتب هي رئتاه وعقله وضميره معاً، تمنحه اللياقة والنشاط والقدرة على الابتكار».

إن تفاوت الأعمال الأدبية الإبداعية ظاهرة صحية في كل زمان ومكان، وهي ملحوظة حتى في الدول العريقة في الأدب والإبداع؛ إذ أن معايير الجودة مختلف عليها، وتتباين من ناقد إلى آخر، فالعمل الواحد يحتمل قراءات مختلفة، وكل قراءة لها حكمها ورأيها وتقييمها، ولا بد من وجود اختلافات بينها لصالح العمل أو ضده، وهذا لا يضير العمل، فالعمل الجيد هو الذي يحتمل قراءات مختلفة ومتضاربة أحياناً، وهذا طبيعي جداً، إذ يعتمد النقد ـ مهما ادعى المنهجية – على الذوق وثقافة الناقد وفكره، وربما علاقاته مع الكاتب. وفي المقابل، فإن الرداءة نسبية، لا يمكن تعريفها أو تحديدها بإحكام أدبياً، فرداءة المحتوى والتعبير مثلا في بلد ما، قد تكون ميزة في بلد آخر؛ تبعاً لمعايير المجتمع وثقافته، وحتى في البلد الواحد تختلف هذه المعايير من وقت لآخر، ومن طبقة لأخرى.

ولا شك في أن الكاتب المشهور ليست أعماله كلها على سوية واحدة، فهي متفاوتة الجودة بالضرورة بفعل عوامل كثيرة، منها: الخبرة والتمكن وسعة الاطلاع، والحالة النفسية ودافعية الكتابة، والظروف المحيطة وموضوع الكتابة، وغيرها من العوامل، بل إن العمل الواحد قد يكون متذبذب الجودة والمستوى، بين بدايته ووسطه ونهايته؛ بسبب التباعد الزمني بين كتابة كل جزء، أو تذبذب الحالة النفسية وتأثير الظروف، وربما ضغط الزمن لسرعة الإنجاز بطلب من ناشر، أو للمشاركة في مسابقة أو معرض، أو حتى لغايات الإكثار من الأعمال المنشورة.

لا يعني ما سبق أن تكون الكتابة الإبداعية بلا معايير أو قواعد أو حدود، لكن هذه الحدود والقواعد من مهمة الكاتب أولاً والناشر ثانياً، أما الكاتب فعليه أن يراجع ما يكتب بدقة، ويستأنس بآراء أهل الفن المبدعين، والنقاد الموضوعيين، ولا يرضى لنفسه أن ينشر إلا ما يظن أنه جيد ويستحق النشر، وينافس غيره من الأعمال المعروفة بجودتها ومقروئيتها. أما الناشر فعليه أن يحافظ على سمعته ومصداقيته، فلا ينشر إلا بعد غربلة الأعمال واختيار الأجود منها، وفق معاييره، بالاستعانة بمن يثق فيهم من النقاد والمحررين وأهل الصنعة، ولا يبرر حرصه على المردود المالي من الكتاب أن ينشر لكل من يدفع ممن هب ودب.

إن إقدام أي كاتب مهما كان مستواه أو خبرته على النشر مغامرة كبيرة، وشجاعة تستحق الإشادة، فهي خطوة في الظلام، قد ترفع الكاتب أو تهوي به إلى الحضيض، وربما لن يسمع به أحد، فكأن لم يكتب ابتداءً، وهذا مما يؤلم الكاتب ويجرحه، وقد يؤدي به إلى التوقف والكف عن الكتابة. أما الفنيات والأسلوب والتقنيات والموضوع فهي شأن آخر، وهي مهمة النقاد والمثقفين للحكم للكتاب أو عليه.

لا تبرر الغيرة على الأدب إطلاق عموميات وكلام مرسل لا يؤدي إلى نتيجة ولا يصلح حالا، ولا يغير شيئا، فالشجاعة تتطلب ممن يتخوفون على الأدب، وذائقة القراء، ومستقبل الإبداع أن يمتلكوا شجاعة التصريح والتأشير بوضوح إلى الغث والرديء، بأن هذه رواية ضعيفة أو سيئة أو سخيفة، مع ذكر ما يؤكد ما يذهبون إليه، أما الاكتفاء بالعموميات والولولة فهي تهرب من تحمل المسؤولية، وتكدير الصفو العام الأدبي، وإساءة إلى الإبداع، وفرض الوصاية عليه، من خلال أبوة زائفة، وتزكية للذات، واستعلاء على الغير، وادعاء بأنهم كهنة الإبداع يمتلكون صكوكه ومفاتيح جنته.

والنقد كما الفنون الإبداعية، يتعرض للتجريح والوصاية من البعض بحجة ضعف ما ينشر من المقالات والدراسات النقدية، وأنها في معظمها نقد سطحي، أو نقد انطباعي أو نقد صحافي، لا قيمة له، والمطلوب ـ في رأيهم – نقد يعتمد على مناهج النقد المعروفة، وهذا لا يحسنه إلا الأكاديميون والمتخصصون في النقد علما ودراسة. لكن، في ظل إحجام معظم المتخصصين في النقد عن تناول الأعمال الأدبية إلا لغايات الترقية الأكاديمية، فإن أي عمل نقدي، سواء أكان منهجيا أو قراءة أو عرضا أو تناولا جزئيا، هو عمل يستحق التقدير، وهو أفضل من لا شيء، وما لا يعجب البعض يعجب الغير، أما النقد الأكاديمي فهو نقد موجه للخاصة، إذ لا يفهمه إلا المتخصصون بما يحفل به من مصطلحات نقدية لا يستوعبها جميع القراء، وربّ دراسات نقدية منهجية لا يقرأها أحد لوعورتها وشقشقتها واتكائها على مقولات وآراء النقاد الغربيين بشكل مبالغ فيه، فلا نقد عند البعض إن لم يرتكز ويستشهد بأعلام الفكر والنقد الغربيين.

وبعد؛ فإنه لا يحق لأحد أن يفرض الوصاية على الكتابة، خاصة الفنون الإبداعية، ومن نافلة القول إن الكاتب حر في ما يكتب وكيف يكتب، وله حق النشر، وليتحمل هو مسؤولية ما ينشر، ولا خوف على الأدب من الأعمال الرديئة، فسنة الحياة التدافع؛ لتتمايز الأعمال، وتظهر الفروقات، ويرتقي من يستحق، ويهبط من يستحق، والتاريخ القريب سيغربل كل شيء، فالشهرة الزائفة آنية زائلة، وقد تسقط عن الكثيرين، وربما يشتهر في ما بعد بعض المجهولين بعد أن ينفض الغبار عن أعمالهم، وتتناولها دراسات منصفة، تجلوها وتظهر ما خبئ من جواهرها ودررها.

* كاتب أردني

## في إيرادات أفلام عيد الأضحي

# أحمد عز يتفوق على كريم عبد العزيز وتامر حسني

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

رغم استمرار جائحة «كورونا» إلا أن الحكومة المصرية قررت رفع نسبة إشغال دور العرض السينمائي في مصر إلى 70 في المئة بدلا من 50، الأمر الذي شجع كثيرا من النجوم على طرح أفلامهم في موسم عيد الأضحى المبارك.

وبالفعل شهدت السينمات انتعاشة كبرى، في الإيرادات، تزامنا مع طرح أفلام كبار النجوم، مثل أحمد عز، وكريم عبد العزيز، وأحمد فهمي، وكريم فهمي، ومن قبلهم فيلم تامر حسني «مش أنا».

وتصدر فيلم «العارف» للنجم أحمد عز، الإيرادات في عيد الأضحي، وحقق إجمالي 5 ملايين و945 ألف جنيه.

وهو من الأفلام ضخمة الإنتاج، حيث تم تصويره بين 4 دول هي (مصر وإيطاليا وبلغاريا وماليزيا) إضافة إلى استعانة الشركة المنتجة بأربعة مصممين عالميين لتنفيذ المشاهد الخطرة.

والفيلم تدور قصته حول فكرة حرب العقول، من خلال قصة يونس، الذي يعيش مع زوجته وطفلته الرضيعة في إحدى شقق وسط البلد، ويلجأ إلى سرقة أحد البنوك عن طريق الإنترنت، ويدخل في صراع مع إحدى العصابات الخطيرة.

ويشارك في بطولة الفيلم الى جانب أحمد عز كل من، أحمد فهمي، مصطفى خاطر، محمود حميدة، كارمن بصيبص، أحمد خالد صالح، ركين سعد، حازم إيهاب وعدد من النجوم الذين يظهرون كضيوف شرف، أبرزهم محمد ممدوح، وهو من تأليف محمد سيد بشير وإخراج أحمد علاء الديب وإنتاج شركة «سينرجى فيلمز».

جاء في المركز الثاني فيلم «البعض لا يذهب للمأذون مرتين» لكريم عبد العزيز محققا مليون 470 ألف جنيه.

تدور قصة الفيلم في إطار كوميدي حول إلغاء التعامل الورقي ومطالبة الدولة المتزوجين تقديم أصول قسائم الزواج لإدراجها في «الهاردات» الخاصة بذلك، وتمزيق الأصول خلال شهر من تاريخه.

ويشارك كريم عبد العزيز في البطولة، كل من، دينا الشربيني، ماجد الكدواني، بيومي فؤاد، أحمد حلاوة،

وعدد من ضيوف الشرف، منهم أحمد فهمي وعمرو عبدالجليل ونسرين أمين وآخرون، وهو تأليف أيمن وتار وإخراج أحمد الجندي، ويجسد خلاله كريم عبدالعزيز أكثر من شخصية من بينها شخصية الإعلامي الذي يناقش العديد من القضايا المتعلقة بالمتزوجين في إطار كوميدى.

وجنى فيلم «مش أنا» لتامر حسني، مليونا و229 ألف جنيه وتدور قصته حول «حسن» الذي يعاني من فقدان السيطرة على يده اليسرى، مما يوقعه في كثير من المشكلات.

ويشارك في بطولة الفيلم مع تامر حسني، كل من ماجد الكدواني، سوسن بدر، حلا شيحة، بالإضافة لعدد كبير من الفنانين، الفيلم قصة وسيناريو وحوار تامر حسني، وإخراج سارة وفيق.

بينما حقق فيلم «أحمد نوتردام» لرامز جلال 21 ألف جنيه، ويشارك في بطولته غادة عادل، بيومي فؤاد، حمدي الميرغني.الفيلم من تأليف لؤي السيد، ومن إخراج محمود كريم.

وحقق «ديدو» 5840 جنيها، بطولة النجم كريم فهمي، محمد ثروت، هدى المفتي، بيومي فؤاد، حمدي الميرغني، أحمد فتحي، من تأليف كريم فهمي وإخراج عمرو صلاح، وجاء في المرتبة الأخيرة. ولم تصمد ليلى علوي في المنافسة، حيث لم يحقق فيلمها «ماما حامل» سوى 2328 جنيها.

الفيلم من تأليف لؤي السيد، إخراج محمود كريم، بطولة ليلى علوي، بيومي فؤاد، حمدي الميرغني، محمد سلام، نانسي صلاح، هدى الإتربي، شريف دسوقي، هدى مجد، سامي مغاوري، بدرية طلبة وسارة عبدالرحمن.

ومن المتوقع أن تشتد المنافسة خلال الفترة المقبلة، حيث تنتظر دور العرض عدة أفلام خلال الأسابيع المقبلة، وهي «الإنس والنمس» للنجم محمد هنيدي والذي سيطرح يوم 4 أغسطس / آب المقبل.

الفيلم يعود به محمد هنيدي بعد غياب أربع سنوات عن السينما، منذ أن قدم فيلم «ابن ابن ابن ابن شداد» وتدور قصة فيلم «الإنس والنمس» في إطار كوميدي لايت يتعرض شاب فقير يعمل في وظيفة حكومية للوقوع في مشاكل وعقبات بسبب مهنة والده، وفي الوقت ذاته يتعلق بحب صديقته التي تحاول مساعدته في حل مشاكله، ويشارك في بطولة الفيلم بجانب محمد هنيدي كل من، منة شلبي، صابرين، عمرو عبد الجليل، بيومي فؤاد، عارفة عبد الرسول، محمود حافظ، دنيا ماهر، شريف دسوقي، إضافة إلى مشاركة عدد من الفنانين كضيوف شرف، والفيلم قصة وإخراج شريف عرفة، وسيناريو وحوار شريف عرفة وكريم حسن بشير.

كذلك سيتم طرح فيلم «موسى» للنجم كريم محمود عبد العزيز، والذي سيتم طرحه في دور العرض يوم 11 من شهر أغسطس/ آب المقبل، ويشارك في بطولته إياد نصار وكريم محمود عبد العزيز، حيث يظهر إياد في شخصية الضابط أو المحقق الذي يحقق مع كريم محمود عبد العزيز حول سبب صناعته لروبوت، في حين يرى الأخير أن الهدف من صناعته أن العالم القديم لا بد أن ينتهي، وذلك بمساعدة الفنانة أسماء أبو اليزيد.

وبظهر أيضا في برومو الفيلم الروبوت «موسى» في مشاهد أكشن ومعارك ومغامرات، حيث يخرج من قلب النيران، ويعدو أعلى سطح قطار، ويتعلق بسيارة مسرعة، وإضافة لتكوين هيئة الروبوت المتقنة، فإن أحد أهم عوامل الإبهار في الصورة أن معظم هذه المشاهد نهارية، وهو عكس ما يتجه له مصممو خدع الغرافيك في أفلام عالمية مشهورة، حيث يفضلون تقديم شخصيات الغرافيك في مشاهد ليلية أو بإضاءة منخفضة لإخفاء معالم الشخصية التي يظهر اصطناعها مع الحركة واختلاف زوايا الضوء، بينما يظهر موسى وهو يتحرك بخفة أقرب ما يكون للأجسام الطبيعية. فيلم «موسى» من تأليف وإخراج بيتر ميمي، ويشارك في بطولته النجوم كريم محمود عبد العزيز، إياد نصار، أسماء أبو اليزيد، سارة الشامي، محمد جمعة، صلاح عبد الله، مع ضيوف الشرف صبري فواز، أحمد العوضي، محمد لطفي.

بوستر فيلم «البعض لا يذهب للمأذون مرتين» لكريم عبد العزيز

بوستر فيلم «ماما حامل» ليلى علوي

بوسترفيلم «العارف» للنجم أحمد عز

بوستر فيلم «مش أنا» لتامر حسني

# حملة في الأردن ضد وفاء الخضراء لاعتبارها طقوس ذبح الأضاحي تفتقر للرحمة

■ عمان – من ليث الجنيدي: أثار منشور منسوب لعضو لجنة تحديث المنظومة السياسية في الأردن، وفاء الخضراء، جدلا واسعا على وسائل التواصل الاجتماعي، اعتبرت فيه أن ذبح الأضاحي «طقوس تفتقر للرحمة والرأفة».

وتصدر وسم «إقالة وفاء الخضرا» قائمة الأكثر تداولا على موقع «تويتر» بالأردن.

وكتب حساب يحمل اسم عبد الله معروف «قبل أن تتفلسفي في شؤون الدين والشعائر أدرسيها على الأقل».

وقال آخر باسم عبد البطوش «هذه شيطانة من شياطين الإنس.. وهي لا تختلف عن شياطين الجن.. الله جل جلاله بريء منهم».

أما عبد الكريم الصمادي، فكتب في تغريدته «أعتقد حان الوقت لطردها من كافة اللجان فهي تفرق لا تصلح».

فيما اعتبر عمر الدهامشة أن ما كتبته الخضراء «رأي مستفز ومعلومات خاطئة، يتعدى على شعائر المسلمين بشكل عام، والأردنيين بشكل خاص».

وأعلن مد الله النوارسة عزمه التوجه للقضاء، حيث كتب «بإذن الله سنتوجه للقضاء ونرفع قضية على عضو اللجنة الملكية وفاء الخضرا».

وزاد «إهانة المعتقدات الدينية والاستهزاء بها من خلال منشور يحاسب عليه القانون الأردني، المحاسبة والإقالة».

وغرد ياسر أبو هلالة، المدير السابق لقناة «الجزيرة» القطرية بالقول: «ننجر لخلافات تكرّس واقع الاستقطاب المجتمعي. عضو اللجنة الملكية وفاء عوني الجيوسي لا تتحلّى بالنضج الذي يؤهلها للعمل العام».

واستدرك «فبدلا من مشاركة الناس في نقاش مفيد افتعلت قضية سمجة تتعلق بالأضاحي لتعبر عن قرفها من المجتمع الدموي. في إمكانها أن تكون نباتية دون ما تقرفنا بهذا التعالي».

وكتبت الخضرا، الأربعاء، على فيسبوك «العيد يستحق الاحتفال عندما نصنع شكلا من أشكال الحياة أو ننقذها من العبث وفوضى البقاء».

وزادت «وليس بالضرورة عندما نخطف حياة أو نبيدها ونضحي فيها بسبب طقوس تفتقر للرحمة والرأفة».

وأضافت في المنشور الذي حذفته لاحقا؛ جراء الانتقادات الواسعة لها «ذبح الأغنام وتقديم الأضحية غير مبرر، والإسلام بريء من هذا الطقس في عصر تطور وتغيرت فيه السياقات المعيشية ومفاهيم التوازن البيئي والطقوس الحقوقية والعقد البيئي».

والخضراء عضو في لجنة تحديث المنظومة السياسية في الأردن، تشكلت في العاشر من يونيو/ حزيران الماضي، بأمر ملكي، مهمتها تتضمن وضع مشروعي قانون جديدين للانتخاب والأحزاب، والنظر بالتعديلات الدستورية المتصلة حكما بالقانونين وآليات العمل النيابي، وتقديم التوصيات المتعلقة بتطوير التشريعات الناظمة للإدارة المحلية، وتوسيع قاعدة المشاركة في صنع القرار.

(الأناضول)

# استمرار عمليات إجلاء السكان من الغرب الأمريكي بسبب كارثة اندلاع الحرائق

■ مونتريال-أ ف ب: فرّ آلاف السكان من ألسنة النيران في غرب كندا، حيث ستنشر السلطات مئات العسكريين لمكافحة الحرائق الشرسة التي تجتاح أيضا مناطق في غرب الولايات المتحدة.

وقالت المسؤولة عن منطقة في هذه المقاطعة الغربية مارغو واغنر «لديّ مقطورة للعطلات، هذا منزلي الجديد» بعدما اضطرت بدورها الى إخلاء بيتها.

وهذه المرة الثانية خلال أربع سنوات التي يتعرض فيها منزلها في منطقة ريفية بوسط مقاطعة بريتيش كولومبيا للتهديد جراء حريق.

وأعلنت المقاطعة حالة الطوارئ الثلاثاء بسبب انتشار الحرائق، وتلقى أكثر من 5,700 شخصاً تعليمات بإخلاء منازلهم.

وقالت واغنر «فعلنا ذلك في العام 2017 وسنفعل ذلك مجدداً. هل الأمر مرهق ومخيف؟ بالتأكيد هو كذلك».

وتستعد مناطق مجاورة للأسوأ، إذ من المتوقع أن تتسع رقعة الحرائق في الأيام المقبلة بسبب عوامل الحرارة والرياح المرتفعة، ما من شأنه أن يزيد الضغط على 3,180 من عناصر الإطفاء المنتشرين على الأرض.

وقالت باربارا رودين، رئيسة بلدية أشكروفت «لقد عشت في أشكروفت منذ قرابة 25 عاماً ولم أر شيئاً مماثلاً على الإطلاق». وأعلنت بلديتها منذ 14 تموز/يوليو حالة التأهب القصوى.

وصرّح رئيس حكومة المقاطعة جون هورغان «إنه تذكير واضح بأن تغيّر المناخ يؤثر علينا إلى ما لا نهاية، سواء أكان ذلك عبر موسم صعب لحرائق الغابات أو الفيضانات أو حتى القبة الحرارية التي عشناها».

وتستعد القوات الكندية لنشر 350 عسكرياً إضافياً في بريتيش كولومبيا و120 آخرين في مانيتوبا، وهي مقاطعة في وسط البلاد تكافح الحرائق، وفق المتحدّث باسم وزارة الدفاع الوطني جون نيذركوت. ويساند نحو 75 عنصراً من قوات الأمن في أونتاريو رجال الإطفاء في مهماتهم.

تجتاح هذه الحرائق منذ عدة أسابيع غرب كندا التي شهدت موجة حر شديدة نهاية حزيران/يونيو، بسبب الاحترار المناخي، حسب خبراء.

في الجانب الآخر من الحدود في الولايات المتحدة، يتصدّى رجال الإطفاء لحرائق ضخمة، باتت وفق خبراء، تخلق «مناخها الخاص».

ويجتاح قرابة ثمانين حريق هائل مئات آلاف الهكتارات في ولايات عدّة في غرب البلاد، أكبرها حريق «بوتليغ» الذي اندلع في أوريغون وأتى خلال أسبوعين على مساحة من الغابات والنباتات تعادل مدينة لوس أنجليس.

وقال ماركوس كوفمان من خدمة إدارة الغابات في الولاية «الحريق ضخم للغاية ويولّد الكثير من الطاقة التي باتت تخلق مناخاً خاصاً بها» مضيفاً «تولّد البرق وتغذي نفسها».

في ولاية كاليفورنيا المجاورة، تم إخلاء قرى عدة مع تقدّم حريق «ديكسي» الذي نتج على الأرجح عن سقوط شجرة على خطوط كهرباء لشركة تزويد رئيسية، اعترفت في وقت سابق بالتسبّب في اندلاع حريق يعدّ الأكثر دموية في تاريخ كاليفورنيا الحديث.

وأعلنت الشركة عزمها طمر آلاف الكيلومترات من خطوط الكهرباء، بدءاً من تلك الموجودة في المناطق التي أدت الى اندلاع الحرائق خشية من كوارث أخرى.

خلال عملية إطفاء الحريق

# من الصين إلى ألمانيا: الفيضانات تفضح هشاشة العالم أمام التغير المناخي

■ برلين-رويترز: قلبت الفيضانات القاتلة مظاهر الحياة رأسا على عقب في كل من الصين وألمانيا وأصبحت تذكارا حيا أن التغير المناخي يتسبب في ظواهر جوية أكثر تطرفا في مختلف أنحاء العالم.

فقد لقي ما لا يقل عن 25 شخصا في إقليم خنانبوسط الصين حتفهم يوم الثلاثاء بمن فيهم 12 حوصروا في أحد خطوط مترو الأنفاق في المدينة عندما اجتاحت المياه تشنغتشو عاصمة الإقليم بعد هطول أمطار غزيرة على مدى أيام.

جاءت هذه الكارثة بعد سقوط ما لا يقل عن 160 قتيلا في ألمانيا و31 قتيلا في بلجيكا الأسبوع الماضي لتؤكد على أنه سيكون من الضروري إجراء تغييرات كبيرة للاستعداد لمثل هذه الأحداث مستقبلا.

قال إدواردو أرارال، الأستاذ المساعد والمدير المشارك في معهد سياسات المياه في كلية لي كوان يو للسياسات العامة في سنغافورة «على الحكومات قبل كل شيء أن تدرك أن البنية التحتية التي أقامتها في الماضي أو حتى الوحدات الحديثة ضعيفة في مواجهة هذه الأحداث الجوية المتطرفة».

وتقول دراسة منشورة يوم 30 يونيو/حزيران في دورية جيوفيزيكال ريسيرش لترز، إن من المرجح أن يؤدي التغير المناخي في أوروبا إلى زيادة عدد العواصف الضخمة بطيئة الحركة التي يمكن أن تستمر لفترة أطول في منطقة واحدة وتتسبب في أمطار شديدة الغزارة مثل ما شهدته ألمانيا وبلجيكا من أمطار.

ومع ارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي للأرض في إطار التغير المناخي فإنه يتشبع بقدر أكبر من الرطوبة وهو ما يعني زيادة الأمطار. وتوصل باحثون في الدراسة التي أجريت بالمحاكاة عن طريق أجهزة الكمبيوتر إلى أن مثل هذه العواصف ربما تتكرر بحلول نهاية القرن بما يزيد 14 مرة عن الوضع الحالي.

قال فريد هاترمان، من معهد بوتسدام لبحوث أثر المناخ «تحتاج لتدابير تقنية وتدعيم السدود وحواجز الفيضانات. لكننا نحتاج أيضا لإعادة تصميم المدن».

وأضاف أن ثمة تركيزا متزايدا على ما يطلق عليه إجراءات «التكيف الأخضر» مثل مناطق تصريف المياه والسهول التي يمكن غمرها بالماء من أجل تقليل سرعة جريان المياه.

وتابع «لكن عندما تهطل الأمطار بغزارة شديدة حقا فربما لا يفيد كل ذلك. ولذا علينا أن نتعلم العيش معها».

وتدعيم السدود وإقامة المباني والطرق والبنية التحتية المدنية التي تتحمل الظروف المناخية سيتكلف المليارات. غير أن ثمن الامتناع عن أخذ أي خطوات اتضح من خلال لقطات الهواتف المحمولة لأفراد يكافحون في محطات مترو الأنفاق الغارقة التي وصلت فيها المياه إلى صدور الناس في تشنغتشو أو الصراخ خوفا من الطين والركام الذي جرفته المياه عبر بلدات ألمانية يرجع تاريخها إلى العصور الوسطى.

قال كوه تيه يونج، خبير الطقس والمناخ في جامعة العلوم الاجتماعية في سنغافورة إن من الضروري إجراء تقييم عام للأنهار وشبكات المياه في المناطق المعرضة للتأثر بالتغير المناخي بما في ذلك المدن والمناطق الزراعية.

وأضاف «الفيضانات تحدث عادة بسبب عاملين معا الأول هطول أمطار أغزر من المعتاد والثاني عدم كفاية القدرة الاستيعابية للأنهار في تصريف مياه الأمطار الإضافية المتجمعة».

وفي الصين وشمال غرب أوروبا وقعت الكارثتان بعد فترة أمطار غزيرة على غير العادة تعادل في حالة الصين انهمار كمية الأمطار التي تهطل عادة في عام خلال ثلاثة أيام.

فيضانات ألمانيا

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | 4 | | | |
| 3 | | 8 | | | 6 | | 9 | |
| 6 | | | 5 | 1 | | | | |
| | | | 6 | | | | 7 | 2 |
| 8 | 4 | | | | | | 5 | 3 |
| 7 | 6 | | | | 5 | | | |
| | | | | 8 | 7 | | | 6 |
| | 3 | | 4 | | | 9 | | 8 |
| | | | 3 | | | | | |

## أبراج

**الحمل**
لا يمكن التغلب على العقبات التي تراها أمامك في الوقت الحالي إذا حاولت حلها بالطرق القديمة المعروفة

**الثور**
في الغالب لن تصادفك أي عقبات من جانب الآخرين، وسوف تتعرف على أشخاص جدد بسرعة وبأقل مجهود

**الجوزاء**
تحلم بجديد وتخوض تجربة مهمّة وتوسع الآفاق، محاطاً بالأصدقاء، وتحدث تغييرات إيجابية تصب في مصلحتك

**السرطان**
عليك الآن البدء في مشروعات معتمدًا على خيالك وإبداعك الشخصي. بفضل ثقتك الفطرية في النفس، ففي إمكانك اليوم أكثر من ذي قبل أن تساعد الآخرين

**الاسد**
يجعل هذا اليوم الأجواء إيجابية وتكون عاملاً أساسياً في إبعاد الهموم والضغوط عن حياتك المهنية

**العذراء**
أنت في حاجة لكثير من الاهتمام هذه الفترة، وعلى الشريك أن يقف بجانبك. مرحلة صعبة لكنها ستمر

**الميزان**
يوم ممتع عاطفيا لا تفوتك لحظة منه، وحاول أن تعيد الاستقرار لعلاقتك وتعزيز الروابط مع الشريك

**العقرب**
يبدو في الوقت الحالي أنك تواجه عددًا متزايدًا من التعقيدات غير المتوقعة. لا يقع اللوم على من هم حولك، ففي بعض الأحيان تكون أنت المخطئ

**القوس**
التخطيط السليم والرؤية المستقبلية الجيدة، لا بد من أن يؤديا دوراً مهماً وأكثر تطوراً في حياتك منذ الآن

**الجدي**
دافع عن خططك وامض إلى الأمام، أو حاول تكييف أفكارك بحيث تتماشى مع الظروف الحالية

**الدلو**
حياتك الخاصة مستمرة في الإزدهار. استغل الوقت لمحاولة اكتشاف فرص جديدة. ثقتك في ذاتك الآن معززة ونتيجة لذلك سوف يمتد إحساسك بالرضى

**الحوت**
قد تضطرّ إلى الانشغال عن الشريك بسبب بعض المسؤوليات الشخصية التي تطرأ فجأة، الأمر الذي يثير استياء الحبيب وتذمّره منك، فيتّهمك باللامبالاة والأنانية

## حل العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 1 | 4 | 9 | 6 | 7 | 8 | 2 | 5 |
| 9 | 2 | 7 | 5 | 8 | 3 | 6 | 4 | 1 |
| 6 | 5 | 8 | 2 | 4 | 1 | 3 | 7 | 9 |
| 1 | 4 | 3 | 6 | 5 | 8 | 2 | 9 | 7 |
| 5 | 7 | 2 | 3 | 1 | 9 | 4 | 8 | 6 |
| 8 | 6 | 9 | 7 | 2 | 4 | 1 | 5 | 3 |
| 2 | 3 | 1 | 4 | 9 | 5 | 7 | 6 | 8 |
| 7 | 9 | 6 | 8 | 3 | 2 | 5 | 1 | 4 |
| 4 | 8 | 5 | 1 | 7 | 6 | 9 | 3 | 2 |

# بمناسبة انطلاق أولمبياد طوكيو: التمائم في اليابان... أكثر من مجرّد شخصيات محببة

■ طوكيو ـ أ ف ب: تنتشر تميمة أولمبياد طوكيو اللطيفة «ميرايتوا» في جميع أنحاء المدينة المضيفة، لكنها تواجه منافسة في اليابان المعروفة بشغفها للتمائم، حيث تروّج هذه «الشخصيات» المحبوبة لكل شيء من السجون إلى الفحوص الطبية.

في بلاد «هيلو كيتي» و«بوكيمون» تمنح هذه المخلوقات المحبّبة وجهًا ودودًا للشركات الخاصة والمؤسّسات العامة على حدّ سواء، والأكثر نجاحًا بينها تتمتع بشهرة مطلقة.

من التمائم المفضّلة لدى اليابانيين الإجاصة «فوناتشي» التي اشتهرت قبل عقد من الزمن كممثلة غير رسمية لمدينة فوناباشي الواقعة شرق طوكيو والمشهورة بالإجاص اللذيذ.

### 1.4 مليون متابع

لا تملك جنسًا محدّدًا ومعروفة بظهورها التلفزيوني، استقطبت فوناتشي قرابة 1.4 مليون متابع على موقع تويتر وهي مشهورة جدًا لدرجة أن نزهة بسيطة في الشارع قد تجذب حشدًا من المعجبين.

وقالت الشخصية الصفراء» من البديهي جدًا للراشدين أن يحبوا التمائم...كأننا أصدقاء».

غالبًا ما ربط الخبراء حبّ اليابان للتمائم بتقاليد دينية ومعتقدات التي يمكن للأشياء الجامدة أن تكتسب من خلالها روحًا.

وتوافق التميمة التي ترتدي قميصًا أزرق وربطة عنق حمراء على ذلك بالقول «غالبًا ما يجسّد اليابانيون الأشياء».

جنى تاكي كومامون، الدب الأسود ذات الخدين الأحمرين الذي يروّج لمدينة كوماموتو الجنوبية 170 مليار ين (1.5 مليار دولار) العام الفائت للشركات المحلية التي تبيع السلع ذات علامات تجارية.

لن تفصح فوناتشي التي لا زال مؤسّسها مجهول الهوية عن أرقام مبيعات البضائع، لكن حشود المعجبين تتدفق يوميًا إلى متجر «فوناتشي لاند» في فوناباشي لشراء المنتجات ذات العلامات التجارية. ويعود تقليد التميمة في الألعاب الأولمبية إلى ميونيخ 1972 عندما أصبح الكلب الألماني «والدي» أول تميمة رسمية للألعاب. منذ حينها، ابتكر كلُ بلد مضيف شخصيته الخاصة التي ترمز الى القيم الأولمبية وجوانبَ التراث الثقافي.

تمأم للبطولات الرياضية

في أولمبياد طوكيو تمثل «ميرايتوا» شخصية ذات مظهر مستقبلي مع مربعات زرقاء مع عيون واسعة وأذنين مدببة.

التمائم في اليابان متقدمة في السن، إذ إن «شوكو أوهيرا» (62 عامًا) تدير مدرسة في طوكيو لتدريب الناس على الأداء كشخصيات محبوبة. وتقول أوهيرا التي تشرف على المدرسة منذ 17 عامًا إن التمائم «تملك القدرة على جذب الناس إليها. يأتي الأولاد والابتسامة على محيّاهم. يمسكون أيادي (التمائم) ويعانقونها».

كما تقدّم هذه الشخصيات الفرصة للناس من أجل الخروج من مجتمع متصلب في بعض الأحيان.

وتؤكد أوهيرا التي أمضت سنوات وهي تظهر في برنامج شهير للأطفال على القناة العامة «أن إيتش كاي»: «مع التمائم، يمكنك القيام بأمور لا تقوم بها (مع أشخاص آخرين) في اليابان».

يتدرب طلابها الذين يرتدون ملابس غير رسمية، أولاً على الحركات المبالغ فيها التي تؤديها التمائم عادة، قبل أن يرتدوا ملابس الباندا والقطط والسنجاب لاختبار مهاراتهم الجديدة.

تقول التلميذة نوبوكو فوجيكي (61 عامًا) إنها ترى «جانبًا مختلفًا» من ذاتها عندما ترتدي الزي، مضيفة «في اللباس، بإمكاني أن أكون أكثر صداقة وأكثر نشاطًا».

### فصل الصيف

إلا أن هذه المهنة ليست سهلة، إذ إن عددًا قليلًا من التمائم يمكنها أن تجني الكثير من الأموال، كما أن الأزياء ثقيلة جدًا ومن الصعب أن يرى الشخص من خلالها وأن يتحملّها في أشعة الشمس الحارقة في اليابان خلال فصل الصيف.

إلا أن معلّمة الحضانة السابقة تقول إن الفرح الذي تشعر به يعوّض عن أي إزعاج «أتحمّس كثيرًا عندما أرى تميمة. لذا أريد أن أكون في مكانها وأمنح هذا الشعور الى الاشخاص الآخرين».

وتعتبر فوناتشي التي تعشق فرقة أيروسميث الأمريكية والمغني الإنكليزي أوزي أوزبورن، أن الناس غالبًا ما ترى في التميمة شخصًا في إمكانهم الوثوق فيه.

وتضيف «يسألونني عن نصائح بشأن الحياة والعمل...كيف في إمكانهم أن يكونوا قريبين من مديرهم الذين يكرهون أو كيف يتصرفن (الزوجات) مع زوج لا يضع الثياب المتسخة في سلّة الغسيل بشكل مناسب...يريدون شخصًا يقدرّ جهودهم. أعتقد أنهم يبحثون عن هذا في التمائم».

تقول الموظفة أساكو إيواتاتي (33 عامًا) التي تعمل في أحد المكاتب إن للتمائم تأثيرًا «يمكن أن يشفيها» تقريبًا.

وتتابع»عندما أعمل، يكون الامر مزعجًا ومرهقًا. ولكن عندما أرى تمائم طريفة، أشعر وكأنه «حسنًا إنسي كل شيء آخر الآن».

# المخرجة كلوي جاو الفائزة بالأوسكار تشارك في لجنة تحكيم مهرجان البندقية

■ روما ـ د ب أ: أعلن منظمو مهرجان البندقية السينمائي أن المخرجة الحائزة على جائزة الأوسكار كلوي جاو، ستعمل كعضو في لجنة التحكيم الدولية في الدورة الثامنة والسبعين للمهرجان الذي ينعقد العام الجاري في المدينة الإيطالية.

وستساعد في اختيار الفائزين بالجوائز، بما في ذلك جائزة الأسد الذهبي لأفضل فيلم، التي فازت بها العام الماضي عن فيلمها «نومادلاند».

من المقرر أن ينعقد المهرجان وهو أحد أهم المهرجانات السينمائية في العالم، إلى جانب مهرجان كان في الفترة من 1 إلى 11 أيلول/ سبتمبر. ويرأس لجنة التحكيم المخرج الكوري الجنوبي بونج جون– هو، مخرج فيلم «باراسايت» الشهير.

وجعل فيلم «نومادلاند» من بطولة فرانسيس مكدورماند، المخرجة الصينية المولد جاو ثاني امرأة تحصل على جائزة الأوسكار لأفضل مخرج.

# بعد تأخير امتد قرابة قرن: متحف الأوسكار يُفتتح نهاية سبتمبر بعرض فيلم «ساحر أوز»

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: سيدشن فيلم «ذي ويزرد أوف أوز» (ساحر أوز) الاحتفالات المقرر تنظيمها في مناسبة افتتاح متحف الأوسكار المرتقب في لوس أنجليس.

وتتولى أوركسترا من «أمريكان يوث سيمفوني» مرافَقة عرض الفيلم في 30 ايلول/سبتمبر بالعزف الحي. ولا يزال الملايين من الأمريكيين يغنون أغنيات الفيلم العائد إلى عام 1939 ويعتبر من أشهر الأفلام في الولايات المتحدة، ومنها «فولو ذي ييلو بريك» و«أوفر ذي رينبو رود».

وفي برنامج الأسابيع الأولى للمتحف المخصص لسحر الفن السابع، عرض أيضاً لفيلم «مالكولم إكس» مع سبايك لي ودنزل واشنطن، بالإضافة إلى كل أفلام الياباني هاياو ميازاكي.

ويقام معرض موقت لمخرج فيلمي «سبيريتد أواي» و«ماي نيبر توتورو».

استلزمت ترجمة فكرة هذا المتحف المخصّص للفن السابع نحو قرن، وكان من المفترض أن يكون عام 2017 موعد افتتاح المبنى الذي صمّمه المهندس المعماري الإيطالي رينزو بيانو. لكنه تأخّر أكثر من مرة، وزاد انتشار فيروس كورونا المستجد في السنة الماضية من تأخير موعد افتتاحه.

وتقع صالة السينما التي تتّسع لألف مقعد والمجهزة بأحدث التقنيات داخل كرة عملاقة من الزجاج والفولاذ والخرسانة أقيمت على جانب المتحف، وتتصل بالمبنى الرئيسي بواسطة ممرات.

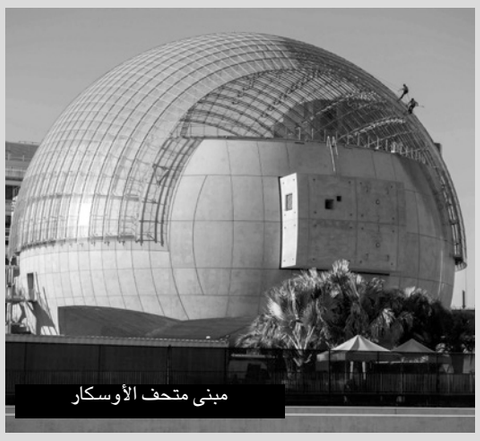
مبنى متحف الأوسكار

تتمثل مهمة المتحف في التعريف بتاريخ السينما وابتكاراتها وإطلاع الزوار على التقنيات المستخدمة في صناعة الأفلام.

وسيضم الموقع الذي تقارب مساحته 28 ألف متر مربع، بينها مساحات عرض تبلغ 4500 متر مربع، مجموعة من الآثار الهوليوودية التي استخدمت في الأفلام، بينها على سبيل المثال لا الحصر، حذاء جودي غارلاند الأحمر الشهير في «ذي ويزرد أوف أوز» وفستاً ارتدته كلوديت كولبير في «كليوباترا» عام 1934 وبزة فضاء من فيلم ستانلي كوبريك «2001: إيه سبايس أوديسيه».

ورُفعَت معظم القيود التي فرضتها كاليفورنيا بسبب الجائحة، لكن وضع الكمامة لا يزال إلزامياً في لوس أنجليس حتى للذين تلقوا اللقاح.

# شطيرة «بيضة ورغيف»: بائع سوري يتمنى ألا يكون آخر من يصنعها في دمشق

■ دمشق – رويترز: قضى محمد سليمان النصري نصف عمره البالغ الآن 62 عاما جالسا على قارعة الطريق في سوق شعبية في دمشق يصنع شطائر البيض والخبز التقليدية ويبيعها للمارة.

شطيرة «بيضة ورغيف» وجبة تقليدية تباع في العاصمة السورية منذ أكثر من مئة عام يعتمد عليها العمال لإمدادهم بالطاقة والقوة البدنية، خصوصا أثناء توجههم للعمل. بعد ذلك اشتهرت بأنها طعام تقليدي منخفض التكلفة ومناسب للجميع.

ورث النصري المهنة عن عائلته التي تناقلتها جيلا بعد جيل، وأصبح الآن واحدا من آخر بائعي شطائر «بيضة ورغيف» في دمشق، يزوره الزبائن من مختلف أنحاء المدينة. وأضاف ثمرة بطاطس صغيرة مسلوقة إلى المكونات التقليدية وهي عبارة عن بيضتين مسلوقتين وخضروات يضعها جميعا في لفافة من الخبز العربي.

قال الرجل الذي استقال من وظيفته الحكومية في 1990 «هي وراثة أنا بارك عليها (مستمر فيها) من سنة 1990 يعني 30 ومبلش بال 31سنة.. الحاجي (جدي) برك عليها 40 سنة والوالد كمل البقية. بقى قديش بالضبط بيقولوا 115 سنة».

وأضاف «هي منشان البسطة (مكان يفترشه على الطريق) ما تروح (أتمنى بقاءها) يعني هي أثرية بالنسبة إلي.. وبعدين أحسن من الراتب. راتبي كان 1360 ليرة كان راتب قليل. كانت هي أحسن».

يقول أحد الزبائن ويدعى صالح «باجي بامر عليه باكل عنده لأنه عنده أحلى أكل البيضة والبطاطا والرغيف».

ويقول حيدر وهو زبون آخر «لأنها طبيعية غير محلات باخد سندويشة فلافل مو طيبة لأن ما بتعرف موادها شلون. هون عند عمي أبو سليمان البيض صحي، البطاطا صحية تعرف شو مصدرها، بندورة بتعرف شو مصدرها».

يبيع النصري الآن الشطيرة الواحدة بسعر 1500 ليرة سورية (0.5 دولار) ويقول إن «البسطة» على جانب الطريق توفر له ولأطفاله التسعة حياة كريمة، لذلك فهو يريد بقاءها لأطول وقت ممكن.

ولا يعتزم أحد من أبنائه السير على خطى الوالد. لذلك يتمنى النصري لو يرى آخرين يقومون بهذا العمل ويحافظون على مهنته لكي تبقى البسطة التقليدية وشطيرة «بيضة ورغيف» على قيد الحياة حتى بعد أن يتقاعد عن العمل.

محمد سليمان النصري

## فضائيات وأرضيات

# كوبا: جناية الإعلام على الجزيرة الصابرة

ندى حطيط *

منذ البدايات الأولى للولايات المتحدة في شكلها الحالي ونخبتها الحاكمة على قناعة محسومة بأن الأمريكيتين الشماليّة والجنوبيّة مناطق نفوذ مغلقة لواشنطن، لا ينبغي لها أن تكون سوى بمثابة أسواق محصورة بالصادرات الأمريكيّة، وتنتفع من مواردها الطبيعيّة الثريّة شركات أمريكيّة كبرى، وتقود أنظمتها نخب محليّة خاضعة بلا تحفظ للبيت الأبيض. ولذا يحفل تاريخ المئتي عام الأخيرة بحكايات مروّعة أحياناً عن التّدخلات الأمريكيّة السّافرة في غير ما بلد عند خروجه عن الطاعة: انقلابات، وغزو مباشر وحصارات مستدامة، وحروب سريّة ودعم لديكتاتوريين فاسدين وتوفير الحماية لطبقات مستفيدة من هيمنة الولايات المتحدّة على بلادهم.

وبالطبع كثيراً ما تسببت التّدخلات بأكوام من الجثث، وجبال من الألم، وفقر متسع، لكن تلك كانت حديقة واشنطن الخلفيّة، وما يقوله (اليانكي) يمشي.

## محض القوّة المسنود بالإعلام

التّدخلات الأمريكيّة في أمريكا اللاتينية علنيّة كانت أم سريّة، رافقتها دائماً وفي كل مرّة جوقة إعلاميّة متكاملة تبدأ من كبرى تلفزيونات وصحف ومجلات (ولاحقاً المواقع الإلكترونيّة) في الولايات المتحّدة وتتبعها دون تدقيق مختلف وسائل الإعلام الغربيّ والعالمي، فيما لا تكاد تجد الشعوب التي تتعرّض للعدوان لها صوتاً ينقل وجهة نظرها أو حتى لون دمائها المهدورة، اللهم إلا عدد قليل من العناوين ذات الانتشار والتأثير المحدودين.

والحال هذي، لا تَحْتكر واشنطن امتلاك السّرديّة وصياغة نقل الحدث بما يتناسب ورؤيتها فحسب، وإنما تفرض على العالم قيوداً على التفكير وطريقة قراءة الأحداث من خلال سيطرتها على المصطلح والتعابير المستخدمة في العمل الإعلاميّ. فمثلاً «الحصار» يسمى أمريكيّاً «الحظر الإقتصادي» ليتحوّل أسلوب خنق شعوب برمتها في ذهن متلقي المادة الإعلاميّة مجرّد امتناع عن تصدير بعض المنتوجات التجاريّة لا أكثر، مع أنّ الحكومة الأمريكية لا تمنع مواطنيها وشركاتها من التجارة مع كوبا فحسب، بل تحظر أيضا التجارة مع الكيانات الأجنبية التي تتعامل أيضا مع كوبا، مما يعني أن على الشركات أن تختار بين التعامل مع كوبا الصغيرة أو الولايات المتحدة الهائلة (كوبا تعادل نصف في المئة من حجم الإقتصاد الأمريكي).

ويُطلق على كل من يقاوم العدوان الأمريكي ألقاباً مثل إرهابيين ومتمردين، فيما تسبغ على القتلة الذين يكلفون بقمع الشعوب بـ«القوات الحكوميّة» أو «مقاتلو الحريّة» (حسب موقعهم في السلطة أو المعارضة) ويتهم كل رئيس دولة تعارض الولايات المتحدة بأنّه ديكتاتور متسلط، مهما كانت طريقة وصوله إلى السلطة، بما في ذلك الانتخابات الديمقراطيّة، فيما انقلابيون وجلاوزة يقودون أنظمة مؤيدة للولايات المتحدة يعاملون إعلامياً كرؤساء دول محترمين، لا غبار على شرعيّة تمثيلهم لبلادهم.

## شوكة في الخاصرة الأمريكيّة

بغير دول أمريكا اللاتينية كلّها تقريباً، مثلت الثورة الكوبيّة استثناء بارزاً في قدرتها على الصمود في وجه تفوّق أمريكي ساحق.

وطوال أكثر من 60 عاماً، بذلت الولايات جهوداً هجينة في محاولات إخضاع الجزيرة، بداية من محاولات لا تملّ لاغتيال قادتها، إلى التهديد العسكريّ والغزو، وانتهاء بسياسات خنق شعبها في واحد من أطول الحصارات في التاريخ، والذي كلّف كوبا حوالي 12,5 مليار دولار سنوياً من فرص التجارة الممكنة مع العالم.

لكن الإعلام المهيمن عليه أمريكياً، الذي طالما اعتبر الجزيرة دائماً بمثابة مخلب قطّ للاتحاد السوفييتيّ وقطعة من رقعة شطرنج الحرب الباردة، ارتبك في تفسير بقاء كوبا، بل وازدهارها النسبيّ – أقلّه مقارنة بدول أمريكا اللاتينية الأخرى – بعدما أوقف غورباتشوف كل مساعدة لكوبا في 1989 عشيّة الانحلال النهائيّ للاتحاد السوفييتي في 1991. واضطر ذلك الإعلام لاحقاً إلى تعديل روايته بحيث يتم التركيز على الفقر ورقّة حال المواطن الكوبي كنتاج للحكم الديكتاتوريّ والنظام الاشتراكي، مع تجاهل إجراميّ لمفاعيل الحصار المفروض على الجزيرة.

لا شك أن الشعب الكوبي لا يعيش رفاهيّة ولا يحصل على ترف الحياة الإستهلاكيّة التي تبشّر بها الثقافة الأمريكيّة. لكنّه في المحصلّة يحظى بمنظومة تعليم ورعاية صحيّة تتفوّق على مثيلاتها عبر الغرب، وليس فقط دول العالم الثالث. وكوبا واحدة من الدّول القليلة في العالم التي نجحت في تطوير لقاحاتها الخاصة ضد فيروس كوفيد 19، وكانت سباقة في إرسال فرقها الطبيّة لمد العون إلى 40 دولة حول العالم في بداية انتشار الوباء خلال العالم الماضي، ومنها دول أوروبيّة تشارك في الحصار المفروض على الجزيرة.

ولا يمكن واقعياً قبول التفسير البسيط لعلاقة السلطة بالشعب في كوبا كنقيضين متقابلين، إذ أن قطاعات عديدة من المواطنين يشاركون بشكل أو بآخر في هيكليات السلطة، وينخرطون في أنشطة جماعيّة تمكّن البلاد من التعامل مع الضغوط الخارجية. وهناك ديناميّة ملحوظة في التطوير السياسي وإعادة مساءلة المنهجيّات التي تحكم أشكال تنظيم النشاط الاقتصادي لموازاة التحولات الاقتصادية والسياسيّة العالمية.

وفي وقت سابق من هذا العام، انتقل أهم منصب عام في سلطات الجزيرة (الأمين العام للحزب الشيوعي الكوبي) من يد راؤول كاسترو، شقيق فيديل إلى رئيس مدنيّ ولد بعد ثورة الـ1959.

لكن يبقى دائماً أن كوبا جزيرة صغيرة تسبح في بحر معاد تسيطر عليه تماماً الولايات المتحدة، ولذا فالجزيرة تواجه صعوبات جمّة في شراء المواد الغذائيّة من الخارج بسبب الحصار، الأمر الذي يتسبب في نقص كبير من الامدادات وينعكس سلباً على قدرة المواطنين الحصول على السعرات الحراريّة اللازمة في غذائهم.

وتمنع الولايات المتحدة تطوير القطاع الزراعيّ في الجزيرة، مع فشل الاستراتيجية الأمريكية المتمثلة في تجويع الجزيرة وإخضاعها، ومع سعي الشركات الزراعية الأمريكية إلى التطبيع مع كوبا حتى تتمكن من دخول سوقها، أنشأت الولايات المتحدة أخيرا استثناء في عام 2000 يسمح بمبيعات معينة من المواد الغذائية. ففي الصيد ستضطر كوبا إلى دفع «مبالغ نقدية مقدما». ولا يجبر أي بلد آخر على تسليم النقود حتى قبل تحميل البضائع على متن سفينة. ومع منع بائعي المواد الغذائية في الولايات المتحدة من تقديم الائتمان للمشترين الكوبيين، فإن شراء كميات كبيرة من المواد الغذائية أمر صعب وأحيانا مستحيل، مما يجعل الوصول إلى السوق الأمريكية أمرا مستحيلا. وبالتالي، تضطر كوبا، بحكم تصميمها، إلى دفع أسعار أعلى في أسواق أبعد من الناحية الجغرافية.

الحصار الأمريكي يترجم نقصاً مزمناً في الآلات وقطع الغيار والأسمدة والوقود (تلاحق الولايات المتحدة أيّ شركة تمد كوبا بالوقود وتفرض عليها عقوبات قاسيّة حتى ولو لم تكن تلك الشركات أمريكيّة) ومواد الري وغيرها من التقنيات اللازمة لتحسين الزراعة. ونتيجة لذلك، لا يمكن لكوبا أبداً أن تستفيد من كامل إمكاناتها الزراعية ولا تزال أكثر من نصف الأراضي الصالحة للزراعة في الجزيرة غير مزروعة بسبب النقص في المعدات، فيما تعتمد المناطق المزروعة على الوسائل التقليديّة للقيام بأعمال الحرث والبذر والسقي والحصاد، مما يقلل بشكل كبير من غلة المحاصيل وإنتاجية الأرض. ولتجنب الغرامات وردود الفعل السبيّة من السلطات في واشنطن، ترفض البنوك والمؤسسات المالية في معظم دول العالم إجراء التحويلات الماليّة إلى كوبا بما فيها التحويلات الشخصيّة المنخفضة القيمة.

نحن كوبا من قبل هيلين يافيومع فشل الاستراتيجية الأميركية المتمثلة في تجويع الجزيرة وإخضاعها، ومع سعي الشركات الزراعية الأميركية إلى التطبيع مع كوبا حتى تتمكن من دخول سوقها، أنشأت الولايات المتحدة أخيرا استثناء في عام 2000 يسمح بمبيعات معينة من المواد الغذائية. الصيد: ستضطر كوبا إلى دفع «مبالغ نقدية مقدما». ولا يجبر أي بلد آخر على تسليم النقود حتى قبل تحميل البضائع على متن سفينة. ومع منع بائعي المواد الغذائية في الولايات المتحدة من تقديم الائتمان للمشترين الكوبيين، فإن شراء كميات كبيرة من المواد الغذائية أمر صعب وأحيانا مستحيل، مما يجعل الوصول إلى السوق الأميركية أمرا مستحيلا. وبالتالي، تضطر كوبا، بحكم تصميمها، إلى دفع أسعار أعلى في أسواق أبعد من الناحية الجغرافية.

وفي الفترة من 19 نيسان/أبريل إلى آذار/مارس 2020 (ما قبل COVID) بلغت التكلفة الإضافية لكوبا 430 مليون دولار. الحصار الأمريكي يترجم نقصاً مزمناً في الآلات وقطع الغيار والأسمدة والوقود (تلاحق الولايات المتحدة أيّة شركة تمد كوبا بالوقود وتفرض عليها عقوبات قاسيّة حتى ولو لم تكن تلك الشركات أمريكيّة) ومواد الري وغيرها من التقنيات اللازمة لتحسين الزراعة. ونتيجة لذلك، لا يمكن لكوبا أبداً أن تستفيد كامل إمكاناتها الزراعية ولا تزال أكثر من نصف الأراضي الصالحة للزراعة في الجزيرة غير مزروعة بسبب النقص في المعدات، فيما تعتمد المناطق المزروعة على الوسائل التقليديّة للقيام بأعمال الحرث والبذر والسقي والحصاد، مما يقلل بشكل كبير من غلة المحاصيل وإنتاجية الأرض. ولتجنب الغرامات وردود الفعل السبيّة من السلطات في واشنطن، ترفض البنوك والمؤسسات المالية في معظم دول العالم إجراء التحويلات الماليّة إلى كوبا بما فيها التحويلات الشخصيّة المنخفضة القيمة.

## العالم كما يبدو في المرآة الأمريكيّة

ذلك كلّه – وغيره من نتائج الحصار الأمريكي القاسي – لا يمكن الإلمام به من خلال إعلام تهيمن عليه الولايات المتحدّة بشكل شبه تام ولذلك فإن كل تحليل حول كوبا سلباً أو ايجاباً، سيبدو للبعض دائماً نقيض الواقع، اعتمادا على التموضع الأيديولوجي للمتلقي، وهو أمر يتسبب بسوء الفهم لحقيقة الأوضاع على الأرض، ويجعل من التلفزيونات والمحطات الإعلاميّة والصحف شركاء في التضليل وفي الجريمة معاً.

* إعلامية وكاتبة لبنانية – لندن

# إيران تبدأ تشغيل محطة جديدة لتصدير النفط على بحر عُمان لتجنب عبور الناقلات مضيق هُرمُز

■ طهران – أ ف ب: بدأت إيران أمس الخميس تشغيل محطة لتصدير النفط الخام من ميناء جاسك المطلّ على بحر عمان، ما يتيح للناقلات تفادي عبور مضيق هُرمُز الإستراتيجي الذي شكل مراراً مسرحا لتوتر مع الولايات المتحدة، في خطوة وصفها الرئيس حسن روحاني بـ«التاريخية».

وتتصل المحطة بخط أنابيب بطول نحو ألف كيلومتر يمتد من كوره في محافظة بوشهر (جنوب غرب) إلى الميناء الواقع في محافظة هرمزكان (جنوب شرق) ما يتيح للناقلات اختصار أيام من رحلاتها، وتفادي مياه الخليج والمضيق الذي تمر عبره نحو خُمس صادرات النفط العالمية، لا سيما العائدة للسعودية، الخصم الإقليمي للجمهورية الإسلامية.

وأطلق روحاني في كلمة متلفزة خلال تدشين مشاريع نفطية عبر تقنية الاتصال المرئي «بدء العمل بخط أنابيب نقل النفط من كوره (جنوب غرب) إلى جاسك (جنوب شرق) بطول ألف كيلومتر، وتشغيل منصة التصدير في منطقة مكران». وأضاف «أمس هو يوم تاريخي بالنسبة إلى الأمة الإيرانية...هذه خطوة إستراتيجية مهمة لإيران ستكفل استمرار صادراتنا النفطية.. يثبت مرفأ تصدير الخام الجديد هذا فشل العقوبات الأمريكية.»

أوضح روحاني أن إيران تستهدف تصدير مليون برميل يومياً من النفط من ميناء بندر جاسك على خليج عُمان، إلى الجنوب قليلا من مضيق هرمز.

وكانت النقطة الأساسية لتصدير النفط الإيراني محطة جزيرة خَرج الواقعة في الخليج. ويتيح توفير محطة ثانية خارجه استغناء الناقلات عن مضيق هُرمُز الذي سبق أن شكّل نقطة توتر بين البحريتين الإيرانية، والأمريكية التي يتخذ أسطولها الخامس من البحرين مقرا له.

وتطلّب إنجاز المشروع نحو عامين، وفق وسائل الإعلام الإيرانية، وقدّر روحاني كلفته بنحو ملياري دولار أمريكي.

وأبرز الرئيس الإيراني الذي تنتهي ولايته مُطّلع الشهر المقبل، أهمية ما تم تدشينه أمس، معتبرا أن «مشروعا بهذا الحجم للصادرات النفطية، بهدف توفير محطة تصدير جديدة في المنطقة لا تقع في الخليج الفارسي لكن في بحر عمان، هو خطة (...) مهمة جداً».

وأكد روحاني أن «صناعة النفط مهمة جدا بالنسبة إلينا، وهي أيضا مهمة بالنسبة إلى العدو الذي فرض عقوبات على النفط (الإيراني)» في إشارة إلى الولايات المتحدة.

وأعادت واشنطن في العام 2018 فرض عقوبات اقتصادية قاسية على طهران، إثر قرار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب سحب بلاده أحاديا من الاتفاق حول برنامج إيران النووي.

وشهدت العلاقة المقطوعة بين طهران وواشنطن منذ أربعة عقود، زيادة في التوتر خلال عهد ترامب الذي اعتمد سياسة «ضغوط قصوى» حيال إيران.

واتهمت واشنطن طهران بالوقوف خلف عمليات «تخريب» طالت ناقلات نفط في مياه الخليج في 2019، وهو ما نفته الجمهورية الإسلامية، علما بأن الأخيرة لوّحت سابقا بإغلاق المضيق في حال تعرضها لأي اعتداء عسكري أمريكي.

صورة جوية لمحطة تصدير النفط الجديدة في ميناء جاسك في جنوب شرق إيران

وخلال الاحتفال بتدشين العمل بخط الأنابيب، شدد وزير النفط الإيراني بيجان زنغنه على أن «هذا المشروع يؤشر إلى كسر الحظر (العقوبات) والاعتماد على القدرات المحلية».

ونقل موقع وزارة النفط الإيرانية عن الوزير بيجن زنغنه قوله ان «تنفيذ مشروع ميناء جوره–جاسك لنقل النفط الخام تم باستثمارات بلغت حوالي ملياري دولار.»

ويأتي تدشين العمل بالتصدير من جاسك في وقت تخوض إيران مع القوى الكبرى، وبمشاركة أمريكية غير مباشرة، مباحثات تهدف إلى إحياء الاتفاق حول البرنامج النووي من خلال رفع الولايات المتحدة للعقوبات التي أعيد فرضها على إيران، في مقابل عودة الأخيرة إلى احترام كامل التزاماتها بموجب الاتفاق، والتي كانت قد تراجعت عن غالبيتها بعد انسحاب واشنطن منه.

وأجرى المشاركون في المباحثات ست جولات بين نيسان/أبريل وحزيران/يونيو، من دون تحديد موعد لجولة سابعة. وأكدت طهران في الآونة الأخيرة أن استئناف المباحثات لن يتم قبل تسلم الرئيس المنتخب المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي مهامه مُطلع آب/أغسطس.

وأفقدت العقوبات إيران غالبية مستوردي نفطها الذي كان يشكل مصدراً أساسياً لإيراداتها المالية. وفي ظل العقوبات، لا تكشف طهران رسميا عما إذا كانت تواصل عمليات التصدير.

وتتهم الولايات المتحدة إيران بالتحايل على العقوبات المفروضة على قطاع النفط، من خلال تصدير الخام إلى دول مثل الصين وفنزويلا وسوريا، وهي أعلنت أكثر من مرة، توقيف ناقلات تحمل نفطا إيرانيا متجهة نحو دول أخرى.

وفي تقرير الأربعاء، رأت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» أن تدشين التصدير من ميناء جاسك سيساعد طهران في العودة إلى «السوق النفطية».

واعتبر أن المشروع يضمن «أمن الطاقة» للجمهورية الإسلامية، نظرا لوقوعه «خارج الخليج الفارسي ومضيق هُرمُز».

ووفق تقرير لمنظمة الدول المصدّرة للنفط «أوبك»صدر في وقت سابق من تموز/يوليو، بلغ إنتاج الجمهورية الإسلامية من الخام خلال حزيران/يونيو 2.47 مليون برميل يومياً.

وكان الوزير زنغنه قد قال في أواخر أيار/مايو إن بلاده ترغب في زيادة إنتاجها النفطي بثلاثة أضعاف، معتبراً ذلك «أولوية» للجمهورية الإسلامية.

ودعا أي حكومة مقبلة «لجعل رفع إنتاج النفط إلى 6.5 مليون برميل يومياً على رأس أولوياتها».

يذكر أن إيران هددت مراراً بغلق المضيق إذا عجزت عن تصدير إنتاجها من الخام بسبب العقوبات الأمريكية.

ومضيق هُرمُز ممر مائي عند مدخل الخليج يمر به زهاء خُمس إمدادات النفط العالمية من منتجي الشرق الأوسط إلى الأسواق في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وغيرها.

# شركة صينيةٍ مُدرجةٍ على القائمة الأمريكية السوداء تلعب دوراً محورياً في تسويق نفط إيران وفنزويلا

■ لندن/سنغافورة/مكسيكو سيتي – رويترز: أبلغت سبعة مصادر مُطلعة رويترز أن شركة لوجستيات صينية أصبحت لاعباً محورياً في توريد نفط إيران وفنزويلا الخاضع لعقوبات، حتى بعدما أدرجتها واشنطن على قائمة سوداء قبل عامين لتعاملها في الخام الإيراني.

لم ينل تعاظم دور شركة «تشينا كونكورد بتروليوم (سي.سي.بي.سي)» ودخولها في مجال التجارة مع فنزويلا التغطية الإعلامية من قبل، ويقول المحللون أنه يسلط الضوء على حدود نظام العقوبات الذي تفرضه واشنطن.

وتفاصيل الصفقات وصفها لرويترز عدد من الأفراد من بينهم مصدر مقيم في الصين مُطّلع على عمليات «سي.سي.بي.سي» ومسؤولون إيرانيون ومصدر في شركة النفط الوطنية الفنزويلية.

وانخرطت «سي.سي.بي.سي» في تجارة النفط الفنزويلي هذا العام من خلال صفقات مع مصافي التكرير المستقلة الصينية الصغيرة – المعروفة باسم «أباريق الشاي» – وفقا لجداول تحميل شهرية، وجداول تصدير وفواتير لشهري أبريل/نيسان ومايو/أيار من العام الحالي تعود إلى شركة النفط الفنزويلية، إضافة إلى بيانات تتبع حركة الناقلات والمصدر الذي في الشركة الفنزويلية.

وسرعان ما أصبحت الشركة المسجلة في هونغ كونغ شريكاً مهماً لكراكاس، إذ حملت سفن من تأجيرها في أبريل/نيسان ومايو/أيار أكثر من 20 في المئة من إجمالي صادرات فنزويلا النفطية لتلك الفترة، وبما تعادل قيمته نحو 445 مليون دولار من الخام، حسب وثائق من شركة النفط الفنزويلية وبيانات تتبع الناقلات. وتظهر الوثائق أن «سي.سي.بي.سي» لم تستأجر أي سفن محملةً بالنفط الفنزويلي في يونيو حزيران.

### لعبة قط وفأر متقنة

وتوقفت مصافٍ عديدة في أنحاء العالم، ومنها شركات تكرير صينية تديرها الدولة، عن شراء الخام من إيران وفنزويلا بعد أن فرضت الولايات المتحدة العقوبات، مما حجب صادرات بملايين البراميل يومياً وقطع عن الدولتين بمليارات الدولارات.

وفي ظل اعتماد مالية البلدين على إيرادات النفط، انخرطت طهران وكراكاس منذ ذلك الحين في لعبة قط وفأر متقنة مع واشنطن لكي تستمر الصادرات، استخدمت فيها أساليب شتى لتفادي الانكشاف، مثل نقل الحمولات من سفينة إلى أخرى وشركات واجهة ووسطاء يعملون خارج دائرة النظام المالي الأمريكي.

وفي العام الأخير، دبرت «سي.سي.بي.سي» حسب اثنين من المصادر، ما لا يقل عن 14 ناقلة لشحن النفط من إيران أو فنزويلا إلى الصين.

وقالت امرأة تواصلت معها رويترز على أحد أرقام الهاتف المسجلة باسم «سي.سي.بي.سي» أنه لا علم لها بأي أنشطة تجارية للشركة. وقد طلبت عدم نشر اسمها.

ولم تتلق الوكالة ردا على رسالة بالبريد الإلكتروني إلى عنوان للشركة مسجل على موقع الخزانة الأمريكية.

ولم ترد شركة النفط الفنزويلية ولا وزارة النفط على طلب للتعليق. وأحجمت وزارة النفط الإيرانية عن التعليق هي الأخرى.

### رفع «الولاية القضائية طويلة الذراع»

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية رداً على سؤال عن دور شركات صينية في تجارة النفط الخاضع لعقوبات «للصين علاقات تجارية طبيعية وشرعية مع إيران وفنزويلا في إطار القانون الدولي الذي ينبغي على الجميع احترامه وحمايته... تعارض الصين بقوة العقوبات الأحادية وتحث الولايات المتحدة على رفع «الولاية القضائية طويلة الذراع» عن الشركات والأفراد.»

لا يتحرك المسؤولون الأمريكيون عادة لمنع شحنات النفط الإيراني أو الفنزويلي التي يشتريها عملاء صينيون أو دوليون. لكن بوسعهم التضييق على المنخرطين في تلك التجارة عن طريق منع المواطنين الأمريكيين والشركات من التعامل معهم، لتنبذهم البنوك الغربية.

وفي 2019، أضافت واشنطن «سي.سي.بي.سي» إلى قائمة للكيانات الخاضعة للعقوبات بسبب انتهاكها القيود المفروضة على التعامل في نفط إيران. ولم تعلق الشركة علنا على العقوبات ولم يتسن لرويترز معرفة مدى تأثرها بالإدراج على القائمة الأمريكية السوداء.

وقالت ثلاثة مصادر في الصين أن «سي.سي.بي.سي» تزود نحو خمس مصافي تكرير صينية صغيرة بالنفط الإيراني.

وأحجمت المصادر عن كشف هوية تلك المصافي وطلبت عدم نشر أسمائها نظرا لحساسية الأمر. وخلت الوثائق التي اطلعت عليها رويترز من أسماء المصافي.

وأكد مسؤولون إيرانيون مُطّلعون أن «سي.سي.بي.سي» لاعب محوري في تجارة نفط طهران مع الصين.

وتلقت الصين في المتوسط 557 ألف برميل يومياً من الخام الإيراني بين نوفمبر/تشرين الثاني ومارس/آذار، أو نحو خمسة في المئة من إجمالي واردات أكبر مشتر للنفط في العالم، حسب «رفينيتيف أويل ريسرش» لتعود إلى مستويات لم تُسجل منذ ما قبل إعادة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب فرض العقوبات على إيران في 2018.

وبلغت واردات الصين من النفط الخام والوقود الفنزويلي 324 ألف برميل يومياً في المتوسط على مدار عام حتى نهاية أبريل/نيسان، وفقا لشركة تتبع الشحنات «فورتكسا أناليتكس» وهو أقل من مستويات ما قبل العقوبات، لكن يتجاوز 60 في المئة من إجمالي صادرات نفط فنزويلا.

وبدأت العقوبات المفروضة على شركة النفط الوطنية الفنزويلية في 2019 في إطار مساع للإطاحة بالرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو.

وأحجمت الخزانة الأمريكية عن التعليق عندما سُئلت عن دور «سي.سي.بي.سي» الحيوي في تسهيل تجارة النفط من إيران وفنزويلا، لكنها قالت إنها تعمل بدأب.

وقالت جوليا فريدلاندر، مسؤولة العقوبات الكبيرة السابقة في الخزانة الأمريكية، أن تنامي تجارة النفط الخاضع للعقوبات يُظهر تطور قدرات المستهدفين بالقيود.

### حدود للعقوبات

وتابعت فريدلاندر، التي تعمل حاليا في مركز الاقتصاد الجيوسياسي التابع لمؤسسة مجلس الأطلسي «إنه يُظهر أن هناك حدودا لما يمكن أن تحققه العقوبات الأمريكية، خاصة عندما تستهدف لاعبين... أهدافهم مشتركة مثل تجار النفط. لذا فإنك تعطي حافزا لمحاور المراوغة البديلة تلك.»

وعصفت العقوبات باقتصادي إيران وفنزويلا ووجهت صفعة مؤلمة لأساطيل ناقلاتهما المستنزفة والمحتاجة إلى إصلاحات، حسب محللين وبيانات متاحة علنا عن أسطول شركة النفط الفنزويلية.

تبلغ سعة الأربع عشرة ناقلة التي دبرتها «سي.سي.بي.سي» نحو 28 مليون برميل من النفط. وقال المصدران أن ناقلة أخرى على الأقل ترتبط بالشركة، لتصل السعة الإجمالية إلى حوالي 30 مليون برميل.

ويُظهر مسح أجرته رويترز أن إيران صدرت أكثر من 600 ألف برميل من الخام في يونيو/حزيران. وكانت الصادرات بلغت ذروتها عندما سجلت 2.8 مليون برميل يومياً في 2018، قبل فرض العقوبات. لكن رقم يونيو/حزيران يزيد 300 ألف برميل يومياً عما كانه في 2020، وفقاً لتقييمات من واقع بيانات تتبع الناقلات.

# تراجع أسعار النفط بعد ارتفاع مخزونات الخام الأمريكية

■ سنغافورة/لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الخميس بعد زيادة مفاجئة في مخزونات الخام الأمريكية ووسط تنامي إصابات كوفيد–19 التي تهدد الطلب، لكن الأسعار حافظت على معظم مكاسب الجلسة السابقة بسبب توقعات باستمرار شُحّ الإمدادات حتى نهاية العام.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة، كان سعر عقود خام برنت القياسي العالمي منخفضاً 11 سنتاً بما يعادل 0.2 في المئة إلى 72.12 دولار للبرميل، بعد صعوده 4.2 في المئة في الجلسة السابقة. وانخفض سعر عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) ستة سنتات أو 0.1 في المئة ليسجل 70.24 دولار للبرميل، بعد أن ارتفع 4.6 في المئة أمس الأول.

وقال إدوارد مويا، كبير المحللين في «أواندا» للسمسرة «التقلبات في الطاقة مازالت كبيرة مع محاولة المتعاملين استيعاب ضعف الطلب في المدى القصير من جراء بواعث القلق حيال السلالة دلتا وتوقعات استمرار شح الخام لنهاية العام.»

وتابع «سيكابد النفط مصاعب لتعويض خسائره إلى أن يبدأ انحسار موجة القيود الجديدة في أنحاء جنوب شرق آسيا وأستراليا وأوروبا.»

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ارتفاع مخزونات الخام في الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، 2.1 مليون برميل الأسبوع الماضي إلى 439.7 مليون برميل، في زيادة لم تكن متوقعة هي الأولى منذ مايو/أيار.

قالت الإدارة أنه بالترافق مع ذلك تراجعت مخزونات البنزين ونواتج التقطير الأسبوع الماضي. وتراجع استهلاك الخام بمصافي التكرير 86 ألف برميل يومياً الأسبوع الماضي. وانخفضت معدلات تشغيل المصافي 0.4 نقطة مئوية في الأسبوع.

وقالت الإدارة أن مخزونات البنزين في الولايات المتحدة هبطت 121 ألف برميل في الأسبوع إلى 236.4 مليون برميل مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع رويترز لانخفاض مليون برميل.

وتراجعت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، 1.3 مليون برميل في الأسبوع إلى 141 مليون برميل، في مقابل توقعات لزيادة 557 ألف برميل.

وذكرت إدارة معلومات الطاقة أن صافي واردات الولايات المتحدة من الخام زاد 2.4 مليون برميل يومياً الأسبوع الماضي، لتصل إلى 7.1 مليون برميل يومياً، وهو أعلى مستوياتها منذ يوليو/تموز 2020، مما عزز صافي واردات الخام ليبلغ أعلى مستوياته منذ ديسمبر كانون الأول 2020.

على صعيد آخر قال بنك «باركليز» أمس أن عوامل العرض والطلب في سوق النفط تنبئ بزيادة بطيئة للأسعار على مدار الأشهر القليلة المقبلة، ليرفع توقعاته لسعر الخام في 2021 بين ثلاثة وخمسة دولارات للبرميل.

وأضاف في مذكرة «قد ترتفع أسعار النفط إلى 100 دولار للبرميل على مدار الأشهر المقبلة إذا كانت أوبك+ بطيئة للغاية في زيادة الإمدادات من جديد، في ضوء الاستجابة غير المرنة نسبيا لمعروض غير الأعضاء في أوبك+».

غير أنه استدرك بالقول «لكن نشك في أن تراها المجموعة نتيجة مثالية نظرا لاحتمالات تآكل الطلب تآكلا كبيرا والاعتبارات السياسية.»

واتفقت منظمة البلدان المُصدِّرة للنفط وحلفاؤها، فيما يعرف بمجموعة «أوبك+» على زيادة معروض النفط 400 ألف برميل يومياً في كل شهر من أغسطس/آب وحتى نهاية السنة.

وفي حين يتوقع «باركليز» تعاون أعضاء «أوبك+» فإنه لا يرى أن التحالف سيكون قادرا على إبقاء نمو المعروض عند حدود الأربعمئة ألف برميل يومياً في الشهر بعد 2021 إذا زادت الإمدادات الإيرانية زيادة كبيرة في حالة إبرام اتفاق نووي جديد.

ويتوقع البنك البريطاني، الذي ينشط في تجارة النفط، أن يبلغ متوسط سعر خام برنت 69 دولاراً للبرميل هذا العام، ارتفاعا من 66 دولاراً في التقدير السابق، وأن يسجل 68 دولارا في 2022 بفعل فائض أكبر متوقع.

ومن المتوقع أن يبلغ متوسط سعر الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط 67 دولارا للبرميل هذا العام، ارتفاعاً من 62 دولارا في التوقع السابق، مع تسجيل 65 دولارا العام القادم.

وقال «باركليز» أنه في حين ينطوي تفشي سلالات فيروس كورونا على مخاطر لوتيرة تعافي الطلب، فإن أثرها سيكون أقل كثيرا عنه في بداية السنة بفضل حملات التطعيم.

وتابع «في حالة تباطؤ تعافي الطلب بما قد يُخرج عملية عودة المخزونات لطبيعتها عن مسارها فمن الممكن أن يُدار الأمر بأن تكبح أوبك+ زيادة الإمدادات.»

# نفاد الوقود في لبنان يهدد بـ«أزمة خبز» خلال أيام

■ بيروت – الأناضول: حذر «اتحاد المخابز والأفران» في لبنان من أزمة خبز في البلاد اعتباراً من يوم الإثنين المقبل جراء اضطرار أفران إلى وقف الإنتاج بعد نفاد احتياط وقود المازوت لديها.

وقال الاتحاد في بيان أوردته الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية أمس الخميس أن «أزمة خبز على الأبواب اعتبارا من الأسبوع المقبل، لأن بعض الأفران والمخابز ستضطر إلى التوقف عن العمل بعد نفاد احتياطي الوقود المتوفر لديها».

وكانت مديرية النفط قد أعلنت أمس الأول أنها «ستتوقف عن تسليم المازوت بعد نفاد المخزون في منشآتها» مشيرة إلى أنها «قامت بتأمين حاجيات السوق المحلية من المازوت بمعظم قطاعاته يوم الإثنين الماضي» وأضافت أن معظم المخزون نفد في ظل عدم فتح اعتمادات مالية جديدة لاستيراد بواخر إضافية لصالحها.

وقال اتحاد المخابز في بيانه أمس إن كميات المازوت التي تسلمتها المخابز والأفران من مديرية النفط يوم الإثنين الماضي لا تكفي لأكثر من أسبوع.

وأضاف أن «مادة المازوت متوافرة في السوق السوداء بسعر 140 ألف ليرة لبنانية (6.25 دولارات) للصفيحة الواحدة» علما أن سعرها الرسمي يبلغ نحو 56 ألف ليرة (2.5 دولار)

ودعا الاتحاد الحكومة إلى تفادي الأزمة المحتملة وتأمين المازوت للأفران قبل يوم الإثنين.

ويُستخدم المازوت في تشغيل الأفران والمخابز وفي توليد الكهرباء لتعويض النقص فيها، لكن عدم توافر النقد الأجنبي المخصص للاستيراد جعل كمياته محدودة جداً.

وكانت وزارة الطاقة اللبنانية قد أعلنت أمس الأول أنها ستتوقف عن تسليم المازوت «الديزل» بعد نفاذ المخزون في منشآتها، باستثناء كميات محدودة للطوارئ ومستلزمات قوى الأمن، في وقت تعاني فيه البلاد نقصا حادا في إمدادات الطاقة.

وقالت المديرية العامة للنفط التابعة لوزارة الطاقة، في بيان، أنه «احتراما للأعياد المباركة قامت منشأتا النفط في طرابلس (شمال) والزهراني (جنوب) بتأمين السوق المحلية من مادة المازوت بمعظم قطاعاته».

ومن بين القطاعات التي تم تأمين المازوت لها الأفران والمستشفيات والمولدات (الخاصة) والمرافق والمؤسسات العامة كافة، بما فيها المطار والمؤسسات السياحية ومؤسسات المياه، حسب البيان.

ويعاني لبنان منذ أكثر من شهرين نقصاً حاداً في الوقود المخصص لتوليد الطاقة من المعامل الحكومية، بسبب عدم توافر النقد الأجنبي الكافي لاستيراده.

وتسبب ذلك بازدياد ساعات انقطاع الكهرباء لنحو 20 ساعة يومياً.

وقدرت المديرية الكميات الموزعة من منشأتي طرابلس والزهراني بحوالي 14 مليون ليتر، ما يعادل نصف حمولة باخرة.

وذكرت في بيان أنها «لا تتحمل وحدها عبء تغطية الطلب غير المسبوق على مادة المازوت، باعتبار أن حصتها لا تتجاوز 30 في المئة من السوق، مقابل 70 في المئة لشركات الاستيراد الخاصة».

ومنذ أكثر من عام ونصف العام، يعاني لبنان أزمة اقتصادية حادة، تسببت بتدهور قيمة العملة المحلية مقابل الدولار، وانخفاضاً حاداً في احتياطي العملات الأجنبية لدى مصرف لبنان المركزي.

نهاية خط انتاج الخبز في مخبز آلي في بيروت

# فيضانات ألمانيا ستكبد شركات التأمين ما يصل إلى 5 مليارات يورو من التعويضات

عربات كَرفان دمرها الفيضان في منطقة كروزبِرغ في ألمانيا

■ برلين – وكالات الأنباء : أعلن اتحاد صناعة التأمين الألماني أن الأضرار التي سببتها الفيضانات المدمرة التي اجتاحت جزءاً من ألمانيا الأسبوع الماضي قد تكلف شركات التأمين ما يصل إلى خمسة مليارات يورو.

وقال رئيس الاتحاد يورغ أسموسن في بيان أمس الأول «نتوقع خسائر مؤمن عليها تتراوح قيمتها ما بين أربعة وخمسة مليارات يورو». ووصف الكارثة بأنها «واحدة من أكثر العواصف تدميراً في التاريخ الحديث».

ويغطي التأمين جميع سكان المنازل الفردية والمساكن الجماعية ضد خطر العواصف، لكن «46 في المئة فقط مغطون ضد الكوارث الطبيعية الأخرى مثل الأمطار الغزيرة والفيضانات» وفقا للاتحاد.

وهناك أيضا تفاوتات كبيرة بين المناطق. ففي منطقة راينلاند بالاتينات 37 في المئة فقط من المؤمنين مشمولون بأخطار الكوارث الطبيعية، فيما تبلغ نسبتهم 47 في المئة في شمال الراين–وستفاليا، و94 في المئة في بادن فورتمبيرغ حيث كانت هذه التغطية إجبارية حتى العام 1993.

ويعود آخر مبلغ قياسي من حيث التعويضات عن خسائر مؤمن عليها إلى آب/أغسطس 2002 حين بلغ 4.65 مليار يورو بعد فيضان نهر إلبه في شرق البلاد، عقب ظروف مناخية قصوى أثرت على كل أوروبا الوسطى. وسيصدر تقدير جديد للخسائر الأسبوع المقبل وفق الاتحاد.

من جهة ثانية أعلنت غرفة الصناعة والتجارة الألمانية أنها تتوقع خسائر هائلة لدى الشركات في ظل كارثة الفيضانات غرب ألمانيا. وقال رئيس الغرفة بيتر أدريان أنه على الرغم من أنه لا يزال صعبا ذكر حجم الخسائر بالتحديد «فإنه يمكن القول أن هناك آلاف من الشركات تأثرت بشكل مباشر أو غير مباشر من الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية. الخسائر ستصل بشكل إجمالي إلى مليارات بالتأكيد».

وينحدر أدريان من حي إرانج في مدينة ترير الذي تضرر بشدة من الكارثة، وقال «إنها عواقب مفزعة» موضحاً أنه رأى ذلك بنفسه في كثير من المناطق، وقال «إن ذلك يجعل المرء مذهولاً، عندما يرى ما حدث هناك. زرت مصنعا لتقنية اللحام المعدني. تضرر المبنى جزئيا بشكل كبير... ليس هناك تيار كهربائي ولا مياه. رأيت كثيرا من المحولات التي لا تزال تحت الماء».

وأضاف أن إعادة البناء ستكون مهمة ضخمة، لافتاً إلى أن هناك مشكلة محلية تتمثل أيضا في نقص المتخصصين، وقال «إننا في حاجة حالياً هنا مثلا لكثير من عمال الكهرباء».

ودعا أدريان لتقديم مساعدات بعيدا عن البيروقراطية، وأكد أنه من المهم في مثل هذه الظروف ألا تضطر شركة لملء 10 استمارات كي تحصل على الدعم، لافتاً إلى أن كثيرين لا يمكنهم حالياً التحميل على الإنترنت أو التنزيل منه، أو ملء استمارات على الإنترنت، نظرا لأن شبكات الكهرباء والهواتف لم تعمل بشكل منتظم حتى الآن.

وأضاف «يعني ذلك أننا في حاجة لمساعدة مباشرة برغماتية سريعة وغير بيروقراطية من أجل الحد من الضائقة. من المهم أن يكون هناك موظفون مختصون في الهيئات».

يذكر أن الحكومة أقرت أمس الأول مساعدة عاجلة بقيمة 200 مليون يورو في البداية. ومن المقرر أن تساهم الولايات بأموال بالقيمة ذاتها، بحيث تصل قيمة إجمالي الأموال المتوفرة إلى 400 مليون يورو. ولكن وزير المالية الاتحادي أولاف شولتس أوضح أن الحكومة سوف توفر مزيداً من الأموال عند الحاجة.

# البنك المركزي الأوروبي يخطط لإبقاء أسعار الفائدة عند «المستويات الحالية أو أقل» في المستقبل المنظور

■ برلين/فرانكفورت وكالات الأنباء: يخطط البنك المركزي الأوروبي للإبقاء على أسعار الفائدة عند مستوياتها المنخفضة التاريخية الحالية أو أقل في المستقبل المنظور، لتتماشى سياسته النقدية مع هدف التضخم الجديد وسط التهديد الاقتصادي المتجدد الذي تشكله أزمة وباء كورونا.

وقال البنك المركزي الأوروبي الذي يتخذ من فرانكفورت مقرا له أمس الخميس أنه يخطط للإبقاء على سعر الفائدة «عند مستوياته الحالية أو أقل» حتى يتحقق ويستقر هدف التضخم في النهاية عند الهدف السنوي الجديد للبنك وهو 2٪. وأضاف «قد يعني هذا أيضاً فترة انتقالية يكون فيها التضخم أعلى من الهدف بشكل معتدل».

جاء ذلك بعد أن أعلنت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد في وقت سابق هذا الشهر أن البنك يخطط لاعتماد هدف التضخم السنوي الأعلى بنسبة طفيفة وهو 2٪، والذي كان توصية رئيسية لمراجعته النقدية الأولى منذ 18 عاماً. ويتمثل الهدف الحالي في نسبة تقل قليلاً ولكنها تقترب من 2٪.

وانخفض معدل التضخم السنوي في منطقة اليورو المكونة من 19 دولة من 2٪ في أيار/مايو إلى 1.9٪ في حزيران/يونيو – وهو أقل بقليل من الهدف الجديد للبنك المركزي الأوروبي، وفقا للبيانات الرسمية الصادرة الأسبوع الماضي.

كما ترك البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة القياسية دون تغيير عند مستويات منخفضة قياسية بعد أن انتعشت الأسواق المالية في أعقاب نوبة من التقلبات. كان سبب التقلبات هو المخاوف من أن تؤدي أزمة تفشي سلالة فيروس كورونا شديد العدوى المعروفة باسم دلتا إلى زعزعة استقرار التعافي من الجائحة.

كما قال مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي المكون من 25 عضوا أنه سوف يُبقي على برنامج شراء السندات عند 1.85 تريليون يورو.

وقال أيضاً أن البرنامج سوف يستمر حتى آذار/مارس أو «حتى يقرر البنك أن مرحلة أزمة وباء كورونا قد انتهت».

من جهة ثانية حذّرت رئيسة البنك المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، من أن الزيادة السريعة في عدد الإصابات بفيروس كورونا والتي تسببها المتحوّرة دلتا تمثل «مصدراً متزايداً لعدم اليقين» بالنسبة إلى اقتصاد منطقة اليورو. وقالت «إن تعافي اقتصاد منطقة اليورو يسير على الطريق الصحيح ... لكن الوباء ما زال يلقي بظلاله، خصوصا أن المتحوّرة دلتا تشكل مصدرا متزايدا لعدم اليقين». وأوضحت أن هذه النسخة السريعة الانتشار يمكنها أن تثبط التعافي «في قطاع الخدمات وخصوصا السياحة والضيافة».

ويدعم هذا قرار البنك المركزي الأوروبي بالحفاظ على سياسته النقدية التيسيرية.

وقالت لاغارد خلال انعقاد مجلس المحافظين «يجب أن نبقي على ظروف تمويل مؤاتية لكل قطاعات الاقتصاد في زمن الوباء. وهذا أمر ضروري لكي يتحول التعافي الحالي إلى توسع مستدام والتعويض عن الأثر السلبي للوباء على التضخم».

كما أوضحت أنها لم تكن تريد أن يرفع البنك المركزي أسعار فائدته المنخفضة تاريخيا قبل رؤية توقعات التضخم تصل بشكل مستدام إلى الهدف الجديد للبنك عند 2 في المئة. وقالت «إن اقتصاد منطقة اليورو ينتعش بقوة. لكن التوقعات ما زالت تعتمد على تطور الوباء وتقدم حملات التلقيح».

# «أرامكو» السعودية تقر بتسرب بيانات خاصة بالشركة

■ الرياض–أ ف ب: أقرت شركة أرامكو السعودية أمس الخميس بتسرب بيانات خاصة بالشركة عبر أحد متعاقديها، لكنها قالت إنه «لا تأثير» لذلك على عملياتها. وأرامكو التي تعد أكبر شركة طاقة في العالم لم ترد على طلب للإجابة حول احتمال تعرضها لهجوم الكتروني أو طلب فدية. وقالت الشركة في بيان «علمت أرامكو مؤخرا بتسريب غير مباشر لحجم محدود من بياناتها التي يحتفظ بها متعاقدون خارجيون».

وأضافت «نؤكد أن تسريب البيانات لم ينتج عن اختراق لأنظمتنا وليس له تأثير على عملياتنا، وستستمر الشركة في الحفاظ على أمنها السيبراني القوي».

و»برمجيات الفدية» هي شكل من اشكال الخطف الالكتروني للبيانات حيث تدر المال الوفير على القراصنة الالكترونيين الذين يقومون بتشفير بيانات ضحاياهم ثم يطالبونهم بالمال لتمكينهم من الوصول اليها مجددا. والسعودية أكبر مصدر للنفط الخام في العالم كانت عرضة للانتقاد بسبب ضعف بناها التحتية، ما جعلها هدفا للهجمات الإلكترونية في الماضي.

وعام 2012 كانت أرامكو من بين الشركات التي تعرضت لهجوم من فيروس «شمعون» القادر على اتلاف المعلومات على الاقراص الصلبة للحواسيب، في أسوأ هجوم الكتروني استهدف السعودية حتى اليوم.

واشتبه مسؤولو وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي أيه» حينها في أن إيران تقف وراء هذا الهجوم. وعام 2016 أفادت وسائل إعلام سعودية أن هجمات الكترونية استهدفت العديد من مؤسسات الدولة، فضلا عن منشآت حيوية أخرى.

# دايملر الألمانية تستثمر أكثر من 40 مليار يورو للتحول الكامل للسيارات الكهربائية بحلول 2030

■ لندن/ فرانكفورت – وكالات الأنباء: قالت «دايملر» الألمانية أمس الخميس أنها ستستثمر أكثر من 40 مليار يورو (47 مليار دولار) بين 2022 و2030 لتطوير السيارات العاملة بالبطاريات الكهربائية، وأنه من 2025 ستكون جميع منصات السيارات الجديدة مخصصة للمركبات الكهربائية.

أوضح صانع السيارات الفاخرة الألماني أنه سيشيد بالتعاون مع شركاء ثمانية مصانع جديدة للبطاريات، وسيكون جاهزاً للتحول إلى السيارات الكهربائية تحولاً كاملاً بحلول 2030، لكن الشركة لم تذكر موعداً محددا للتوقف عن بيع السيارات العاملة بالوقود الأحفوري.

وتعهد بعض صُنّاع السيارات، مثل «فولفو» المملوكة لمجموعة «جيلي» الصينية، بالتحول إلى المحركات الكهربائية بالكامل بحلول 2030، في حين تقول «جنرال موتورز» إنها تطمح للوصول إلى ذلك الهدف بحلول 2035.

وقال أولا كالينيوس الرئيس التنفيذي لدايملر في تصريحات أمس «نحتاج أن نتحول بالنقاش بعيداً عن موعد تصنيع آخر محرك يعمل بحرق الوقود لأنه أمر غير ذي صلة.. السؤال هو مدى السرعة التي يمكنك أن تقترب بها من 100 في المئة كهرباء وهو ما نركز عليه.»

وتقول «دايملر» أنها تتوقع أن تشكل السيارات الكهربائية والهجين (محرك وقود نفطي وكهرباء) 50 في المئة من المبيعات بحلول 2025، أي أسرع من توقعها السابق الذي كان للعام 2030.

وسيكشف صانع سيارات «مرسيدس–بنز» التابع لـ«دايملر» عن ثلاث منصات كهربائية – واحدة لسيارات الركوب وأخرى للحافلات الصغيرة وثالثة للسيارات عالية الأداء – من المقرر إطلاقها في 2025.

وتعتزم الشركة المنتجة لسيارات «مرسيدس–بنز» تشغيل ثمانية معامل في العالم لخلايا البطاريات، وهي عنصر أساسي للمركبات الكهربائية، في مؤشّر على تخلّي صناعة السيارات عن مصادر الوقود التقليدية في ظلّ تشديد المعايير البيئية.

وقال مدير «دايملر» أولا كيلينيوس «سنكون على أهبة لتحوّل الأسواق بالكامل إلى إنتاج السيارات الكهربائية بحلول نهاية العقد» كاشفاً عن «إعادة تخصيص لرأس المال على نطاق واسع» في وقت تستعدّ المجموعة لانفصال أحد فروعها عنها. إذ من المرتقب إدراج أسهم «دايملر تراكس» للمركبات الثقيلة في البورصة باعتبارها شركة مستقلّة بحلول نهاية العام.

كما أنه من المرتقب تخفيض الاستثمارات في التكنولوجيات الحرارية والهجينة بنسبة 80٪ بين 2019 و2026.

وتتوقّع «دايملر» أن تبلغ حصّة السيارات الكهربائية والهجينة في المبيعات العالمية للمركبات 50٪ على الأقلّ في 2025، في مقابل 25٪ كانت تتوقعها سابقاً.

وتنوي أيضا الاستحواذ على شركة «ياسا» البريطانية الناشئة المتخصصة في المحركات الكهربائية.

(الدولار يساوي 0.8481 يورو).

تركيب بطارية لسيارة «إي كيو سي» على خط الإنتاج في مصنع «مرسيدس بنز» في مدينة بريمن الألمانية

# اليورو قرب أدنى مستوياته في 3.5 شهر أمام الدولار قبل قرار المركزي الأوروبي

■ لندن – رويترز: حوم اليورو حول مستويات أعلى قليلا فحسب من أدنى مستوياته في ثلاثة أشهر ونصف أمام الدولار أمس الخميس قبيل اجتماع للبنك المركزي الأوروبي، بينما ارتفعت عملات النمو مثل الدولار الأسترالي في ظل استمرار انحسار العزوف عن المخاطرة عالميا.

وتراجع مؤشر الدولار والين، اللذان ارتفعا في وقت سابق من الأسبوع الحالي إلى أعلى مستوى منذ أوائل أبريل/نيسان ونهاية مايو/أيار على الترتيب، في ظل نتائج قوية رفعت أسواق الأسهم وعوائد السندات وشجعت المستثمرين على الخروج من أصول الملاذات الآمنة التي أكثروا منها. وعاود بعضهم شراء العملات المُشفَّرة، لترتفع «بتكوين» بدرجة أكبر فوق مستوى الثلاثين ألف دولار، خاصة بعد أن قال إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا» لصناعة السيارات الكهربائية أن «من المرجح» أن تستأنف الشركة قبول العملة كوسيط دفع.

وسجل اليورو 1.1790 دولار بحلول الساعة 0800 بتوقيت غرينتش، ليعلو قليلاً فوق أدنى مستوى منذ أوائل أبريل/نيسان 1.1752 دولار الذي لامسه أمس الأول.

وتراجع مؤشر الدولار، الذي يقيس قوة العملة مقابل ست عملات رئيسية، إلى 92.75 بعد أن نزل عن ذروة ثلاثة أشهر ونصف 93.194 المسجلة يوم الأربعاء.

وبلغ الين، وهو من عملات الملاذ الآمن أيضاً، 130 مقابل اليورو، بعد أن سجل ذروة نحو أربعة أشهر عند 128.610 ين هذا الأسبوع، بينما استقر مقابل الدولار عند 110.3 ين.

وسجل الدولار الأسترالي 0.73675 دولار أمريكي، مقارنة مع أدنى مستوى في ثمانية أشهر 0.72895 في اليوم السابق، رغم استمرار إغلاقات مكافحة كوفيد التي تشمل نصف سكان أستراليا. وارتفع الجنيه الإسترليني إلى 1.374 دولار، متعافيا من أقل سعر في خمسة أشهر ونصف، بينما ارتفعت «بتكوين» قليلاً فوق 32 ألف دولار، بعد أن هوت 7.9 في المئة يوم الأربعاء، في أكبر انخفاض لها منذ منتصف يونيو/حزيران.

# ... والذهب قرب قاع أسبوع مع تحسن الشهية للمخاطرة

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار الذهب أمس الخميس، لتحوم قريبا من أدنى مستوى في أكثر من أسبوع، تحت ضغط ارتفاع الدولار وانتعاش الشهية للمخاطرة.

وفي المعاملات المبكرة في لندن، كان السعر الفوري للذهب منخفضاً 0.2 في المئة إلى 1799.18 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أن سجل أقل مستوى له منذ 12 يوليو/تموز عند 1793.59 دولار الجلسة السابقة. ونزلت عقود الذهب الأمريكية الآجلة 0.2 في المئة لتسجل 1799.20 دولار للأوقية. وقالت مارغريت يانغ، المحللة لدى «ديلي إف.إكس» لسمسرة العملات «أسعار الذهب تحت ضغط لأن الدولار يحوم حول أعلى مستوياته في ثلاثة أشهر والأسهم الأمريكية انتعشت لليوم الثاني، مما يعني أن المتعاملين يتغاضون عن بواعث القلق حيال الفيروس ويعاودون التداول على أساس التضخم.» وفي المعادن النفيسة الأخرى، نزلت الفضة 0.3 في المئة إلى 25.15 دولار للأوقية، وارتفع البلاديوم 0.5 في المئة مسجلا 2667.44 دولار، وهبط البلاتين 0.3 في المئة إلى 1076.91 دولار للأوقية.

# التضخم يرفع أسعار عائد السندات الأمريكية ويعزز أسهم الأسواق الصاعدة على أمل ارتفاعها

■ نيويورك – د ب أ: تستعد صناديق الاستثمار وشركات إدارة الأموال لعودة ما تسمى «تجارة عودة التضخم» الناتج عن سياسات التحفيز التي أنعشت أسواق المال في وقت سابق من العام الحالي. ويقول بعض المستثمرين أنهم يشترون أسهم الأسواق الصاعدة، في حين يفضل آخرون شراء سندات الشركات مرتفعة العائد لمواجهة أي ارتفاع في العائد على سندات الخزانة الأمريكية. وقال مدير استثمار مُخضرَم في شركة «بلاتنيوم أسيت مانجمنت» لإدارة الثروات أن أسهم الدول النامية سترتفع باعتبارها مكوناً رئيسياً في «تجارة عَودة التضخم» ولأنها رخيصة بعد تراجع أدائها خلال الفترة الماضية.

وسيبدأ المستثمرون التحرك بعيدا عن سندات الخزانة الأمريكية مع توقعات وصول العائد على السندات العشرية إلى 2٪ بنهاية العام الحالي، حسب بوب مايكل المحلل الاقتصادي في شركة جيه.بي مورجان أسيت مانجمنت.

وأظهرت «تجارة عودة التضخم» مؤشرات على التعافي خلال الأيام القليلة الماضية مع تحسن أرباح الشركات مما أدى إلى ارتفاع أسعار الأسهم بنسبة كبيرة.

في الوقت نفسه أصبحت أسهم الأسواق الصاعدة جاذبة للمستثمرين بعد خسائرها الأخيرة، إلى جانب تعافي اقتصادات تلك الأسواق مع لحاقها بالدول المتقدمة على صعيد التطعيم ضد فيروس كورونا المستجد، حسب جوزيف لاي الذي أسس صندوق استثمار جديد خلال الربع الحالي من العام ضمن شركة «أوكس كابيتال مانجمِنت» في مدينة سيدني الاسترالية.

وكان مؤشر «إم.إس.سي.آي» للأسواق الصاعدة قد تراجع بنحو 9٪ بعد أن كان قد وصل إلى أعلى مستوى له على الإطلاق في شباط/فبراير الماضي. والآن يرتفع المؤشر بنسبة 2.5٪ مقارنة بمستواه في بداية العام، في حين ارتفع مؤشر «إم.إس.سي.آي» للدول المتقدمة بنسبة 13٪ منذ بداية العام الحالي. وأضاف جوزيف لاي أن الاقتصادات الصاعدة تحقق نمواً، كما أن الأعمال فيها تحقق نمواً، لكن أسواق المال نفسها لا تتحرك، مشيراً إلى أن قيمة الشركات الجيدة «منخفضة لأن الناس لا تعطي اهتماما كافيا بالأسواق الصاعدة ونحن نعتقد أنها فرصة».

# عودة مواقع إلكترونية لشركات كبرى وبنوك للعمل بعد انقطاع الخدمة للمرة الثالثة خلال شهرين

■ لندن–رويترز: عادت العديد من المواقع الإلكترونية لشركات طيران وبنوك وشركات تكنولوجيا للعمل وتقديم الخدمة عبر الإنترنت مساء أمس الخميس بعد تعطل استمر لفترة وجيزة في ثالث واقعة من نوعها في خلال شهرين فحسب، مما أثار القلق عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وتعطلت مواقع إلكترونية لشركات من بينها دلتا إيرلاينز وكوستكو هول سايل وأمريكان إكسبريس.

وأصدرت شركة أكاماي تكنولوجيز تحذيرا بشأن قصور في خدمة (إيدج دي.إن.إس) وأشارت إلى «عطل جزئي» في موقعها الإلكتروني.

وقالت الشركة في تغريدة في وقت لاحق «أصلحنا هذا الأمر وبناء على الملاحظات الحالية عادت الخدمة للعمل بشكل طبيعي».

وقالت شركة أوراكل إنها تراقب مشكلة عالمية متعلقة بمقدم خدمات سحابية مما أثر على الوصول للعديد من المواقع الالكترونية.

وفي يونيو حزيران، شهدت مواقع للتواصل الاجتماعي ومواقع حكومية وإخبارية على الإنترنت حول العالم انقطاعات في الخدمة وأشارت بعض التقارير حينها إلى خلل فني في شركات مزودة لخدمات خوادم سحابية في الولايات المتحدة.

ووفقا لموقع (داون–ديتكتور) الذي يرصد الأعطال في شبكات الإنترنت وخدمات المواقع فقد أظهرت بلاغات من مستخدمين وجود نحو 3500 مشكلة في موقع شركة (إير–بي.إن.بي) للحجوزات كما أبلغ نحو 1500 مستخدم لموقع (هوم ديبوت) عن مواجهة مشكلات.

أولمبياد طوكيو

# أخيراً ستُبصر الألعاب النور اليوم... وإمبراطور اليابان يقر بأن تنظيمها «مهمة غير سهلة»!

■ طوكيو – أ ف ب: أخيراً، سيبصر أولمبياد طوكيو النور اليوم حتى 8 آب/أغسطس المقبل، بعد تأجيل تاريخي من العام الماضي بسبب فيروس كورونا، ثم جدلية مستمرّة حيال إقامته أو إلغائه، لينطلق وسط قيود مشدّدة لتفادي تفشي "كوفيد–19" وحظر جماهيري أجنبي ومحلي.

وعلى الملعب الأولمبي الذي استضاف ألعاب 1964 وأعيد بناؤه ليتسع لـ68 ألف متفرج، سيحضر ألف شخص فقط من المدعوين، حفل افتتاح كانت المدن تتنافس في ما مضى لجعله الأكثر إثارة في تاريخ الألعاب المقامة مرّة كل أربع سنوات. وسيكون الافتتاح (الثامنة مساء بالتوقيت المحلي، 11,00 ت غ) بحضور الإمبراطور ناروهيتو، مناسبة لتكريم ضحايا كارثة فوكوشيما النووية في آذار/مارس 2011، إثر زلزال مدمّر بقوة 9 درجات قبالة الساحل الشمالي الشرقي وتسونامي هائل أدى إلى انصهار نووي وتلويث المناطق المجاورة بالإشعاع. وبعدما تأجلت في آذار/مارس 2020 لمدة سنة، تضمّنت رحلة الألعاب قائمة طويلة من التعقيدات، هدّدتها في بعض الأحيان من أن تصبح أول ألعاب حديثة بعد الحرب يتم إلغاؤها. حينها، أمل المسؤولون اليابانيون أن تكون "دليلاً على انتصار البشرية على الفيروس". لكن تصاعد حدّة كورونا عالمياً وظهور المزيد من المتحوّرات المعدية، خفّض حدّة النغمة المنتصرة وأثار معارضة متزايدة داخل البلاد. ومع تفكيك "اللغم" تلو الآخر، حان وقت الاحتفال، ولو أن الألعاب ستكون منقوصة من أبرز مكوّناتها، أي الجماهير الغائبة عن مدرجات أنفق اليابانيون الغالي والنفيس لبنائها أو تجديدها.

وفيما يُتوقع أن يكون هذا الأولمبياد نسخة باهتة عن الاحتفالات السابقة، يحاول المنظمون التعويض على المشاهدين بالاعتماد على تكنولوجيات بث وابتكارات متطوّرة ليتمكنوا من عيش الحدث. وأنشأت شركة "أو بي أس" (خدمات البث الأولمبية) تسجيلات صوتية من ضوضاء الجماهير في الألعاب السابقة لتتكيف مع كل رياضة، وسيتم بثها في أماكن المنافسات. وسيتمكّن الرياضيون أيضاً من تلقي التشجيع من خلال شاشات عرض لمشاهد فيديو (سيلفي) مرسلة من كل أنحاء العالم، والتواصل عن طريق الفيديو مع أحبائهم بمجرد انتهاء مسابقاتهم. ورغم التدابير القاسية المتخذة قبل وصول المشاركين في الأولمبياد، على غرار الخضوع لعدة فحوص "بي سي آر" وتنزيل تطبيقات تتبع ومراقبة صحية أبرزها "أوتشا"، ظهرت بعض الإصابات لدى الرياضيين وإداريي البعثات في الأيام التي سبقت حفل الافتتاح. ولتجنّب ارتفاع عدد الاصابات، فرض المنظمون حظراً على المعانقة أو المصافحة خلال الاحتفالات بتحقيق النصر. ويتعيّن عليهم ارتداء الكمامات طوال الوقت باستثناء فترة تناول الطعام، النوم أو التنافس، ويسمح لهم فقط بالتنقل بين القرية الأولمبية وباقي المنشآت الرياضية.

وواجه الأولمبياد انتكاسات كثيرة منذ العام 2015 بعد سنتين من منحه حق الاستضافة، عندما أعيد مشروع بناء الملعب الرئيس إلى نقطة البداية نظراً لكلفته المرتفعة، فيما كبّد التأجيل نفقات إضافية بقيمة 2,6 مليار دولار. وفيما استقال رئيس اللجنة التنظيمية الياباني تسونيكازو تاكيدا في 2019 بسبب اتهامات بالرشى من أجل دعم ملف طوكيو، استقال رئيس اللجنة المنظمة يوشيرو موري في شباط/فبراير الماضي بعد تلميحات مهينة بحق النساء. وتنحت وزيرة الألعاب سايكو هاشيموتو من منصبها في الحكومة، لتحلّ بدلاً من "مستر" موري.

وفنياً، تقدّم المؤلف الموسيقي كيغو أوياماداً الذي شارك في تصميم حفل الافتتاح باستقالته، على خلفية قصة تنمر قديمة بحق رفاق له أيام الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما اختار المدير الإبداعي لحفلي الافتتاح والختام هيروشي ساساكي الاستقالة في بعدما شَبَّهَ ممثلة كوميدية بدينة بالخنزير. والزوبعة الأخيرة أمس، تمثلت بإقالة مخرج حفل الافتتاح كنتارو كوباياشي، الشخصية المسرحية المعروفة في اليابان، على خلفية مشهد هزلي منذ أكثر من عقد من الزمن تطرق فيه إلى المحرقة اليهودية.

واحتكر السبّاح الأمريكي مايكل فيلبس (23 ذهبية) وعدّاء المسافات القصيرة الجمايكي يوسين بولت (8 ذهبيات) النجومية في النسخ الثلاث الأخيرة في بكين 2008، لندن 2012 وريو 2016. لكن مع اعتزال العملاقين، تبدو الساحة خالية لطامحين في التربّع على عرش الأولمبياد. ويأمل الأمريكي كايليب دريسل أن يصبح رابع سباح في التاريخ يحرز سبع ذهبيات في نسخة واحدة. ودريسل (24 عاما) أحرز ذهبيتين في ريو 2016، لكنه حقق تطوراً رهيباً في السنوات الأخيرة، وتوّج 13 مرة في بطولة في العالم منذ 2017. وتستعدّ مواطنته كايتي ليديكي، حاملة 5 ذهبيات، للغوص في الأحواض مع مهمة تحقيق رباعية تاريخية في سباقات 200 و400 و800 و1500م. وتأمل لاعبة الجمباز الأمريكية سيمون بايلز في معادلة الرقم القياسي للسوفياتية لاريسا لاتينينا باحراز تسعة ذهبيات أولمبية. وبعد تحطيمه هذا الشهر رقماً قياسياً صامداً منذ 1992 في 400م حواجز، تتركز الأضواء على النرويجي كارستن فارهولم، ومثله فعلت الأمريكية الشابة سيدني مكلافلين في المسافة عينها عندما تفوّقت على مواطنتها دليلة محمد. وبعدما فرض نفسه ملكاً لمسابقة الوثب بالزانة وتحطيم الرقم العالمي، يستعد السويدي أرمان "موندو" دوبلانتيس لتذوق طعم الذهب بعمر الحادية والعشرين. وينتظر سباق 10 آلاف م لدى السيدات، منافسة طاحنة بين الأثيوبية ليتيسينبيت غيدي والهولندية سيفان حسن، بعد تحطيمهما الرقم العالمي في غضون يومين. ولدى العرب، يحلم القطري معتز برشم بذهبية أولمبية أولى في الوثب العالي، بعد برونزية 2012 وفضية 2016، يضيفها إلى لقبيه في مونديالي 2017 و2019. ويُعدّ المغربي سفيان البقالي من أبرز المرشحين في سباق 3 آلاف متر موانع، فيما يعوّل المصريون كثيراً على لاعبة التايكواندو هداية ملاك، وتأمل التونسية أنس جابر بمنح ذهبية تاريخية لتونس في التنس بعد بلوغها ربع نهائي بطولة ويمبلدون.

إمبراطور اليابان ناروهيتو (يمين) يتحدث الى رئيس اللجنة الأولمبية باخ

الامبراطور

وأقر إمبراطور اليابان ناروهيتو عشية انطلاق الأولمبياد بالصعوبات الكبيرة التي رافقت تنظيم الألعاب في خضم جائحة كورونا، مؤكداً لرئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ بأنها "مهمة غير سهلة أبداً". وقام باخ بزيارة القصر الإمبراطوري عشية حفل الافتتاح الذي من المرتقب أن يعلن خلاله الإمبراطور رسمياً انطلاق الألعاب. وقال ناروهيتو لباخ باللغة الإنكليزية إن "إدارة الألعاب تزامناً مع اتخاذ كل الإجراءات ضد كوفيد–19 مهمة غير سهلة أبداً". وتابع: "أريد أن أحيي كل أولئك الذين شاركوا في تنظيم الألعاب للجهود التي بذلوها في مختلف المنشآت". واضطر رئيس الوزراء يوشيهيدي سوغا الشهر الماضي إلى نفي الادعاءات بأن ناروهيتو "قلق" من أن الألعاب الأولمبية قد تتسبب في تفشي كوفيد–19. من المتوقع أن يعلن ناروهيتو افتتاح الألعاب، لكن تقارير أفادت أنه قد يتجنب استخدام كلمة "احتفاء" نظراً للوضع الوبائي القائم. ويعتبر الإمبراطور الذي وصل إلى العرش عام 2019 العراب الفخري لأولمبياد طوكيو. وأعلن الإمبراطور أكيهيتو، والد ناروهيتو، افتتاح أولمبياد ناغانو الشتوي عام 1998، فيما افتتح جده الإمبراطور هيروهيتو ألعاب طوكيو الصيفية 1964 وسابورو الشتوية 1972.

## رئيس الأولمبية الاسترالية يدافع عن نفسه بعد جدال مع رئيسة وزرائه!

■ طوكيو – رويترز: دافع جون كوتس رئيس اللجنة الأولمبية الأسترالية عن موقفه بعدما هاجم رئيسة وزراء كوينزلاند أنستاسيا باواشتشوك وأمرها علنا بحضور افتتاح أولمبياد طوكيو بعد فوز بريزبن بتنظيم ألعاب 2032.

ومع فرض العزل العام على نحو 13 مليون شخص في أستراليا بسبب تفشي فيروس كورونا وجهت وسائل إعلام محلية انتقادات لباواشتشوك لسفرها إلى طوكيو هذا الأسبوع ممثلة عن بريزبن لاستضافة أولمبياد 2032. وقالت باواشتشوك إنها لن تحضر أي فعاليات في طوكيو ما عدا عرض بريزبن للجنة الأولمبية الدولية وإنها ستعزل نفسها في فندق. لكنها دخلت في نقاش حاد مع كوتس مساء الأربعاء إذ هاجمها رئيس اللجنة الأولمبية الأسترالية. وقال كوتس في مؤتمر صحفي: "ستحضرين حفل الافتتاح. ما زلت نائب رئيس مجموعة الترشيح. بحسب علمي سيكون هناك حفل افتتاح وختام في 2032 ويجب عليكم جميعا الحضور وتفهم الجزء التقليدي من ذلك وما يتضمنه حفل الافتتاح". وأضاف: "لن يختبئ أي منكم في غرفته". وحاولت باواشتشوك الرد قائلة: "لا أريد الإساءة إلى أي شخص لذا..."، لكن كوتس قاطعها: "لم تحضري حفل الافتتاح أو الختام من قبل؟ أنت لا تعلمين البروتوكول، وأعتقد أنه درس مهم للجميع هنا. حفلات الافتتاح تتكلف بين 75 و100 مليون دولار، إنها اختبار كبير لأي لجنة تنظيم. إنها توصيتي أن تكون رئيسة الوزراء ورئيس البلدية والوزير هناك ويفهمون ذلك". وأثارت تعليقات كوتس جدلا عبر وسائل التواصل الاجتماعي وواجه اتهامات بكراهية النساء و"الانحياز للرجل". وكتبت السباحة الأسترالية السابقة ليف راسل عبر "تويتر" إن تعليقات كوتس "مثيرة للاشمئزاز". وأضافت: "هذا مثال آخر على كيفية معاملة النساء في الرياضة". وقال كوتس إن تعليقاته "أسيء فهمها" من أشخاص غير موجودين بالقاعة. وذكر في بيان: "أنا ورئيسة الوزراء نحتفظ بعلاقة طويلة الأمد وناجحة جدا. كلانا يعرف روح ملاحظاتي وليس لدي ما يشير إلى إهانة بأي شكل وعلى المشككين أن يسألوها بأنفسهم". ونفت باواشتشوك وجود مشكلة مع كوتس عقب النقاش. وأوضحت: "بالتأكيد لا توجد مشكلة وهو شخص رائع ولولا كوتس لما تحقق ذلك" في إشارة لفوز بريزبن بتنظيم الأولمبياد. ولعب كوتس، وهو أحد المسؤولين البارزين في اللجنة الأولمبية الدولية ويقود اللجنة الأسترالية منذ أكثر من 30 عاما، دورا كبيرا في فوز بريزبن بتنظيم ألعاب 2032. وخلال أحد البرامج الأسترالية أمس كانت باواشتشوك واضحة، وقالت: "سأفعل كل ما يطلبه كوتس. لا أريد الإساءة إلى اللجنة الأولمبية الدولية الآن بعد فوزنا بتنظيم الأولمبياد".

## اكتشاف 12 حالة إصابة جديدة بكورونا وانسحاب بعثة غينيا

اللجنة المنظمة في طوكيو حريصة على ألعاب خالية من كورونا

■ طوكيو – د ب أ: قبل يوم من الافتتاح الرسمي للألعاب الأولمبية، أعلنت اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو اكتشاف 12 حالة إصابة جديدة بكورونا.

وقالت اللجنة أمس إن اثنين من الرياضيين المقيمين في القرية الأولمبية كانا من بين الـ12 شخصا الذين جاءت نتيجة اختباراتهم للكشف عن الفيروس إيجابية. وأشارت اللجنة إلى أن الإصابات الجديدة لم تشمل أي مواطن ياباني. وأوضحت اللجنة أن شخصين آخرين غير رياضيين من القرية الأولمبية أصيبا بالفيروس. وأكدت اللجنة على ضرورة خضوع الرياضيين الاثنين والشخصين الآخرين غير الرياضيين للحجر الصحي. وترفع هذه الحصيلة الجديدة إجمالي حالات الإصابة بالفيروس ضمن أفراد البعثات الرياضية المشاركة في أولمبياد طوكيو إلى 87 شخصا.

ومن جهته، أعلن وزير الرياضة الغيني سانوسي سانتاما سو أن بلاده التي كان من المقرر أن ترسل وفدا صغيرا من خمسة رياضيين إلى أولمبياد طوكيو، قررت إلغاء مشاركتها بسبب "كوفيد–19". وتحدث مصدر مقرب من حكومة كوناكري عن مشاكل مالية لتبرير انسحاب هذه الدولة الفقيرة الواقعة في غرب إفريقيا قبل يومين من حفل الافتتاح. وكتب وزير الرياضة في رسالة موجهة إلى رئيس اللجنة الأولمبية الغينية: "بسبب عودة ظهور متحورات كوفيد–19، وحرصا منها على الحفاظ على صحة الرياضيين الغينيين، قررت الحكومة بأسف إلغاء مشاركة غينيا" في ألعاب طوكيو. وقال مصدر مقرب من الحكومة، إن "تكاليف المشاركة باهظة، ولهذا السبب لا تستطيع الوزارة الدفع" بدون المزيد من التفاصيل. وأثارت الصحافة الغينية مشاكل مكافآت غير مسددة. وكان مقررا أن تمثّل غينيا التي لم تفز بميدالية في 11 مشاركة في الألعاب الأولمبية، في طوكيو بفاتوماتا كامارا (مصارعة حرة)، ومامادو سامبا (جودو)، وفاتوماتا توريه ومامادو باه (سباحة) وأيساتا كونتيه (ألعاب القوى، 100م سيدات). وباتت غينيا ثاني دولة تعلن انسحابها من الألعاب الأولمبية بعد كوريا الشمالية التي أعلنت في نيسان/أبريل الماضي أنها لن تشارك في أولمبياد طوكيو "لحماية" رياضييها من أي مخاطر مرتبطة بوباء كورونا.

## اللجنة الدولية تتعهد بنقل لقطات احتجاجات الرياضيين عبر منصاتها

■ طوكيو – د ب أ: قررت اللجنة الأولمبية الدولية إظهار لقطات إنحناء الرياضيين على ركبة واحدة لمناهضة العنصرية، في الفيديوهات الخاصة بها خلال أولمبياد طوكيو، بعدما غابت لقطات احتجاجات الرياضيين خلال المنافسات الأولى للدورة.

وجثت لاعبات خمسة منتخبات على ركبة واحدة خلال الجولة الأولى لكرة القدم للسيدات في طوكيو الأربعاء ، لكن لم يتم بث هذه اللقطات خلال تغطية اللجنة الأولمبية الدولية أو عبر قنواتها على شبكات التواصل الإجتماعي. وأدى استبعاد هذه اللقطات إلى موجة من الانتقادات، لكن اللجنة الأولمبية الدولية تعهدت بتغيير ذلك، عبر القول: "اللجنة الأولمبية الدولية تغطي دورة الألعاب على منصاتها المملوكة لها والتي تديرها، وهذه اللحظات سيتم تضمينها أيضاً". وسمحت اللجنة للمرة الأولى للرياضيين بالتعبير عن مشاعرهم الخاصة في طوكيو، من خلال إيماءات مثل الإنحناء على ركبة واحدة أو رفع قبضة اليد، قبل انطلاق المنافسات، بجانب السماح للرياضيين بالتعبير عن أنفسهم خلال المقابلات الصحفية أو التليفزيونية أو عبر قنواتهم على وسائل التواصل الإجتماعي. ومن غير المسموح الاحتجاج خلال المراسم، بينها مراسم التتويج أو داخل القرية الأولمبية، ومن يخالف ذلك قد يواجه عقوبات صارمة، بينها الاستبعاد من الأولمبياد.

## القطرية أبو جبارة تعود إلى اليابان حاملة قارب التجديف!

■ الدوحة – أ ف ب: لن تشعر القطرية تالا أبو جبارة، العائدة إلى اليابان بعد 15 عاماً برهبة المكان في بلاد الساموراي، إذ أتاح لها التأهل إلى مسابقة التجديف في أولمبياد طوكيو فرصة استعادة ذكريات طفولة بدأتها بممارسة كرة السلة في عائلة رياضية.

عاشت أبو جبارة (28 عاماً) في مدينة ناغويا التي انتقل إليها والدها للعمل بين عامي 2003 و2005. وقتذاك، كانت تساعد والديها في الترجمة بعدما أتقنت اللغة اليابانية بسرعة من زملائها في المدرسة. وتنظر أبو جبارة، المولودة لأب قطري وأم أمريكية، بواقعية إلى مشاركتها في أولمبياد طوكيو، وتقول: "أعلم أن هناك بطلات أسرع وأقوى ويتمتعن بخبرة أوسع، ومنهن من شاركن سابقاً في الأولمبياد. يجب احترامهن، وإعطاء كل من يستحق حقه". لكن تالا التي مارست كرة السلة أثناء دراستها الجامعية، نصحها مدربها بالتحوّل إلى التجديف نظراً لطولها وبنيتها القوية، تؤكّد حرصها على إثبات أحقيتها بالتأهل إلى طوكيو، "سأحاول أن أكون منافسة قوية، لأجعل بلدي يفتخر بي... حتى لو لم أحرز ميدالية".

وتأهلت بعد مشاركتها في بطولة آسيا وأوقيانيا في الكويت، محققة زمناً قدره 8:20 دقيقة في سباق 2000 متر. وعلى رغم بطولات حققتها سابقا، ومنها البطولة العربية المغلقة "إرغوميتر" في الكويت عام 2018، تقرّ أنها تحتاج إلى مزيد من التأقلم في منافسات الفردي. وبدأت التجديف قبل عشر سنوات ومارسته مع فرق مؤلفة من ثماني لاعبات أثناء دراستها الجامعية في الولايات المتحدة، لكنها اضطرت للتخصص بالفردي لعدم انتشار اللعبة وقتذاك في قطر. ولا يزال صدى صوت القائد الذي يُدير دفة القارب ويوجه طاقم الفريق، يصدح في إذنيها حتى اليوم، لكنها تستعيض عنه الآن، بتعليمات مدربها والطاقم الإداري "هم الذين يشكلون فريقي الآن". ولا يُعيق عدم وجود ناد خاص للتجديف في الدوحة، تحضيرات أبو جبارة، إذ تحمل قاربها على كتفها، وتمضي مع مدربها إلى مارينا أحد الفنادق الضخمة في الدوحة، لتنطلق تحت أشعة الشمس "الباردة" صباحا، في ممرّ مائي مناسب ومحمي من الأمواج والرياح.

القطرية تالا ابو جبارة تستعد لخوض منافسات أولمبياد طوكيو

تعتبر أبو جبارة التي تعمل مستشارة في شركة لإعداد قادة في عالم الأعمال، أنها محظوظة بوجود هذا المكان، وتتحدث عن ممارسة هذه الرياضة في مجتمع محافظ "أتدرّب بهدوء ودون ضجيج. قد لا تتمتع اللعبة بشعبية كبيرة هنا، لكنني ألاحظ أن بعض الناس يتابعون التدريبات ويشجعونني، كما أتلقى التحفيز والدعم من مدربين وخبراء من أكاديمية أسباير". وتروي الفتاة التي يستهويها سماع الموسيقى والغناء، كيف نضجت فكرة التأهل إلى الأولمبياد "تلقيت تشجيعاً من زوجة أحد زملائي في أكاديمية أسباير كانت تعمل كمدربة في التجديف". وتتابع تالا التي تتدرّب وتعمل بما يقرب 70 ساعة أسبوعيا: "زرعا في رأسي بذرة عن امكانية التأهل. كبرت شيئاً فشيئاً، فبدأتُ المشاركات القارية والعالمية، وصولاً إلى التأهل للأولمبياد".

وبقدر ما بدّل تأجيل الأولمبياد الصيف الماضي بسبب كورونا من البرمجة المُعدة تدريبيا ودراسيا، بقدر ما حاولت البطلة القطرية تأمين عبور آمن لهذه المرحلة. وكان من المفترض أن تنال السنة الماضية الماجستير ثم تذهب للمشاركة في الأولمبياد، لكن، الخطة تغيّرت بعد التأجيل، ما تسبب لها بـ"حالة اضطراب". وتقرّ أنها احتاجت لبعض الوقت أيضا لاستعادة التأقلم مع القارب الذي افتقدته لفترة خلال تفشي الجائحة، وتعتقد أن الهدف من الذهاب إلى طوكيو يجب ألا يقتصر على المشاركة بل إلى الاستمتاع أيضا "أحببت الرياضة منذ أن كان عمري 5 سنوات، وأصبحت جزءا من هويتي".

## استبعاد العداءة العراقية دانه حسين بسبب المنشطات

■ بغداد – أ ف ب: أفاد رئيس البعثة العراقية المشاركة في اولمبياد طوكيو هيثم عبدالحميد أن الاتحاد الدولي لألعاب القوى استبعد العداءة دانه حسين من المشاركة حسب قواعد مكافحة المنشطات بسبب نتائج الفحوصات التي خضعت لها اثناء مشاركتها في بطولة العرب الاخيرة واثبتت تناولها مواد محظورة.

وذكر عبدالحميد: "تم استبعاد العداءة دانه حسين لوجود قضية بهذا الشان". وتسلمت اللجنة الاولمبية العراقية رسالة من الاتحاد الدولي لالعاب القوى عن هذا الاستبعاد الذي وصف بأنه "جاء وفق القواعد العالمية لمكافحة المنشطات ويلزم العداءة بالايقاف والتعليق المؤقت عن كل المشاركات الخارجية بما فيها اولمبياد طوكيو اعتبارا من 16 تموز/يوليو الجاري حتى البت في هذه القضية". وحصلت حسين على ذهبية سباق 200م في بطولة العرب الاخيرة في تونس في حزيران/يونيو الماضي مسجلة رقما عربيا جديدا قدره 22.50 ثانية. وأكد مصدر في الاتحاد العراقي لألعاب القوى أن "العداءة خضعت لسلسلة فحوصات مختبرية اثناء مشاركتها في بطولة العرب وخضعت لعملية تجميل في الانف قبل مغادرتها الى تونس ويتوقع ان مواد طبية وعلاجات تسببت في ذلك بدون معرفة تاثيرها". ويشارك العراق في اولمبياد طوكيو بأصغر بعثة في تاريخ مشاركاته، اذ يضم الوفد ثلاثة رياضيين بعد استبعاد دانه وهم محمد رياض (التجديف) وفاطمة عباس (الرماية، المسدس الهوائي 10م) وطه حسين (ألعاب القوى، 400م).

أولمبياد طوكيو

# نقطة ثمينة لمصر أمام اسبانيا وخسارة السعودية... والبرازيل تتخطى ألمانيا

المدافع الاسباني غارسيا يرتقي أعلى من المصري ريان خلال تعادل الفريقين

■ سابورو (اليابان) – أ ف ب: حصدت مصر نقطة ثمينة من إسبانيا بعد تعادلهما سلبا في سابورو، ضمن افتتاح المجموعة الثالثة لمسابقة كرة القدم ضمن أولمبياد طوكيو، فيما مُنيت السعودية بخسارة أمام كوت ديفوار وتفوّقت البرازيل حاملة اللقب على ألمانيا 4–2.

ودفع شوقي غريب مدرب مصر التي حلت رابعة في 1928 وبلغت ربع نهائي 1924 و1984 و2012، بتشكيلة عوّل فيها على الحارس محمد الشناوي، والمدافعين أحمد حجازي ومحمود حمدي "الونش" والمهاجم رمضان صبحي. وقال غريب: "هذه أوّل مرة نلعب مع الثلاثة الكبار. في الشوط الثاني، رغم الضغط، كنا نهاجم أفضل". ودفعت إسبانيا بستة لاعبين من كأس أوروبا الأخيرة حيث بلغت نصف النهائي وخرجت أمام البطلة إيطاليا بركلات الترجيح، أبرزهم لاعب وسط برشلونة اليافع بيدري. وسيطرت إسبانيا، بطلة 1992 على أرضها ووصيفة 1920 و2000، نسبيا على الكرة مطلع اللقاء بدون تشكيل خطورة على مرمى الشناوي، لكنها تعرضت لصفعتين في الشوط الأول، بعد إصابة مدافع برشلونة أوسكار مينغيزا (22) ولاعب الوسط داني سيبايوس (45) الذي أصاب القائم في الدقيقة 27، فدفع المدرب لويس دي لافونتي بخيسوس فاييخو وجون مونكايولا. وفي الشوط الثاني، بدا المنتخب الإسباني أقرب إلى المرمى، لكن الشناوي ذاد عن مرماه. وثبت المصريون بدفاعهم في طريقهم نحو نقطة التعادل، وكاد البديل الفارع الطول رافا مير يهز الشباك، لكن رأسيته اثر عرضية خوان ميراندا التقطها الشناوي بثقة (88). وتدخل حارس الأهلي مرة جديدة مبعدا تسديدة البديل كارلوس سولير في الدقيقة الأول من الوقت البدل عن ضائع. وأصبح الشناوي ثاني حارس مصري يخوض نهائيات كأس العالم والأولمبياد، بعد مصطفى منصور في كأس العالم 1934 وأولمبياد برلين 1936. وفي المجموعة عينها، سقطت الأرجنتين بطلة 2004 و2008 أمام أستراليا رابعة 1992 بهدفي لاكلان ويلز (14) وماركو تيليو (80)، بعدما أكملت الأرجنتين المباراة بعشرة لاعبين اثر طرد فرانسيسكو أورتيغا (45+3).

وتخطت مباراة البرازيل حاملة اللقب ألمانيا وصيفتها 4–2 في المجموعة الرابعة التي شهدت خسارة السعودية أمام كوت ديفوار في يوكوهاما 1–2. وتقدمت البرازيل بثلاثية ريشارليسون (7 و22 و30) ثم أهدرت ركلة جزاء عبر ماتيوس كونيا صدها الحارس فلوريان مولر (45+1). وقلصت ألمانيا الفارق عبر نديم أميري (57)، ورغم طرد مكسيميليان أرنولد (63)، سجلت الثاني عن طريق راغنار آخه (83)، لكن سيليساو حسم الموقف في اللحظات الاخيرة بهدف جميل لباولينيو (90+4). في المباراة الثانية، افتتحت كوت ديفوار التسجيل باكرا عبر عبدالاله العامري عن طريق الخطأ عندما كان يحاول ابعاد كرة عرضية (39)، لكن السعودية عادلت عن طريق سالم الدوسري بتسديدة جميلة من مشارف منطقة الجزاء (44). وسار الدوسري على خطى لاعب الوسط السابق فؤاد أنور الذي سجّل في كأس العالم ومونديال الأندية والألعاب الأولمبية. وفي الشوط الثاني، منح فرانك كيسي لاعب وسط ميلان الإيطالي المنتخب الايفواري هدف الفوز بيسارية أرضية من داخل المنطقة في الزاوية اليسرى لمرمى الحارس (66). وأجرى المدرب سعد الشهري عدة تغييرات، وكاد الدوسري يسجل التعادل لكن كرته ارتدت من العارضة (83)، لتنتهي المباراة بفوز كوت ديفوار التي أكملت اللحظات الاخيرة بعشرة لاعبين بعد طرد أبوبكر دومبيا.

وتعرّضت فرنسا التي تسعى لذهبية ثانية بعد 1984، لخسارة مذلة أمام المكسيك 1–4 ضمن المجموعة الاولى، التي شهدت فوز اليابان المضيفة على جنوب إفريقيا بهدف تاكيفوسا كوبو (71). وتقدمت المكسيك بعد دقيقتين على الاستراحة عبر أليكسيس فيغا، وضاعفت النتيجة عن طريق سيباستيان كوردوفا (55). وكان المدرب الفرنسي سيلفان ريبول سعى إلى استدعاء وإدوار كامافينغا، وجوناثان إيكوني وأوريليان تشواميني، لكن شدّ الحبال مع أنديتهم حرمه ذلك. كما استدعى ريبول المهاجمين بطل العالم فلوريان توفان والدولي السابق أندريه جينياك (35 عاما) المحترف في المكسيك منذ 2015 مع تيغريس. وقلص جينياك الذي خاض آخر مبارياته مع المنتخب الأول في نهائي كأس أوروبا 2016 الفارق من نقطة الجزاء (69)، لكن المكسيك ردّت بهدفين لكارلوس أنتونا (80) وإدواردو أغيري (90+1). وفي المجموعة الثانية، حققت نيوزيلندا بداية طيبة بفوزها على كوريا الجنوبية بهدف كريس وود (72) وفازت رومانيا على هندوراس بهدف عكسي من إلفين أوليفا (45+1).

## أُنس جابر: لن أدخر جهداً من أجل الذهب لتونس

■ تونس – أ ف ب: بعدما كتبت تاريخاً عربياً بوصولها ربع نهائي بطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى في التنس، تقول التونسية أنس جابر: "سأنزل الميدان ولن أدخر جهداً" من أجل تونس والذهب في أولمبياد طوكيو.

وتشارك جابر (26 عاما و23 عالميا) التي سطع نجمها في الآونة الأخيرة، للمرة الثالثة في الأولمبياد الذي تخوضه بلادها بـ63 مشاركا، وتؤكّد جابر التي ستواجه الإسبانية كارلا نافارو في الدور الأول، أنها "تحمل مسؤولية" متابعين لها من تونس والعالم العربي وأفريقيا لتحقيق الانتصار. وتقول: "بدأت الاستعداد للأولمبياد منذ بطولة رولان غاروس كي أكون جاهزة لطوكيو وهدفي الميدالية الذهبية. لا أريد أن أزيد من الضغط لأنني أعلم جيّدا أن الكثير من التونسيين ينتظرونني أمام أفضل اللاعبات وفي مقابلات صعبة جدا، ولكن هذا تحدّ وسأكون جاهزه له. وسيكون حافزي التعامل مع الضغط وتوجيهه ليكون ايجابيا، لأنني اليوم أتحمل مسؤولية أمل متابعين لي، ليس فقط من تونس ولكن العرب وأفريقيا كذلك. هذا فخر لي بأن أشرّفهم. ذهب طوكيو حلمي خصوصا وأنا أمثل تونس. أعرف أن الأولمبياد مختلف وهو خاص جدا مقارنة بالمسابقات الكبرى الأخرى. أقول للتونسيين لن أدخر جهدا في الميدان من أجلكم".

وعن سر تألقها الأخير، قالت: "تعلّمت من أخطائي وفي 2019 تحدّثت مع فريقي وقلت لهم إنني مللت من ترتيب المئة وترتيب الستين وأريد أن أكون من بين أفضل اللاعبات في العالم وأن أذهب بعيدا وأتقدّم إلى الاسبوع الثاني في الدورات الكبرى. كانت الانطلاقة من بطولة أستراليا ثم بدأت أحقق الانجازات من خلال ثقتي في نفسي، وأصبحت اللاعبات يخشينني ولا يردن اللعب ضدي وحاولت أن أفرض احترامي أمامهن خلال الدورات". وعن اللعب تحت الضغط والانفعال، قالت: "طريقة لعبي تعكس طبيعتي الشخصية لا أستطيع اللعب بهدوء. الكل يعرفني بشوشة وأحيانا أغضب، وكانسان أملك الكثير من الأحاسيس، وخلال المباراة أعبّر عن كل ذلك. لعبة التنس لي أن أظهر شخصيتي وأعبّر عنها وأنا سعيدة بذلك". وعن بيع مضرب ويمبلدون لمكافحة كورونا في تونس، قالت: "هذا واجب اتجاه بلادي، أن أقف إلى جانبها حين يتطلب الأمر. تمكنا من جمع 75 ألف دينار (حوالي 27 ألف دولار) واقتنينا معدات للمستشفيات التي تستحق. حاولت أن احفّز وأشجع الآخرين من خلال مبادرتي لجمع المال للمستشفيات خلال هذه الفترة العصيبة وانتشار الوباء. وعن سبب أن طاقم المدربين غالبيته تونسي، قالت: "اخترت منذ البداية أن يكون فريقي تونسياً. كريم كمون زوجي قبل أن يكون المؤهل البدني. ولكن لا أعمل وفقا للعاطفة، أمامي مسيرة لأحققها. وعصام جلالي من أفضل المدربين ونقدّم المثال بأن التونسي يمكن أن ينجح ونحقق العجب في الخارج".

## ديوكوفيتش يستهدف ذهبية طوكيو وكتابة تاريخ التنس

■ طوكيو – رويترز: تعلم نوفاك ديوكوفيتش من إخفاقه الأولمبي السابق، ولن يسمح بتشتيت نفسه في محاولة ليصبح أول رجل على الإطلاق ينال كل ألقاب البطولات الأربع الكبرى للتنس إلى جانب الذهبية الأولمبية في العام ذاته.

وكانت الألمانية شتيفي غراف الوحيدة التي أحرزت كل ألقاب البطولات الأربع الكبرى والذهبية الأولمبية في العام ذاته، لكن اللاعب الصربي نال ثلاثة من الألقاب الخمسة المطلوبة. ويحتاج إلى حصد اللقب الأولمبي في طوكيو، ثم إحراز لقب أمريكا المفتوحة الشهر المقبل لمعادلة إنجاز غراف في 1988. ورغم ذلك فإن ديوكوفيتش لم يظهر بمستواه المميز في ثلاث مشاركات سابقة بالأولمبياد. وقال، ديوكوفيتش الذي نال فقط برونزية ألعاب بكين 2008: "أعرف أنه سيكون من الممل لكم الاستماع إلى ما أقوله بأنني سأتعامل مع الأمور ببطء وحذر وأن تركيزي ينصب على التحدي المقبل". وأضاف: "لكن هذا هو أسلوبي الذي أريد أن أنتهجه، لأن في الماضي لم أكن أنتهج حقا هذا الأسلوب وهو ما انعكس بشكل سلبي ضدي". وتابع: "بدأت في الشعور أن وجود الكثير من التشتيت حولي يؤثر على مستواي". ونجح ديوكوفيتش هذا الشهر في إضافة لقب ويمبلدون، إلى لقب أستراليا المفتوحة ورولان غاروس في 2021، ليعادل إنجاز غريميه روجر فيدرر ورفايل نادال في الوصول إلى 20 لقبا بالبطولات الكبرى. وسيبدأ ديوكوفيتش مشواره في ألعاب طوكيو في الدور الأول أمام البوليفي هوغو ديين المصنف 139. وقال ديوكوفيتش: "أعرف أن هناك الكثير من الأمور تنتظرني، وأعرف أن التاريخ على المحك. أنا محظوظ ومتحمس للوجود في هذا الموقف. عملت بجدية كبيرة حتى أكون هنا. دعونا نتحدث عن التاريخ إذا سارت كل الأمور هنا بشكل رائع بعدما أنهي مشواري في البطولة".

بطولة العالم للاسكواش

## نهائي مصري خاص لدى الرجال والسيدات

■ شيكاغو – أ ف ب: فرض الاسكواش المصري نفسه بقوة على بطولة العالم في شيكاغو الأمريكية، ببلوغ ممثليه علي فرج ومحمد الشوربجي ونور الشربيني ونوران جوهر المباراة النهائية لدى الرجال والسيدات.

وتغلب فرج المصنف أول عالميا على مواطنه طارق مؤمن الثالث وحامل اللقب 3–2، والشوربجي على النيوزيلندي بول كول 3–1. وعانى فرج أمام مؤمن واحتاج إلى 84 دقيقة لتجريده من اللقب والتغلب عليه 10–12 و11–5 و12–10 و5–11 و11–8. أما الشوربجي فحسم المواجهة أمام كول، وصيف بطل 2019–2020، بعد أربعة أشواط 11–5 و11–3 و4–11 و11–8 في 50 دقيقة. وضمن الشوربجي استعادة صدارة التصنيف العالمي الشهر المقبل من فرج الذي انتزعها منه في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. ويسعى إلى اللقب العالمي الثاني بعد الأول عام 2017 على حساب شقيقه الأصغر مروان. وهي المباراة النهائية الرابعة للشوربجي بعد خسارته نهائي 2012 و2014، وهو ثالث مصري فقط يحقق هذا الانجاز بعد عمر شبانة (4 ألقاب عالمية في 4 مباريات نهائية) ورامي عاشور (3 ألقاب في 5 نهائيات) الفائز عليه في نسختي 2012 و2014. ورغم خسارته صدارة التصنيف العالمي، سيكون لدى فرج أيضا فرصة الفوز بلقب بطولة العالم للمرة الثانية بعد الاولى موسم 2018–2019 على حساب مؤمن بالذات.

ولدى السيدات، بلغت الشربيني وجوهر المصنفتان اولى وثانية عالميا تواليا المباراة الاولى بفوزهما على الأميركية أماندا صبحي 3–صفر، والفرنسية كاميل سيرم بالنتيجة ذاتها. واحتاجت الشربيني إلى 25 دقيقة فقط للتخلص من عقبة صبحي 11–3 و11–5 و11–5، فيما حسمت جوهر مواجهتها مع سيرم في 36 دقيقة: 11–8 و11–4 و11–3. وهذه هي السنة الخامسة على التوالي التي سيكون فيها نهائي السيدات مصريا خالصا، ودخلت الشربيني التاريخ بعد أن أصبحت أول امرأة تصل إلى المباراة النهائية لبطولة العالم ست مرات متتالية. وتهدف اللاعبة البالغة 25 عاما إلى أن تصبح ثالث امرأة تفوز بلقب بطولة العالم في خمس مناسبات (2015 و2016 و2019 و2020) بعد الماليزية نيكول ديفيد (8 مرات في 8 مباريات نهائية) والاسترالية ساره فيتز–جيرالد. يذكر أنها المرة الأولى التي تبلغ فيها جوهر المباراة النهائية لبطولة العالم في مسيرتها الاحترافية. وتتطلع جوهر للعودة إلى صدارة التصنيف العالمي للمرة الثانية في مسيرتها (المرة الأولى منذ تشرين الأول/أكتوبر 2020)، وأن تصبح ثالث مصرية ترفع كأس البطولة بعد الشربيني ورنيم الوليلي.

دوري أبطال أوروبا

## أيندهوفن يسحق غالطة سراي بخماسية ويضع قدما في الدور الثالث

■ أمستردام – د ب أ: بات أيندهوفن الهولندي على مشارف التأهل للدور التمهيدي الثالث لدوري أبطال أوروبا، عقب فوزه الكاسح 1/5 على ضيفه غالطة سراي التركي في ذهاب الدور التمهيدي الثاني.

وتقدم أيندهوفن بهدف إيران زاهافي في الدقيقة الثانية، قبل أن يعود ويحرز الهدف الثاني في الدقيقة 35. وقلص غالطة سراي الفارق عقب تسجيل إمري كيلينك الهدف الوحيد في الدقيقة 42، لكن النجم الألماني ماريو غوتزه أحرز الهدف الثالث في الدقيقة 51. وعاد زاهافي وغوتزه لهز الشباك، ليضيفا الهدفين الرابع والخامس لأصحاب الأرض في الدقيقتين 84 و88 على الترتيب. وبات يكفي أيندهوفن الخسارة بفارق ثلاثة أهداف في لقاء الإياب الذي يقام بتركيا الأسبوع المقبل، للتأهل للدور المقبل في البطولة، التي توج بها عام 1988، في حين يتعين على غالطة سراي الفوز برباعية نظيفة، لتجنب الوداع المبكر. واكتفى أولمبياكوس اليوناني بالفوز 1/صفر على ضيفه نيفتشي باكو بطل أذربيجان، فيما تغلب ليغيا وارسو البولندي 1/2 على ضيفه فلورا تالين الإستوني. ويواجه ريد ستار الصربي، بطل المسابقة السابق، شبح الخروج المبكر، عقب خسارته 2/1 أمام مضيفه كيرات ألماتي الكازاخي. وبادر الإسباني خوسيه كانتي بالتسجيل لألماتي في الدقيقة 24، قبل أن يأتي هدف ريد ستار عبر النيران الصديقة، بعدما أحرز الروسي راد دولغاييتش، لاعب أصحاب الأرض، هدفا بالخطأ في مرمى فريقه. وعاد ألماتي للتقدم من جديد، بعدما سجل الكاميروني فرانك باغناك العدف الثاني في الدقيقة 79، ليصبح التعادل في لقاء الإياب، الذي يجرى الأسبوع القادم بصربيا، كافيا لبطل كازاخستان من أجل المرور للدور التمهيدي الثالث. وأصبح يتعين على ريد ستار، الذي توج بالبطولة عام 1991، الفوز بهدف نظيف على الأقل لاستمرار مسيرته في البطولة. وفاز مالمو السويدي 1/2 على ضيفه هلسنكي الفنلندي، ليتأجل حسم التأهل أيضا للقاء الإياب، الذي يقام بالعاصمة الفنلندية الأسبوع المقبل، بينما تعادل مورا السلوفيني بدون أهداف مع ضيفه لودوغوريتس البلغاري.

لاعبو أيندهوفن يحتفلون بأحد الأهداف الخمسة في مرمى غالطة سراي

رادار الملاعب

## إيفرتون ينجز ثالث صفقاته بضم غراي من ليفركوزن

■ لندن – أ ف ب: أعلن إيفرتون الإنكليزي عن ثالث تعاقداته الصيفية بضم مواطنه ديماراي غراي جناح باير ليفركوزن الألماني. وأكد أن جناح ليستر السابق البالغ 25 عاما وقع عقدًا لثلاث سنوات مع خيار التمديد لعام رابع، بعد ستة شهور فقط في الدوري الألماني. وبات غراي ثالث صفقة يبرمها إيفرتون ومدربه الجديد رافايل بنيتيز، بعد أندروس تاونسند والحارس البوسني أزمير بيغوفيتش. وبدأ غراي الذي لعب لمنتخب إنكلترا تحت 21 عاما، مسيرته مع نادي مسقط رأسه بيرمنغهام قبل أن ينضم إلى ليستر في كانون الثاني/يناير 2016، وتوج معه بالدوري الإنكليزي وهو في التاسعة عشرة. وخاض غراي 12 مباراة مع ليفركوزن الموسم الماضي وسجل هدفا واحدا.

## الإصابة تحرم غلادباخ من الجزائري بن سبعيني

■ برلين – د ب أ: أعلن بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني أن مدافعه الجزائري رامي بن سبعيني سيغيب لأجل غير مسمى بسبب الإصابة في الفخذ. وأوضح أن ابن سبعيني تعرض للإصابة خلال التدريبات على هامش استعدادات الموسم الجديد. وانضم ابن سبعيني لقائمة المصابين في غلادباخ والتي تضم القائد لارس ستيندل الذي يعاني من إصابة بتمزق في أربطة الركبة. ويخوض غلادباخ أول مباراة في 9 آب/أغسطس في مواجهة كايزر سلاوترن في الدور الأول لكأس ألمانيا. ويستهل مشواره في الدوري (بوندسليغا) في 13 آب/أغسطس أمام ضيفه بايرن ميونيخ حامل اللقب.

## الاتحاد الهولندي يتفق مع فان خال على قيادة المنتخب

■ أمستردام – أ ف ب: أفادت تقارير أن الاتحاد الهولندي لكرة القدم اتفق مع المدرب لويس فان خال على قيادة المنتخب خلفا لفرانك دي بور المستقيل. ووافق فان خال (69 عاما) على قيادة المنتخب "الموهوب وقليل الخبرة" في كأس العالم 2022 في قطر. وسيعود عن قرار اعتزاله التدريب والذي اتخذه في كانون الثاني/يناير 2017، ليتسلم الولاية الثالثة على رأس المنتخب. وجاءت استقالة دي بور أواخر الشهر الماضي بعد إقصاء منتخب هولندا من ثمن نهائي كأس أوروبا. ومنذ ذلك الحين، سارع الاتحاد الهولندي لإيجاد بديل قبل أول مباراة دولية للمنتخب ضد النرويج في الأول من أيلول/سبتمبر في الجولة الثانية من التصفيات المؤهلة لمونديال 2022. واستلم فان خال تدريب منتخب بلاده في المرة الأولى بين 2000 و2002، قبل أن يعود للمرة الثانية بين 2012 حتى 2014 قاده خلالها إلى المركز الثالث في مونديال البرازيل 2014. وانتقل بعدها لتدريب مانشستر يونايتد، ولكن تمت إقالته بعد يومين من فوزه بكأس الاتحاد الإنكليزي في 2016.

## مشجع عمره مئة عام يوثق جميع أهداف ميسي بخط اليد!

■ بوينس ايريس – رويترز: أصبح هيرنان ماسترانغيلو البالغ مئة عام حديث الساعة في الأرجنتين بعدما كشف حفيده جوليان، أن جده قام بتوثيق جميع أهداف ليونيل ميسي بخط اليد في دفتر لسنوات طويلة. وجذبت هواية ماسترانغيلو، الذي يعمل في صناعة الشوكولاتة، أنظار وسائل الإعلام والنجم الأرجنتيني نفسه. وسجل ميسي، الذي احتفل مؤخرا بالفوز بكوبا أميريكا مع الأرجنتين، مقطع فيديو وأرسله إلى ماسترانغيلو مع رسالة شكر. وقال ماسترانغيلو: "سعيت لتوثيق كل الأهداف التي سجلها ميسي. تابعته بشغف. أتابع كل المباريات وإذا لم تسنح لي فرصة مشاهدة أي مباراة فانني أعرف نتيجتها من حفيدي". ولا يحب ماسترانغيلو استخدام الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر ودأب على تسجيل أهداف ميسي بخط اليد حيث كان يكتب تاريخ المباراة واسم الفريق المنافس ليوثق أكثر من 700 هدف سجلها ميسي خلال مسيرته.

## السد القطري يتعاقد مع الغاني أندريه آيو

■ الدوحة – د ب أ: أعلن السد القطري عن وصول اللاعب الغاني أندريه آيو إلى العاصمة القطرية الدوحة أمس لتوقيع عقد انضمامه للفريق في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع سوانزي أحد أندية الدرجة الأولى الإنكليزية. وقال السد عبر "تويتر" إنه اتفق مع آيو، ووصل اللاعب إلى قطر لاستكمال الإجراءات الروتينية تمهيدا لإعلان الانضمام الرسمي. وشارك آيو صاحب الـ32 عاما مع سوانزي في 47 مباراة بكل المسابقات خلال الموسم الماضي، وصنع 17 هدفا وقدم 4 تمريرات حاسمة، وسيكون انضمامه للسد إضافة كبيرة بحسب المتابعين. وكان السد دشن تدريباته الأربعاء استعدادا للموسم الجديد في غياب مجموعة الدوليين المتواجدين مع المنتخب القطري بالولايات المتحدة حيث يشارك في كأس الكونكاكاف الذهبية. ويفتقد السد 12 لاعبا مع المنتخب. وسيواصل الفريق تدريباته بصورة يومية إلى حين موعد السفر في الأول من آب/أغسطس إلى منطقة أولوت التي تبعد 100 كيلومتر عن مدينة برشلونة بإسبانيا، وحتى 14 أغسطس، وسيخوض الفريق خلال معسكره التحضيري الخارجي 3 مباريات ودية تحضيرا للموسم الجديد.

# إلى الأم الثكلى جرار: منذ متى تبث إسرائيل ولو «ومضة إنسانية» واحدة تجاه الفلسطينيين؟

**جدعون ليفي**

■ لا شك لدي بأن السيد عومر بارليف (الذي ناداني بـ«السيد ليفي») إنسان مليء بالنوايا الحسنة، ولا شك أيضاً في نزاهته. للعلم: عملت مع والده وأحببته؛ ووقّعت كشاهد على وصيته، لكن ثمة شك ما إذا كان بارليف يعرف وظيفته كوزير يطبق رؤيا ما. وإذا ما حكمنا حسب سلوكه في قضية عدم إطلاق سراح خالدة جرار من السجن بعد وفاة ابنتها سهى، وإذا ما حكمنا وفق مقال التوضيح الذي نشره في «هآرتس» (7/16) فيبدو أن لا حاجة إلى وزير أمن داخلي. يكفي روبوت وآلة، وللأسف، يكفي موظف ممتثل. شغل هذه الوظيفة بارليف بتميز. كانت عضوة الكنيست عايدة توما سليمان (القائمة المشتركة) لفتت انتباه بارليف إلى موت ابنة عضوة البرلمان السجينة، فوعد بفحص الأمر. إذا كان الأمر من صلاحيته، كما وعد، فسيسمح لها بالخروج للمشاركة في جنازة ابنتها. هاكم حكومة التغيير: سلفه في هذا المنصب، أمير اوحانا، لم يكن ليعد بأي شيء كهذا. وهنا يُدفن الكلب – بارليف حرك الموضوع، فهو ليس أوحانا. وليس مثل سلفه. هو شخص إنساني. ولكن هناك شيء ما تشوش في الطريق، شيء ما لم يجر على ما يرام. إنه ليس الوقت الصحيح أو الحالة الصحيحة، فثمة قانون، كما تعرفون. كما أن هناك إجراءات، خصوصاً عندما يدور الحديث عن احتلال. وهاكم النتيجة: سلوك بربري تجاه أم ثكلى، سجينة سياسية. ورغم دعاية الكذب في موضوعها، فهي تقضي عقوبة بسبب نشاطها السياسي، وبعد شهرين سيتم إطلاق سراحها من السجن. لماذا نحن إذاً بحاجة إلى بارليف؟ كانت النتيجة لدى اوحانا نفس النتيجة بالضبط، بدون أي ورع. تظاهر بالجمال وتظاهر بالعدالة. هكذا هو الأمر دائماً لدى اليسار الصهيوني: لو كان يستطيع، ولو سارت الأمور كما أراد، لأنهى الاحتلال منذ زمن. ببساطة، لم يستطع ولم يتأتّ له.

في نهاية المطاف، اوحانا، سيئ السمعة، أفضل من بارليف. فهو على الأقل حاول تطبيق رؤيته للعالم عندما كان وزير الأمن الداخلي. وقد حاول تحدي القانون والإجراءات من أجل تطبيق معتقداته. وبث من روحه (الشريرة في نظري) على شرطة إسرائيل، هذه هي وظيفته. وفي المقابل، لا يحاول الموظف بارليف ذلك. المستشار القانوني في الوزارة قال له إن هذا غير ممكن. والأساس أنه حاول... حرك ساكناً وعاد إلى الروتين.

اضطرت جرار إلى الحداد وحدها في سجن الدامون. وأنا على ثقة بأن الوزير يعتقد أن هذا العمل غير إنساني. ولا شك لدي بأنه يدرك أيضاً عظم اللامعقول. فبعد شهرين سيتم إطلاق سراح خالدة جرار على أي حال. قانون السجون يسمح للوزير بالإفراج عن السجناء وإعطائهم إجازة. ولكن هذه الصلاحية أعطيت لمفتش مصلحة السجون. تم تفصيل الشروط بشكل خاص للفصل العنصري. تقريباً لا توجد أي طريقة لإطلاق سراح سجين فلسطيني لإجازة. ولكن المستشار القانوني في جمعية حقوق الإنسان، دان ياكير، قال إنه كان يمكن التوجه إلى قائد المنطقة العسكري، الذي كان يمكنه خفض حكم جرار وإطلاق سراحها على الفور. ولكن ومن أجل ذلك، كان يجب على بارليف العمل أكثر من تحريك الساكن – نحن هنا كنا بحاجة إلى شخص لديه عقل كبير، وهذا كما يبدو أمر أكبر من مقاسه.

إذا كانت لبارليف رؤية وقيم، فعلى الأقل كان عليه قول شيء ما عن الإجراءات التي لا تسمح بإطلاق سراح أم ثكلت ابنتها. وأن يعطي إشارة لمصلحة السجون بأن هناك وزيراً له رؤية مختلفة. ولكن بارليف حرك ساكناً وصمت.

عند قراءة مقال بارليف يتذكر قارئ «هآرتس» الدكتور ايلان غال «حملة العم ماكس» لحانوخ لفين. ماكس يبحث عن المذنبين الذين يتسببون بالشر في العالم. وقد تم إرساله من موظف إلى قيصر، ومن قيصر إلى تنين، والجميع يتهمون بعضهم بعضاً. «الجميع يعرضون هذا المساء في السيرك – الملك هو المهرج/ القمر هو المصباح/ البكاء ليس بكاء والألم ليس ألماً/ ضحكوا بصوت عال – لا تأخذوا هذا الأمر على محمل الجد». ولكن كيف يمكن أن تضحك دون أن تأخذ الأمر على محمل الجد؟

هآرتس 2021/7/18

# بتنقله بين منصور عباس وأيمن عودة: نتنياهو ومناكفته بينيت... من المحرض على العرب إلى «المشرعن القومي!»

**كارولينا ليندسمان**

■ خرجت إسرائيل من الطريق السياسي المسدود، لكنها سقطت في دوامة سياسية. إن مفاهيم «يمين» و«يسار» لم تعد تخدم من يريد أن يقرأ الخارطة السياسية بصورة صحيحة. قل لي هل أنت في اليمين أم اليسار وسأقول لك بأني لا أملك فكرة عما تفكر فيه.

المطلوب خدمات تحليل فورية لتفهم ما الذي حدث في الكنيست. اقترحت القائمة المشتركة مشروع قانون هدفه تشكيل لجنة تحقيق برلمانية للتحقيق في «إخفاقات الشرطة أمام منظمات الجريمة في المجتمع العربي». وقد حاول مقدم المشروع، وهو رئيس القائمة المشتركة عضو الكنيست أيمن عودة، تجنيد تأييد أعضاء اليسار في الائتلاف، لكنهم فضلوا التمسك بالاتفاقات الائتلافية. ولكن حدث الأمر الذي لا يصدق: فقد صوت نتنياهو والليكود مع مشروع القانون، فيما الأعضاء العرب في الائتلاف وراعم وأعضاء وميرتس، عارضوه. وفي أعقاب تصويتهم، سقط مشروع القانون بأغلبية 57 ضد، مقابل 45 مع.

فضل كل من «راعم» و«ميرتس» الانضباط الائتلافي على الانضباط الأيديولوجي. وثمة أعضاء، ومنهم من هم في «راعم» أثبتوا الإخلاص للمنتخب «المهني» الذي يلعبون فيه دون منتخبهم القومي. ويعتبر هذا استمراراً مباشراً لتصويت غريب على تمديد تعليمات الطوارئ بدلاً من تعديل قانون المواطنة. في حين انضم الليكود والأصوليون إلى القائمة المشتركة وأفشلوا مشروع قانون «منع لم شمل العائلات» وهي الروح «غير الدستورية» لليمين القومي المتطرف. في حين، سعى أعضاء راعم وميرتس إلى تمديد صيغة محسنة له.

هذا غريب جداً، لكنه ثوري. فبعد سنوات من التحريض ونزع الشرعية للصوت والتمثيل العربي في الكنيست، أوجد نتنياهو والليكود تمييزاً بين «راعم» وأجزاء «القائمة المشتركة» الأخرى. الأوائل حلال، والآخرون حرام. هذه الرسالة التي تقول إن كل ما قيل عن العرب وعن دعمهم للارهابيين وما شابه، هو ساري المفعول. ولكن «راعم» مختلفة، حيث يمكن عقد الصفقات معها.

ولكن شهادة الحلال التي منحها نتنياهو لـ«راعم» مكنتها من دخول حكومة نفتالي بينيت. والآن حيث وجد نتنياهو، والليكود، والأصوليون، والعرب من «المشتركة» أنفسهم في نفس القارب المعارض، فثمة عملية مهمة لا مثيل لها تحدث هنا. رغم أنفه وليس حسب ما يريد، يواصل نتنياهو مهمته التاريخية، وهي استكمال عملية شرعنة التمثيل السياسي العربي، وشرعنة التعاون السياسي حتى مع القائمة المشتركة. نعم، المحرض القومي لـ«العرب يتدفقون». بالتحديد هو. هذا كما يبدو نوعاً من الكوميديا الإلهية.

صحيح أن قوة العرب السياسية ازدادت. إذا كان منصور عباس هو «رئيس الحكومة الفعلي» كما يوجه نتنياهو انتقاده لبينيت، فيمكن القول أيضاً إن أيمن عودة هو رئيس المعارضة الفعلي. على سبيل المثال، عند إفشال تعديل قانون المواطنة، الذي لا تقل أهميته عن قانون القومية، حينئذ يمكن لعودة أن يسجل لنفسه الإنجاز الأهم في السنوات الأخيرة لصالح الأقلية العربية وتعزيز الديمقراطية في إسرائيل.

من يدرك في أعماقه أن مستقبل إسرائيل يرتبط بقدرة اليهود والعرب على العثور على طريق للعيش بسلام وبتعاون حقيقي، سيجد الأمل في هذه العمليات السياسية الغريبة. صحيح أن الأمر يدور حول أمر اضطراري وليس حول أيديولوجيا، ولو كان الليكود والأصوليون في السلطة لصوتوا لصالح تمديد تعليمات الطوارئ وضد لجنة التحقيق. لقد وجدوا أنفسهم في نفس القارب، ولهم مصالح مشتركة للعمل معاً. ربما هذا هو اللاوعي السياسي وربما المصير وربما الضرورة التاريخية. من يعرف؟

على المدى البعيد، سيبدو العمل المشترك ومتعة جلسات الكنيست بكامل هيئتها والقمع وليالي التعطيل وعمليات الشرعنة والتطبيع العلنية، هي أكثر أهمية من الهدف الذي يعملون معاً من أجله. عضلات التعاون تتقوى بين اليهود والعرب أمام ناظرينا. وهذا أمر مرحب به. فالشرعية ممارسة لا كلمة.

هآرتس 2021/7/16

# مع تغير المناخ في العالم: هل استعدت إسرائيل للفيضانات المحتملة؟

**هدار حورش**

■ «هذا يحدث هنا مرة كل مئة سنة» قال سكان جنوب ألمانيا بقلق بعد موجة الأمطار التي أدت إلى فيضانات في الدولة وتركت قرى مدمرة وجبت مئات الأرواح.وثمة فيضانات تسببت بأضرار كبيرة وتسببت بمصابين أيضاً في بلجيكا وهولندا.

الكارثة التي جبت مئات أرواح الضحايا في دول فيها بنى تحتية متقدمة – التي كان يمكن أن تصمد أمام هذا المناخ القاسي – لم تأت صدفة. وللأسف الشديد، لم يتم تذكره كأمر نادر. قد تكون الضربة القادمة في قلب إسرائيل، التي هي خلافاً لأوروبا غير مستعدة لأزمة المناخ. بل إنها باتت تزيد بشكل متعمد وعن وعي في السنوات الأخيرة، وتعرض سكانها لكوارث كهذه، في محاولة لتوفير الوقت والأموال في بناء مبان سكنية وبنى تحتية.

لا أحد يستطيع التعهد بأن لا تتكرر كارثة مشابهة في السنة القادمة أو في السنوات القادمة. وقد حطم هذا بالإجمال رقماً قياسياً في كوارث المناخ التي هي في الأصل تعيد كتابة نفسها من جديد في مناطق جديدة في العالم. فالأعاصير تضرب الشواطئ الشرقية من الولايات المتحدة بقوة أكبر من السابق، وكذا الحرائق في أستراليا وكاليفورنيا، وسنوات الجفاف الطويلة التي تؤدي إلى الهجرة الجماعية من إفريقيا، وجبال الجليد التي تذوب في منطقة القطب المتجمد.

تغير المناخ يفاجئ أيضاً بالفيضانات والعواصف الشديدة في أماكن غير متوقعة وبوتيرة أعلى من كل تاريخ إحصائي مسجل.

الضرر الرئيسي لكوارث الطبيعة على حياة الإنسان والبنى التحتية، يحدث نتيجة الفيضانات. أضرار المناخ في إسرائيل كانت حتى الآن صغيرة نسبياً. ولكن حسب رأي الخبراء، الذي تبنته حكومة إسرائيل قبل سنوات، فإن أزمة المناخ اقتربت منا ويتوقع أن تشتد.

في تموز 2013 اتخذت حكومة إسرائيل قراراً بالاستعداد لتغير المناخ وتشكيل إدارة خاصة بذلك. وبعد سنتين من ذلك، كان هناك شتاء شديد مليء بالفيضانات والكوارث جبى أرواح بشر، وفي صيف 2020 تم تحطيم رقم قياسي في الحرارة في أرجاء البلاد. «تغير المناخ يؤثر بشكل أشد على إسرائيل، التي هي في منطقة تعتبر نقطة ساخنة» هذا ما كتب في التقرير الأول الذي قدمته الإدارة. والمخطط الهيكلي القطري «تاما 1» الذي قادته إدارة التخطيط، وضع أنظمة متشددة لملاءمة المخططات المستقبلية مع أزمة المناخ.

ولكن ثمة شك إذا ما كان أي وزير من وزراء الحكومة قد قرأ التقرير أو تعامل بجدية مع القرار الاحتفالي للاستعداد للكوارث الطبيعية المهددة أو مع المخطط الهيكلي الذي يمكن أن يلزم الدولة أيضاً. بدلاً من التجند للدفاع عن السلامة العامة والممتلكات والبنى التحتية من الكارثة شبه المؤكدة، قررت إسرائيل صم أذنها.

أزمة المساكن والتخلف الذي استمر لعشرات السنين في إقامة البنى التحتية لدولة حديثة، دفعت الدولة إلى تشكيل لجان تخطيط خاصة، التي لفظت من داخلها ممثلي وزارة حماية البيئة الذين اعتادوا على التحذير من أخطار بيئية تكتنف التطوير المتسارع والمهمل أحياناً. غداً يتوقع أن تصادق الحكومة على تمديد سريان اللجنة الخاصة للمساكن. وبدلاً من ممثلي وزارة حماية البيئة توظف اللجنة مستشاراً خارجياً، يمكن للجنة استبداله إذا كانت مواقفه غير مريحة لها.

السلوك التخطيطي المرفوض بعيد عن أن يتلخص في ذلك. ويجري في لجنة تخطيط البنى التحتية في هذه الأثناء صراع شديد للدفاع عن عشرات آلاف السكان في أحياء جنوب شرق تل أبيب والبنى التحتية البلدية. وتريد وزارة المواصلات، برئاسة الوزيرة ميراف ميخائيلي، أن تضع في قناة «وادي أيالون» الذي يمر بالمركز التجاري الكبير في إسرائيل، سكة حديد أخرى ستضر بتزويد هذه القناة، التي تصب مياه الفيضانات القادمة من جبال القدس نحو الساحل إلى البحر.

يصعب التشكيك في حيوية سكة الحديد الجديدة، فهي ستزيد قدرة حمل القطار وسط الدولة 42 في المئة، لتصل إلى 90 مليون مسافر في السنة. وتحرر ضغطاً شديداً عن القطار الذي يلاقي الآن صعوبة في تلبية الطلب على خدماته. واتخذت الحكومة قراراً بوضع سكة حديد في 2010، لكنها نجحت عام 2019 في إطلاق المشروع بتكلفة 5 مليارات شيكل. 1.4 مليار شيكل خصصت لحل مشكلة الصرف المتوقع أن تحدثها سكة الحديد الجديدة.

بهدف منع إغراق مسارات «أيالون» وجنوب تل أبيب، تم تجهيز مناطق إغراق، بحيرة وسد متقدم في متنزه أريئيل شارون القريب، وسيتم توجيه مياه الفيضانات إلى هناك في حالة الأمطار الغزيرة. شركة طرق إسرائيل التي تنفذ المشروع، تخطط لاستكماله في 2025، قبل سنة من افتتاح سكة الحديد الجديدة.

إذا انهارت شبكة الصرف تحت مياه الفيضانات فسيتم إغراق بيوت عشرات آلاف السكان في الأحياء الفقيرة في جنوب تل أبيب وآلاف المسافرين في القطارات والبنى التحتية للمواصلات الجديدة وشوارع وسكك حديدية على طول مسارات «أيالون». احتمالية حدوث ذلك حسب إحصاءات الفيضانات التاريخية وحسب تقدير الخبراء، تتراوح بين 1 كل 12 سنة – 1 كل 30 سنة.

تستند هذه التنبؤات إلى فترات سبقت اشتداد أزمة المناخ في السنوات الأخيرة، وصلاحيتها –حسب رأي جميع الخبراء– مشكوك فيها في الوقت الحالي. تحاول بلدية تل أبيب برئاسة رون خولدائي الوقوف ضد البرنامج الخطير، وتطالب ببرنامج بديل، يحول تدفق «وادي ايالون» من المدينة والأحياء فيها وضخها مباشرة إلى البحر في مجرى يمر في جزء منه في نفق بقطر يشبه الذي يتحرك فيه القطار الخفيف. وهذا البرنامج لا يوفر الأمان بشكل كامل لتل أبيب ومحيطها من الفيضانات. ولكن الإحصائيات في هذه الحالة هي 1 كل مئة سنة. وهي الفترة الآمنة المطلوبة حسب قرارات الحكومة والمخطط الهيكلي القطري.

هآرتس/ ذي ماركر 2021/7/18

# أمام التهديد الداخلي: إسرائيل... بين رؤية بن غوريون وعودة سيناريو العقد الثامن

**غرشون هكوهن**

■ لم يكن صوم التاسع من آب يتعلق بجدول الأعمال الإسرائيلي، ولكن همّ خراب البيت الثالث أصبح مشتركا لكثيرين هذه الأيام.

بعض من المفكرين حذروا من خطر العقد الثامن. كانت مملكة داود وشلومو هي التي وصلت إلى نهايتها كمملكة موحدة في العقد الثامن، وهكذا حصل أيضاً مع مملكة الحشمونائيين. آريه شافيت، في كتابه الجديد «البيت الثالث» يحلل كيف أصبح الإسرائيليون العدو الأكبر لأنفسهم: «مع التحديات الأمنية يمكن التصدي... ولكن لا يمكن التغلب على تفكك الهوية» (صفحة 192). رسالة مشابهة نقلها السينمائي جيدي دار في أيار في البث الأول لفيلمه المميز «أسطورة الخراب» حين قال في مقابلة («في السابعة» 7/8) إنه يخشى من خراب قد يقع. ليس كل مواطني إسرائيل يحملون معهم هم الخراب. ومثل هذه الشحنة تثقل على اليهود أساساً. في دولة إسرائيل الكثير من المواطنين ليسوا يهوداً، وهم بالطبع يستحقون المساواة المدنية الكاملة، ولكن همّ مستقبل الدولة هو أولاً وقبل كل شيء يهودي. ليس بوسعنا تصور المصير الرهيب المتوقع ليهود إسرائيليين في سيناريو رعب وجودي كهذا. صحيح أن سكان أم الفحم أو الطيبة سيفقدون في مثل هذا الوضع الغلاف الداعم لدولة إسرائيل، ولكن استمرار وجودهم في أماكن سكنهم، في حضن العشيرة الموسعة، ليس خاضعاً للتهديد أغلب الظن.

فضلاً عن كل ما تنطوي عليه شروط الوجود المادية، ينبغي أن نضع كامل المعنى الروحي لخراب البيت الثالث للشعب اليهودي. فالحديث يدور عن مصيبة شاملة مشكوك أن يكون بوسع الشعب اليهودي الانتعاش منها. في هذا الجانب، فإن الهمّ من خراب الدولة هو يهودي خاص ذو معنى كوني بكل أبعاده. وهو هم ينطوي على عنصر أساس في جذور هوية وغاية دولة إسرائيل كدولة يهودية. عاد بن غوريون بهذه الروح وشدد على أن دولة إسرائيل ليست هدفاً بحد ذاتها، وهي مطالبة بأكثر بكثير من إدارة ناجعة للجنة عمارة مشتركة. هي وسيلة للغاية الخالدة: «خلاص إسرائيل، جمع المنافي، انبعاث قومي».

في عيد الفصح في اجتماع تل يوسف عن حرود، تحدث بن غوريون عن عمق المعنى العملي لجمع المنافي: «لا الأمن ولا تنمية البلاد هي أساس الدولة. لأن هذه ليست سوى شروط حيوية لازمة للأمر الأساس. فلا يوجد مثال في التاريخ على انبعاث دولة إسرائيل: وخصوصية انبعاثها هي ثمرة خصوصية غايتها... الشعب كله حمل مدى الخلاص في قلبه، والدولة ليست سوى بداية مقدمة المدى. وجمع المنافي هو هدف وغاية ورسالة دولة إسرائيل. بدون هذه الغاية تفرغ من محتواها التاريخي وتتنكر للشعب اليهودي في عصرنا سواء في الأجيال التي سبقتنا والأجيال القادمة.

إن وعي هذه الغاية كان مشتركاً في تلك الأيام مع الغالبية الساحقة ليهود البلاد. بيد فنان، يصف آري شافيت في كتابه ميول التغيير التي أحدثها مجتمع إسرائيلي آخر تماماً منذ عهد بن غوريون. كما أن التغييرات التي وقعت تتأثر أيضاً بميول عالمية. وتضعضع الاستقرار الداخلي لا يصيب إسرائيل وحدها، فقد تعاظمت حجوم التهديد الداخلي أيضاً في الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي.

ومع ذلك، فإن للتهديد الداخلي في دولة إسرائيل خصوصية؛ فهو مشحون بكل حجومه، في ظل ما يتعلق بعرب إسرائيل أيضاً – بالقصة الخصوصية لانبعاث الدولة. هذا ما يجعل خطر خراب البيت الثالث هماً خاصاً، يتركز منذ بدايته في مسألة هوية وغاية الدولة كيهودية. رحلة الجذور إلى الماضي اليهودي ليست مطلوبة هنا، بل المطلوب جهد ثقافي – ديني لإقامة قصة يهودية إسرائيلية جديدة تتناسب وتحديات المستقبل. شعب إسرائيل بحاجة في هذه المسائل إلى زعامة سياسية تتجاوز كفاءات الإدارة، ملتزمة بقامة روحية عليا.

إسرائيل اليوم 2021/7/16

## استعداداً لحرب شاملة متعددة الجبهات

# ماذا لو أحجم سائقو المركبات العسكرية من العرب عن الامتثال لأوامر الجيش الإسرائيلي؟

**يوسي يهوشع**

■ أدت حملة «حارس الأسوار» إلى انتفاضة عرب إسرائيل وخلقت مشكلة جسيمة وخطيرة للجيش الإسرائيلي في مجال تسفير ونقل الآليات الثقيلة، بما فيها الدبابات والمجنزرات والباصات لنقل الجنود في الطوارئ.

السبب: قسم كبير من السائقين في شركات التسفير ومشغلي العتاد الآلي الثقيل ضمن مرافق الطوارئ، هم عرب إسرائيليون ممن لم يمتثلوا إلى المهام. من أصل 500 سائق وصل 40 فقط.

لهذا السبب، فعل الجيش الإسرائيلي خطة طوارئ جند في إطارها سائقين من وحدات أخرى في صالح المهام الحرجة، مثل نقل الدبابات والمجنزرات من الجولان إلى قطاع غزة.

من السهل تخمين ما كان سيحصل لو نشبت حرب في الجبهة الشمالية وأمسى الجيش بحاجة إلى مئات عديدة أخرى من السائقين في الطوارئ.

علمت «يديعوت أحرونوت» بأن رئيس شعبة النقليات اللواء ايتسيك ترجمان، سيعرض التحقيق في هذا الموضوع على رئيس الأركان أفيف كوخافي بعد أسبوعين، وسيتعين على الجيش الإسرائيلي أن يجد حلاً. لقد شوش النقص في السائقين حملة برية كان يفترض أن تكون حملة خداع يقوم بها الجيش الإسرائيلي. وكان هدفها إدخال مئات المخربين من حماس إلى الأنفاق، لقصفهم من الجو وهم هناك. هذه الحملة، التي كانت سلاحاً استراتيجياً وسرياً لم تنجح، لأن الجيش الإسرائيلي هاجم من الجو قبل ذلك للوسيط التحت أرضي. إضافة إلى ذلك، لم تنجح المناورة لأنه لم يتم إدخال قوات برية إلى القطاع. يحقق الجيش الإسرائيلي في هذا الموضوع وسيعرض على كوخافي. يحذر اتحاد شركات النقل منذ سنين عديدة من نقص كبير في سائقي المركبات الثقيلة في الأيام العادية ولا سيما في أوقات الطوارئ التي تصاحب الحملات العسكرية. في كتاب بعث به رئيس الاتحاد غابي بن هاروش قبل نحو سنتين إلى مأمور شكاوى الجمهور اللواء احتياط إسحق بريك، ورد ضمن أمور أخرى: نقص القوى البشرية في الجيش وجد تعبيره في نقص خطير في سائقي المركبات الثقيلة، وليس للمرافق المدنية القدرة على تلبية كل مطالب الجيش الإسرائيلي عند الطوارئ. وحسب التقديرات ينقص نحو 2000 سائق مركبة ثقيلة لخدمة المرافق المدنية وما ينشأ عن ذلك هو نقص في سائقي المركبات الثقيلة للجيش الإسرائيلي في أوقات الطوارئ».

وقال بن هاروش: «عندما لا يكون لنا في المرافق المدنية سائقون بعامة وسائقون يهود بخاصة، فإننا ندفع ثمناً لقاء ذلك في الحملة العسكرية. الوضع آخذ في التفاقم. لو فتحت حرب في لبنان لدفعنا على ذلك الثمن بحياة الكثير من الناس، في توريد الذخيرة بالدبابات وفي تسفير الجنود».

وحسب ما قاله المفتش العام للشرطة كوبي شبتاي في «يديعوت احرونوت» امس بالنسبة لانتفاضة العرب الإسرائيليين في المدن المختلطة، واضح جداً أن دولة إسرائيل لم تستعد كما ينبغي للتصدي لهذا السيناريو، وهذا يستوجب تدخل الكابينت الأمني ليستعد نشاط الجيش والشرطة في حالات الطوارئ لسيناريو أخطر لحرب متعددة الجبهات تضم حزب الله.

وكان رئيس شعبة العمليات المنصرف اهرون حليوة، أوصى بإقامة حرس وطني مبني على أطر احتياط كبيرة تكون تابعة لألوية الشرطة وتساعد وقت الطوارئ في فتح محاور السير في النقب أو في شمال البلاد. وقال مسؤول كبير في الجيش الإسرائيلي إن حملة «حارس الأسوار» هي نداء استيقاظ للجيش والشرطة والقيادة السياسية للاستعداد لسيناريو مواجهة متعددة الجبهات خطير قد ينشب في الجولة التالية. لا يمكن للجيش الإسرائيلي أن يبقى بدون سائقي نقل للدبابات أو الباصات، بل وملزم أن تكون محاور السير إلى الشمال والجنوب مفتوحة في الحرب، وإلا فإن القوات البرية لن تصل إلى أهدافها لتقوم بمهامها.

يديعوت 2021/7/16

# إسرائيل: إلى أين؟

**داود عمر داود ***

فيما تتواصل الإشارات الصادرة تباعاً من بريطانيا والولايات المتحدة التي تؤكد على تغير موقفهما تجاه ربيبتهما إسرائيل، تحاول الدولتان، في الوقت ذاته، التنصل من مسؤوليتهما عن جريمة إقامة هذا الكيان على أرض فلسطين، فيما هما تقتربان شيئاً فشيئاً من إعلان فشل مشروعهما الإستعماري في قلب العالم العربي والإسلامي.

ويبدو أن الجانبين يعملان على إضعاف إسرائيل، بدليل سعي أمريكا لتشكيل حكومة صهيونية ضعيفة لا تفعل شيئاً خشية أن يتم إسقاطها في أي لحظة، وبدليل أن بريطانيا أصبحت تعتبر القدس مدينة محتلة، وبدليل التأييد الشعبي الواسع في كلا البلدين للقضية الفلسطينية.

**بريطانيا تحجب إعترافها بسيادة إسرائيل على القدس**

كانت دائرة الجوازات البريطانية تكتب في خانة (مكان الولادة: القدس)، لمن هم من مواليد المدينة المقدسة. لكنها مؤخرا استبدلت العبارة فأصبحت: (مكان الولادة: الأراضي الفلسطينية المحتلة).

وقد حدث هذا مع سيدة تحمل جنسية مزدوجة بريطانية إسرائيلية، لدى تجديد جوازها البريطاني. ويشير هذا إلى تغيير في سياسة حكومة بريطانية، الأمر الذي تؤكده قنصليتها في القدس بقولها أن المملكة المتحدة (حجبت منذ فترة طويلة الاعتراف بسيادة الاحتلال الإسرائيلي على القدس، ريثما يتم تحديد وضعها النهائي).

فهل كان أحد يتخيل يوماً أن ينقلب الموقف البريطاني بحيث تعتبر القدس أراضي محتلة؟

وهي التي كانت رأس حربة الغرب في الإستيلاء على فلسطين، وجلبت اليهود وأقامت لهم دولة؟ أم أن الإنكليز تراجعوا عن مقولة قائدهم العسكري اللورد أدموند ألنبي التي أطلقها عندما احتل القدس، عام 1917، (الآن انتهت الحروب الصليبية)؟.

**بريطاني يرفع علم فلسطين في لندن**

هذا التغيير في موقف بريطانيا يصاحبه تأييد شعبي منقطع النظير للقضية الفلسطينية.

فما زالت حاضرة في الأذهان صور المظاهرات الحاشدة التي جابت شوارع لندن، خلال العدوان الإسرائيلي على غزة. وكذلك صورة ذلك العجوز السبعيني الذي تسلق رافعة بناء ارتفاعها 300 متر كي يرفع علم فلسطين عليها، ويُصرح من أعلى أنه أصبح يناصر القضية الفلسطينية من هول ما رأى بأم عينيه من (فظاعات وممارسات ووحشية الاحتلال الإسرائيلي غير الشرعي للأراضي الفلسطينية. رأيت عائلة من 4 أفراد ماتت حرقا على أيدي مستوطنين. رأيت أراضي دنست، ومزارع زيتون حُرقّت، والكثير من البيوت هُدّمت).

**باحث يهودي: الإحتلال سرطان سيقتل الكيان**

ومن جانب آخر فقد شبه باحث يهودي الإحتلال بالسرطان قائلاً إذا لم تتخلص منه إسرائيل فسوف يقضي عليها.

ودعا ألون بن مئير، الصحافي والأكاديمي اليهودي من أصل عراقي، الأستاذ في مركز الدراسات الدولية في جامعة نيويورك، إلى إنهاء الإحتلال لأنه يشكل أكبر خطر على كيان إسرائيل.

وذكر أن معظم الإسرئيليين يريدون (حل الدولتين) لكن حكومات إسرائيل تتجاهل ذلك. وقال إن الاحتلال (عدو داخلي) سيقضي على الكيان الصهيوني، (وهذا واضح من حقيقة أن إسرائيل تُنكر حق الفلسطينيين في تقرير المصير وتبرر ذلك بذريعة الأمن القومي).

**محاولة أمريكية للتنصل من مسؤولية إقامة إسرائيل**

ولقد شهدت السنوات الماضية محاولات لإنتاج أدبيات سياسية، في أمريكا، لتبرير مشاركتها مع بريطانيا في زرع اليهود في فلسطين وإقامة دولة لهم. فمثلاً هناك كتاب للمؤلفة الأمريكية (أليسون وير) حمل عنوان (رغماً عنا: التاريخ الخفي لكيفية استغلال الولايات المتحدة في إنشاء إسرائيل) استهدف محاولة التنصل من مسؤولية الإشتراك في جريمة إنشاء الكيان الصهيوني.

ويقدم الكتاب ذرائع واهية أنه كانت هناك ضغوطات على السياسيين الأمريكيين من اللوبي اليهودي. وتنبع أهمية الكتاب من كونه يخالف السردية السائدة حول التأييد الأمريكي المطلق لإقامة إسرائيل، ومن كون المؤلفة تدير مؤسسة (لو علم الأمريكيون) التي تختص في دراسات القضية الفلسطينية والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

**خلاصة القول: السيادة على فلسطين للعرب والمسلمين**

ومهما حاولت دول الغرب، وخاصة بريطانيا وأمريكا، تقديم الأعذار والتبريرات فإنها لن تستطيع تبرئة نفسها من إرتكاب جريمتها النكراء بزرع اليهود في فلسطين. وهي جريمة وصفها جورج شولتز، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق في عهد ريغان، بـ (الخطأ التاريخي). فهل آن الأوان أن يُكّفر الغرب عن سيئاته، ويتراجع عن هذا الخطأ، بأن يعيد الحقوق إلى أصحابها، لتصبح السيادة على فلسطين للعرب والمسلمين، كما كانت؟

*** كاتب من الأردن**

## تعقيبات

### مقال إبراهيم عبد المجيد: فضاء الحب وفضاء التحرش

**القيود الضيقة**

قالت سيمون دي بوفوار "كاتبة ومفكرة فرنسية وفيلسوفة وجودية وناشطة سياسية ونسوية" بخصوص المرأة التي تنفق كل شيء في سبيل أنوثتها:

أنها في مرحلة من مراحل عمرها سترسم خطا عبر الصفحة لتحسب حساباتها؛ وذلك برصد الحساب والمقارنة بين جانبيه السلبي والإيجابي؛ وعندئذ سترتاع عند معرفة القيود الضيقة التي فرضتها عليها الحياة، ولكن الحياة ليست أقل ضيقا إذا قمت بتضييق كل شيء لمحاولة الهروب من قيود التكوين البيولوجي كما اكتشف هذا الجيل من النساء.

عبد القادر– الجزائر

**الموسيقى الغجرية**

هكذا كان العراق ويمكن كذلك كانت سوريا مع بعض الاختلافات، ففي الستينيات وبداية السبعينيات كانت البنات تلبس "الميني جوب" ويقال إن مدينة العمارة كانت السباقة وقد تكون البصرة أو بغداد، وكانت العوائل تذهب للسينما بأحلى حلة، وكانت النوادي الاجتماعية في بصرتنا، لا يمكن أن يدخلها أعضاؤها إلا ببدلهم الرسمية، ونواد كالميناء تفرض ربطة العنق على الرجال وغيرها من الأمور التي تراجعت الآن، ومع ذلك كما قلت لم يتحرش الشباب كما نرى الآن وأغلب البنات محجبات. وأصبحت الموسيقى الغجرية ورقصها هي التي تسمع وليس غناء الأمس الراقي، الآن لا توجد سينمات في كثير من مدن العراق، وخاصة البصرة كمدينة كبيرة وميناء معروف وكانت سابقا حلم أبناء الخليج ليزوروها ويتمتعوا بمعالمها.

سلام عادل– ألمانيا

## تعقيبا على مقال توفيق رباحي: هذا ما تحتاجه الجزائر عندما يتعلق الأمر بتشكيل حكومة جديدة

### دولة الريع

الاقتصاد هو المتحكم والجزائر دولة الريع بامتياز من غير البترول الجزائر لا تساوي شيئا، دولة لا تنتج ولا تصنع، تستهلك بل وتستورد الخبز المجمد هذا فظيع.

**مراد**

### مناجم ذهب

الجزائر لا يوجد لديها دين خارجي واحتياطي ذهبها 3 ,173طن .

واتجهت إلى استغلال أكبر مناجم ذهب في شمال إفريقيا، وأكبر مناجم الحديد في العالم في تندوف مع شراكة صينية ومناجم الفوسفات في الشرق والرخام،

وكذلك ستتجه لاستغلال احتياطياتها من اليورانيوم المقدرة بـ 30ألف طن

ولديها 3ملايين هكتار أراض خصبة من أجود الأراضي في العالم ولديها أكبر بحيرة مياه جوفية متجددة يلزمها فقط أناس صالحون وها قد تولوا المناصب وقطارها قد انطلق.

أما المغرب فلديه 106مليار دولار دين خارجي . وهذا ارتفاع قياسي تجاوز 60في المئة وهو الخط الأحمر المعتمد من الاتحاد الأوروبي.

**سيد**

### الإنسان أقوى ثروة

في عالم القرن الواحد والعشرين الذي يعتبر الإنسان هو أقوى ثروة .. لأنه قادر على الانتاج كما هو الحال في المغرب.

لن تنفع أموال قارون إن كان الإنسان مفقودا في اللوحة، وأظن أن تجربة الجزائر مع بترولها منذ 60 سنة كافية لللبيب ..

**ابن الوليد– ألمانيا**

### إخماد الحراك

رغم كل هذه الثروات التي تتوفر عليها الجزائر وسكانها لازالوا يبحثون عن الماء وحتى في العاصمة، ولا زال الناس يأخذون الطابور من أجل نصف لتر من الحليب أو الزيت وذلك لأن كل الثروات البلد هي في يد العسكر الذي يستعمر البلاد منذ الاستقلال ويفرض رؤساء من اختياره دون مشاركة الشعب الجزائري في ذلك.

أما المديونية لا تعني شيئا إذا كانت تستمر في مشاريع تعود بالخير على الشعوب وليست معيار التقدم، مثال ديون فرنسا التي هي ثاني قوة بعد ألمانيا في أوروبا.

المغرب بسياسته العظيمة أصبح يضرب له مثلا في إفريقيا وحتى في العالم، والدليل على وقوفه في وجه إسبانيا وألمانيا اللتين وضعتا أنفهما في قضية الصحراء المغربية.

وإذا كانت الجزائر دولة تعيش في رفاهية، فلماذا الحراك الذي دام اكثر من سنتين وقام العسكر بشتى الوسائل لإخماد هذا الحراك؟

**محمد - مراكش**

### مجلس التخطيط

آخر تصريح للسيد الحليمي رئيس مجلس التخطيط في المغرب، وهو هيئة رقابية ذات طابع استشاري، يقول فيه أن الدين العمومي في المغرب لم يخرج عن دائرة التحكم.... وأن مؤشرات ذلك موجودة في قدرة الاقتصاد على تحمل آثار كورونا، وزيادة قدرته على تنويع مصادره، واستقرار العملة في مواجهة الدولار واليورو...رغم خضوعها للتعويم؛ والفرق بين الدين المغربي والدين الجزائري، هو مثل الفرق بين من يتحكم في مسار الحركية الاقتصادية وبين من يحلم بتغيير الأوضاع فقام بطبع العملة دون رصيد ..!!!! أن يكون للدولة دين منتج هو من الأمور الصحية في الاقتصاد...لأنه يدعم المقاولات من خلال خلق المشاريع وتطوير البنيات الصناعية والخدماتية.... أما طبع الأموال دون قيمة حقيقية فمعناه أن كل حركة الاقتصاد هي دين استهلاكي مطبق على كل مصادر الدخل والفرق واضح..

**عبد الرحيم المغربي**

### واجهة مدنية

للأسف الشديد هذا حالنا، الدول المتقدمة تسير بخطى ثابتة إلى الأمام، ونحن في دولنا المتخلفة إلى الوراء نظرا للإبقاء على الوجوه نفسها.

وأضيف أمرا آخر وخطيرا أن الجزائر تدار برئيسين: مدني كواجهة وعسكري كمسؤول أساسي. وهذا شيء لا يشرف .

**متطوع**

### خيرات الأرض

شيء جميل عندما نسمع أخبارا سارة عن ما تملكه بلدنا الحبيبة من خيرات، والمشكلة ليست في الأرض وما يوجد تحتها من خيرات، ولكن المشكلة فوق هذه الأرض من فاسدين وضعهم العسكر في الواجهة ليتم التضحية بهم متى شاؤوا.

**سهيل**

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# سد النهضة الإثيوبي بين الجامعة العربية والاتحاد الافريقي

د. عبد الحميد صيام*

توقعنا أن يحضر جلسة مجلس الأمن التي عقدت يوم 8 يوليو حول سد النهضة أربعة وزراء خارجية عرب، إضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية لإعطاء زخم أكبر للموقفين المصري والسوداني، في مواجهة الصلف الإثيوبي.

لقد أفرز لقاء الدوحة يوم 15 يونيو الماضي، الذي عقد على مستوى وزراء الخارجية، لجنة رباعية مكونة من العراق والسعودية والأردن والمغرب، للتوجه لمجلس الأمن الدولي بقيادة الأمين العام أحمد أبو الغيط، لتحذير المجتمع الدولي من مخاطر السد على الأمن القومي العربي برمته، وليس على مصر والسودان فحسب، ثم للتأكيد على الموقف العربي الموحد الواقف صفا واحدا خلف مصر والسودان. لكننا فوجئنا أن أيا من وزراء الخارجية الأربعة لم يحضر الجلسة لإسناد موقفي وزير الخارجية المصري سامح شكري ووزيرة الخارجية السودانية مريم الصادق المهدي. لقد ترك الأمر بكامله للسفراء المعتمدين في الأمم المتحدة وسفير الجامعة العربية ماجد عبد العزيز، الذي نثق بقدراته ومهاراته الدبلوماسية، لكن الأمر أكبر من ذلك بكثير.

لقد قدمت المجموعة العربية مشروع قرار ضعيفا ورخوا، لعله يحظى بتأييد غالبية الأعضاء في مجلس الأمن «يحث إثيوبيا على الامتناع عن مواصلة ملء خزان سد النهضة من جانب واحد». لكن إثيوبيا، وفي خطوة استباقية، أعلنت بدء عملية الملء الثاني للسد، قبل موعد اجتماع مجلس الأمن بثلاثة أيام، لذا لم يتطرق أي من أعضاء المجلس إلى مشروع القرار لا سلبا ولا إيجابا، كما أن كل المتحدثين أثنوا على وساطة الاتحاد الافريقي، وطالبوا باستمرارها وتعزيزها. والأهم من ذلك أن معظم أعضاء مجلس الأمن لم يتحمسوا للجلسة، بل حاول بعضهم عرقلتها على اعتبار أن موضوع الخلافات المائية بين الدول المشتركة في الأنهار الجارية، أو المتشاطئة في البحور والبحيرات، ليس من اختصاص مجلس الأمن ويدخل ضمن اختصاص آليات أخرى مثل المحكمة الدولية لقانون البحار، ومقرها هامبورغ بألمانيا، أو «الشبكة الدولية لمنظمات الأحواض النهرية» التي أنشئت عام 1994 ومقرها باريس، والتي تساهم في فض النزاعات بين الدول المتشاركة في أحواض الأنهار. مشروع القرار طمس تماما من رادار جدول أعمال مجلس الأمن ولا نعتقد، لغاية الآن، أن المجلس سيلتئم مرة أخرى لبحث الموضوع، أو بحث مشروع القرار والتصويت عليه، أو إصدار بيان رئاسي أو حتى بيان صحافي حول الموضوع.

### ضعف الجامعة العربية أم ضعف الدول الأعضاء؟

ليس العيب في الجامعة العربية الضعيفة أصلا بنية ودوراً، ولكن الضعف في الدول الأعضاء الذين لم يعودوا يشكلون وزنا في المجتمع الدولي. ولو قارنت بين الجامعة العربية والاتحاد الافريقي لعرفت الفرق بين المنظمتين. فالاتحاد الافريقي المكون من 55 دولة والمدعوم بقوة من الدول الأعضاء، خاصة الدول الكبرى مثل نيجيريا وجنوب افريقيا وإثيوبيا، يملك قوات للتدخل وفض النزاعات وآليات للوساطة والمفاوضات، وقد نجح الاتحاد في عمليات تدخل وحفظ السلام في الكونغو وبوروندي وساحل العاج ودارفور وجنوب السودان وجزر القمر والصومال. لقد أنشأ الاتحاد الافريقي في 9 يوليو عام 2002 في مدينة ديربان بجنوب افريقيا «مجلس الاتحاد الافريقي للأمن والسلام». وهدف المجلس هو الإنذار المبكر للنزاعات والقيام بعمليات الوقاية والوساطة، ونشر عمليات حفظ سلام، وإعادة البناء بعد النزاعات. وقد أنشا المجلس «لجنة من الحكماء» مكونة من خمس شخصيات افريقية وازنة معروفة بعملها من أجل السلام في القارة الافريقية، لتقديم المشورة للمجلس من أجل درء الصراعات وتجنبها، والتحذير من اندلاعها واحتوائها وحصرها إن وقعت، ثم القيام بالوساطة الناجعة لحلها. ويرفض الاتحاد الانقلابات العسكرية، ويعلق عضوية البلد الذي يقوم بانقلاب، إلى أن يتم عقد انتخابات يقبل بها الاتحاد، ويحق لمجلس السلم والأمن هذا أن يتدخل في شؤون الدول الافريقية إذا ما وقعت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجريمة الإبادة الجماعية.

أوضاع الدول العربية تثير الغثي والألم على ما وصلت إليه هذه الأمة في ظل حروب بينية وخلافات تحولت إلى حروب واستقواء بالأجنبي، حتى أصبحت القوى الثلاث غير العربية، إيران وتركيا وإسرائيل، تخترق العالم من أقصاه إلى أدناه. وهناك دول ترتمي الآن في أحضان الكيان الصهيوني، عدو الأمة التاريخي وسبب عللها الحاضرة والمستقبلية، وتستثمر في اقتصاده، وتجنس بعض أفراده وتتفاخر بالعلاقات معه، وفي الوقت نفسه تمنع العربي من زيارتها إلا بتأشيرة يكاد الحصول عليها يكون أقرب إلى المستحيل. وعلى ذكر التأشيرات فالشاب العربي يحتاج ليزور 21 دولة عربية 18 تأشيرة، بينما تنخفض للأمريكي لتأشيرة أو اثنتين. وبعض الدول العربية ترحب بالإسرائيلي وتعامله بطريقة حضارية أكثر من الفلسطيني أو السوري أو العراقي أو اللبناني. لقد أنشئت الجامعة العربية لترسيخ العمل القومي المشترك ورفعة هذه الأمة وصون كرامتها والعمل على ازدهارها وتمتين روابط الأخوة والمصالح المشتركة والمشاريع الإنمائية بين أعضائها. كيف لنا أن نصدق أن للعروبة مكانا في عمل هذه الجامعة وهي لا تجرؤ على انتقاد بعض الخطوات التي تطعن الأمة في حاضرها ومستقبلها وأمنها القومي، وفرص تقاربها، وتبقى الجامعة صامتة صمت القبور أمام ما يجري الآن من تصرفات بعض أعضائها الذين يجدفون ضد كل ما هو عربي أو إسلامي أو إنساني؟

### فشل وساطة الجامعة في حل النزاعات

الكاتب ماركو بنفاري أستاذ العلاقات الدولية في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، الذي انتقل للتدريس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام 2012، نشر دراسة مستفيضة حول الجامعة العربية ودورها في الوساطة لغاية عام 2009 فوجد أن الجامعة مرت خلال هذه السنوات في 56 أزمة بين حروب محلية، أو نزاعات حدود، أو أزمات داخلية ولم تفلح في حل أي منها. ويقول الباحث إن فشل الجامعة العربية ليس ممثلا فقط في منع النزاعات أو التوسط لحلها، بل فشلت في إيجاد نوع من التعاون في المجالات غير السياسية. لقد فقدت المنطقة في صراعات عبر الحدود أو مع أعدائها، ما يزيد عن مليون ونصف مليون شخص، بينما فقدت ما يزيد عن مليونين في صراعات داخلية سياسية وطائفية وعرقية ودينية، إضافة إلى أن المنطقة العربية الآن أكبر منتج للاجئين في العالم، وأكثر منطقة تستهلك السلاح، وأكثر منطقة تصل الفروق في الدخل بين أعضائها من واحد إلى 300 ضعف، وأكثر منطقة فيها انتهاك لحقوق الأطفال، وفيها ملايين مهددون بالموت جوعا، وفيها أكثر القصور بذخا والأبراج ارتفاعا واليخوت رفاهية.

### ارتباط الجامعة بسياسة مصر حصريا

لقد أقر الاتحاد الافريقي مبدأ التناوب على الرئاسة سنويا، كما يتم انتخاب خمسة نواب للرئيس يمثلون المناطق الجغرافية الافريقية المختلفة. فالرئيس الحالي، رئيس الكونغو تسلم الرئاسة من جنوب افريقيا وهذا الأخير تسلمها من مصر، وقبلها من رواندا. مبدأ التداول معمول به في كل المنظمات الإقليمية إلا الجامعة العربية، فبعد إنشاء الجامعة العربية عام 1945 وبعد إقرار أن تكون القاهرة المقر الدائم للجامعة تم انتخاب أول أمين عام لها من مصر (عبد الرحمن عزام 1945–1952) وهو أمر منطقي وضروري آنذاك. لكن الذي بدأ عرفا تحول إلى ما يشبه القانون غير المكتوب. فقد شغل المنصب بعده كل من عبد الخالق حسونة فمحمود رياض الذي استقال بعد اتفاقيات كامب ديفيد، حيث رحّل المقر إلى تونس. وبعد استقالة الشاذلي القليبي انتخب عام 1991 عصمت عبد المجيد، تلاه عمرو موسى ثم نبيل العربي وصولا إلى أحمد أبو الغيط. ولسنا هنا في صدد أن نناقش كفاءاتهم أو إنجازاتهم إذ لا يختلف الكثيرون على أن الميزان يميل لصالح الإخفاقات، لكننا نريد أن نطرح قضية الإصرارعلى أن يكون الأمين العام من بلد واحد فقط، رغم اعترافنا بأهمية هذا البلد، وبين ما هو معمول به في المنظمات الإقليمية كافة في العالم، من تداول لمنصب الأمين العام أو الرئيس كي لا تشعر الدول الصغيرة بالغبن.

لذلك بقيت الجامعة العربية مرتبطة بالموقف المصري حصريا، فإن غضبت مصر على غزة، تغضب معها الجامعة العربية ممثلة بأمينها العام، وإن رضيت عن التدخل في اليمن طأطأت الجامعة العربية رأسها وسكتت، وإن أيدت مصر تطبيع الإمارات والبحرين مع العدو الصهيوني لاذت الجامعة العربية بالصمت، واعتبار ذلك من سيادة الدول، أما قرارات الجامعة نفسها المعتمدة بالإجماع حول مسألة الحقوق الفلسطينية وتأجيل التطبيع إلى ما بعد قيام الدولة الفلسطينية، فلتذهب إلى الجحيم. فكيف نريد للعالم أن يحترم جامعة الدول العربية وهي نفسها لا تحترم قراراتها؟ كيف يمكن لمصر والسودان أن تأخذا موقفا قويا من مجلس الأمن حول سد النهضة وهناك بعض الدول العربية تستثمر المليارات في بنائه؟ وكيف للمجتمع الدولي أن يبقى على تأييده للحقوق العربية في فلسطين إذا كان بعض العرب يغرسون خناجرهم في ظهر أخيهم الفلسطيني؟

*محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

# سهى جرار... رحيل مفجع في زمن «الشر العادي»

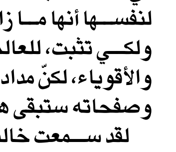

جواد بولس*

كان لا بد للأسيرة خالدة جرار أن تحكّ ذراع الشرّ مرّة أخرى، لا كي تمتحنه، بعد خمسين عاماً من القهر والوجع، بل لتؤكد لنفسها أنها ما زالت قادرة على السفر في دروب الملح؛ ولكي تثبت، للعالم أيضاً، أن التاريخ قد يكتبه الغاصبون والأقوياء، لكنّ مداده كان وسيكون دوماً من دماء ضحاياهم، وصفحاته ستبقى هي أرواحهم المعذبة الخالدة.

لقد سمعت خالدة نبأ وفاة ابنتها سهى حين كانت مع رفيقاتها الأسيرات في غرفتها في سجن الدامون، الذي يقع على قمة جبل الكرمل؛ فأمضت ليلتها، هكذا أتخيّل، وهي تعصر قلبها قطرات من أسى ولوعة وحنين لا يداوى. وحين زارها المحامون في صباح اليوم التالي وجدوها قويّة وصابرة؛ فأوصتهم أن ينقلوا باسمها، لأهلها ولشعبها، دعاء الأسيرات الأمهات اللواتي يتحرّقن حسرة ولوعة وشوقاً، وينتظرن، بعناد وبشموخ موعدهن مع الحرية في أحضان الوطن وعلى ترابه، مع أحبابهن.

أعرف أن خالدة لم تراهن على موقف مصلحة سجون الاحتلال الإسرائيلي إزاء مطالبة محاميها بالسماح لها بحضور جنازة ابنتها؛ فهي وزوجها غسان، أبناء لأجيال فلسطينية خبرت، منذ عقود، كيف يكون «الشر عادياً» وكيف يكون التاريخ أسودَ، وتكون «تأوّه» مربوطة على قرني محتل ظالم وشرير؛ فعندها، هكذا تعلّما، لا يصح التنبؤ والانتظار؛ فالشر لا يعرف إلا أن يتمظهر بطبيعته العادية الواحدة البسيطة والواضحة، ونتائجه دائما متوقعة وبديهية.

> التاريخ قد يكتبه الغاصبون والأقوياء، لكنّ مداده سيكون دوماً من دماء ضحاياهم، وصفحاته ستبقى أرواحهم المعذبة الخالدة

ترددت كثيرا قبل اتصالي بغسان كي أعزيه بوفاة سهى؛ وتمرّنت على عدة سيناريوهات ممكنة لبداية مكالمتي معه، لكنني لم أعرف أيها سيكون الأهون عليّ وعليه. طلبته، فرد عليّ مباشرة بصوته المألوف، وبلكنته المميزة التي كان يصاحبها القلق. صمتُ لوهلة، ثم بدأتُ معتذرا أنني لست إلى جانبه في هذه الأوقات الصعبة. حاولت أن استرسل في شرح أعذاري، فقاطعني بدماثة صديق عتيق وقال: «من قال أنك لست موجوداً فأنت معنا الآن ومنذ أكثر من ثلاثين عاما، ألا تذكر؟».

أتذكر بالطبع كيف تعرّفت إلى غسان جرار وخالدة رطرورط/ جرار، حين كانا طالبين يساريين ناشطين في جامعة بير– زيت، وحين أحبّا بعضهما، ومضيا يربيان معا قلبين أحمرين ويسيران على دروب مقاومة الاحتلال، وبناء عائلة تباركت أولاً «بيافا» وبعدها «بسهى»؛ فكبرتا طفلتين طموحتين في دفء خيمتين وارفتين وعلى الوعد والعهد نفسه. لم أعرف، وأنا أحدّثه، إذا كان المقام يتيح لي دق أبواب ذلك الماضي، عندما اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي، في الأول من كانون الثاني/يناير عام 1992، غسان من بيته في رام الله، واقتادوه إلى معتقل الظاهرية، ليجد أن رفيقيه، حسن عبد الله وعلي فارس، قد سبقا قبله إلى هناك؛ وكيف في غداة تلك الليلة أخبروهم بأن قائد جيش الاحتلال قد أصدر أوامر إبعادهم عن الوطن لأنهم، كناشطين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، يخطرون أمن المنطقة وسلامة السكان. استأنفت محادثتي مؤكدا على أنني أعرف كيف يتقطع قلبه على فقدان حبيبته سهى؛ لكنني، هكذا أضفت، أعرف أيضا صلابته وقوة تحمّله ورجاحة عقله وحكمته، وتمنيت عليه أن ينجح في تخطي الأزمة، لتصبح ذكرياته مع سهى مشاعل تنير فضاءاتهم بالبسمة، التي ستبقى كسيرة وحزينة، وبالأمل. ثم انتقلت، محاولا حجب غصة داهمت حلقي، وسألته: هل تذكر عندما زرتك في معتقل الخليل لأرتب معك تدابير معركتنا في الدفاع ضد أوامر إبعادكم، أنت وحسن وعلي. أجابني: طبعا أتذكر، ثم أردف، وكأنني أشعلت في صدره شرارا: كان الثلج يغطي مدينة رام الله وجبال فلسطين، وكنا نجلس في بيتنا أنا وخالدة ويافا ابنة الخامسة. انقطع صوته لهنيهة، وكأنه كان يبعد عن عينيه الندف، ثم أضاف: «كان عمر سهى أربعة عشر شهراً». سمعت في صوته نبرة حنين دفين فأكمل مضيفا: «عساك لا تتذكر، يا جواد، فسهى كانت قد ولدت في يوم 11/9/1990 وأنا كنت في ذلك الوقت سجينا في زنازين سجن رام الله، وأنت كنت المحامي عني. جئتني إلى ساحة بجانب الزنازين لتخبرني بأن القاضي العسكري، أمهل المحققين مدة اثنتين وسبعين ساعة، وبعدها، هكذا طمأنتني، فإما أن يقدّموا بحقي لائحة اتهام، وإما أن يحيلوني إلى الاعتقال الإداري، وإما أن يفرجوا عني. كنتُ منهكاً من التعذيب فسمعتك بطمأنينة وحفظت وصيتك التي جعلتني بعد أن غادرت مثل الرخام أصم، فأفرجوا عني بعد أربعة أيام». كان يخاطبني وكأنني زرته قبل أيام قليلة؛ شأنه، في هذه التجربة شأن جميع الفلسطينيين الذين يبنون قصور آمالهم من تراكم أفراحهم الصغيرة؛ فيفرحون بسقوط الثلج على لياليهم المزعجة، ويحسبونه رسائل حب من السماء، وينتصرون قليلا، ويصمدون كثيراً، وينامون خفافاً ولا يحلمون بالمستحيل.

مدهش كيف تحتفظ الضحية تفاصيل معذبيها وتعذيبها، وكيف يتذكر جسدها تقاسيم السياط واختلاف موسيقاها في كل ضربة هاوية على لحمها ومع كل أنة. ومفرح كيف يواجه الفلسطيني تلك الذكريات، فهي، وإن بقيت ندوباً على ذاكرته، سرعان ما تتحول إلى صور من هزائم مُنيَ بها الظالم، وتفاصيل ترسم فسيفساء صمود شعب ما زال، رغم ظلم الاحتلال وبطشه، ورغم خيانات الاشقاء والأقارب «يحلم بالزنابق البيضاء» وبالثلج، ويطارد حبيبات الندى ليحيا أبناؤه عزيزين رغم طغيان العهر والعطش والسراب. لقد ازعجتهم حريّة غسان؛ فعادوا في مطلع عام 1992 واعتقلوه مع مجموعة من رفاقه، بنية إبعادهم خارج الوطن. أوكلت للدفاع عنهم أمام لجنة الاعتراضات العسكرية، ومن ثم في الالتماس الذي قدمناه إلى «محكمة العدل العليا» الإسرائيلية. زرتهم مرارا في سجن الخليل وأعددنا معاً نصوص مرافعاتهم بعد أن اتفقنا، هكذا ذكرني غسان، على ضرورة المماطلة في الإجراءات القانونية، فإسرائيل في تلك الأيام كانت على عتبة خوض انتخابات برلمانية لا تساعد أجواؤها على إدارة معركة سياسية شعبية ضد سياسة الإبعادات، ولا المضي في معركة قانونية مجدية بالطبع. قدم غسان ورفاقه مرافعاتهم الطويلة التي كانت عبارة عن لوائح اتهام بحق الاحتلال وموبقاته؛ أما أنا فتحدثت وأطلت، ثم أجملت مرافعتي، كما أوردها الأسير حسن عبد الله، الذي أصبح روائياً وقاصاً فلسطينياً معروفاً، في مجموعته القصصية «رام الله تصطاد الغيم» فقلت للقضاة: «مرافعتي الإجمالية ستكون قصيرة وموجزة، فهذه رغبة من أوكلوني عنهم، حيث طلبوا مني أن اعترف أمام المحكمة نيابة عنهم بما يلي: الرجال الذين يجلسون فيما تطلقون عليه اسم – القفص– يعترفون بأنهم يعشقون الزيتون ويفتنون بنوار اللوز، ويطربون للحن الشبابة.. إنهم يعترفون بحسهم المرهف الشفاف عندما يستمعون لبكاء طفل ويهتزون من أعماقهم لزغرودة أم شهيد، وهي تزف ابنها في عرس مهيب؛ فهل تستحق هذه التهم عقوبة الطرد من الوطن». لن اسهب في تفاصيل الحكاية؛ ففي شهر تموز/ يوليو عام 1992 انتخبت في إسرائيل حكومة جديدة، فقام وزير عدلها بإلغاء أوامر الأبعاد بحق غسان ورفاقه، مؤكدا عمليا بقراره، ما أعلناه دوما على أنها كانت قرارات سياسية باطلة وكيدية وتستهدف إلحاق أبشع العقوبات الوحشية بحق الفلسطينيين. ولكنهم، لم يفرجوا عن غسان جرار، بل حوّلوه إلى الاعتقال الإداري، ليمضي، وراء قضبان القهر، مدة خمسة عشر شهرا إضافياً.

«تعرف كم نحن أقوياء» هكذا أجابني حين رجوته أن يصمد كي يسعد «يافا» ويبقى إلى جانب خالدة، لكنه تابع وقال بصوت الأب الحنون: «لكننا، في النهاية، نبقى بشرا، نحب حتى آخر الأنفاس، ونعشق الفجر وهو يراقص محيّا بناتنا، ونذوب حين يغرقوننا بالرقة وبالغنج. لقد قصم ظهري هذا الرحيل». ثم استعاد تفاصيل تلك الليلة، قبل ثلاثين عاما، عندما كانت سهى طفلة صغيرة، ويافا عروسا تحب الثلج، وحين «لبست رام الله، مدينته الحبيبة، ثوب زفافها ونامت ترتعش من الانفعال تحت أنفاس عريسها القادم من السماء» كما كتب صديقنا حسن عبد الله في قصته الجميلة «عروسان في الثلج» ووصف فيها كيف قضى غسان ليلته الأخيرة مع عائلته وكيف سألته يافا «ألا يلعب الناس في بلادنا بكرات الثلج؟» فأجابها «بعد أن تنامي، فإذا نمت سنخرج جميعنا من البيت في الصباح ونلعب بالثلج، ونقيم تمثالا جميلا، وسأصورك بجانبه ثم نعمل كرات ثلجية ونقذف بها أمك». فرفضت يافا فكرة قذف أمها لأنها تحبها، فأجابها غسان بأنه هو أيضاً يحب أمها، فقالت: «إذن سنقذفك أنا وأمي بالثلج». ثم أغمضت يافا عينيها وهي تحلم، فحملها غسان إلى سريرها وغطّاها جيدا وطبع على جبينها قبلة. سمعته يتنفس بصعوبة ثم قال: ما زلنا نحلم بذلك التمثال الأبيض، وبالعروسين وهما تلعبان بكرات الثلج.

أصغيت له بخشوع مضطرب، وحاولت أن أحيط صدري بكواتم أصوات، وخفت أن يشعر بأنني ضعفت حتى البكاء؛ وددت لو كان في مقدوري أن أسمعه زفرة «الدرويش» حين قال: «للحقيقة وجهان، والثلج أسود فوق مدينتنا، لم نعد قادرين على اليأس أكثر مما يئسنا» لكنه سألني فجأة، متى ستزور خالدة، فقد تكون هي بحاجة لمثل هذه الزيارة؟ وعدته قريبا.

*كاتب فلسطيني

# لبنان... شجاعة الإقرار بالخسارة أو الاستسلام للخراب

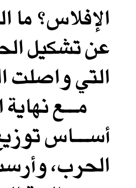

سامح المحاريق*

ما الذي يمكن أن تفعله حكومة أتت على أساس طائفي في بلد أغرقته الطائفية في المآزق، وألقته على قارعة الإفلاس؟ ما الذي كان يتوقع من سعد الحريري قبل اعتذاره عن تشكيل الحكومة؟ ألا يشبه المشهد بأكمله الفرقة الموسيقية التي واصلت العزف والسفينة تيتانيك تستسلم للغرق؟

مع نهاية الحرب الأهلية اللبنانية، تمت التسوية على أساس توزيع الغنائم بين الطوائف المتناحرة التي أججت الحرب، وأرست ثقافة الخوف والكراهية بين اللبنانيين، وبدلاً من معالجة السبب العميق للحرب في لبنان، والناتج عن التخوفات من اختلال التوازن الطائفي، فإن التوازن الطائفي أصبح التعريف المقبول للاستقرار، وعلى أساس ذلك شحذت الطوائف سكاكينها للحصول على حصة من الذبيحة الوطنية في لبنان، وكانت كل طائفة مرهونة وخاضعة للتأميم لمصلحة زعاماتها السياسية، التي تتولى توزيع العطايا على أبنائها، وأمام استنزاف الدولة في علاقات فساد وإفساد متشابكة مرتبطة بما يسمى بإعادة الإعمار وأولوياته العقارية والتجارية، التي تصب في مصلحة زعامات الطوائف، كان طبيعياً أن يلحق الضعف بالدولة وصولاً إلى مرحلة التشوه الكامل.

> ليس أمام لبنان حل سوى استعادة ثورته والاستمرار في طريق «كلن يعني كلن» الذي يمكن أن يخرج بهم من الأزمة

كان آل الحريري وغيرهم من العناوين الواضحة للأزمة اللبنانية، ولا يحتاج الأمر إلى كثير من الفطنة لإدراك العلاقة الطردية التي ربطت بين زيادة مديونية لبنان وتضخم ثروة أسرة الحريري، ولذلك يستغرب أن يتعلق اللبنانيون بسعد الحريري، الذي يمثل ظاهرة التوريث السياسي في صورتها غير اللائقة ببلد متخم بالكفاءات والمواهب مثل لبنان، بجانب انتمائه لأسرة استنفدت الدولة وإمكانياتها من خلال وضعها الطائفي. الإفلاس المادي للدولة كان نتيجة لحالة إفلاس سياسي مستوطنة ومتجذرة، جعلت اللبنانيين أمام مجموعة من الخيارات المعروفة مسبقاً، وهم لا ينتخبون ممثلين من أجل مصلحة الوطن التي ستنعكس على المواطنين بالضرورة، ولكنهم ينتخبون الأشرس والأكثر تشدداً في تمثيل الطائفة، والحصول على حصتها ضمن نظام المحاصصة المتعارف عليه أو خارجه، ولشيخ الطائفة أو زعيمها ما يرتأيه مناسباً من صياغة تحالفات تساعده في ممارسة الابتزاز والبلطجة، داخل لبنان وخارجه، وبدلاً من أن يتحول لبنان بحجمه الصغير وإمكانياته المحدودة إلى أرض للحرية والحياد، ليؤدي دوره الطموح بوصفه سويسرا الشرق، تحول إلى ملعب إلى المماحكات والاصطدامات العنيفة بين القوى الإقليمية. لا يوجد حل طائفي لمشكلة لبنان التي بدأت من الطائفية، فالحل يجب أن يتجاوز الطائفة والتعامل مع لبنان بوصفه مائدة دنيوية يقف اللبنانيون أمامها لانتظار دورهم الذي لا يأتي إلا بعد أن يفرغ الطيف الطبقي في كل طائفة من الحصول على حصته.

تستقبل القوى الطائفية التي تمسك بمفاصل الدولة الدستورية والقانونية، بأذن صماء مقترحات الوزير السابق شربل نحاس، الذي ينطلق من ضرورة الاعتراف بالخسارة بهدف توزيعها وترجمتها إلى «تضحيات يقبل بها الناس، مقابل فرصة للنهوض مجدداً» ولأن أحداً لا يريد أن يعترف بالخسارة، بل وتسابق زعماء الطوائف ليفسدوا ثورة «كلن يعني كلن» بمحاولة اندماجهم معها، لتكون «كلن يعني كلن، باستثنائي» وهذا سلوك يتناقض مع النبل والشجاعة اللازمين للإقرار بالخسارة. ومع أن الحديث عن الخسارة وعدالة توزيعها يبدو نظرياً مناسباً للخروج أو بداية الخروج من المأزق الراهن، إلا أنه يتناسى الوضع الإقليمي الذي تنفرد إيران بتحريكه والمبادرة بقيادته، بينما تقف التحالفات التقليدية على المستوى العربي في خانة التعطيل، ويبقى أن القرار اللبناني ليس وطنياً خالصاً منذ اللحظة الأولى لتأسيس الدولة اللبنانية تحت الرعاية الكاملة للمستعمر الفرنسي، الذي لم يتقدم سوى بورقة من النصائح المحفوظة التي لا تتقدم بشيء خارج النظام الطائفي المكرس، فالاستثمار الفرنسي في تأسيس لبنان الدولة كان يقوم على طائفية لبنان المعقدة، وشعور الخوف القائم بين الطوائف، الذي يعود بجذوره إلى منتصف القرن التاسع عشر وانفجار الفتنة الطائفية التي أدت إلى عملية تهجير واسعة لمسيحيي الشرق في لبنان.

شبح الهجرة والتفريغ السكاني يخيم على لبنان في هذه المرحلة، إلا أنه لا يبدو حلاً مثالياً أمام خريطة الهجرة واللجوء الحالية في العالم، واللبنانيون بين خيارين مريرين، استهلاك الطاقات الشابة في حرب أهلية جديدة لمجرد تحريك الوضع القائم على المستوى المحلي والإقليمي، والانتقال بالضمير الدولي للتفاعل البناء، أو إلقاء شبابهم في المنفى ضمن شروط سيئة واستبقاء لبنان العاجز الغارق في أحقاده وحروبه مفتوحاً أمام نزوات الإقليم ونوبات جنونه. ليس أمام لبنان من حل سوى استعادة ثورته التي تعطلت أمام تحديات كورونا، والاستمرار في طريق «كلن يعني كلن» لأنه الطريق الوحيد الذي يمكن أن يخرج بهم من الأزمة، أما انتظار حكومة تنتجها مشاورات نيابية تمثل الحضور الكامل للوباء الطائفي، فأمر لن ينتج سوى شراء مزيد من الوقت، واستدراك أزمة الطبقة السياسية المهتمة بإبقاء الأوراق في حوزتها، واستعادة الثورة ممكنة في لبنان الذي لم يعد أمامه سوى القليل من الوقت للمحافظة على الدولة والوطن اللبناني، وللأسف لا يشكل سقوط لبنان رعباً إقليمياً، كما يحضر ذلك مع دول أثقل استراتيجياً في موقعها وثرواتها وسكانها، ولذلك فربما يكون المشهد الأخير، الذي لا نتمناه للبنان ولا يستحقه اللبناني البسيط والمحب للحياة، شبيهاً بالأعشاب التي تزهقها أقدام الأفيال الثقيلة في صراعها.

هل ينتحر اللبنانيون؟ وكيف يكون ذلك؟

يمكن للبنان أن ينتحر وأن يحتضن بجسده المحترق زعامات الطوائف ليتخلص منهم «كلن» وليبدأ مثل وردة من وسط الخراب في ورشة مدروسة من أجل التخلص من الأصابع المشبوهة التي تتلاعب بوجوده ومستقبله، وعلى من ينتظرون ذلك المشهد في لبنان أن يدركوا أنه مشهد ملهم ويمكن اعتباره طريقاً للخلاص على كل ما يحمله من رعب وجنون.

*كاتب أردني

# الأنظمة الرأسمالية زمن الجائحة: تحدّي الانسجام الاجتماعي للمجموعة الدولية

لطفي العبيدي*

التكنولوجيا وثورة الاتصالات الحديثة تجعلنا من ناحية أكثر استقلالية عن الطبيعة، ومن ناحية أخرى أكثر تبعيّة لتقلّباتها. ومبادئ الحرية الاقتصادية، والتجارة الحرّة، والاستراتيجيات الاندماجية وفتح الأسواق، لم يكن من شأنها أن تحقّق السلام، تماما مثلما أثبتت الحرب العالمية الأولى والثانية، ومخاض الحرب الباردة استحالة تحقيق تعاون سلمي بين دول متنافسة.

والليبرالية الجديدة السائدة على نطاق العالم لا يمكن أن تنتج سوى ما نراه حاليا، وهو استقطاب الثروة، والتدهور في أحوال شعوب بأكملها، وتنامي النزعة العسكرية والاحتلال، واضطهاد أمم بأسرها، وتدهور أحوال العمال والفئات الوسطى والسكان الأصليين، وتفكيك الخصائص الثقافية للجماعات المختلفة، وتدمير البيئة، وتسليع الحاجات الإنسانية، وتنميط الثقافة وتهديد بقاء البشر زمن الأوبئة.

والجائحة العالمية كشفت من جديد عجز الدولة الوطنية عن التجاوب مع معطى العولمة ورهاناتها، وتحدّيات السوق والتقنية وتشجيع رأس المال، بما يؤكد ما وصلت إليه المجتمعات الإقليمية بفعل تأثير العولمة الثقافية والسياسية والاقتصادية، التي أصبحت معرّضة لموجات مُتقلّبة، ولقوى لا تستطيع التحكّم فيها، ولا سلطة لها عليها. فالتنافس الاقتصادي والمصالح النفطية والمناورات الجيوسياسية ألغت الإقليمية، بصفتها مبدأ تنظيم المجتمع ونوازعه الثقافية.

وخلْف مقولة العولمة والقرية الكونية، أفرز عصر ما بعد التحرر الوطني علاقات تبعية أخرى غابت فيها السيطرة العسكرية المباشرة، مقابل سيطرة ثقافية واقتصادية، فأوقعت دولا في تبعية دول، وصارت دول في موقع المركز وأخرى في موقع المحيط. وهي صورة للرأسمالية الشاملة وأيديولوجيا الليبرالية الجديدة، يُعاد من خلالها إخراج مشهد الاستعمار التقليدي بين المرشدين الدّوليين والزبائن. وضمن هذه الدينامية المتسارعة، ظلت الدول العربية وغيرها من دول العالم الثالث في تبعية للدول الاستعمارية، تتحرّك في محيطها سياسة واقتصادا وثقافة ومعرفة. ولم يكن ممكنا في ظل انعدام التوازن بين الدول القوية والأخرى الضعيفة، إقامة علاقات تكامل وحوار في ما بينها، لأنّ الحوار الثقافي والسياسي لا يتمّ في ظل غياب التوازن والتكافل ومنطق الندية. تطورات الاقتصاد الرأسمالي هي التي خلقت المشاكل الكبرى التي يواجهها الكوكب الآن، مثل تدمير البيئة والأزمة العامة في الأنظمة الديمقراطية، وتزايد التفاوت الطبقي وغياب العدالة بين الناس، والتسابق نحو التسلح وصعود الأحزاب والشخصيات الاستبدادية والديماغوجية. وقد أظهرت الحرب العالمية الثانية أنه مع المؤسسات القائمة، كان من الممكن حشد الموارد على نطاق يتجاوز بكثير ما هو مطلوب اليوم، وبشكل فعال للغاية. وبتعبير تشومسكي، إذا كنت تريد أن تسأل عما يحدث الآن «أعتقد أننا تعرضنا لهجوم الاعتداء النيوليبرالي الذي كان مدمرا» ويؤدي تصميمه الأساسي إلى تركيزات عالية للثروة والقوة في أيد غير خاضعة للمساءلة، ونمو هائل للمؤسسات المفترسة أساسا، ومعظمها مالية. وقد أدى ذلك إلى مشاعر الغضب والاستياء، وعدم الثقة في المؤسسات في كثير من أنحاء العالم. وهو أمر له بعض المبررات، وهذه مساحة خصبة للغوغائيين. فطفرة الاقتصاد والمال والبضائع كان يُعتقد أنها وحّدت العالم، ولكنها في الواقع خلقت فقط سوقا ضخمة، من دون روح أو وعي أو معرفة. ونحن أصبحنا مجرد زبائن، ولسنا أفرادا في العائلة الإنسانية. والأمر لم يقتصر على ذلك، بل إن هذه الرأسمالية المتوحشة دمرت البيئة والديمقراطية والمساواة الاجتماعية. فإشارات السوق كانت واضحة على الدوام، ليس هناك ربح في منع وقوع كارثة مستقبلية. كان يمكن أن تتدخل الحكومات بشكل أكثر فعالية منذ بداية الجائحة العالمية، ولكن هذا ممنوع في ما يبدو، بسبب العقيدة الرأسمالية الحاكمة التي تقول إن «تدخل الحكومة هو المشكلة» ما يعني أنه يجب تسليم عملية صنع القرار بشكل كامل إلى عالم الأعمال، وهو مكرس للقطاع الخاص والربح الخاص بطبيعة الحال، وليس فيه أولئك الذين قد يهتمون بالصالح العام.

العولمة حوّلت العالم إلى سوق كبيرة، من خلال التكنولوجيا المتطورة التي قربت المسافات بين القارات، ولكن في الوقت نفسه، فإن تجاوز عائق المسافات لم يؤد لإرساء الحوار بين الشعوب. وفي الواقع أدى هذا الوضع إلى تعزيز فكرة الانغلاق على الهوية، وصعود السياسات القومية الخطيرة، وبتأكيد ادغار موران، فإن هذه السوق العالمية التي نعيش فيها، لم تتمكن من خلق مشاعر الأخوة بين الشعوب، بل على العكس من ذلك خلقت حالة من الخوف من المستقبل. واليوم جاء فيروس كورونا ليسلّط الضوء على هذه المفارقة، ويجعلها أكثر وضوحا للجميع. هذا الوضع يذكرنا بالأزمة الاقتصادية في ثلاثينيات القرن الماضي، عندما اتجهت دول أوروبية، وبشكل خاص ألمانيا، نحو القومية المتطرفة. وخلافاً لتدفق رأس المال، يسعى هذا الفيروس للانتشار، وليس الربح. وبالتالي فإنه «عكَس إلى حد ما اتّجاه التدفق» مثلما عبّرت الكاتبة الهندية أرونداتي روي عن هذا الوضع الاستثنائي الذي يعيشه العالم. الذي سخِر فيه هذا الفيروس من ضوابط الهجرة، والقياسات الحيوية، والمراقبة الرقمية، وجميع أنواع تحليلات البيانات. وضرب بشدة حتى الآن في أغنى وأقوى دول العالم. ومازال يتحوّر ويقاوم التطعيمات، الأمر الذي أدى إلى توقّف محرك الرأسمالية، ربما مؤقتاً، لكن على الأقل لفترة طويلة بما يكفي لفحص أجزائه، وإجراء تقييم وتحديد ما إذا كنّا نريد المساعدة في إصلاحه، أو البحث عن محرك أفضل.

وبالمحصلة، كشفت هشاشة النظم الاجتماعية في معظم الدول عن الحاجة إلى تعميم الرعاية الصحية للجميع، إذ أن بلدا يقتصر فيه الدخول للمستشفيات والحصول على الأدوية على الأثرياء، لا يمكنه الوقوف في وجه الوباء. وترك غالبية الشعب ليواجهوا مصيرهم لوحدهم، يعني زيادة انتشار الفيروس من دون أي قدرة على احتوائه. ولا يمكن، حسب موران القبول بمواصلة إدارة المستشفيات والمدارس والجامعات على أساس الربح المالي، بل يجب التفكير في إنشاء مواطنين أصحاب عقول، وذلك من خلال العودة للاعتماد على الخدمات الحكومية التي تراجعت كثيرا في العقود الأخيرة، في الدول الرأسمالية الغنية كما في الدول النامية. ومن الضروري اليوم العمل على خلق نوع من الوعي المشترك بين سكان العالم، بناء على أسس إنسانية، وذلك من أجل تشجيع التعاون بشكل ثابت ومبدئي، وخاصة زمن الأزمات والجوائح.

*كاتب تونسي

# مواسم اغتيال الرؤساء!

■ تعرّض عدّة رؤساء مؤخرا، وخلال فترة متقاربة، لمحاولات اغتيال، تعددت الوسائل فيها.

نجحت محاولة الاغتيال المنظمة التي استهدفت جوفينيل مويس، رئيس هاييتي، في السابع من الشهر الجاري، مما أدى لوفاته في منزله.

أما في مالي، الدولة الأفريقية، فحاول شخصان طعن رئيسها المؤقت، الكولونيل أسيمي غويتا، باستخدام سكين، وذلك خلال الصلاة في الجامع الكبير في العاصمة باماكو، في العشرين من الشهر نفسه.

وفي اليوم نفسه، ولكن في أفغانستان هذه المرة، سقطت ثلاثة صواريخ بالقرب من القصر الرئاسي في العاصمة كابول، وجرت المحاولة أيضا، في مالي، خلال صلاة عيد الأضحى التي حضرها الرئيس أشرف غني وسياسيون ومسؤولون آخرون.

ويوم أمس أعلن مكتب المدّعي العام في مدغشقر، البلد الأفريقي المطلّ على المحيط الهندي، عن إحباط محاولة اغتيال استهدفت رئيسه أندريه راجولينا، وتأتي هذه العملية بعد محاولة أخرى جرت في 26 حزيران/يونيو الماضي، واستهدفت حينها وزير الخارجية المسؤول عن قوات الدرك.

يمكن تتبع عمليات اغتيال ضد الزعماء في التاريخ العربيّ المعاصر مع مقتل العائلة المالكة العراقية في تموز/يوليو 1958، والتي جرّت بعدها سلسلة من حوادث العنف «الرئاسية» مع إعدام عبد الكريم قاسم قائد الانقلاب العسكري الذي أنهى الحكم الملكي في شباط/فبراير 1963، ومصرع الرئيس عبد السلام عارف في ظروف غامضة، وصولا إلى إعدام الرئيس العراقي صدام حسين (خلال فجر عيد الأضحى عام 2006).

وفي اليمن، جرى أول انقلاب ضد عبد الله السلال، أول رئيس للجمهورية، خلال زيارة له إلى العراق عام 1957، حين كانت الحرب مستعرة بين الملكيين والجمهوريين، وأن الرئيس الثالث فيها، إبراهيم الحمدي، قد اغتيل أيضا (مع أخيه) في ظروف غامضة عام 1974، ثم اغتيل سلفه أحمد الغشمي بقنبلة عام 1978، وصولا إلى علي عبد الله صالح، الذي قتل في كانون الأول/ديسمبر عام 2017.

لسوريا نصيبها الكبير من الاغتيالات، كما جرى مع حسني الزعيم (الذي انقلب على رئيس الجمهورية المنتخب شكري القوتلي) الذي أعدم عام 1949 (بعد 4 أشهر من انقلابه) ثم سامي الحناوي، قائد الانقلاب الثاني، الذي اغتيل في بيروت، عام 1950، ثم أديب الشيشكلي، قائد الانقلاب الثالث، الذي اغتيل في البرازيل عام 1964، ونور الدين الأتاسي الذي أصيب بالسرطان وهو في السجن بعد انقلاب حافظ الأسد عليه وتوفي في باريس عام 1992، وقد تعرّض حافظ الأسد نفسه لمحاولة اغتيال عام 1980 كان من تداعياتها عملية اغتيال جماعية قادتها قوات «سرايا الدفاع» في سجن تدمر وقُتل المئات من السجناء.

لا يمكن، ضمن هذا السياق، تجاهل اغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي، في تشرين الأول/أكتوبر عام 2011، ولا عملية اغتيال الملك فيصل آل سعود، عام 1975، ولا اغتيال الملك الأردني عبد الله بن الحسين عام 1951، واغتيال الرئيس المصري أنور السادات عام 1981، وكذلك محاولات اغتيال أخرى تعرّض لها حسين ملك الأردن بالرصاص والقنابل والطائرات والسم، والحسن الثاني ملك المغرب، خلال محاولة انقلاب الجنرال محمد أوفقير (وزير الداخلية والدفاع).

بغضّ النظر عن الأسباب المتعددة لكل هذه الاغتيالات، فهي تعبّر، في مجملها، عن إرادة للتغيير العنيف وعن استعصاء الحلول السياسية المتوفّرة في تلك النظم، وما يثير التفكّر أن عمليّة الاغتيال الأولى تكون فاتحة لمجموعة من عمليات الاغتيال اللاحقة التي تلتهم المشاركين فيها.

غير أن أسوأ ما في هذه الظاهرة التي استشرت في الجغرافيا العربية أن الملوك والرؤساء ما زالوا يلجؤون إلى وصفة العنف نفسها ضد معارضيهم وشعوبهم وأن أوهام التسلّط ما تزال تراودهم وبدلا من التعلّم من ميتات نظرائهم الفظيعة، والعمل على مأسسة الحكم المدني والديمقراطية وسيادة القانون، فإنهم ينزعون إلى الوصفة نفسها التي أودت بغيرهم.

# فضيحة «بيغاسوس»: المداواة بالتي كانت هي الداء

صبحي حديدي*

■ للأنظمة والدول والأجهزة الاستخباراتية التي لا تملك رفاه التجسس، على الدول والساسة والأفراد، عبر الأقمار الصناعية والتكنولوجيا ذات الكلفة العالية؛ تطوعت الشركة الإسرائيلية NSO لاقتراح تكنولوجيا تجسس متواضعة القيمة، ولكن ليست محدودة الجدوى بأية حال، هي تطبيق «بيغاسوس» نسبة إلى الحصان المجنح الشهير الذي خلّدته الميثولوجيا الإغريقية. أكثر من 50.000 رقم هاتف، في 50 بلداً على الأقل، تمّ اختراقها في صيغة تنصّت مباشر أو سرقة معطيات أو تفريغ محتويات أو زرع وسائل تجسس طويلة الأمد؛ والتكنولوجيا التي يستخدمها التطبيق تقوم على مبدأ «صفر ضغط» أي أنّ صاحب الجهاز لن يضغط على رابط أو يفتح صفحة، الأمر الذي لا يثير أدنى ارتياب؛ كما أنه يتفادى تماماً طرائق القرصنة أو «التهكير» التي اعتبر مطوّرو «بيغاسوس» أنّ الزمان عفا عليها.

وفضائح «بيغاسوس» التي تكشفت مؤخراً، وتولّت إماطة اللثام عنها منظمة العفو الدولية ومجموعة Forbidden Story و15 وسيلة إعلامية عالمية، قد لا تعادل ما كشفه إدوارد سنودن في سنة 2013 حول برنامج التجسس «بريزم» الذي أنشأته وكالة الأمن القومي الأمريكية للتجسس على الدول والأفراد. إذْ يصحّ أن يبدو «بيغاسوس» أشدّ خطورة، لسبب أوّل هو أن «بريزم» لم يكن تطبيقاً تجارياً يُباع لأيّ جهاز تجسسي يدفع ويشتري، بل جرى استخدامه (ضمن إطار تعاون مذهل بين أجهزة استخبارات وتنصّت أمريكية وأوروبية وأسترالية) لاختراق خوادم غوغل وياهو وميكروسوفت وفيسبوك وتويتر ويوتيوب وسواها. الفارق الآخر هو أنّ الشركة الإسرائيلية، بعلم حكومات الاحتلال المختلفة بالطبع، كانت تبيع التطبيق إلى أجهزة ودول رغم علمها، مسبقاً، بأنه يمكن أن يُستخدم للتجسس على هاتف رئيس دولة صديقة للاحتلال، أو لأفراد لا يُشكّ في ولائهم للسياسات الإسرائيلية الاستيطانية والعنصرية والإجرامية.

وبلد منشأ «بيغاسوس» دولة الاحتلال الإسرائيلي، يفسر الكثير من الصمت المطبق الذي خيّم على الساسة ورجال المال والصناعة والإعلام، في بلد مثل فرنسا تردد أنّ هاتف رئيسه تعرّض للاختراق؛ إذْ أنّ التطرّق إلى الحكاية يستوجب التوقف عند الدولة الراعية للتكنولوجيا، وليست بخافية عواقب الزجّ بالخلفية الإسرائيلية في ملفّ انفجاري مثل هذا. الذريعة الأولى التي يلجأ إليها الصامتون هي أنّ التحقيقات لا تزال في البدايات ولا يجوز التسرّع في إصدار الأحكام، والذريعة الثانية هي المساجلة بأنه لا جديد في الأمر لأنّ الدول الحليفة والديمقراطية تتجسس على بعضها، والذريعة الثالثة هي الأكثر ابتذالاً وخسّة لأنها تهرب من ملامة دولة الاحتلال إلى تسجيل نقاط سياسية/ حزبية ضدّ الحكومة أو ضدّ ماكرون شخصياً بتهمة التقصير في تأمين الحماية الأمنية للهواتف. ولو لم يكن التطبيق صناعة إسرائيلية، وكان أمريكياً أو بريطانياً أو ألمانياً أو روسياً أو صينياً أو حتى فرنسياً، فللمرء أن يتخيل بسهولة الصامتين أنفسهم وقد انفتحت أشداقهم وضجّت زعيقاً وندباً وشتماً...

وحول طبيعة «الضحايا» إذا جاز التعبير هكذا، يتردد أنها تبدأ من رؤساء جمهوريات وملوك ورؤساء حكومات، ولا تنتهي عند وزراء ومسؤولين كبار في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والصناعية والأمنية، ولا يصحّ أن تُختتم من دون إدراج مئات الصحافيين، المعارضين غالباً ونقّاد الأنظمة عموماً؛ شرقاً وغرباً، في مختلف نُظم الحكم الملكية والجمهورية والاستبدادية، كما يتوجب التذكير. ومن طرائف الكشوفات، التي أخذت تتوارد تباعاً يوماً بعد يوم، أن يكون هذا الجهاز التجسسي أو ذاك مهتماً بالتنصّت على رأس الدولة أو كبار المقربين منه أو حاشيته، أو أن يكون رأس ذلك الجهاز التجسسي ربيب الدولة الاستعمارية ذاتها التي يجري التجسس على رئيسها (كما في مثال فرنسا، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون). ولا يدخل هذا في باب الطرائف إلا لأنه غير مستغرب البتة، فالتاريخ يسجّل آلاف النماذج على «المخبر المحلّي» الذي تربى في أحضان الجهاز الاستعماري لينكّل بأبناء وطنه، ثم صار بعدئذ خادماً أميناً لأجهزة «ما بعد الاستقلال» فجاز له أن يستهدف سادته الأوائل.

ليس طريفاً البتة، في المقابل، أن تسارع بعض الدول المتهّمة بإستخدام «بيغاسوس» إلى نفي تورطها، جملة وتفصيلاً والحقّ يُقال؛ وذلك بالرغم من أنّ سجلات بعضها، في انتهاك حقوق الإنسان وقمع الحريات العامة والدوس على كرامات الناس وحرمات الحياة الشخصية، لا يُعلى عليه ولا يُجارى. وهذا سلوك يتجاوز بكثير دبلوماسية غسيل الأيدي القذرة وتجميل الوجوه القبيحة، كما أنه لا يرقى حتى إلى مستوى ذرّ الرماد في العيون، ليس لأنّ المريب يقول خذوني بأعلى الصوت، فحسب؛ بل كذلك لأنّ الشركة الإسرائيلية لن تلتزم الصمت طويلاً حول عقودها ومبيعاتها، فهي باتت تحت مجهر الرصد والتعقّب والتحليل، ولم يعد ينفع كثيراً أن تضحك على العقول بالقول إنّ تطبيقها يستهدف محاربة الإرهاب والجريمة وتسهيل عمل الأجهزة المعنية بإنفاذ القانون. الدول التي اشترت التطبيق واستخدمته هي في المرجل ذاته مع الشركة الإسرائيلية، وللمتباكين على تهذيب صورة الكيان الصهيوني (بوصفه «واحة الديمقراطية» الوحيدة في الشرق الأوسط) أن يعثّروا على أكثر من وصفة سحرية واحدة لبلوغ بعض ذلك الغرض.

غير بعيد في الزمان تعليق وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جون كيري على فضيحة سنودن بالقول إنّ تجسس الحكومة الأمريكية على بعض حلفائها الأوروبيين ليس أنشطة «غير اعتيادية» خاصة وأنّ ردود أفعال الدول ضحايا التجسس لم تتجاوز الإعراب عن استيائها الشديد، من عمليات «غير مقبولة بين الأصدقاء». ولم يكن أقلّ نفاقاً أنّ معظم تلك الدول استجابت للرغبة الأمريكية، أو تطوّع بعضها من دون تكليف، في تضييق الخناق على أسفار سنودن، فعثرنا على عجيبة الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا هولاند: رفض «هذا النوع من السلوك بين الشركاء والحلفاء» من جهة؛ والمسارعة إلى اعتراض طائرة الرئيس البوليفي إيفو موراليس، خشية وجود سنودن على متنها، من جهة أخرى!

كذلك يحدث أن تُداوى ملفات التجسس بين الدول والأجهزة، بعضها على البعض الآخر، بالتي كانت هي الداء؛ كما في مثال تمكّن المخابرات المركزية الأمريكية من اختراق الأجهزة الاستخباراتية الإيرانية، ليس من البوّابة المحلية أو الشرق-أوسطية أو الإقليمية كما للمرء أن يتخيّل، بل من جهة قصيّة بعيدة غير منتظرة، هي... أمريكا الجنوبية! تنبّهت الوكالة إلى ازدياد أنشطة الاستخبارات الإيرانية في بعض بلدان أمريكا اللاتينية، فعملت على اختراقها عن طريق عملاء زعموا الاهتداء إلى الإسلام، بل وأفلحوا في الوصول إلى طهران عن طريق بعثات خاصة نظمتها الحكومة الإيرانية ذاتها لتلقين المهتدين تعاليم الدين في العلن، وتدريبهم على الأعمال الاستخباراتية في السرّ، حسب الرواية الأمريكية بالطبع.

ويبقى أنّ «انتهاك حقوق المستوطنين في الآيس كريم» بعد قرار شركة بن آند جيري وقف توزيع منتجاتها في المستوطنات، هو العنوان الأبرز للمناقشات الإسرائيلية الراهنة حول حقوق الإنسان والديمقراطية والعداء للسامية عن طريق المثلجات. ويندر أن تجد تغطية لفضيحة «بيغاسوس» تذهب، أيضاً، إلى جذور وجودها الصناعي على أرض الاحتلال؛ أو، وهو النادر أكثر، ربط الماضي بالحاضر والإشارة إلى تورّط شركة NSO في حملات التنصت والمراقبة والقمع التي شهدتها المكسيك سنة 2017. كذلك يبقى أن توجيه اتهام العداء للسامية ضدّ وسائل الإعلام التي نشرت تفاصيل فضيحة «بيغاسوس» يصعب أن ينطبق على صحيفة مثل «واشنطن بوست» فحتى التي كانت هي الداء يصعب أن تصلح هنا على سبيل الدواء!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# المحتلون والمقاومون: درس في الانتهازية

يحيى الكبيسي*

■ اضطرت الولايات المتحدة الامريكية، في سياق سعيها المعلن لاحتواء نظام صدام حسين في تسعينات القرن الماضي، إلى التعامل مع الفاعلين السياسيين الشيعة المدعومين إيرانيا، بعد أن اكتشفت أن المعارضة الشيعية «الليبرالية» التي تشكلت في المنفى بدعم إقليمي (كما حركة الوفاق الوطني العراقي بزعامة أياد علاوي التي تشكلت بدعم سعودي) أو التي تشكلت بمبادرات ذاتية (مثل المؤتمر الوطني بزعامة أحمد الجلبي) لا تملك أي تأثير حقيقي على الأرض رغم الدعم الواسع الذي كانت تتلقاه! من هذا السياق يمكن لنا أن نفهم لماذا قررت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون التعاون مع قيادة «المجلس الاعلى للثورة الإسلامية في العراق» (والذي تشكل بقرار من «آية الله الخميني» شخصيا في إيران عام 1982 ليكون بمثابة المظلة للمعارضة الإسلامية الشيعية العراقية، وترأسه لحظة التأسيس آية الله محمود الهاشمي الشاهرودي الذي كان أحد أعمدة النظام الإيراني)!

وكانت الولايات المتحدة مدركة تماما بأن هذا التنظيم كان قد ملتزما بمبدأ ولاية الفقيه، ومدركة لما يعنيه ذلك من التزام عقائدي بطاعة الولي الفقيه «الإيراني»! ومدركة أيضا بأن الايمان بمقولتي «الشيطان الأكبر» و«الموت لأمريكا» هي مصداق لتلك الطاعة، والمفارقة هنا أن الإدارة الأمريكية لم تلتفت إلى التناقض بين أن تكون إيران طرفا في سياسة «الاحتواء المزدوج» التي اعتمدتها إدارة كلينتون بين عامي 1993 و 2001 ضد العراق وإيران، وبين التعاون مع أحد «وكلائها»!

ولم يقف الأمر عند حدود «التعاون» بل قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتمويل المجلس الأعلى وذراعه العسكري «فيلق بدر» الذي يعمل تحت إمرة الحرس الثوري الإيراني؛ فوفقا للوثائق الأمريكية، تحديدا الأمر التنفيذي (P. P. 99.13) الذي أصدره الرئيس بيل كلينتون عام 1999، فقد كان المجلس الأعلى واحدا من ستة تنظيمات تم تمويلها بموجب قانون تحرير العراق الذي أصدره كلنتون عام 1998 (المفارقة الأكبر هنا أن هذا الأمر التنفيذي ضم تنظيم «الحركة الإسلامية في كردستان/ العراق» السلفي، الذي كان الملا كريكار أحد مؤسسيها وأبرز قادتها قبل ان ينشق عنها في العام 2001 ليشكل «أنصار الإسلام»!).

وقد توج التعاون بين أمريكا والمجلس الأعلى بزيارة السيد عبد العزيز الحكيم (الأخ الأصغر لمحمد باقر الحكيم والذي تولى رئاسة المجلس الأعلى بعد الشاهرودي) لواشنطن عام 2002 وفيها التقى كلاً من ديك تشيني نائب رئيس الجمهورية، ودونالد رامسفيلد وزير الدفاع آنذاك، وكانا أبرز شخصيتين من شخصيات اليمين المحافظ اللتين دفعتا باتجاه الحرب على العراق!

بعد احتلال العراق عام 2003، اضطر الأمريكيون إلى الاستمرار في ممارسة هذه اللعبة المزدوجة؛ فمع إدراكهم بأن بعض الفاعلين السياسيين الشيعة لهم علاقاتهم العقائدية مع إيران، وهي علاقات لا يمكن زعزعتها او التدخل فيها بأي شكل، استمر الأمريكيون في «التعاون» معهم، لاسيما بعد ظهور مؤشرات على وجود مقاومة «سنية» آخذة في التصاعد، فقد وجدوا انه ليس من مصلحتهم الدخول في مواجهة مع الفاعل السياسي الشيعي بشأن علاقته مع إيران والتي وصلت إلى الحد الذي جعل شخصا ليبراليا مثل احمد الجلبي يدعم علاقته بإيران، وينشئ ما سمّاهُ «البيت الشيعي» عام 2004 لكي يضمن له موطئ قدم في المشهد السياسي العراقي.

وقد تجاوز هذا «التعاون» السياسة والتمويل، إلى التعاون العسكري والأمني؛ فقد نشرت صحيفة الغارديان البريطانية في 6 آذار – مارس 2013 تقريرا بعنوان: «من السلفادور إلى العراق: رجل واشنطن خلف فرق الشرطة الوحشية» أشارت فيه إلى منع الولايات المتحدة أعضاء الميليشيات الشيعية العنيفة مثل فيلق بدر وجيش المهدي من الانضمام إلى قوات الأمن في بداية الاحتلال، لكنها بحلول صيف 2004 رفعت ذلك الحظر، وأشار التقرير إلى وصول أعضاء الميليشيات الشيعية من جميع انحاء العراق إلى بغداد، على متن شاحنات، للانضمام إلى قوة الكوماندوس الجديدة، وان هؤلاء الرجال كانوا «متحمسين لمحاربة السنة» وأنهم كانوا يسعون «للانتقام لعقود من حكم صدام الوحشي المدعوم سنيا» كما جاء في التقرير!

ما بين عامي 2003 و 2011 حدث مشهد سريالي بامتياز في سياق هذه اللعبة المزدوجة؛ ورأينا فاعلين سياسيين شيعة، مدعومين إيرانيا، يبنون علاقات استراتيجية مع الأمريكيين ويصل بهم الأمر إلى تغيير «مراجع تقليدهم» وفي الوقت نفسه تتشكل «مقاومة شيعية» للوجود الأمريكي في العراق مدعومة إيرانيا! لتصل هذه العلاقة السريالية منتهاها مع التيار الصدري الذي كان جزءا فاعلا في السلطة، تشريعيا وتنفيذيا، وجزءا من الحكومة التي كانت ترسل سنويا خطابا إلى مجلس الأمن الدولي للمطالبة بالإبقاء على الأمريكيين/ قوات التحالف الدولي في العراق، وفي الوقت نفسه يقاتل جناحها المسلح «جيش المهدي» الأمريكيين في الشارع تحت عنوان «المقاومة»!

في مقابل هذا المشهد، هناك واقع آخر يقول إنه بموجب قرار مجلس الأمن رقم 1546 الصادر في 8 حزيران/ يونيو 2004 انتهى الاحتلال، من الناحية القانونية على الأقل، وأصبح وجود القوات الأمريكية في العراق جزءا من «القوة متعددة الجنسية» وهي قوة باقية بناء على طلب من الحكومة العراقية المؤقتة! وظلت القوات الأمريكية/ القوة متعددة الجنسية تعمل في العراق بموجب تفويض رسمي من مجلس الأمن يتجدد سنويا بناء على طلب «رسمي» يرسله رئيس مجلس الوزراء باسم الحكومة العراقية في الأعوام بين 2005 ـ 2010!

في أعقاب احتلال داعش للموصل 2014، عادت الولايات المتحدة 2014 الى العراق في إطار التحالف الدولي الذي أنشأته وقادته بنفسها. ومع حرصها على إبعاد إيران عن هذا التحالف، فقد كانت تغض الطرف عن الدور الإيراني في هذه المواجهة التي أخذت شكلا تصاعديا عبر الوكلاء التابعين لها عقائديا، ومرة أخرى استمرت اللعبة المزدوجة التقليدية في سياق هذه الحرب؛ حيث رضي الأمريكيون بتسليح هذه الميليشيات بالأسلحة الأمريكية، بل وفرو لها الدعم الجوي الحاسم وتغاضوا عن الانتهاكات الجسيمة التي قامت بها، والتي وصفها تقرير لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، في مرحلة مبكرة، بأنها جرائم ضد الإنسانية ترقى إلى أن تكون جرائم حرب!

في 2005 نشر موقع Bloomberg مقالا كتبه Josh Rogin و Eli Lake بعنوان: «القوات الإيرانية والأمريكية تشتركان في قاعدة واحدة» نقلا عن اثنين من كبار المسؤولين في الإدارة الامريكية أن الجنود الأمريكيين والميليشيات الشيعية، تحديدا كتائب حزب الله، يقيمان جنبا إلى جنب في قاعدة «تقدم» العسكرية في الأنبار!

كما نُقل عن مسؤول كبير آخر، ان قادة بعض الميليشيات المتشددة كانوا يجلسون في إحاطة أمريكية بشأن العمليات العسكرية!

لكن سرعان ما بدأت المواجهة الأمريكية مع الميليشيات المدعومة إيرانيا في العراق 2019 مع أول رشقة كاتيوشا على المنطقة الخضراء، وهو منعطف ونقطة تحول سببها العقوبات الامريكية على إيران نهاية عام 2018 والتي طالت لاحقا، بعض الميليشيات مثل عصائب أهل الحق، والنجباء (2019) وكتائب حزب الله (2020) وبهذا انتهى، نوعا ما، الموقف الامريكي «العائم» تجاه هذه الميليشيات، لاسيما بعد محاولة اقتحام السفارة الأمريكية، ثم مقتل متعاقد أمريكي في قاعدة كركوك بعد هذا بأسبوع، الأمر الذي عدته واشنطن تجاوزا لحدود اللعبة واستوجب رد فعل أمريكي شديد، تمثل في عملية اغتيال الجنرال سليماني، وأبو مهدي المهندس في مطلع كانون الثاني 2020.

والملاحظة الجوهرية هنا ان هذه المواجهة لاتزال «منضبطة» وتحت السيطرة، ولم تتحول الى حرب حقيقية مفتوحة، ولن تتحول لعوامل كثيرة أهمها أن المواجهة هنا هي أقرب الى «البريد المسلح» التي تصل من خلالها رسائل إيران للولايات المتحدة؛ فصواريخ الكاتيوشا التي يتم استخدامها لا تشكل تهديدا حقيقيا، حتى مع دخول الطائرات المسيرة على الخط في الشهرين الاخيرين، هذه الطائرات نفسها لا تتعدى كونها وسائل سياسية الغرض منها هو إيصال «الرسائل» إلى وجهاتها في قاعدة عين الأسد وقاعدة حرير، او حتى مدينة أربيل، وهي مواقع لا تصل إليها رسائل الكاتيوشا.

من هنا تبدو فكرة المقاومة في العراق لدى هذه الميليشيات فعلا سياسيا محض يخلو من المبدأ الأخلاقي، ولا يمثل هدفا في حد ذاته إنما يرتبط بتحقيق مصالح لا علاقة لها بالعراق من الأصل، فالمقاومة، كأي مبدأ أخلاقي، غير قابل للتجزئة والانتهازية والبروباغاندا، أو ممارسة الحرب بالوكالة!

* كاتب عراقي

# حول تكتيك المغرب باستعمال ورقة حق القبايل في تقرير المصير

بلال التليدي*

■ فوجئت الجزائر قبل أيام بموقف جديد للمغرب، عبرت عنه مذكرة تقدم بها السيد عمر هلال سفير المغرب الدائم بالأمم المتحدة وتم توزيعها بشكل رسمي على ممثلي الدول، تتبنى مقولة حق الشعب القبايلي في تقرير المصير. والحقيقة أن المفاجأة لم تكن فقط جزائرية، بل كانت مغاربية، وربما مغربية أيضا، فجزء مهم من النخب السياسية المغربية، لم تكن تتوقع أن يستعمل المغرب هذه الورقة لإقامة التوازن مع الجزائر التي ظلت تستعمل الورقة ذاتها لحوالي نصف قرن في صراعها مع المغرب. هذا الموقف أغضب الجزائر، ودفعها إلى طلب توضيح حول دعم الرباط لانفصال القبايل، بل دفعها إلى سحب سفيرها في الرباط وأدخلها في حملة إعلامية هيستيرية كثيفة وجهت كل نيرانها إلى الرباط.

هذا الموقف أثار جدلا واسعا داخل الجزائر وخارجها، بل حتى داخل المغرب ونخبه الحية، إذ لم يستسغ البعض أن يركب المغرب نفس أطروحة الجزائر، ويستعمل ورقة دعم الانفصال في مواجهتها. النخب العروبية والوحدوية لم تستسغ الموقف المغربي، ورأت فيه إضعافا لمصداقيته التي بناها في التعامل مع الجزائر حوالي نصف قرن من الزمن، فالمغرب كان دائما وحدويا، ضد أي نزعة انفصالية تهدد وحدة الكيانات العربية أو المغاربية، ويتحفظ دائما على اللعب بالورقة التي تستعملها الجزائر ضده، ولذلك، رأت في موقف ممثل المغرب نكوصا عن موقفه الثابت، وارتدادا لأسلوب الجزائر في دعم الانفصال وتمزيق الكيان المغاربي.

جزء مهم من الداخل المغربي، رفض التحول في الموقف، واعتبره انزياحا خطيرا يتطلب تصحيحا عاجلا، وأن الاستثمار في ورقة الانفصال، لا تضعف فقط الموقف لمغربي، بل تهدد حتى وحدة التراب المغربي، على اعتبار أن هناك مخططات أجنبية تحاول استعمال ورقة توحيد الشعب الأمازيغي في شمال إفريقيا من أجل خلق دول تجزئة بالمنطقة. فثمة عدد من الدراسات والتقارير الإسرائيلية، تدفع دفعا نحو الاشتغال على التوترات الإثنية واللغوية شمال إفريقيا، وعلى انفصال الهويات الأمازيغية شمال إفريقيا وتقويض أسس الوحدة الترابية في بالبلدان المغاربية، بل تحاول استثمار هذه الورقة من أجل توسيع عملية التطبيع مع إسرائيل بحجة أن الصراع العربي الإسرائيلي لا يعني الأمازيغ، وإنما هو مخصوص بالعرب.

والواقع أن النقاش في هذه القضية، يتطلب التمييز بين مستويين: مستوى المثال، أي مستوى المبادئ والقيم، الذي اعتمده المغرب حوالي نصف قرن من الزمن، دون أن تنجح النخب التي ترفع شعار الوحدة أن تجعل الجزائر في دائرة المساءلة، فالجزائر كانت السباقة إلى استعمال ورقة دعم الانفصال، واستثمرت رصدا ماليا وسياسيا ودبلوماسيا ضخما لتقويض الوحدة الترابية للمغرب، دون أن تتحرك النخب العروبية والإسلامية، سواء داخل الجزائر أو خارجها لإدانة هذا السلوك، بل تعاملت مع المغرب والجزائر، كما ولو كانا في صراع سياسي لا علاقة له بقضية الوحدة والتجزئة، وفضلت دائما البقاء في مربع الحياد. أما المستوى الثاني، فهو المستوى الواقعي، أي مستوى الصراع السياسي على الأرض والعمل الدبلوماسي الواقعي الذي يحتكم إلى ديناميات السياسة.

المغرب جرب طويلا خطاب المبادئ والقيم، وكان بالإمكان أن يكون له دور حاسم في أحداث كبيرة عرفتها الجزائر، وفضل أن يبقى في مربع الحياد، بل قام بأدوار مهمة خدمت استقرار الجزائر في اللحظة التي كانت فيها كل الشروط تدفع نحو عدم الاستقرار. وحتى في لحظات الحراك الجزائري الذي لا يزال ممتدا لليوم، انضبط المغرب لخط الحياد، وبقي بعيدا عن الانخراط في أي تكتيك يغلب خيارا ما يعود إلى مصلحته. ربما نضج لدى صناع القرار في المغرب رأي يقول بأن خيار القيم والمبادئ، لم ينتج شيئا، بل لم يدفع النخب المبدئية إلى محاكمة الجزائر، فالنخب العربية الوحدوية ظلت دائما في منطقة الوسط والحياد، دون محاكمة الجزائر، والنخب الجزائرية الداخلية، بما في ذلك الناقمة على السلطة، والأشد تمسكا بخيار الوحدة، لم تدعم الموقف المغربي إلا في حدود جزئية، وظلت تناصر أطروحة السلطة، بما في ذلك نخب الإسلاميين الأشد مناصرة للخطاب الوحدوي (حركة مجتمع السلم وحركة النهضة وغيرها) فقد ناصرت أطروحة السلطة الداعمة للانفصال ولم تناصر خطاب المبادئ والقيم. وهي اليوم، تقف على خط المفارقة، إذ تنخرط في حملة النظام الجزائري ضد المغرب دفاعا على الوحدة الترابية للجزائر، ولا ترى في مناصرتها السابقة لنظام العسكر الذي يستهدف الوحدة الترابية المغربية، أي مس بمبدأ الوحدة، أو تدخل في الشأن الداخلي المغربي. إسلاميو الجزائر-خاصة حركة مجتمع السلم- كانوا يعيشون ازدواجية خطيرة، فيعلنون في الرباط أن موقف الجزائر تجاه الصحراء لا يعنيهم وأنه يعني فقط السلطة، وأنهم مع الوحدة الترابية للمغرب ومع وحدة الشعوب المغاربية وأن مشكلة الصحراء ستجد حلها بتغير نظام الحكم في الجزائر، لكنهم حين يعودون للجزائر، ينتجون نفس خطاب السلطة تجاه هذه القضية. ربما نضج هذا الرأي لدى صناع القرار في المغرب، بعد استقراء كل هذه التطورات، وبدا وكأنه صار يمثل خطا رادعا، يمكن اللجوء إليه في هذه المرحلة، لإقامة نوع من التوازن. والواقع أن التلويح بدعم الانفصال في الجزائر (حق الشعب القبايلي في تقرير المصير) هي ورقة قوية ومؤثرة، وليس هناك أدنى شك أن نخب الحكم في الجزائر تنظر إليها بجدية كبيرة، فهي تقدر بأن هذه الورقة متداولة ضمن خيارات إرادات دولية، وتتحسس في أي لحظة أن تدخل الجزائر ضمن مربع هذه الإرادات، بحكم مقدراتها في موارد الطاقة، وتعتبر أن الاتفاق الثلاثي الذي أبرم في الرباط يمثل تهديدا أساسيا للجزائر.

من هذه الجهة، سيكون المغرب مستفيدا من طرح هذه الورقة، كخيار ردعي، لإقامة التوازن، ولدفع الجزائر إلى مراجعة أوراقها، لكن في المقابل، ثمة محاذير ينبغي الانتباه إليها جيدا. منها أن هذه الورقة مفتوحة على كل الاحتمالات، وغير مضمونة، أي أنها ليست للاستعمال من جانب واحد، وليس متحكما في نتائجها، فيمكن أن تستعمل من جهات أخرى، ويمكن أن تكون مخرجاتها مضرة بمصالح المغرب، ووحدته واستقراره، ما دام أن هناك إرادات دولية تحمل مخططات أكبر من مجرد اللجوء للردع لإحقاق حق أو لرفع مظلمة. في التوتر مع إسبانيا، أنتج المغرب لغة راقية في التعاطي مع إسبانيا، وتحدث بخطاب ردعي قوي، كان من بين مفرداته الموقف من انفصال كاتالونيا، فكان الخطاب أشبه ما يكون بتهديد بدعم الانفصال، إذا استمرت إسبانيا في الموقف ذاته، لكن دون تورط من جهة الخطاب في دعم الانفصال.

يحتاج المغرب في تعامله مع الجزائر لتبني مقاربة ردعية قوية تقوم على منطق التعامل بالمثل، وهو أمر تفرضه ديناميات السياسة لا منطق خط القيم والمبادئ، فالتهديد بورقة دعم «حق الشعب القبايلي في تقرير المصير» في ظل السياسة الجزائرية العدائية تجاه المغرب، تظل ورقة مشروعة، يمكن استعمالها للتهديد لإقامة التوازن، ودفع الجزائر إلى مراجعة سياساتها، لكن، دون أن يصل ذلك إلى المدى الذي يمكن أن يضر بصورة المغرب ومصداقيته كبلد يسعى دائما إلى دعم وحدة الدول واستقرارها.

* كاتب وباحث مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East.
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

## هواء طلق

### نحن لسنا عنصريين

**ابتهال عبد العزيز الخطيب**

هل يعرف العنصريون أنهم كذلك؟ في رأيي لربما في الغالب يستطيعون تمييز عنصريتهم وهم كذلك ضالعون في تبريرها. كثيراً ما يردد العنصريون جملة مثل «لو كانت محبتي لوطني (أو لديني أو لأصلي) وخوفي عليه عنصرية، فأنا عنصري»، وهي الجملة الكليشيهية التي يرونها تقدم التبرير الأفضل لتوجههم، التبرير المغلف ببطولة وتضحية، بطولة المحب للوطن (أو للدين أو للأصل) وتضحيته له بتحمله لوصف العنصرية.

وليس كل العنصريين سواء، فهناك من تتسبب عنصريتهم في كوارث ضخمة وفورية، عنصرية حرب التوتسي والهوتو على سبيل المثال، التي قتل فيها ما يقترب من المليون شخص في محاولة إبادة عرقية، عنصرية هتلر التي أدخلت العالم بمجمله في حرب عالمية مروعة، عنصرية النظام الصهيوني الذي شرد ما يقرب من سبعة ملايين فلسطيني خارج أرضهم وذلك بخلاف عدد القتلى الذين، في تصوري، لا يمكن حقيقة حصر عددهم.

ثم هناك من تزحف عنصرياتهم ببطء وهدوء، كأنها حيّات صغيرة باهتة، لا يمكن تمييزها، عنصريون «لطيفون»، يبثون عنصرياتهم في أشكال كوميدية، في قوالب مزاحية، في كلمة هنا أو لقب هناك أو جملة ساخرة هنالك. هؤلاء يعتقدون أن عنصرياتهم بريئة، غير ضارة، مجرد فكاهات ينفسون بها عن تمييزاتهم اللذيذة. وأنا أعتقد حقيقة أن المشاعر التمييزية العنصرية لها لذة لا تفوقها أخرى، أو يتداولون من خلالها نقداً سياسياً حياتياً خفيفاً لا يصيب، في ظنهم، المعنيين بأي ضرر. هؤلاء يتداولون في الغالب لغة خاصة، معلقة بلزوجة دوماً على أطراف ألسنتهم، يرمون كلماتها برعونة مقتنعين أو مقنعين أنفسهم أن تلك مجرد كلمات لا تضر ولا تنفع، مجرد تعابير متداولة إما أنها أصبحت جزءاً من اللغة السائدة أو أنها أضحت وسيلة نقد مخففة، وفي الحالتين هم لا يميزون ضرراً لهذه الحيات التي تنبعث من جوفهم، ولا قبحاً لهذا الرذاذ السام الذي يتناثر مع كلماتهم. مغيبون وليسوا مغيبين، حالة تناقضية عجيبة يعيشها هؤلاء العنصريون والتي هي معبرة عن غرابة وتعقيد النفس الإنسانية وبدائية وعيها الذي هو بعد في مراحل تطوره الأولى.

ولكل مجتمع عنصرياته وعنصريوه، لا يخلو مجتمع من ذلك، وإن كان بعضها تحكمه قوانين أخلاقية وعرفية صارمة تمنع ظهور هذه العنصريات وتفعيلها وتخفض صوت العنصريين إلى حد أدنى. في المجتمعات الساخنة أيديولوجياً، المحكومة بشعارات قديمة مثل «بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن ضنوا علي كرام»، المعجونة بمفاهيم الرضوخ العقائدي المطلق الذي لا يقبل تساؤلاً أو نقداً أو تطويراً، تلك مجتمعات لا يخجل أهلها من إعلاء صوت عنصرياتهم بل والتباهي بها ظناً منهم أنها تعبر عن حب الوطن، والإخلاص للانتماء أو التفاني من أجل الدين دون أن يستوعبوا أنهم بسلوكهم إنما يظهرون نقاط ضعف ما يدافعون عنه. في الكويت درجت ألفاظ مثل «مصاروة وزلمات وفلبن» لإضفاء شيء من «التقليل» على أصحاب هذه الانتماءات، ولا أشك بأنه في المجتمعات المقابلة توجد كلمات «تقليلية» مشابهة لأهل الخليج. في إيران يطلقون لفظة «عربو» تصغيراً للانتماء العربي، وفي مصر هناك عبارات «صحراوية» تستعمل لتوصيف أهل الخليج. في أمريكا تستخدم كلمات دخلت القواميس العالمية اليوم لتوصيف الأسود والأمريكي الأصلي واللاتيني وغيرهم، وفي المنطقة الشرق أوسطية بمجملها تستخدم كلمة يهودي كشتيمة مباشرة. الأمثلة لا تعد ولا تحصى، لكن ردود أفعال الشعوب يمكن حصرها ودراستها، وحالياً يبدو أن رد الفعل الخليجي هو الأعنف والأخطر، وهو ما سيدخلنا مفترق طرق مع العالم أجمع.

جادل البعض على تويتر بشيء من اللطافة، وآخرون بالكثير من العنف، أن كلمات مثل «مصاروة وزلمات» المستخدمة في الكويت هي طبيعية تماماً، مجرد مفردات أصبحت لها سمة الطبيعية في اللهجة. المثير في الموضوع، وأنا هنا أستنتج ما في الصدور لمعرفتي بمجتمعي وأفراده، أنهم يعرفون أن هذه الكلمات ليست عادية وأن وزنها ليس طبيعياً في مكيال التمييز العنصري. هؤلاء أشخاص يعرفون الفرق بين «مصريين ومصاروة» ويعرفون كيف يبدلون «فلبينيين» و«فلبين» حسب الموقف والمناسبة. هؤلاء هم ذاتهم الأشخاص الذين يتحدثون عن العمالة المنزلية وكأنها كلها امرأة واحدة ذات وجه واحد وخلفية اجتماعية واحدة. هؤلاء هم من يمعنون في تبهيت الصورة لهؤلاء العاملات الفلبينيات فيلبسوهن «يونيفورم» يميزهن عن البقية حتى وهن خارجات معهم في نزهات عائلية لا نصيب لهن من متعها بشيء، ليجلسوهن على طاولات مجاورة لطاولاتهم ويراقبوهن وهن يتراكضن خلف أطفالهم في المولات الفارهة. هي سلسلة من التصرفات والكلمات ترمي في النهاية لتبهيت الآخر وتحويله إلى دمية بلاستيكية، متشابهة الشكل والفحوى والخلفية، سلسلة دميمة صدئة، أقنع الناس أنفسهم بطبيعيتها، بل وأحياناً بأخلاقيتها. نحن كائنات عجيبة فعلاً.

هؤلاء بعنصرياتهم «الصغيرة البسيطة» أخطر من العنصريين الكبار. هؤلاء يحفرون الطريق للمجرمين العنصريين القادمين. هؤلاء يطبعون الخطأ ويؤقلمون محيطهم مع الأوضاع الإنسانية الشاذة. هؤلاء مساكين وخطرون في آن. هؤلاء هم القضية الأصعب وهم قضية الإصلاح الإنساني الأهم. المعضلة أنه لا وقت لدى البشرية للتعامل التدريجي مع هذه النوعية من العنصريات الصغيرة المتناثرة، الأخطار المهيبة على الأبواب، والعنف يتواردنا من كل الشبابيك، والمصيبة أن «العنصريين الصغار» هم أول من يفتحون الأبواب ويشرعون الشبابيك.

# نوال الزغبي تغني وترقص في «عكس الطبيعة»

**بيروت – «القدس العربي»**

**من ناديا الياس:**

بعد أن روّجت ليني ألبومها الغنائي الجديد «عكس الطبيعة» المرتقب صدوره في الفترة القليلة المقبلة والذي تصدّرت فيه «التريند» على مواقع التواصل الاجتماعي، طرحت المطربة اللبنانية نوال الزغبي عبر قناة روتانا على «يوتيوب» أغنية جديدة مصوّرة من الميني ألبوم وهي بعنوان «ارقص» من كلمات أحمد حسن راؤول وألحان ألفريد الأسعد وتوزيع روبير الأسعد.

وصوّرت نوال هذه الأغنية على طريقة الفيديو كليب تحت إدارة المخرج اللبناني فادي حداد. وحظي الفيديو كليب بنسبة مشاهدة عالية، وأثنى المتابعون على عملها.

أما مطلع الأغنية التي هي ايقاعية بامتياز فيقول: «قلبي بيرقص على دقاتو حبك غير كل حياتو كمل حتى النقصها هات ايديك حل الرقصة ارقص ارقص ارقص..ارقص على قلبي ودقوا والغيرو منا يطقوا».

وكما بات معلوماً فان ميني ألبوم الغنائي الجديد يتضمن أربع أغنيات سيصار الى طرحها تباعاً في الأيام المقبلة.

## أحوال الناس

● يقدم برنامج «بيت للكل» الذي يبث على قنوات مصرية وأردنية وعراقية وفلسطينية، حلقة استثنائية مساء اليوم من أمام كنيسة المهد، في مدينة بيت لحم في فلسطين. تقدم البرنامج من مصر الإعلامية **شافكي المنيري** ومن العراق الإعلامية **كاثي فراج** ومن الأردن **ياسمين شملاوي** ومن فلسطين الإعلامي **حازم رحاحلة** والإعلامية **ضحى الشامي**.

● افتتح النائب الأردني الدكتور **بلال المومني**، معرض الخط العربي الذي تقيمه أكاديمية الخط العربي وجمعية «أمواج» للثقافة والفنون في فرع نقابة المهندسين الأردنيين في محافظة عجلون.

● اختارت نقابة الفنانين العراقيين، أمس الخميس، المخرج **صلاح القصب** رئيساً للجنة العليا لمهرجان العراق الوطني للمسرح، الدورة الأولى (دورة **سامي عبد الحميد**) الذي تنظمه النقابة بالمشاركة مع الهيئة العربية للمسرح تحت شعار «المسرح حياة».

● استهل الملتقى القطري للمؤلفين أول أيام عيد الأضحى المبارك بتنظيم جلسة مجلس الكتاب، بعنوان «ذكريات العيد» جمعت الكتاب: **خولة البحر** و**عواطف عبد اللطيف** و**حمد التميمي** وأدار الجلسة الكاتب صالح غريب العبيدلي.

# استراتيجية بريطانية جديدة لمكافحة العنف ضد النساء

■ لندن ـ أ ف ب: كشفت الحكومة البريطانية عن خططها لتحسين مكافحة التحرش في الشوارع والعنف ضد المرأة، لكن جمعيات حقوقية أبدت «خيبة أمل شديدة» إزاء هذه الاستراتيجية الجديدة.

وتنص الاستراتيجية الحكومية التي وُضعت بعد مشاورات جُمعت خلالها 180 ألف شهادة، خصوصاً على إنشاء إدارة وطنية جديدة للشرطة لضمان رعاية أفضل وتسريع المسارات المتبعة لمعالجة هذه المخالفات والجرائم.

وأكدت وزيرة الداخلية بريتي باتيل، في مقدمة الوثيقة، إن بريطانيا تشهد يومياً «جرائم مثل الاغتصاب وختان الإناث والتحرش والجرائم عبر الإنترنت» بما يشمل «الانتقام الإباحي» (نشر صور أو فيديوهات جنسية عبر الشبكات الاجتماعية بهدف الانتقام من حبيب أو شريك سابق) أو التصوير من تحت تنانير النساء ونشر الصور عبر الإنترنت.

وأضافت: «هذه الجرائم ما زالت تحصل بوتيرة كبيرة، ولا تزال هناك أمثلة كثيرة على خذلان الضحايا».

يأتي هذا الإعلان بعد الصدمة التي أثارتها جريمة قتل ارتكبها شرطي في لندن راحت ضحيتها الشابة سارة إيفرارد، إثر خطفها خلال عودتها مشياً إلى منزلها في أوائل آذار/مارس، في قضية هزت بريطانيا وأعادت إحياء الجدل حول سلامة النساء في الأماكن العامة.

وقالت بريتي باتيل، لصحيفة «التايمز» إن «سلامة النساء والفتيات في جميع أنحاء البلاد، أينما كنّ، تشكل أولوية قصوى بالنسبة لي».

في منتصف حزيران/يونيو، اضطرت الحكومة إلى الاعتذار عن «التخلي» على مدى سنوات عن «الآلاف» من ضحايا الاغتصاب، إثر نشر مكتب المدعي العام أرقاماً تظهر انخفاضاً حاداً في عدد أحكام الإدانة في حق مرتكبي الاعتداءات الجنسية، ولا سيما الاغتصاب، رغم أن عدد شكاوى اغتصاب البالغين تضاعف تقريباً منذ 2015–2016.

وتعتزم الحكومة البريطانية استحداث خط ساخن للجرائم الجنسية على مدار الساعة، فضلاً عن تجريم ما يُعرف باختبار العذرية، «وهي ممارسة غير مقبولة بتاتاً في مجتمعنا».

كما تنوي لندن «الرد بشكل أكثر فعالية» على حالات التحرش في الشوارع، بما يشمل التحرش بالنساء من خلال الصفير، والاستفادة بأفضل صورة من القوانين القائمة.

وقالت الوزيرة لصحيفة «التايمز»: «سنواصل فحص الثغرات في القانون وكيف يمكن لتجريم التحرش الجنسي أن يعالج ذلك».

وحول هذه النقطة الأخيرة، أعربت مديرة جمعية «بلان إنترناشونال يو كاي» روز كالدويل، عن «خيبة أمل بالغة»، قائلة: «دون قانون جديد، ستُترك ملايين النساء بلا أي حماية».

واتهمت المعارضة العمالية حكومة المحافظين بـ«التباطؤ». ودعت النائبة جيس فيليبس، المسؤولة عن الشؤون الداخلية في الحزب العمالي إلى «أخذ زمام المبادرة والعمل بدلاً من الاكتفاء بالتطمينات اللفظية».

## مئات الأوغنديين تلقوا جرعات مزيفة من لقاح كورونا

■ كمبالا ـ أ ف ب: تلقى نحو 800 شخص جرعة أو أكثر من لقاحات كورونا المغشوشة في أوغندا، في إطار عملية احتيال يقف خلفها أطباء وممرضون «عديمو الضمير»، وفق ما أفادت السلطات. وتم حقن اللقاحات المزيفة، المزوجة أحياناً بالمياه، بين شهري أيار/مايو وحزيران/يونيو، فيما كانت البلاد في خضم موجة انتشار واسعة مع تسجيل 1700 إصابة جديدة يومياً.

وأوضح الدكتور وارن نامارا، المكلّف متابعة الخدمات الصحية، أنّ المتورطين في عملية الغش استهدفوا بالدرجة الأولى الراغبين في تلقي اللقاح مقابل دفع ثمنه، فيما كان البلد يعاني من شح اللقاحات التي يوزعها مجاناً عبر حملة التطعيم الوطنية.

وقال إن «أفراداً عديمي الضمير، وبهدف جني المال، خدعوا أشخاصاً من السكان بلقاحات كاذبة»، لافتاً إلى توقيف عاملين صحيين اثنين من المتورطين فيما لا يزال طبيب هارباً.

ودعا من تلقوا اللقاحات إلى عدم القلق، إذ بيّنت الاختبارات أن الجرعات لم تحتو أي مواد خطرة، مع «وجود ماء فقط في بعضها». وأوضح أن المتورطين تقاضوا مبلغاً يراوح بين 25 و120 دولاراً مقابل كل جرعة.

وذكّرت وزارة الصحة أن السلطات تقدم اللقاحات بشكل مجاني وفي مراكز محددة.

ومنذ 18 حزيران/يونيو، تشهد أوغندا ارتفاعاً كبيراً في عدد الإصابات والوفيات، ما دفع السلطات إلى فرض حظر تجول صارم ووقف وسائل النقل العامة والخاصة لمدة 42 يوماً. وأدى ذلك إلى انخفاض الإصابات، مع تسجيل 252 حالة جديدة كل يوم. وسجّلت أوغندا منذ بدء تفشي الوباء 91162 إصابة و2425 وفاة، وفق بيانات وزارة الصحة.

## تحذير من تراجع حصيلة الضرائب بسبب العمل من المنزل

■ لندن ـ د ب أ: حذر تقرير اقتصادي رسمي من أن التحول إلى العمل من المنزل بعد انتهاء جائحة فيروس كورونا المستجد يمكن أن يؤدي إلى تراجع حصيلة الضرائب في بريطانيا.

وقال أندي كينج، عضو مكتب مسؤولية الميزانية المستقل المعني بمراجعة أداء الميزانية العامة في بريطانيا: «شعورنا هو أنه بصورة ما ستكون حصيلة الضرائب، عند العمل من المنزل أقل منها عند العمل من المكتب».

وأضاف خلال جلسة استماع للبرلمان البريطاني: «إذا فكرتم في تراجع إنفاق المستهلكين على وسائل النقل والمقاهي والمطاعم وزيادة الإنفاق على التدفئة المنزلية أو شراء المراوح خلال الصيف أو الإنفاق بصورة أكبر على المشتريات من المتاجر الكبرى، فإنها كلها عوامل تؤدي إلى تراجع حصيلة الحكومة من الضرائب بالنسبة لحجم تعاملات كل نشاط».

## وجبة بيتزا بالكباب شرطاً للإفراج عن حارسَي سجن في السويد

■ ستوكهولم ـ أ ف ب: وقع حارسا سجن رهينة سجينين خطرين في السويد لم يفرجا عنهما سوى بعد تسع ساعات من المفاوضات وتسليم حوالي 20 بيتزا بالكباب إلى الموقع.

ولم يتعرّض الحارسان اللذان أفرج عن كلّ منهما على حدة «لإصابات، وعادا إلى عائلتيهما»، وفق ما قالت ستينا ليلز، الناطقة باسم إدارة السجن.

وقرابة الساعة 12,30 بالتوقيت المحلي (1,30 بتوقيت غرينيتش) تمكّن سجينان في سجن هالبي الخاضع لحماية مشدّدة بالقرب من مدينة إسكيلستونا من الدخول إلى الحيّز المخصص لحرّاس السجن، وفق توركل أومنل، أحد المسؤولين عن إدارة الموقع.

وكان في الداخل حارسان احتُجزا رهينة، فأُرسل وسيط إلى الموقع قبل حشد عناصر الشرطة، حسب أومنل.

وقد فرض السجينان اللذان يقضيان عقوبة بتهمة القتل، شرطين للإفراج عن الرهينتين وهما بحسب وسائل إعلام سويدية، مروحية للفرار على متنها، و20 بيتزا عليها لحم كباب للسجناء كافة.

وتمّ بالفعل تسليم البيتزا، حسب ما أكدت ليلز لوكالة فرانس برس. كما أفاد مطعم محلي للبيتزا بتلبية هذه الطلبية وبانقطاعه من اللحم.

وقال صانع البيتزا بشار توما، للتلفزيون العام «اس في تي» إن إدارة السجن «لم توضح كثيراً ماهية الأمر. اكتفوا بطلب البيتزا وأتوا لأخذها من دون أن يدفعوا لي».

## ضعف ما كان يعتقد سابقا العالم يهدر ملياري طن من المواد الغذائية

■ لندن ـ د ب أ: أفاد تقرير جديد بأن أكثر من ملياري طن من الطعام لا يتم تناولها في جميع أنحاء العالم، أي ضعف ما كان يُعتقد سابقاً، حسبما ذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء.

وتم فقد ما يقدر بنحو 2ر5 مليار طن من الطعام في المزارع أو تم إهداره من قبل تجار التجزئة أو المستهلكين على مستوى العالم، وهو ما يمثل حوالي 40 % من الإنتاج، وفقاً لبحث أجرته منظمة «الصندوق العالمي للطبيعة» ومتاجر التجزئة «تيسكو» في المملكة المتحدة. وقالوا في تقرير إن الرقم أعلى من التقديرات السابقة بنحو 2ر1 مليار طن، فيما يتم إهدار نسبة كبيرة من الغذاء في مزارع الدول الأكثر ثراء.

ويحاول الباحثون منذ سنوات تجميع بيانات عن المدى الحقيقي للطعام المهدر، الذي تقول الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ إنه مسؤول عما يصل إلى 10 % من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية.

## «ناسا» تبدأ جمع أول عينة صخور من سطح المريخ

■ واشنطن ـ د ب أ: أعلنت وكالة الطيران والفضاء الأمريكية «ناسا» أن مركبتها الجوالة «بيرسيفيرانس» تستعد لجمع أول عينة للصخور من على سطح كوكب المريخ. وذكرت إن هذه المهمة التي وصفتها بالتاريخية ستبدأ في غضون الأسبوعين المقبلين. وقال توماس زوربوشن، المدير المعاون لإدارة المهمات العلمية في وكالة «ناسا»: «نحن على أعتاب حقبة جديدة من علوم الكواكب واكتشافها». وأوضح أن المهمة ستستغرق 11 يوماً وستتضمن استخدام أدوات علمية مختلفة على متن المركبة «بيرسيفيرانس» التي ستقوم بأخذ عينة الصخور وإحكام غلقها. ولم يتم التخطيط بعد لموعد وكيفية إرسال المسبار إلى الأرض. وسترسل بعثات «ناسا» اللاحقة التي يتم تطويرها حالياً مع وكالة الفضاء الأوروبية مركبة فضائية إلى المريخ لجمع العينات وإعادتها إلى الأرض. وهبطت المركبة «بيرسيفيرانس» على سطح كوكب المريخ في نهاية شباط/فبراير بعد نجاحها في القيام بمناورة هبوط محفوفة بالمخاطر. واستغرقت وكالة «ناسا» 8 سنوات لتطوير وبناء المركبة التي تكلفت نحو 5ر2 مليار دولار.

## «نستله» تغير اسم بسكويتها «العنصري»

■ سانتياغو ـ أ ف ب: تعتزم «نستله» تغيير اسم بسكويتها الشهير «نيغريتا» الذي يعني بالإسبانية «عبدة سوداء صغيرة» بعد أكثر من 60 سنة من تسويقه في تشيلي، وذلك تماشياً مع «ثقافة الاحترام وعدم التمييز» التي تسعى إلى الترويج لها، بحسب ما أعلنت المجموعة العملاقة في الصناعة الغذائية.

وقد قرّرت «نستله» في إطار استراتيجيتها العالمية لمراجعة محفظتها التي تضمّ أكثر من ألفي ماركة و25 ألف منتج، تغيير اسم ماركتها الشهيرة «نيغريتا» إلى «تشوكيتا»، وفق البيان الصادر عن الشركة المتعددة الجنسيات.

وسيحمل هذا البسكويت بطعم الفانيلا المغطّس في الشوكولاتة الاسم الجديد اعتباراً من تشرين الأول/أكتوبر نتيجة «عملية تقييم أجرتها الشركة بهدف تحديد المفاهيم التي قد تكون غير لائقة... نسبة إلى ارتباطها بقوالب نمطية وتصوّرات ثقافية».

وراعت الشركة في تقييمها هذا «حساسيات المجموعات الاجتماعية المختلفة في كلّ البلدان التي لها فروع فيها، وخلصت إلى أن علامة نيغريتا التي أبصرت النور قبل أكثر من 60 سنة في سياق مختلف تماماً، ينبغي أن تُستبدل».

ويحيل الاسم الجديد إلى «طعم الشوكولاتة الذي يميّز البسكويت بصيغة التصغير التي تدلّ في تشيلي إلى معاملة تحبّب».

وفي السنوات الأولى من تسويق هذه المنتجات على الصعيد المحلي، كانت تظهر امرأة سوداء الوجه على غلافها.

وقد أثار تغيير اسم الماركة ضجّة على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً على «تويتر»، حيث بات وسم #نستله من الكلمات الأكثر تداولاً. واعتبر البعض أن هذا القرار يدلّ على «نهاية حقبة»، في حين رأي فيه آخرون «أدلجة» استغلالية.